

الجزء الثالث والعشرون من مسالك اللبصار ٢٣

ألف
٢٤٢٥

٢٣
٢٤٢٥

عَلَى عَيْشِهِ دَاوُدُ بْنُ شَيْخٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ كَوْثَرٍ فِي عَفَا لِهَ عَنَهُمْ
 عِيَام

دوس دوس دوس دوس دوس



الف شيخ الامام البارع العلامة
 اي العباس شهاب الدين احمدي

فصل الله العزى
 رحمه الله

طالب العلم في دار محمد بن عبد الله الحافظي
 عادله لله بلطفه الخفي

الجزء الثالث والعشرون

الجزء الثالث

الحمد لله هو محمد
 وقبـ وجبر وسبل المقدر الاسير في القلبي محمود است والملك الظاهر في اعلى
 العرش به وحاشا له ان ياتى له جمع هذا الجمل وبقوله وبه من الجليل من كتابه ما لا يحصى
 في تلك الامم ولا من قبله من العزى وعن ذلك انما لا وعنده من جليل من اهل العلم وعنده
 في لفظة ود الجليل في العزى وعن ذلك انما لا وعنده من جليل من اهل العلم وعنده
 اوصه الرعي وجعل من ذلك الخزانة العبد المودع في ذلك من ربه التي في عظم الموارث
 في ربح الاعمال في اهل المحروسة في سوط الواقع في ربه في ربح في ربح في ربح في ربح
 المدرسه المذكورة في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح
 في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح
 في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح في ربح



بسم الله الرحمن الرحيم ٥ علي الله توكلت ٥

النوع الثاني في الكلام على الديانات

وهي ست نحل واربع ملك ٥ وانما قدمنا الكلام في هذا النوع على الكلام على طوائف
 المتدينين لانه كما لتعريف انواع البشر واكثر ما اعتدنا به على قول الامام
 المسجدي محمد بن علي بن ابي حمزة لانه اجمع من الف في ذلك ومصنفه فيه الغاية
 وان كان قد تعسف البحث في مواضع منه ووقف مع الظاهر في اخذ والآراء
 في الديانات والمعتقدات لا تكاد تحصى ولا تقدر انما تحصر مرجعها كلها على ما ذكر
 في ست نحل واربع ملك ٥ **فاما النحل الست** فقال ابو محمد رويس
 الفرق المحالفة لدين الاسلام ست لم تنفرد كل فرقة من هذه الفرق على فرق
 ثم رتبنا على بعد عن اهل الحق فقال **اولها** في البعد عنا
 مبطلوا الحقائق وهم السوفسطايه وهم ثلثة اصناف **ثم** القائلون
 بانيات الحقائق الا انهم قالوا ان العالم لم يزل وانه لا محدث له ولا مدبر **ثم** القائلون
 بانيات الحقائق وان العالم لم يزل وان له مدبراً لم يزل **ثم** القائلون بانيات
 الحقائق واختلفوا فقال بعضهم ان العالم لم يزل وقال بعضهم ان العالم محدث
 وانفتق على ان له مدبرين لم يزلوا وانهم اكثر من واحد واختلفوا في عدد هم
ثم القائلون بانيات الحقائق وان العالم محدث وان له خالقاً واحداً لم
 يزل وابطلوا البينات كلها **ثم** القائلون بانيات الحقائق وان العالم محدث
 وان له خالقاً واحداً لم يزل وابطلوا البينات الا انهم خالفوا في بعضها
 فافروا ببعض الانبياء واكثروا بعضهم **والثاني** ابو محمد وقد حدث في خلال
 هذه الاقوال آراء هي منتجة من هذه الروس ومركبة منها **فمنها** ما قالت به
 طوائف من الناس مثلاً ذهب اليه فرق من الامم من القول بتناسخ الارواح
 او القول بتواتر النوات في كل وقت او ان في كل نوع من انواع الحيوانات
 انبياء **ومثل** قول بعضهم ان العالم محدث وان له مدبراً لم يزل الا ان النفس

مدون في السجل المحفوظ
 والحقان المعظم بالمراد
 حادوم الحرس الرئاسي
 السلطان العارفي محمد
 كس طالع وسمو وسمو
 وادع وادع وادع
 المصنفات الحرس
 ختمها



والمكان المطلق وهو الخلا والزمان المطلق لم يزل بعد **ومثل** قول بعضهم
 ان الفلك لم يزل وانه غير الله عز وجل وانه هو المدبر للعالم الفاعل له
 اجلا لا يزعم الله تعالى عن ان يوصف بانه فعل شيئاً وقد كنى بعضهم عن ذلك بالعرش
واما الملل الاربع فالمرجسية ثم اليهودية ثم النصرانية
ثم الملة الحنيفية الغراملة الاسلام
 ونباع خاتم الانبياء وامام المرسلين محمد عليه افضل الصلاه والسلام وقد ذكر ابو محمد
 جميعها في كتابه الجامع للملل والنحل على اختلاف فرقها ووضع صحيحها ومختلفها
 وزيف اقوال اهل النحل وحاج اهل الملل وحاجهم من كجاد في الله بغير
 هدي ولا كتاب منير وبين اكاذيب اليهود والنصارى فيما يلبسهم من الكتب
 المبذولة من التوراة والانجيل التي سموها باسمائها وبدلوها في الارض بخلاف ما تزلزلت
 سماها وعقد المجوس اهل مله وكتاب بدليل حديث ورد ومذهب طائفة من الصحابة
 كانوا عليه واظهر خلم في الكتاب الذي زعموا ان زرادشت جأهم به **واليهود**
خمس فرق وهم السامرية والصديقية والغنانية والرابية
والعيسوية والنصارى ست طوائف اريوسيون
وملكيون ونسطوريون وبعاقية وما رونيون
وبولقانيون واما هداية فافترقت بعد نبينا صلى الله عليه
 وسلم على فرق كثيرة واختلفوا في حصر هذا الاختلاف على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى
قال ابو محمد بن حزم فرق المعتبرين ببله الاسلام خمسة
 وهي **اهل السنة والمعتزلة والمرجيه والشيعة**
 والخوانسار ثم افترقت كل فرقة من هذه على فرق وقال جعفر بن عبيد قلت
 لعبد الله بن المبارك على كم افترقت هذه الامة قال **الاصل اربعة فرق**
الشيعة والحرورية والقدرية والمرجيه فالشيعة ثلثة وعشرون
 والحرورية احدى وعشرون والقدرية ستة وعشرون والمرجيه ثلثة عشر وهذا ذكرناه على

سبيل الاجمال واما من حيث التفضيل ففيه فصول
الفصل الاول في الكلام على مصطلح الحقائق وهم السوفسطايه

قال ابو محمد ذكر من سلف من المتكلمين انهم ثلثه اصناف فصف منهم نفوا الحقائق جملة ووصف منهم شكوا فيها ووصف منهم قالوا هي حق عند من هي باطل عند من هي عند باطل قال وعمله ما ذكر من اعتراضهم هو اختلاف الحواس في المحسوسات وهذا لا معنى له لان لعقل شاهد بالفرق بين ما يخيّل ليا المنام وبين ما يدركه المستيقظ وكذلك يشهد الحس ايضا بان تبدل المحسوس عن صفته للارائه له انما هي في نفسه لم في الحس لاني المحسوس وهذه لا يطلب عليها برهان الذي يطلب على ذلك برهاناً فهو مثبت لبرهان ما يلزم الادعاء له فان كان لا ثبت برهاناً فلا وجه لطلب ما لا تثبت له وجهه ويكفي من الرد عليهم ان يقال لم قولكم لا حقيقة للاشياء حق هوام باطل فان قالوا حق اثبتوا حقيقة ما وان قالوا ليس حق افروا بطلان قولهم ويقال — للشكك ان شككم موجود صحيح منكم ام غير صحيح ولا موجود فان قالوا هو موجود صحيح اثبتوا ايضا حقيقة وان قالوا هو غير موجود ولا صحيح نفوا الشك وابطلوه ويقال لمن قال هي حق عند من هي عند حق وباطل عند من هي عند باطل ان الشيء لا يكون حقاً باعتراف من اعتقد انه حق كما انه لا يبطل باعتراف من اعتقد انه باطل وانما يكون الشيء حقاً بكونه موجوداً اثباتاً وان كان غير هذا لكان الشيء موجوداً معدوماً في حال واحد وهذا عين المحال ومن جملة تلك الاشياء التي تعتقد انها حق من يعتقد ان الاشياء حق بطلان قول من قال ان ادراك الحقائق باطل وهم قد افروا انها حق عند من هي عند حق وبطلان قول من جملة تلك الاشياء فقد افروا ان بطلان قولهم حق وهذه الاقوال لا تعتقدها دواعي العقل ولا يشك دواعي العقل ان العلم بهذه الاشياء صحيح يشك فيه من دخلت عقله افه

الفصل الثاني في الكلام على من قال ان العالم لم يزل

وانه لا مدبر له قال ابو محمد لا تخلوا العالم من احد وجهين اما ان يكون لم يزل او ان يكون محدثاً لم يكن ثم كان فذهب طائفة الي انه لم يزل وهم الدهرية وذهب سائر الناس ليه انه محدث لما اعترض به الدهرية ان قالوا ان شيئاً حدث الامر في اولى شئ فمن ادعى غير ذلك فقد ادعى ما لا يشاهد وقالوا ان كان العالم محدثاً فلا تخلوا ان يكون احده لذاته او احده لعله فان كان الاول فالعالم لم يزل لان محدثاً لم يزل وان كان الثاني فتلك العلة لا تخلوا من احد وجهين اما ان تكون لم يزل واما ان تكون محدثاً فان كانت لم تزل فاعلموا لم يزل وان كانت محدثاً لزم في حدودها ان يكون احدها لذاته او لعله وقالوا ان الاجسام محدثاً لم يخل من احد ثلثه اوجه اما ان يكون مثلها في جميع الوجوه واما ان يكون خلة فها من جميع الوجوه واما ان يكون مثلها من بعض الوجوه دون بعض فان كان مثلها من جميع الوجوه لزم ان يكون محدثاً وان كان مثلها من بعض الوجوه دون بعض لزم من ما ثلثها في ذلك البعض ما يلزمه من مائله لها من جميع الوجوه من الحدوث اذ الحدوث لازم للبعض كلزومه للكل وان كان خلاصتها من جميع الوجوه فحال ان يفعلها لان الضد لا يفعل خلة من جميع الوجوه وقالوا فانما على العالم اما ان يكون فعله لا حذر منفعه او دفع مضر او طباعاً او لا شيء من ذلك فاني كان لمنفعة او لدفع مضر فهو محل للمنافع والمضار وهذه صفة للمحدثات وان كان طباعاً فاعلموا ان طباعاً موجه لما حدث به فافعله لم يزل معه وان كان لا شيء من ذلك فهذا لا يفعل وقالوا ان لو كانت الاجسام محدثاً لكان محدثاً قبل ان يحدتها فاعلموا ان تركها وتركها لا يخلو من ان يكون جسماً او عرضاً وهذا يوجب ان الاجسام والاعراض لم تزل موجوده اما اسناد الاول يقال هل تلك حقيقة شيء عندكم من غير طريق الروي والشا ولا فان قالوا انها تذكر حقائق من غير طريق الروي تركوا اسنادها الم وافسده

وان قالوا لا تدرك الا بطريق المشاهدة قيل لم نزل شاهدنا شيئا قط لم يزل
بمن نعم اولافان قالوا لا صدقوا وبطل قولهم وان قالوا نعم كما برزوا اذ مشا هذه
الاشياء ذات اول بلا شك وذا الاول غير الذي لم يزل واما افساد الثاني
فهو شبه ناقصه ونقص منها القسم الثالث وهو انه فعل كما شأنا واما افساد
الثالث فنقول بل هو تعالى خلا من جميع الوجوه وادخالكم عليه انه حقيقة
الضد والاضد لا يفعل ضده فاسد لانه تعالى لا يوصف بانه ضد خلقه لان
الضد هو ما عمل المتضاد والمتضاد هو اقتسام الشئين طرقي بعد تحت جنس
واحد فاد ارتفع احدهما ارتفع الاخر وهذا بعيد عن الباري جل جلاله واما افساد
الرابع ان الفعل لا حرار منفعة او لدفع مضرة فاما يوصف به المخلوقون غير
المختارين وكلها منفعه عن الله تعالى واما القسم الثاني وهو ان فعل لا شئ
من ذلك فهذا قولنا واما افساد الخامس انها قسم فاسده وذلك ان الجسم
هو الطويل العريض العميق وترك الفعل ليس واحدا من ذلك فترك فعل الله
للجسم انما هو عدم محض والعدم ليس معنى وترك الفعل ليس فعلا بخلاف خلقه
لان الترك من المخلوق للفعل فعل برهان ذلك ان ترك المخلوق للفعل لا يكون
الا بفعل منه اخر ضرور كشارك الحركة لا يكون الا بفعل السكون وشارك القيام
لا يكون الا باستغاله بفعل اخر من يقود او غير ونورد البراهين على اثبات
حدوث العالم وان له محدثا لا اله الا هو **برهان اول** ان كل
شخص في العالم وكل عرض في شخص وكل زمان فكل ذلك متناه دواول يشاهد
ذلك جسا وعيانا لان تنامي الشخص ظاهر متناه وايضا زمان وجوده
وتنامي العرض المحول ظاهر تنامي الجسم الحامل له وتنامي الزمان موجود
باستيناف ما ياتي منه بعد الماضي وقتا قبل وقت بعد وجوده واستيناف
اخر وكل جملة من عمل الزمان فهي مركبة من ازمته متناهية وكل جملة اشخاص
فهي مركبة من اشخاص متناهية وكل مركب فليس هو شيئا غير اجزائه واجزاء

متناهية فالجمل كلها بلا شك متناهية والعالم انما هو اشخاصه ومكانه وزمانه
وكمولانها فصح ان العالم اولاً **برهان ثاني** ان كل موجود بالفعل
فقد حصص العدد واختصته طبيعته ومعنى الطبيعة وحدها في الشئ يوجد
بها على ما هو عليه وحصرها لعدد واحداً بالطبيعة نهاية صحيحة والعالم كله محصور
بالعدد محصى بالطبيعة فالعالم كله دونها **برهان ثالث** ان ما لا نهاية
له فلا سبيل لزيادة فيه لادعنى الزيادة فيه انما هو ان تضيق الى ذي النهاية
شيئا من جنسه يزيد ذلك في عدده او في مساحته فان كان الزمان لا اول له
يكون به متنا هيا في عدده الآن فلذا اكمل ازاد فيه ويزيد من الازمنة مما ياتي فانه
لا يزيد في الزمان شيئا وفي شهادة الحسن ان كلما وجد من الاعوام على الابد
لما زماننا هذا اكثر مما وجد من الاعوام على الابد ليا وقت هجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولان ما لا نهاية له فلا يمكن البته ان يكون عدد اكثر منه بوجه من
الوجوه فوجب النهاية في الزمان من قبل ابتداء ضروره ووجب ايضا من
ذلك ان الحسن يوجب ضروره ان اشخاص الاشخاص مضافه ليا اشخاص الخيل
اكثر من اشخاص الاشخاص مفردة عن اشخاص الخيل ولو كانت الاشخاص لا نهاية
لها لوجب ان ماله نهاية اكثر مما لا نهاية له وهذا محال واما ما لم يات من زمان
او شخص او عرض بعد فليس ذلك شيئا فلا يقع عليه عدد ولا نهاية ولا يوصف
بشيء أصلا وايضا فلا شك في انما وقع وجد من الزمان ليا يومنا هذا مساوي
لما من يومنا هذا الي ما وقع من الزمان معكوسا وراجبه فيه الزيادة بما ياتي
من الزمان والمساوي لا يقع الا في ذي نهاية قال **ابو محمد**
وقد ارممت بعض المحدين هذا البرهان فاراد ان يعكسه في بقا الباري
وجوده فاحبرته ان هذا شغب لان الباري ليس في زمان ولا له مد
برهان رابع ان كان العالم لا اول له فالاحصا بالعدد والطبيعة
له محال ادلو احصى لكان له نهاية فاد لا سبيل اليه فلكذلك ايضا هو محال

ان تكون الطبيعة والعدد احصيا ما لا ينال له فالعدد والطبيعة لم يحصا ذلك وقد
تقنا وتوع العدد والطبيعة في كل ما خلا من العالم فاذا قللنا اول ضرور
برهان خامس لا سبيل لوجود ثان الا بعد اول ولا سبيل لوجود
ثالث الا بعد ثاني وهكذا ابد فلوم يكن لا جزا العالم اول لم يكن ثاني ولو كان الامر هكذا لم
يكن عدد ولا معدود وفي وجودنا جميع ما في العالم معدودا بحاجب لما ذكره في صحة هذا
وجوب اول ضرور وقد نبه الله عليه بقوله واحصي كل شيء عددا وايضا فالاحد
والاول من باب المضاف فلوم يكن اول لم يكن احدا ويومنا هذا بما فيه احد لكل
موجود ادميات بعد ولا وقع عليه شيء فله اول ضرور وقد عارض هذا بعض المحدثين
بخلود الجنه والجنه فقيل له انما احذرنا خلود دارين الجزا على غير هذا الوجه
نكن على ان الله ينشئ لكل ذلك بقا محددا وقتا بعد وقت فالاول والاخر جاريان
في كل موجود من ذلك فانقطع المحدث ثبت ما ذكرنا ان العالم دو اول واذا كان
كذلك فلا بد من احد ثلاثه اوجه لا رابع لها اما ان يكون احداث داته واما ان يكون
حدث بغير ان يحدث غيره وبغير ان يحدث نفسه واما ان يكون قد احداثه
غيره فالاول باطل محال لان دات الشيء هو وهذا يوجب ان يكون الشيء
غير داته والثاني باطل لانه لا اجال او لي بخروجه ليا الوجود من حال
احدي ولا طال اصلا هناك فلا سبيل ليا خروجه وخروجه مشاهد
متيقن وحال الخروج يلزم في حدتها ما لم يتم في حدث العالم من التقسيم
ان يكون خرجت انفسها او اخذها غيرها ليا اخذ فقد تعين الوجه
الثالث ضرور ومن ذلك تراكيب الافلاك ودورانها في اختلاف مراكزها
ودورانها من غروب ليا شروق ودوران الفلك التاسع بخلاف ذلك من خروج
لها غروب وادارته بجميع الافلاك مع نفسه فحدث من ذلك حركتان متعاكستان
في حركه فبا لضرور يعلم ان لها محركا ليا هذه الوجوه المختلفه ومن ذلك
تراكيب اعضاء الحيوان وتراكيب عروقها وعصبه لا شك فيه ان له صانعا

ومن ذلك ما يظهر في الاصباغ الموضوعه على جلود كثير من الحيوان وريشه ووبره
وكونه على رتبه واحد لا يختلف فاذا تاب الطواويس وغيرها وما يري في ليف
النخل من النسيج المصنوع وليس هذا البتة من فعل طبيعي فصح انه فعل خالق اول
واحد **الفصل الثالث في الكلام على من قال ان العالم لم يزل ولمع**
ذلك فاعلم لم يزل قال ابو محمد اعتمد اهل هذه المقالة على ان قالوا ان
فعل البارئ انما هو وجود وحكمة وقدرته وهو لم يزل جوادا حكما قادرا فالعالم لم يزل
اد علمه لم يزل فند فاسد بالدلاله التي قد منها في حدوث العالم ثم نقول
انما يلزم هذا من اقرينه من ان العالم عله واما نحن فنقول انه لا عله لتكون الله
عز وجل لم يزل ثم نقول ان المعقول هو المستقل عن العدم ليا الوجود وهذا
هو المحدث وهم يقولون انه لم يزل وهذا خلاف المعقول لان الذي لم يكن ثم كان
هو غير الذي لم يزل فان قال قائل لما كان البارئ جل جلاله غير فاعل
على قولكم ثم صار فاعلا فقد لحقته استحالة ويقال الله عن ذلك قلنا هذا
السؤال راجع عليكم لانه ان كان عندكم انه فعل بعد ان كان غير فاعل بوجب
الا استحالة عليه فان فعله لما احداث من الاعراض عندكم بعد ان كان غير
محدث واعداد ما اعدم منها بعد الوجود موجب عليه الاستحالة واما نحن
فنقول ان الاستحالة ليست ما ذكرتم وانما هي حدوث شيء في المسخيل لم تكن
فيه قبل ذلك صار به مستحيل عن صفته المحموله فيه ليا غيرها وهذا
منفي عن الله تعالى

الفصل الرابع في الكلام على من قال ان للعالم خالقا لم يزل
وان النفس والمكان المطلق الذي هو الخلاء والزمان المطلق الذي هو الله
لم يزل موجودا وانها غير محدثه قال ابو محمد والنفس عند هولا جوهر
قائم بنفسه حامل لاعراضه لا متحرك ولا منتقم ولا يمكن في مكان والمكان المعهود
ضد ما هو المحيط بالمتكهن من جهاته او من بعضها والزمان المعهود هو مدة وجود

الفلك وما فيه من الحوامل والمجولات وهم يقولون ان الزمان المطلق والمكان
 المطلق غير ما حددنا وهما شيان متغايران ويكفي من بطلان قولهم ان الزمان لا
 يحدد دليل ولا بد من ايراد البراهين على بطلان دعواهم يقال لم
 احبرونا عن هذا الخلا الذي اتفقنا عليه قلتم انه كان موجودا قبل حدوث الفلك
 وما فيه هل بطل حدوث الفلك ما كان منه في مكان الفلك او لم يبطل
 فان قالوا ان لم يبطل قيل فهل اسفل عن ذلك المكان حدوث الفلك فيه او لم
 ينتقل فان قالوا لم ينتقل وهو قولهم قيل فليس حدث الفلك وقد كان في
 موضعه قبل حدوثه معنى ثابت موجود قديم بنفسه عندهم فان كان حدثا غير
 لنا مكان اخر اذ لا غير الذي سميتموه خلا وان كان الفلك حدثا فيه والفلك
 لم ينتقل الخلا عندهم ولا يبطل فالفلك اذا خلا ومكانه هذا محال
 فان قالوا يبطل ما كان فيه في موضع الفلك او قالوا انتقل فقد اوجبوا له
 النهاية ضرورية اما من طريق الوجود بالبطان واما من طريق المساحة
 بالنقله ويسألون عن هذا الخلا الذي هو عندهم مكان لا يمكن فيه هل له
 مبداء متصل بصفحات الفلك الايضا ام لا فان قالوا المبداء له وهو قولهم قيل
 لم ان قول القائل مكان اما فيهم منه ما يتمثل في النفس من المقصود به
 اللفظه وموضعها في اللغة ليكون عبارة للتفاهم عن المراد بها انها مساحة
 ولا بد للسلح من الزرع ولا بد للزرع من مبداء فان لم يكن له اول لم يكن عدد
 واذا لم يكن عدد لم يكن ذرع واذا لم يكن ذرع لم يكن مساحة وان قالوا له مبداء
 من هناك وجبت له النهاية ضرورية ويسألون ايضا اما من هذا الفلك ام
 غير ما من وبابن عنه ام غير بابن فان قالوا لا ما من ولا مبادى هذا امر لا
 يعقل الاية الاعراض وهم لا يقولون ان الخلا عرض وان اثبتوا المماس
 وجب اثبات النهاية **قال ابو بكر** وما يبطل به الخلا
 اننا نرى الارض والماء والاحسام الترابية من الصخور ونحو ذلك طباعها السفلى

ابدا وطلب المركز ولا يفارق هذا الطبع فتصعد الالبتهر يغلبها ونجد النار
 والمواطبها الصعود والبعد عن المركز ولا يفارقان هذا الطبع الا قسرا
 فاذا زالت تلك الحركة القسرية رجعا لطبيعتها ونجد الاناء المسمى سارقه
 الماء يبقى الماء فيها صعدا ولا يسفل ونجد الزرافة ترفع التراب والرنق والماء
 ونجد اذا احفرنا بئرا امتلأ هوا وسفل الموا حنيد ونجد الحجج تقتصر الجسم
 الارضي على نفسها فليس هذا الا لاحد وجهين اما عدم الخلا محله كما نقول
 واما ان طبع الخلا يجذب هذه الاجسام على نفسه كما يقول من ثبتت الخلا
 وهذه دعوى بلا دليل وهو عايد عليهم لانه انما اجتذب الاجسام ولا بد فقد
 صار له والملا موجود حاضرا والخلا لا يراهان عليه وقولهم يعلم بالمشاهدة
 وذلك اننا لم نجد مكانا يسمى خاليا فقط دون سائر نصح الملا بالضرور
 ثم نقول ان كان خارج الفلك خلا عما قولكم فلا يخلو من ان يكون من جنس
 هذا الخلا الذي تدعون انه يجذب الاجسام بطبعه او من غير جنسه
 فان قالوا من جنسه فقد افترأ ان طبع هذا الخلا الغالب لجميع الطبائع
 هو ان يجذب المتكاثرات على نفسه فيمتلئ بها حتى انه يحيل قوى العناصر
 عن طبائعه فوجب ان يكون الخلا الخارج عن الفلك كذلك ضرورية ايضا
 لان هذه صفة طبعه واذا كان هذا هكذا فذلك الخلا عندهم لا نهاية له
 فالجسم المائي له ايضا لا نهاية له وقد تقدم انه لا يجوز وجود جسم لا نهاية له فالخلا
 باطل

الفصل الخامس في الكلام على مقال الزفاصل العالم ومبداه اكر

من واحد قال ابو محمد ان فرق القائلون بذلك فرقان ثم ترجع هذه
 الفرق الى فرقتين احدهما تذهب الى ان العالم غير مدبر به وهم القائلون بتدبير
 الكواكب السبعة وازليتها وهم المجوس وهم يعطون الانوار والنيران وقد
 يضاف اليهم الصابيون الذين يقولون بديم الاصلين نحو قول المجوس الا انهم

يقولون بتعظيم الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر ويصورونها في هياكلهم
ويقرّبون لها الدبايح وهو كان اصل الاوثان في العرب حتى آل الامر الى
عبادتهم اياها ويدخل في هذه الفرقة من وجه ويخرج من وجه النصارى لقولهم
بالثلاثية وان خالق الخلق ثلاثة واما الذين يخرجون منه فيقولون ان الثلاثة
واحد واما الفرقة الثانية فانما تذهب الى ان العالم هم مدبره لا غيرهم الله
وهم الديّانيه والمرقونيه والمانانيه القائلون بازليه الطبائع الاربع واما
بسايط غير متمزجه ثم حدث الامتزاج فحدث العالم بامتزاجها فاما المانانيه
فانهم يقولون بقدوم الاصلين النور والظلم وان النور والظلم حيوان وانما
غير متناهيين الا من جهة الملاقاه وقال ما في الظلم حيه وقال ديّان
في موات وقالت المرقونيه ايضا كذلك الا انهم قالوا انور وظلم لم يزل الا وثالث
ايضا بينهما لم يزل فلهذا الفرق مطبقة على ان الفاعل اكثر من واحد وعلموا
عولوا عليه استدلالا لان احدهما استدلال المانانيه والديّانيه والمجوس
والصابيه ومن ذهب مذهبهم قالوا وجدنا الحكيم لا يفعل الشر والخالق
خلقا ثم سيطر عليه غيره وهذا عبث في المعهود ووجدنا العالم ينقسم
تسعين كل قسم ضد الاخر كالخير والشر والحياه والموت والصدق
والكذب وغير ذلك فعلنا ان الحكيم لا يفعل الا الخير وما يليق به فعليه وان
الشرور لها فاعل يليق بها والثاني عول عليه من قال بتدبير الكواكب
ومن قال بالطبائع قالوا لا يفعل الفاعل امعا لا يختلفه الا باحد وجه لارجعه
اما ان يكون ذا قوتي مختلفه واما باللات مختلفه واما باسحقا له واما بفعل
في اشيا مختلفه فلا بطلت هذه علمنا بذلك ان الفاعل عليم كثير وان كل واحد
يفعل ما يشاء كله والجواب عن الاول هل يخلو علمكم بان هذا شر وعيب
من احد وجهين اما ان تكونوا علمتم بعصم وردكم او اخبروا اما بضرور
العقل فان كان من الاول فيل هل معنى السمع الا في غير ان مبتدع الخلق

سمى هذا الشيء شرا وهذا خبرنا فلا بد من نعم اذ هذا معنى لم نزم عند كل من قال بالسمع
لخفيدها لما صار الشر شرا لئلا يواحد الاول عنه وكذلك الخير لاسره به فاذا
كان هذا فقد ثبت ان من لا مبدع له ولا اسرفه لا يكون شي من فعله شرا اذ
السبب في كونه شرا هو الاخبار ولا يخبر يلزم طاعته الا الله تعالى فان قيل
فكيف يفعل هو شيئا قد اخبر انه شر قيل هو تعالى ليس يفعل في الجسم فيما
يشاهد غير الحركه والسكون والحركه جنس واحد والسكون جنس واحد
واما امر بعضهما ونهي عن بعضهما لم يفعل هو تعالى الحركه على انه ممكن لها
ولا السكون على انه ساكن به واما فعلها على سبيل الابداع وكذلك اعتقادات
النفس ما ثبت عنه وهذا كله غير موصوف به الباري وان قالوا علمنا
ذلك بيديه العقل قيل العقل قوه من قوي النفس ودأخلا تحت الكيفيه
على الحقيقه او تحت الجواهر واما يورثها هو من شكلة في باب الكيفيات
فيميز بين خطاياها وصوابها واما فيها هو قوه وفيها لم يزل والعقل معدوم وفي
مخترع العقل فلا تأثير فيه له وقال لهم ان التزمتم ان يكون فاعل
الشر عابثا وقررتم بذلك منع كون فاعل العالم واحدا فقد علمنا فيما بيننا ان تلذك
الشيء لا بغيره عابث طالم ولا يخلو فاعل الخير عندكم من ان يكون قادرا على
تغيير الشر ولا فان قلتم انه قادر على تغييره ولم يغيره فقد صار عندكم عابثا
وان قلتم انه غير قادر فهو بلا شك عاجز ضعيف وهذه صفة سوا عندكم
قال ابو محمد والمانانيه تزعم ان النور كان في العلوي لما لانهايه له
وان الظلم في السفلى لئلا ما لانهايه له وانما متناهيه من جهة الملاقاه
وان الله للنور خاصه وان للاذي للظلم خاصه قال ابو محمد
بطلان القول في عدم التناهي فقد ابطالناه واما قولهم بالعلو والسفل
فناسد لان السفلى لا يكون سفلا الا بالاضافه وكذلك العلوي كل علو
سفل لما قوته حتى ينتهي الى الصفة العليا وهم لا يقررون بها وكل سفلى

فهو علم الحق حتى يشي على المركز ولا يقرن بها فصح ضرورة ان في الظلمة على قولهم
 علوا في النور ينفلا واما قولهم في اللذ والاذي ففاسد لان اللذ لا تكون الا
 بالاضافه وكذلك الاذي فالاشياء لا يلد بها بل تد به الحار وتبادي بها يتادي
 به الا في نبطل قولهم واما الجواب **عن الثاني** فواستدلال فاستدل انهم
 انما عولوا فيه على الاقسام الموجوده في العالم وقد قدمنا البراهين الضرورية
 على حدوث العالم وعلى ان محدثه لا يشبهه في شيء من الاشياء فلا سبيل الى ان
 يدخل في شيء تحت هذه الاقسام وما يدل على تنامي الاصلين انها عندما جسامان
 والجسم متناه ضروري ان نقول لا يخلو كل جسم من الاجرام من ان يكون متحركا
 او ساكنا فان كان متحركا فقد علمنا ان المسافة التي لا تنامي لا تقطع اصلا لا في
 زمان متناه ولا في زمان غير متناه ثم لا تخلص حركته اما ان تكون باسناد
 اولها جهة من الجهات واياها ما كان فهو متناه لذلك ضروري لانه نقله من مكان الى
 مكان وان قلتم هو ساكن قلنا اقطعوا من هذا الحزم قطعه بالوهم فاذا
 توهموا ذلك ساكنهم متى كان هذا الحزم اعظم اقبل ان يقطع منه او بعد فابا
 ما قالوا فقد اثبتوا النهاية اذ لا تقع الكثرة والقله والشاوي الا في ذي نهاية
 قال ابو محمد وكلما الزمناه من يقول بان الاجسام لم تزل فهو لازم بعينه لمن
 يقول ان الكواكب السبعة والاثني عشر برجا لم تزل لانها اجسام حاربه تحت
 اقسام الفلك وحركة واما من جعل الفاعل اكثر من واحد وانهم غير العالم كالمجوس
 والصابيين والمردقيه ومن قال بالتثليث من البصارى فيدخل عليهم من الدلائل
 الضرورية انما ما كان اكثر من واحد فهو واقع تحت جنس العدد وما كان واقفا تحت
 جنس العدد فهو نوع من انواع العدد وما كان نوعا فهو مركب من جنس العالم
 له ولغيره ومن فصل حصه ليس في غيره فله موضوع وهو الجنس القابل لصورته
 وصورة غيره من انواع ذلك الجنس وله محمول وهو الصور التي حصته دون غيره
 فهو موضوع ودوم محمول فهو مركب من جنسه ونفصله والمركب مع المركب من باب

المضاف الذي لا بد لكل واحد منهما من الآخر فاما المركب فاما يقتضي وجود
 المركب من وقت ركه وحينئذ يسمى مركبا لا قبل ذلك واما الواحد فليس عددا
 ومن البرهان على ان فاعل العالم ليس الا واحدا ان العالم لو كان مخلوقا لاسن فاعدا
 لم يخل من ان يكونا لم يزل لا مستبينين او مختلفين فأياما ما لا وافق ايتوا معني فيها اولى
 احدهما به اشتباها اربا مختلفا فان نفوا ذلك فقد نفوا الاختلاف والاشتباه
 معا ولا يجوز ارتفاعهما معا اصلا لان ذلك محال وموجب للعدم لان وجود شيئين
 لا يشتهيان في شيء ولا مختلفان بوجه من الوجوه محال اذ في ذلك عدمهما لان
 هذه الصفة معدومة واذا كانت معدومة فحاملها معدوم وهم قد اثبتوا وجودها
 فيلزمهم القول بوجود معدوم في وقت واحد من جهة واحد وهذا محال واذا
 اثبتوها موجودين لم يزل لا فقد اثبتوا لهما معاني قد اشبهتا فيها وهي كونها
 مستبينين في الفعل مستبينين في الوجود مستبينين في ان لا يزلالا ولا يجوز
 ان تكون هذه الاشياء ليست غيرهما لانها صفات عتقها اعني اشتباها
 في المعاني المذكورة فان كان اشتباها هما هو هما فاما شيء واحد وكذلك ايضا
 يلزم في كونها مختلفين في ان كل واحد منهما غير صاحبه فان كان هذا
 الاختلاف بينهما هو غيرهما فهنا ثالث وهكذا ايضا ابداء وان كان الغاير هو هما
 والاشتباه هو هما فالتغاير هو الاشتباه وهذا هو عين المحال وبالله التوفيق

واما الملل الاربع فقد قدمنا تعدادها ويند ابا الكلام على المجوس

اذ كانوا اقدمهم في سكن الارض وليسوع
 ما هدم في مبانيهم النقض وختم بالاسلام اذ كان لها من مسك ختام وبالله
 التوفيق وهو يدي ليا سواء الطريق قد قدمنا انهم اهل ملله وكتاب
 قال ابو محمد واما زرادشت فقد قال كثير من المسلمين ينبوت له
 قال وليست النبوة بدفعه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصب تحت معجزته
 قال لده عز وجل وان من امية الا خلا فيها نذير وقال عز وجل ورسلا قد

قصصناهم عليك من قبل ورسلاهم نقصصهم عليك وقالوا ان الذي ينسب اليه المحوس
من الاكذوبات باطل مغترى منهم قال — وبرهان ذلك ان المناينة تنسب اليه
مقاتلهم والمرتبون به تنسب اليهم مقاتلهم واقوالهم هو لا كلها متضاه لا سبيل ان يقول
ثايل واحد صادق ولا كاذب في وقت واحد وكذلك المسيح عليه السلام ينسب اليه
الملكان في التثليث وتنسب اليه الشطورية قولهم ايضا وكذلك يعقوبه
وهذا برهان ظاهر على كذب جميعهم عليها بلا شك قال — وبالحكم فكل كتاب
شرعيه كانا متصورين على رجال من اهلنا وكانا مخطورين على من سواهم فالتبديل
والتحريف مضمون فيها وكتاب المحوس وشرعهم انما كان طول مدة دولتهم عند
الموت وعند ثلاثه وعشرين هديا لكل هريذ سفر قد افرد به لا يشارك فيه غيره
من المرابن ولا من غيرهم ولا يباع شيء من ذلك لاحد سواهم ثم حصل فيه الخدم
با حراف الا سكره لكتابتهم ايام علبته على دار ابن دارا وهم مقررون بلا خلاف منهم
انه ذهب منه مقدار الثلث ذكر ذلك مسرا لنا سك وعيني من علم آيهم
وقد نقلت كواف المحوس المعجزات عن زرادشت كما لصند الذي افزع وهو
مذنب على صدره فلم يضره وقولهم الفرس التي غاصت في بطنه فاحرجهما
وعبر ذلك قال — ومن قال — ان المحوس اهل كتاب على بن ابي طالب
وحذيفه وسعيد بن المسيب وقتاه وابونور وجمهور اصحاب الظاهر
ويكنى من ذلك صحه اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية منهم وقد حرم الله
عز وجل في نص القرآن في اخذ سوة نزلت وهي براه ان تؤخذ الجزية من
غير كتابي فاذا اخذها منهم اهل كتاب فاما زرك وكان على عهد انوشروان
ابن تبادر كان يقول بوجوب نواصي الناس في النساء والاهوال قلت ويكنى في
بطلان مذهبه ان انوشروان قتله براي اهل ملته فاذا كفروا في شرعهم
لما لفته لها نحن اولي بتكفيره من احمج له ابطلت حجته بتكفير اهل ملته
فصل في الكلام على اليهود وهم فخر فرق كما تقدم

اما السامرة فيقولون ان مدينه القدس تابلس وهي على ثمانية عشر ميلا من القدس
ولا يعدون حرمة بيت المقدس والتوريه التي بايديهم غير التي بايدي سائر اليهود
وهم يبطلون كل بنو كانت في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وبعد
يوشع عليه السلام كشمعون وداود وسليمان واسعيا واليسع والياس وغيرهم
ولا يقررون بالبعث البتة وهم بالشام لا يستحلون الخنزير عنه ٥ ٥
والصدوقية نسبوا لرجل يقال له صدوق وهم يقولون من بين سائر
اليهود ان العزيز ابن الله تعالى الله عن ذلك وكانوا يحرم اليمن **والغانائية**
اصحاب غانات الداودي اليهودي وتسميهم اليهود العراس والمسي وقولهم انهم
لا يتعدون شرايع التوريه وما جاء في كتب الانبيا عليهم السلام ويتبرأون من قول
الاحبار وهذه الفرقة با لعراق ومصر والشام وهم من الاندلس بطليطله
وطليطس ٥ **والربانية** وهم الاشعبيه وهم القائلون باقوال الاحبار وهو يهود
اليهود **والعيسوية** وهم اصحاب ابي عيسى الاصبهاني رجل من اليهود كان ابن
حزم قال ابن حزم وبلغني ان اسمه كان محمد بن عيسى وهم يقولون بنو عيسى بن مريم
ومحمد صلى الله عليه وسلم ويقولون ان عيسى بعث في بني اسرائيل على ما جاء في
الانجيل وان محمدا صلى الله عليه وسلم بنو ارسلا بشر ايع القرآن اليه اسمعيل
وسائر العرب كما كان ابوب نبييا وبلغام نبييا في بني موبل بافرا من جميع
اليهود وقال — ابن حزم في مكان اخر وقد منا هنا اذ كان منما
يجب تقديمه ومعناه ان التوار منقطع عند اليهود والنصارى بخلاف المسلمين
زادهم لانه ثباتا اما اليهود فلان نقلهم لشرعيه السبب وسائر شرايعهم
انما يرجعون فيها للتوريه وينقطع نقل ذلك وينقل التوريه اطلاقهم على
ان او ايلهم كفروا باجمعهم وبريو من دين موسى عليه السلام وعبدوا الاوثان
علانية د هورا اطولا ومن المحال ان يكون ملك كافر عبدا او مان هوراته
كلما معه ذلك يقتلون الانبيا ويحسونهم ويقتلون من د عاليا الله عز وجل

قال عندئذ مباح في الجمع محرم في السبت ثم يعود مباحا في الاحد وكذا لضياع
المتراين وسائر الشرايع كلها وهذا بعينه هو نسخ الشرايع الذي انكره
وايضاً فان جميع مقررين بان شريعته يعقوب عليه السلام كانت غير الموسوية
وان يعقوب تروج ليا وراحيل ابنتي لابان وجمعهما معاً وهذا حرام في الموسوية ولا
فرق في العقول بين شي احله الله ثم حرمه وبين شي حرمه ثم احله قال
نور انهم ابدوا وهو اسد من النسخ وذلك ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
سا هلك هذه الامة واقدرك على امية احذري عظيمه فلم يزل يرغب سلا الله في
ان لا يفعل حتى امسك عنهم وهذا هو ابد بعينه والكذب المقتات عن الله
لانهم ذكروا ان الله اخبرنا سيهلككم ويقدمه على غيرهم ثم لم يفعل تعالى الله عن هذا
قال داما الطابع التي اجازت النسخ الا اننا اخبرنا انه لم يكن
ينقل لم باي شيء علم بنو موسى ووجوب طاعته فلا سبيل ليا ان يا نوا
بشي غيرا علامه الظاهر وبراينه فيقال لم اذا وجب التصديق له والظاهر
لامر لما اظهر من احاله الطابع فلا فرق بينه وبين اخذاتي معجزات غيرها
وما حاله الطابع وبضرون العقل فعملنا واجب لنوع فانه واجب لاجزائه
كلها وبما يجب تصديق موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاه والسلام قال
داما شغب من شغب منهم باننا نؤمن موسى وهم لا يؤمنون محمد صلى الله عليه وسلم فثم لا
خلو اس ان يكونوا صدقوا بنو موسى من اجل بقينا نحن ولو لا ذلك لم يصدقوا
به او يكونوا انما صدقوا به لما ظهر من الايات فقط فقد كان انما صدقوا به من اجل
تصدقنا نحن فواجب ان يصدقوا محمد صلى الله عليه وسلم من اجل تصديقنا به
والا فقد تناقضوا وان كان انما صدقوا به لما ظهر من الايات فلما معنى تصديق
من صدقه ولا تكذيب من كذبه والحق حق صدقة الناس او كذبهم والباطل باطل
صدقة الناس او كذبهم قال وايضا فاننا انما بنو موسى الذي انذر
بنو محمد صلى الله عليه وسلم وبالزور التي فيها الانذار به وباسه وشبهه وصفه

اصحابه لا بنو من لم ينذر النبي المحمدي قال فان قال قائل ان موسى عليه السلام
قال لم في التوراة لا تعتلوا من بني اناكم بغير هذه الشريعة قلنا لا سبيل
الي ان يقول هذا بوجه من الوجوه لانه لو قال ذلك لكان مبطلا لنبيه
نفسه وذلك انه لو قال لم لا تصدقوا من دعاكم ليا غير شرعي وان جابايات
فانه يلزمه اذا كانت الايات لا توجب تصديق غيره اذا التي ما في شي دعا اليه
نبي غير موجه تصديق موسى عليه السلام فيها ان به ادلا فرق بين معجزة ومعجزات
غيره اذا كانت الايات صحت الشرايع ولم تصح الايات بالشرايع قال وهذا
الكلام المنسوب ليا موسى عليه السلام كذب موضوع ليس في التوراة شيء وانما
يها من اناكم يدعي بنو وهو كاذب فلا تصدقوه فان قلتم من ان نعلم كذبه من صدقه
فانظروا واذا قال عز الله شيئا ولم يكن كما قال فهو كاذب قال
وهذا نص التوراة قال وقد وجدنا صحة كمال خبره النبي صلى الله عليه وسلم
عن غلبه الروم على كسري وانما مقتل الكذاب العنسي ويوم ذي قاد
دخل كسري وبغير ذلك قال فان قالوا ان في التوراة ان
هذه الشريعة لارثكم في الابد قلنا هذا محال في التاويل لانه كذلك ايضا
فيها ان هذه البلاد سكنها ابد او قد خرجوا عنها قال فان قالوا
فقد قال لكم نبيكم لاني بعد في قيل لم ليس هذا الكلام مما ادعيتوه على موسى
لاننا قد علمنا من اخباره انه لا سبيل ليا ان يظهر احدا به بعد ابد ولو
كان ظهورها لوجب تصديق من اظهرها ولكننا قد ايقنا انه لا يظهر اية على احد
بعد بوجه من الوجوه قال فان قالوا كيف تقولون في الدجال وانتم ترون
انه يظهر عجائب فلم اجوبه اظهرها ما قاله اصحاب الكلام قالوا ان الدجال انما
يدعي الربوبية وفي نفس قوله بيان كذبه فظهور الابه عليه ليس بواجب ضلالا من
له عقل قال ابو محمد واما قولنا هو ان العجائب الظاهرة من الدجال
انما هي حيل من نحو ما سحر فرعون واعمال الحلاج واصحاب العجائب قال وقد

اخذ في معارضتهم في اقامه ادله النبي المجدية قال مع ما في التور من الانذار
 البين برسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى ساقيم بني اسرائيل سنا من اخوتهم
 اجعل على لسانه كلامي فمن عصاه انتقم منه قال ولم تكن هذه الصفة لاحد
 غير محمد صلى الله عليه وسلم واخوه بني اسرائيل هم بنو اسمعيل قال وقوله في السند
 الخامس منها جاء الله من سينا واشرق من سها غير واستعمل من حبال فاران وسينا
 موضع مبعث موسى وسها غير موضع مبعث عيسى وفاران بلا شك هي مكة موضع
 مبعثهم الصلاه والسلام والذرية التي فسرهما دلنيل في امر الحجر الذي راي الملك
 في نومه الذي دق الصم الذي كان بعض ذهباً وبعض فضة وبعض حلاً وبعض
 حديداً وبعض فخاراً وخلطه كله وطحنه وجعله ثياباً رمى بالحجر حتى ملا الارض ففسد
 بانه بني جمع الاجناس وبلغ ملك امره ملا الا لفاق نمل كان بني نط غير محمد صلى الله عليه وسلم
 جمع الاجناس كلها على اختلاف لغاتها واختلاف لغاتها وادبائها وما لكها وبلادها فجعلهم
 جنساً واحداً ولغة واحدة وامة واحدة وديناً واحداً فان العرب والفرس والبنط
 والاكراذ والترك والدرلم والحمل والبربر والقطب ومن اسلم من الروم والهند والسودان
 على كثرتهم كلهم ينطقون بلغة واحدة وبها يقرون القرآن وقد صار ذلك كله امراً
 واحد **قال واما العيسوي** من اليهود فانه يقال لم اذا صدقتم الكافيه في
 نقل القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بطل معجزة وصحة نبوته فقد ارمكم
 الانتفاء دليلاً في القرآن من انه بعث لي الناس كافة بقوله تعالى فيه امراً له
 ان يقول يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً وقوله تعالى ومن يتبع غير
 الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخر من الخاسرين وقوله تعالى قللوا
 الدين لا يؤمنون بالله والاباء يوم الاحد ليلا قوله وهم صاعرون وما فيه من دعا
 اليهود ليلا ترك ما هم عليه والرجوع الي شريعتهم وهذا ما لا مخلص منه قال
 فان اعترضوا بما في القرآن ما حرم عليهم يعني اليهود وحضهم على التزام السبت
 فانما هو توكيت لهم فيما سلف من اسلافهم الذين ففوا انادهم وتبين هذا نص القرآن

في قوله عن عيسى عليه السلام انه رسول الله ليلا بني اسرائيل ليحل لهم بعض الذي
 حرم عليهم وهذا نص جلي على نسخ شريعتهم وبطلانها ثم ما لا ينكر من انه حارب
 اليهود وقتلهم وسبهم والزمهم الجزية وسام كفا اذ لم يرجعوا الى الاسلام
 وقبل الاسلام من اسلم منهم فلولم يكن دينهم منسوخاً لما خبرهم على تركه والزمهم
 الجزية والصغار قال ومن الحال ان يكون عند العيسويين سراً
 نبياً صادقاً ثم يحور ريطلم فوضح فساد قولهم وتناقضه بيقين لا شك فيه فصحت النبوة
 المجدية بلا اشكال واجد لله رب العالمين **واما الكلام على**
النصارى فقد قال تلوما تقدم وكلما ذكرنا في هذا الباب
 يدخل على النصارى الذين يقولون بنو عيسى عليه السلام فقط من الاربوسيه والمقدون
 والبولقانيه سوا سوامع مليه الا جليل من قول المسيح اللهم ابعت البار قليط
 يعلم الناس ان ابن البشر انسان قال وهذا غايه البيان لان المسيح
 علم انه سيخلو قومه فيه فيقولون انه الله وانه ابن الله فدعا الله ليعت الذي
 سبي للناس انه ليس كذلك وانما هو انسان ولد امرأة من البشر فملى ان يعده
 بني بني هذا الا محمد صلى الله عليه وسلم وم ست طوايف **اروسيون**
وملكيون **ونسطوريون** **ويعاقبه** **ومارونيون**
ولولقانيون وقد قال ابو محمد بعد ان بين اكاريب اليهود فيما يليهم
 من تورهم ثم ذكر النصارى فقال واما فساد دينهم فلا اشكال فيه على من له
 مسكه عقل ولسنا محتاج ليلا تكلف برهان في ان الانا جليل وسائر كتب
 النصارى ليست من عند الله تعالى ولا من عند المسيح عليه السلام كما احتجنا
 في ذلك في توربه اليهود لان جمهور اليهود يزعمون ان التوريه التي بليديهم منزله
 عند الله على موسى عليه السلام واما النصارى فقد كفونا هذه المونه لانهم لا يدعون
 ان الانا جليل منزله على المسيح ولا ان المسيح اتاهم بها بل كلهم اولهم عن اخذهم
 اربوسيههم وملكيههم ونسطوريهم ويعقوبيههم ومارونيهم ولولقانيهم لا يختلفون

في انها اربعة تواريخ انها اربعة رجال معروفون في ازمان مختلفة فاولها تاريخ الفه
منى اللاوا في تليد المسيح بعد تسع سنين من رفع المسيح عليه السلام وكتبه
بالعبرانية في بلد نودا بل لشلام بخط متوسط والثاني تاريخ الفه مارتش الهاروني
تليد شمعون بن يوحنا المسي باطن بعد اثنتين وعشرين سنة من رفع المسيح وكتبه
باليونانية في بلد انطاكية من بلاد الروم ويقولون ان شمعون الفه ثم يحي اسم من اوله
ونسبه ليلا تليد مارتش بخط متوسط وشمعون تليد المسيح والساك تاريخ
الفه لوقا الطبيب الا نطاكي تليد شمعون باطن بعد مارتش وكتبه باليونانية
في بلاد افان والسابع تاريخ الفه يوحنا بن سداي بعد المسيح بيضع وستين سنة
وكتبه باليونانية في بلد انشيه بخط متوسط قال ويوحنا هذا هو ترجم انجيل متى
صاحبه من العبرانية ليلا اليونانية **ثم ليس** للنصارى كتاب قدم بعظمونه
بعد الا لافركسيس وهو كتاب الفه لوقا الطبيب في اخبار الحواريين واخبار
صاحبه بولس البنيامين وسيرهم وقلم يكون نحو خمسين ورقة بخط مجموع وكتاب
الوحى والاعلان الفه يوحنا بن سداي وهو كتاب في غاية السخف والدكاكه
ذكر فيه ما راي في الاحلام واذا سري به والرسائل لقانونيه وهي سبع رسائل
فقط منها ثلث رسائل ليوحنا بن سداي ورسالتان لشمعون باطن ورسله
ليعقوب بن يوسف النجار ورساله ليهودا بن يوسف يكون كل رساله من ورقه ليلا
ورقتين ورسائل بولس تليد باطن وهو خمس عشرة رساله تكون اربعين
ورقه ثم كل كتاب لم بعد ذلك لا خلاف بينهم انه تاليف المتأخرين لمجامع البطاركة
والاساقفة الكبار الستة وسائر مجامع الصغار وفقهم في احكامهم الذي عمله
لم ركوب الملك وبه يعلم نصاري الاندلس ثم لسائر النصارى احكام اخرون عمل
اساقفتهم ثم اخبار شهدائهم قال — فجميع نقل النصارى راجع ليلا ثلاثة
بولس ومارتش ولوقا وهولا لا ينقلون الا عن عنده وهم باطن ويوحنا و
يعقوب ويهودا قال — وجميع الاناجيل الاربعة رتيه هذه الكتب عند جميع فرق

النصارى على نسخ واحد ورتبه واحد لا يمكن احدا ان يزيد فيها كلمة ولا ينقص منها اخري
الا انقضى عند جميع النصارى قال — واسر النصارى اضعف من امر اليهود بكثير لان
اليهود كانت اهل مملكة وجمع عظيم واما دخله الداخلة عليهم في التوريه بعد سليمان
عليه السلام اذ ظهر فيهم الكفر وعباده الاوثان وقتل الانبيا وحرق التوريه
نهب البيت ثم بعد من ليلا ان تلفت دولتهم على ذلك واما النصارى فلا
خلاف بينهم انه لم يوسن بالمسيح في زمانه الا ما به وعشرون رجلا وساك
سفن عليهم ثم كانوا ليلا ثلثيه سنة بعد كمن ظهر منهم قتل وفي خلال ذلك ذهب
الانجيل المنزل الا بضولا يسرى انقاها الله حجة عليهم ولم يظهر واحتج تسطنطين
الملك قال — واما كان اريوسيا هو رايه بعد يقولان ان المسيح عبد
مخلوق بي فقط قال — وكل دين هكذا محال ان يصح فيه نقل متصل لا يحجز
ولا غير مما ينقله كافه عن كافه حتى يبلغ المشاهد قال — ومعتدا النصارى
كله في التثليث وان المسيح هو الله وابن الله والحداد اللاهوت بالاسوت
اما هو كله على اناجيلهم والفاظ تعلقوا بها ما في كتب اليهود كالزبور وكتاب اسعيا
وكتاب ارميا وكلمات يسير من التوريه وكتب سليمان وكتاب زكريا وقد نازعهم
اليهود في تاويلها فحصلت دعوي مقابله لدعوي وما كان هكذا فبطل
وقد تبين فساد تلك الكتب واما مفتعله مبدله للاختلاف في نصوصها
وانقطاع الطريق منهم ليلا من نسبت اليه تلك الكتب بل لا يمكن احد دفعه
البتعولا قرار النصارى بان اناجيلهم ليست ولكنها كت موافقه لرجال الفوها
فبطل كل تعلق لم رقال — ما معناه انهم استندوا الي التوريه التي ايدي
اليهود مع مخالفتهم لها وتكذيبهم لنصها ولا يصح الا احتجاج بتصح ما يكذب
قال — ادعى علماء النصارى انهم اعتدوا على التوريه التي ترجمها السعون
سجنا بطليوس لا على التي كذب كتب عزرا الوراق واليهود مومنون بكلي
التصحين والاختلاف عند النصارى موجود فيما لان في توريه اليهود التي لا

اختلاف فيها بين الربانية والغبانية والعيسوية منهم ان ادم لما عاش مائتين
وسبعمائة سنة ولد كسبهم وجنسهم وسماه شيت وفي توريه اليهود ان شيت لما عاش
خمسين ومائة سنة ولد اينوش وفي توريه اليهود ان اينوش لما عاش تسعين سنة
ولد فينان وفي توريه اليهود ان فينان لما عاش سبعين سنة ولد مهلال وعند
النصارى ان فينان لما عاش مائة سنة وسبعين سنة ولد مهلال وفي توريه اليهود
ان مهلال لما عاش خمسين سنة ولد يارد وافقت الطائفتان في عمر يارد
ادولده خنوخ واطال ابو محمد بن حزم في هذا الاظهار تكذيب النصارى بما
احتجوا به وقال بعد ذلك فتولد بين الطائفتين من الاختلاف المذكور
زيادة الف عام وتلكها به عام وخمسين عامًا عند النصارى في تاريخ الدنيا
على ما هو عند اليهود في تاريخها وهي تسعة عشر موضعًا فوضح اختلاف التوريه
ومثل هذا من الكاذب لا يجوز ان يكون من عند الله تعالى اصلا ولا من قولني البته
ولا من قول صادق عالم من عرض الناس فيطعن هذا بلا شك ان يكون التوريه فذلك
منقوله نقله يوجب صحة العلم لكن نقله فاما مدخولا مضطربا قال — وفي
انجيل متى ان المسيح قال لم يكن دعاؤكم على ما اصف يا ابا انا السماوي تقدر
اسمك ثم قال بعد ذلك وقد علم ابوكم انكم ستحتاجون ليلا جميع هذا وفي اخر الانجيل
انه قال لم اناذ اهل ابي داودكم الي والاهم قال فذا ترى للمسيح من النبوة
له تعالى اما لسائر الناس ولا فرق من اين خصه بانه ابن الله دون سائرهم
كلم الا ان كذب في هذا القول فليخاروا احدا لا منى ولا بد لهم من ان يخصصوا كل من
سوي المسيح بان الله تعالى الاله ولم يقولوا ان الله اله المسيح كما قال هو
بلسانه فلا بد ضرور من الاقرار بان الله هو اله المسيح وان سائر الناس ابنا الله
تعالى او يكدبوا المسيح في نصف كلامهم وحسبهم بهذا فسادا وضلالا
ثم قال — وكثيرا ما يكون في جميع الانا جيل في غير ما وضع انه اذا
المسيح عن نفسه سمي نفسه ابن الانسان من المحال والحق ان يكون اله ابن

انسان او يكون ابن اله وابن انسان معا وان يلد انسان الهام قال — وفي
انجيل يوحنا ان المسيح قال لم انا رجل ادت اليكم الحق الذي سمعتموه عن الله
فقد اقران بانه رجل مودع ما سمع فقطع استشهادهم في انجيل متى يقول سبعا
التي في المسيح ان الله ان الله تعالى قال فيه هذا غلاي المصطفى وحيي
الذي تخبرته نصح انه نبي من الانبياء وعبد قال واعلموا انهم باجمعهم متفقون على
ان يصوروا به كذا يسهم صوراً لم يجدون لها سجود عباد ويصومون لها ذبنا
وهذا هو عباده الاوثان بلا شك وهم يتكبرون عباد الاوثان لم يعبدونها
على انه رجمته في هذا حجة عباد الاوثان وهي انهم يتقربون به الى اصحاب
تلك الصور لا الى الصور باعيانها واعلموا انهم لم يزلوا بعد المسيح بازدياد
عام يصومون في شهر كانون الاخر اربعين ايام اربعين يوما متصلة ثم ينظرون
ثم يعيدون الفصح مع اليهود واقترنوا بالمسيح لانه ابطال ذلك عليهم حسنه من
البطاركة اجمعوا ونقلوا صياهم ونصحهم لئلا يام عليه اليوم فكيف ترون هذا
الدين ولعب اهل به وحكمهم بانها كان عليه المسيح والحواريون صلوا ولا
تختلفون في ان شوابهم كلها انا هي من علمنا ساقهم وملوكهم علانية فكيف
يلقي الله تعالى على دين بغير المتدين به بلسانه ويعلم بقلبه انه ليس من عند الله
تعالى ولا مما جاء به نعوذ بالله من الخذلان **قال ابو محمد**
ونبي لم اعترض ان احدهما ان قالوا قال الله عز وجل في كتابكم حكاية
عن المسيح عليه السلام انه قال — من انصاري الى الله قال الحواريون نحن
انصار الله الهنا وقال تعالى مخاطبا للمسيح عليه السلام اني متوفيك ورافعك
الي الاله قلنا نعم هذا خبر حق وصدق وانا اخبر تعالى عن المؤمنين
ولم يسهم ولا شك ان من ثبت عليه الكذب من باطن ويوحنا متى ويهوذا ويعقوب
ليسوا منهم لكنهم من الكفاد المدعين له الربوبية واما الموعودون بالنصر لئلا
يوم القيمة المؤمنون بالمسيح عليه السلام ثم نحن المسلمون المؤمنون به حقا

وربوتة ورسالة لا من كثر به وقال انه كذاب او قال انه اوابن اله تعالى
الله عن ذلك **والثاني** ان قالوا في كتابكم وجاريدك والملك صفا صفا وفيه
هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلم من الغمام والملايكه فقلت في التوريه
والا خيل كما قلت في كتابكم قلنا بين الامرين فرق ظاهرا الذي في القرآن
ظاهرا لا يحتاج فيه لاثبات او دليل لما عني وجاريدك ويا ياتهم الله هو امر معلوم في
اللغة التي نزل بها القرآن مشهور فيها يقول جال الملك واثانا الملك واثانا
الى حبشه وامر فليس بها تلوم امرينك وليس كذلك ما في توريتكم وانا جيلكم
من الكذاب والتناقض وقال ما معناه ان قالوا كيف يحتمون ثقلمكم
لكتابكم وانكم لمختلفون في قرائكم وبعضكم يريد حروفا وبعضكم يسقطها وقد
قال عثمان استطعت احرف من المصحف حين جمع الناس عليه وان مصحف
ابن مسعود خلاف مصحفكم وان بعض الصحابه قرأ القرآن بقرات لا يستحل القراءه
بها والرافضه تدعي بديل القرآن ثم نقض ذلك كله قال اما الاختلاف في القراءات
فاننا وان اختلفنا فيها فكلمها متواتر وايها قرأنا به في قراءه صحيحه وكلها مضبوطه
معلوم لا زياده فيها ولا نقص واثنا عثمان فلم يسقط شيئا وكيف كان يقدر على
ذلك لو اراده وحاشاه وهو ما ولي الا والا سلام قدس لا يحجاز والبحرين
وعمان واليمن ومصر والشام والعراق ومليت بمصاحف المساجد وكثرت
به القراءه وعلم النساء والصبيان واما خشي رضي الله عنه ان يدس بطلا شيئا
فكتب مصاحف فجمع عليها ليراجع فيها اختلف فيه واما مصحف ابن مسعود
فلا خلاف فيه وانه كقراءته وهي قراءه علام المشهور المعروف بها واما ما قرأه
الصحابه مما لا يستحل من القراءه به فمباح وان بلغنا الغايه في تعظيمهم
فلسنا نبعد عنهم الوهم والخطا ولا نقلهم في شيء مما قالوه واثنا ناخذ عنهم ما اخبرونا
به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو عندهم بالمشاهده والسمع واما عصمتهم
من الخطا والزلل فما قالوا برأي او بظن فلا نقول بذلك ولو انكم انتم تعلمون ذلك

باحباركم

باحباركم واسأفتكم الدين بينكم وبين لآبينا عليهم السلام كنتم متبعين الحق المنزل
مجاينين للخطا المهمل لكن لما لم تفعلوا هكذا بل قلتم في كل ما شرعوا لكم هلكنم في
في الدنيا والاخره واما دعوى الرافضه فانهم ليسوا من المسلمين وهم نزهة حدثت
بعدها بنى صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة وهي طواف اشد ها غلوا يقولون
بالاميه علي بن ابي طالب رضي الله عنه واقلم غلوا يقولون ان الشمس ردت لمرتين
فقوم هذا اقل مراتهم في الكذب استسنع منهم كذب ياتون به **قال**
وما بين كذب الرافضه ان عليا الذي هو عند اكثرهم اله خالق وعند بعضهم نبي ناطق
وعند سائرهم امام معصوم ولي الامر وملك نبي خمسة اعوام وشعرا شهد حليفه
مطاعا ظاهرا لمرساكنها بالكونه ما لكا للدنيا حاشي الشام ومصر والعراق
يقرا في المساجد وفي كل مكان وهو يوم الناس به والمصاحف معه وبين يديه نلو
راي فيه تبديله كما نقول الرافضه اكان يقدر على ذلك ثم ولي ابنه الحسن بعدوه وهو
عندهم كابي له جري على ذلك فكيف يسوع لمولا ان يقولوا ان في المصحف حرفا زائلا
او ناقصا مع هذا ولقد كان جهاد من حرف القرآن وبدل الاسلام او كد عليه قتل
اهل الشام الذين انا خالفوني في رايي ويرايه وراي خلافه فقط فلاح كذب
الرافضه ببرهان والحمد لله تعالى **تتم لما تقدم**
في ذكر قال في الصحاح الامه اجماعه هو في اللفظ
واحد في المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امه وفي الحديث لولا ان الكلاب امه
لامرت بقتلها **امه السريان والصايين**
قال ابو سعيد المعري امه السريان هي اقدم الامم وكان كلام ادم
وبنيه بالسرياني وملتهم هي مله الصايين ويذكرون انهم اخذوا دينهم عن شيت
رادريس ولم كتاب يعزونه الى شيت ويسمونه صحف شيت يذكرون فيه كلام الاخلاق
ومحاسنها مثل الكرم والشجاعه والصدق والتعصب للغير وما اشبه ذلك
ويذكر الرذائل ويأمر باجتنابها ولم عبادات منها سبع صلوات منهم خمس توافق

صلوات المسلمين والسادسة صلوة الفجر والسابعة صلاة يكون وتنها في تمام
السادسة من ساعات الليل وصلواتهم كصلوات المسلمين من ليله وان لا يخلطها
المصلح بشئ من غيرها ولم الصلاة على الميت من غير سجود ولا ركوع ويصومون ثلثين
يوماً وان نقص الشهر الملال صاموا تسعاً وعشرين يوماً وكان الصابون
يراعون في صومهم الملال بحيث يكون الفطر وقد حلت الشمس لكل يصومون
من ربيع الليل الا خريلاً غروب قرص الشمس ولم اعياد عند زول الكواكب
الحسنه المتحبر بيوت شرفنا والحنسه المتحبر رحل والمشتري والمتح
والزهى وعطار وبعظون بيت مكه ولم يظا هر حران مكان كجونه ويعظون
اهدام مصر ويرعون ان احداها قبر شيت والآخر قبر لدريس وهو خوخ والا
قبر صاي بن ادريس الذي ينسبون اليه ويعظون يوم دخول الشمس برج
شرفنا قال ابن حزم والدين الذي انحل الصابون اقدم الاديان
على وجه الدهر والغالب على الدنيا ان احدثوا فيه الحوادث فنعى الله اليهم
ابرهيم الخليل عليه السلام بالدين الذي نحن عليه الان قال المشركستاني
والصابون يقاتلون الحنفية ومدار مدهم القصب للروحانيين كما ان مذهب
الحنفا القصب للبشر اجسادهم **امه القبط** وهم من ولد
حام بن نوح وكان سكناهم بدبار مصر وكانوا اهل ملك عظيم وعز قدوم واختلط
بالقبط طوائف كثير من اليونان والعاليق والروم وغيرهم وانما صاروا اخلاطاً
كثير من تداول عليهم فان اكثر من ملك مصر الغربا وكان القبط في سالف
الدهر صابيه يعبدون المياكل والاصنام وكان منهم علماء يصرون من علم
الفلسفه وخاصة يعلم الطبقات والبرجيات والمزاج المحرقة والكيميا
وكانت مدينه ملكهم مدينه منف وهي على جانب النيل من عرسيه وكانت ملوكهم
ملقب بالمناعنه وقد تقدم ذكرهم **امه الفرس** وسكانهم
وسط المعمور ويقال لها ارض فارس ومنها كرمان والاهواز واقايم بطول

ذكرها وجميع مادون جيحون من تلك الجهات يقال له ايران وهي ارض الفرس
واما ما وراء جيحون فيقال له توران وهو ارض الترك وقد اختلف في نسب الفرس
فقتيل انهم من ولد فارس بن ارم بن سام وقيل من ولد يافث والفرس يقولون
انهم من ولد فارس بن ارم بن سام كيو مرت وكيو مرت عديم هو الذي ابتدي
منه النسل مثل ادم عندنا ويدكرون ان الملك لم يزل فيهم من كيو مرت وهو ادم
على الاسلام خلا بقطع حصل من مدد بسبب لا يقدون به مثل غلب الضحاك
وفراسات التركي وملوك الفرس عند الامم اعظم ملوك العالم وكان لهم القول
الوانس وكان لهم من ترتيب المملكة ما لم يلحقهم فيه احد من الملوك وكانوا لا يولون
ساقط البيت نسباً من امور الخاصة والفرس فرق كثير فيهم الديم وهم سكان الجبال
ونهم الجبل وهم يسكنون الوطاه التي بجبال الديم وارضهم ساحل بحر طبرستان
ونهم الكرد ومناذ لم شهر زور وقيل ان الكرد من العرب وتنبطوا وقيل انهم اغزا
العم وكان للفرس مله قديمه وكان يقال للداشني بها الكيوسرتيه ابتوا الاله
تديا وسمي يزدان والها مخلوقا من الظلم محدثا وسموا هومن ويزدان عديم
هو الله تعالى واهومن هو ابليس واصل دينهم مبنيا على تعظيم النور وهو يزدان
والتحريم من الظلم وهو هومن وما عظموا النور عبدوا النيران وكان الفرس على
ذلك حتى ظهر زرادشت وكان على ايام بستاسف ملك الفرس المقدم المذكور الفصل
الثاني واظهر زرادشت المعجزات لبستاسف بقتل دينه ودخل فيه ثم صارت
الفرس على دينه وذكر لهم زرادشت كتابا بانه ان الله تعالى اقر له عليه وزرادشت
من اهل قرية قري ادرجان ولم يخلق زرادشت ولادته كلام طويل اضربا
عنه لعدم فائده وقال زرادشت بالناري فانه خالق النور والظلمه
ومبدعها وهو واحد لا شريك له وان الخير والشر والصلاح والفساد انما
حصل من امتزاج النور بالظلمه ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم ولا يزال
الامتزاج حتى يغلب النور الظلمه ثم تخلص الخير ليعلمه والشر ليعلمه

وقبله زرادشت ليلا المسترق حيث مطلع الانوار والفنس اعياد ورسوم فيها
 النوروز وهو اليوم الاول من فرورد سماء واسمه يوم جديد لكونه عن الجحول
 الجديد وبعده ايام محسنه كلها اعيادهم ومن اعيادهم التريكان وهما ثلث عشر
 تيرماه ولما وافق اسم اليوم الثالث عشر اسم شهر صاريعدا وكذلك كل يوم يوافق
 اسم شهر فهو عيد ومنها المهرجانات وهو سادس عشر مهرماه وفيه زعموا ان
 افريزون طغيا بساحرا الضحاك وحبيسه في جبل بها وند ومنها الفروردجان
 وهو الايام الخمسة الاخيرة من ايام توضع المجوس فيها الاطعمه والاشربة
 لا رواج موتاهم على زعمهم ومنها ركوب الكوسج وهو انه كان ياتي في اول فصل
 الربيع رجل كوسج راكب على حمار وهو قابض على عزاب وهو يتردى في بئر حده ويوقع الشاة
 وله ضربه باخذها وتبي وجد بعد ذلك اليوم ضرب ومنها **السدف**
 وهو العاشر من محرمه ويوقد في ليلة النيران ويشرب حولها ومنها
الكنهارات وهي اقسام مختلفة لايام السنة في اول كل قسم منها
 محسنه ايام هي الكنهارات زعم زرادشت ان في كل يوم خلق الله تعالى نوعا من
 الخليقة من سما وارض وما ونبات وحيوان وانس فتم خلق العالم في ستة ايام
امه اليونان قال ابو عيسى المفضل عن اصحاب السير ان اليونان
 نجوا من رجل اسمه اللئ ولد سنة اربع وسبعين من مولد موسى عليه السلام وكان
 اديرس الشاعر اليوناني موجودا سنة ثمان وستين وخمس لله فوافاه موسى وهو
 تاريخ طهرامه اليونان واشتهرهم ولم يعلموا قبل ذلك قال وكانوا اهل شعب
 ونصاحهم صارت فيهم الفلسفة خضر قال وهذا منقول من كتاب كوراس اليوناني
 الذي رد فيه على اللسان الذي ناقضه الخليل وقد نقل الشهد هستان ان ايد فلس
 كان في زمن داود النبي عليه السلام وكذلك فيثاغورس كان في زمن سليمان
 ابن داود واخذ الحكم من معدن النهر وكانت وفاه سليمان بن داود لمضي خمس ايام
 وخمس وستين سنة من وفاه موسى وكان ايد فلس وفيثاغورس فيلسوفين

مشهورين من اليونانيين يقول اي عيسى ان الفلسفة انا ظهرت من اليونان في زمن
 تحت نصر غير مطابق لما نقله الشهد ستاني فان تحت نصر بعد سليمان عليه السلام
 باربعماية سنه وبدا ابو سعيد المعري ان بلاد اليونان كانت على خليج
 القسطنطين من شقيه وغريبه ليا البحر القسطنطيني وهو خليج بن بحر
 الروم وبين خرا القرم واشتهر بحر القرم في قدم الزمان بحر طرس قال
 واليونان فرقان فرقه يقال لم **الاعريقيون** وهم اليونانيون الاول
 والفرقه الثانيه يقال لم **اللطينيون** وقد اختلف في نسب اليونان
 فقيل انهم ولدوا في رتيال انهم من حمله الروم من ولد صوفين الهيص بن
 يعقوب عليه السلام وكانت ملوك اليونان المقدم ذكرهم من اعظم الملوك ودولهم
 من الفخ الدول ولم يزلوا كذلك حتى غلبت عليهم الروم فدخلت اليونان في الروم
 ولم يبق لهم ذكر قال وكانت بلادهم في الربع الشمالي المعري بتوسطها الخليج
 القسطنطيني وجميع العلوم العقلية ما حوزة عنهم مثل العلوم المنطقية
 والطبيعية والرياضية والا لاهيه وكانوا يسمون العلم الرياضي حومطريا
 وهو المشتد على علم الميه وكانوا يسمون العلم الرياضي والمندسه والحساب
 والحون والايقاع وغير ذلك فكانت العالم بهذا العلوم يسمى فيلسوفا ونفسه
 محب الحكمة لان ملو محب وسوق الحكمة **امه اليهود** اليهود قوم موسى
 ابن عمران عليه السلام وسياتي ذكره وذكر يعقوب وهو اسرائيل عليه السلام وذكر
 اولاده الاثني عشر الذين هم اسباط بني اسرائيل وكل بني اسرائيل من نسلهم
 وامه اليهود اعم من بني اسرائيل لان كثير من اجناس العرب والروم والفنس
 وغيرهم صاروا يهودا ولم يكونوا من بني اسرائيل وانما بنو اسرائيل هم الاصل
 في هذه الملة وغيرهم دخيل فلذلك قد يقال لكل يهودي اسراييلي واما
 اسم اليهود فقد قال الشهد ستاني في الملوك والنحل هاد الرجل اي جمع
 وثاب واما لزمهم هذا الاسم لقول موسى انا هدينا اليك اي رجونا ونفد عنا

وكتابه التوريه وقد استقلت على اسفار الاسفار الاول فيه مبتدا الخلق ثم ذكر الاحكام
واحدود والاحوال والقصص والمواعظ والادكار في سفر سفر وازل الله
على موسى النواج ايضا وهي شبه مختصر ما في التوريه وقال ابن طبري في خبر
البشر بخبر البشر وليس في التوريه ذكر القيامة ولا الدار الاخرى ولا فيها
ذكر البعث ولا الجنة ولا النار وكل جزايتها فانما هو محجل في الدنيا فيحزرون
على الطاعة بالنص على الاعدا وطول العروسه الرزق ويجزون على الكفر والمعصيه
بالموت ومنع القطر والحمايات وان ينزل عليهم بدل المطر الغبار والظلمه
وليس بها ذم الدنيا ولا الرهدينها ولا جلود معلومه بل الامريه لبطاله والقصص
واللهو وما تضمنته التوريه ان يهود ابن يعقوب في زمان نبوته زني
باسراه ابنه واعطاها عمامته وخاتمه رهنا على جدي هو اصره الزنا وهو لا بعد فيها
فامسكت رهنه عندها وارسل اليها بالجدي فلم تأخذه وظهر عملها واخبر يهودا
بذلك فامر بها ان تحرق فارسلت اليه بالرهين لعرف يهودا انه هو الذي زني
بها فتركها وقال هي اصدق وما تضمنته ايضا ان روبيل بن يعقوب
وطى سريره ابيه وعرف بذلك ابوه وما تضمنته ايضا ان اولاد يعقوب
من امته كانوا يزنون بنسبا ابيهم وجا يوسف وعرف ابيه خبر اخوته القبيح
وما تضمنته ان راحيل اخت ليا وكان الاختان المذكورتان قد منع منها
يعقوب في عقد نكاحه وكان ذلك حلالا في ذلك الزمان فاسترت راحيل
من اختها وضربت ليا ميت ابن ليا وهوروبيل ليطاها بنوتها من يعقوب
وقد تضمنت من الخوف لك كثيرا اضربنا عنه ورجعنا ليا كلام الشهد مستناني
قال واليهود تدعي ان الشريعه لا تكون الا واحده وهي ابتدأت لموسى
ومت به واما ما كان قبل موسى فانما كان حدودا عليه ولم يحزوا النسخ
اصلا ولم يحزوا بعد شريعه اخرى قالوا والنسخ في الامم ابتدأ ولا يجوز
البدل على الله تعالى واخرقت اليهود فترقا كشيء

كالربانيون منهم كل معتزله فينا **والفراادون** كما المحبره المستبته
فيها ومن فرق اليهود **الغنائيون** نسبوا اليها رجل منهم يقال له غانان بن
داود وكان راس جالوت اى الحاكم على اليهود بعد خرب بيت المقدس الخراب
الثاني فانه لما ذهب الملك منهم بعد تحت نصر صا الحاكم في القدس عليهم يسى
مردوس وكان واليا من جميع القدس لم صار من جهة اليونان لم صار من جهة
اعسطس من بعد من ملوك الروم حتى غزا طيطوس وابادهم وحرب بيت
المقدس الخراب الثاني على ما تقدم ذكره وتفرقت اليهود في البلاد ولم يعد لهم بعد
ذلك دياره بقدها وصار منهم بالعراق وتلك النواحى جماعه وكان لهم كبير منهم
يرجعون اليه فصار اسم ذلك الكبير الذي يرجعون اليه راس الجالوت لم يذهب
الغنائيه انهم يصدقون المسيح في مواعظه واثارته ويقولون انه لم يخالف التوريه
البته بل فزرها ودعا الناس اليها وهو من انبياء اسرائيل المتعبدين بالتوريه لكنهم لا
يقولون برسائله ومنهم من يقول ان عيسى لم يدع ابنه من رسل ولا انه صاحب
شريعه ناسخه لشريعه موسى بل هو من اولياء الله تعالى المخلصين وان الانجيل
ليس كتابا منزلا عليه رحيما من الله تعالى بل هو جميع احواله نسخا اربعة من
اصحابه واليهود يظنون او لا حيث كذبوا ولم يعترفوا دعواه وقتلوا اخرا ولم يعرفوا
محله وقد تردد في التوريه ذكر المسيح في مواضع كثير وهو المسيح

واما السام فمنهم فرقه يقال لها الاستانيه وسمى هذه الفرقة ايضا
القانيه ومنهم فرقه يقال لها كوسانيه والاستانيه يقولون انما الثواب والعقاب
في الدنيا واما الكوسانيه فيقولون بالآخرة وعقابا وثوابا وللهمود اعياد وصيام
لنفس النسخ وهو الخامس عشر من نيسان وهو العيد الكبير وهو اول ايام
الفطير السبعه ولا يجوز لهم فيها اكل الخبز لانهم امروا في التوريه ان ياكلوا الفطير
فيها واخر هذه الايام الحادي والعشرون من الشهر المذكور والنسخ يدور
ثاني عشر اذار الى خامس عشر نيسان وسبب ذلك ان نبي اسرائيل لما

تخلصوا من فرعون وحصلوا في اليثه اتفق ذلك ليله الخامس عشر من نيسان
اليهود والمترنام الضو والرياح زمان ربيع فاسروا بحفظ هذا اليوم وفي واحد
هذه الايام عرق فرعون في بحرا السوب وهو القلزم ولم عيد العنصر
وهو بعد الفطر عشرين يوما ويكون في السادس من سون وفيه حضر مشايخ
بنى اسرائيل مع موسى ليا طور سيناء فسمعوا كلام الله من الوعد والوعيد فاختاروا
عيدا ومن اعيادهم عيد الحنكه ومعناه التنظيف وهو ثمانية ايام اولها الخامس
والعشرون من كسلو يسرحون في الليله الاولى سراجا وفي الثانية
اثنين وكذلك حتى يسرجوا في الثمانية ثمانية يسرج وهو تدكرا صغيرا ثمانية
اخر قبل ملوك يونان فانهم كان قد تغلب عليهم ملك اليونان ببنت المقدس وكان
مترج البنت قبل الا هدا ليا اربا جهن وكان له سرداب قد اخرج منه
حبلين عليهما جملان فاذا احتاج ليا امره حرك اليمين فقد دخل عليه فاذا
فرغ منها حرك اليسر فحلى سبيلها وكان في بنى اسرائيل رجل له ثمانية بنين
وبنت واحدة فتزوجها اسرائيل وطلبها فقال له ايها ان اهديتها اليك
افترعها هذا الملعون وخرج بنته بذلك فاتفقوا منه وثب الصغير منهم فلبس
ثياب النساء وخبا خجرا تحت ثيابه واتى باب الملك على انه اخته فلما
حرك الحرس ادخل عليه خسر خلا به قتله واخذ راسه وحرك الحبل
الا يسر وخرج فحلى سبيله فلما ظهر قتله الملك طهر نزع بنى اسرائيل بذلك
وسريرهم واتخذوا عيدا في ثمانية ايام تدكرا بلا اخي الثمانية من اعيادهم
المظال وهي سبعة ايام اولها خامس تشرى الاول يستطلون فيه
بالخلاف والقبض وغير ذلك وهي ترضيه على المقيم دون المسافرين وامروا
بذلك تدكرا با ظلال الله تعالى اياما بالغام في اليثه واخر المظال وهي
حادي عسري تشرى يسمي عربا وتفسر لجره الخلاف وغد عرابا
يسمي التبريك وتبطل فيه الاعمال ويؤمنون ان التوريه فيه استم نزلها

ولذلك يتبركون فيه بالتوريه وليس في صياما تم فرض غير صوم الكور وهو عاشور
يوم من شتوي اليهود وابتدا الصوم من اليوم التاسع قبل عزرب الشمس
ساعه ليا بعد عزربها من اليوم العاشر بنصف ساعه تمام عشرين ساعه
وكذلك غيره من صياما تم النوافل والسني **واما النصارى**
وعنه المسيح عليه السلام قال **الشهر ستاي في كتاب الملل**
والخل قال وللنصارى في تجسد الكلمه مذهب فتم من قال اشربت
على الجسد اشراق النور على الجسم ومنهم من يقول انطبعت انطباع النفس في
الشمعه ومنهم من يقول تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من يقول ما رحتا الكلمه
جسد المسيح مما رجه اللبن الما واتفقت النصارى على ان المسيح قتلته
اليهود وصلبوا ويقولون ان المسيح بعد ان قتل وصلب عاش فرأي شخصه
شعرون الصفا وكلمه وارصى اليه لم تارق الدنيا ورفع الله ليا السما قال
وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقه وكبارهم ثلث فرق الملكانيه والنسطوريه
واليعقوبيه اما الملكانيه فتم اصحاب ملكا الذي ظهر ببلاد الروم واستولى
عليها فصار غالب الروم ملكانيه وهم يصرحون بالثلث وعلم اخبر الله
تعالى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وصرحت الملكانيه
ان المسيح ناسوت كلي وهو قد لم ازل من قدم ازلي وقد ولدت من
الما ازل ليا والقتل والصلب وقعا على الناسوت والله هو متعا
واطلقوا لفظ الابن والبنو على الله تعالى وعلى المسيح حقيقه وذلك
وجدوا في الانجيل انك الابن الوحيد ولما روي عن المسيح انه قال
حين يصلب اذهب ليا ابي وانيتم وحرما ارموس لما قال انقدم هو الله تعالى
والمسيح مخلوق واجتمعت البطاريه والمطاريه والاساقفه بالقسطنطينيه
فحضروا قسطنطين ملكهم وكانوا ثلثه عشر رجلا وافقوا على
هذه الكلمه اعتقادا ودعوى وذلك قولهم ثومس بالله الواحد الاب ملك

كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبلا بن يسوع المسيح ابن الله الواحد
بكر الخلائق كلها وليس لمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذي بيد
انقذت العوالم وكل شيء الذي من اجلنا واجل خلاصنا نزل من السما وتجسد
من روح القدس وتولد من مريم البتول وصلب ودفن ثم قام في اليوم الثالث
وصعد الى السما وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجيء تارة اخرى بالقضا
بين الاموات والاحياء ونوس بروح القدس روح الحق الذي يخرج من ابيه
لغفران الخطايا وجماعته واحله قدسيه مسيحيه جاثليقيته وقيام ابدنا وبكياه
الدائم ابدا هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات ووضعوا سرائع النصارى
عندهم واسم الشريعة الهيكلية واما المنطورية فهو اصحاب منطورية
وهم عند النصارى كما لمعتزله عندنا وخالفوا المنطورية الملكانية في اتخاذ
الكلمة لم يقولوا بل ان الكلمة اشتركت على جسد المسيح كما سرق الشمس على
البلور وقالت المنطورية ايضا ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته
لا من جهة لاهوته خلافا للملكانية واما اليعقوبية فهم اصحاب يعقوب البردعاني
وكان راجعا بالقسطنطينية قالوا ان الكلمة انقلبت كما ودمافصار المسيح
هو المسيح قال ابن حزم واليعقوبية يقولون ان المسيح هو الله
قتل وصلب وان العالم بقي ثلثة ايام بلا مدبر وعنه اخبر القديس العظيم
بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال ابن
سعيد في كتابه البطاركة للنصارى منزله الاله اصحاب المذاهب المسلمين
والمنطورية مثل لقضاء والاساقفة مثل المقيمين والقسيسون منزله
القسا والجاثليق منزله الامام الذي يوم في الصلاة والشمامسة منزله
المؤذنين وقومه المساجد واما صلوات النصارى فهي سبع عند
الفجر والضحى والظهر والعصر والمغرب والعشاء ونصف الليل يقولون
فيها بالزبور المنزل على داود تبعا لليهود والمسجود في صلاتهم غير مجدود

قد يسجدون في الركعة الواحدة خمسين سجدة ولا يتوضئون للصلاة ويكفون
الوضوء على المسلمين واليهود يقولون الاصل طهارة القلب وقال
الخرقي في نهاية الادراك في درايه الافلاك ان المنصاري اعياد او صياما
فمنها صومهم الكبير وهو تسعة واربعون يوما او لها يوم الاثنين وهو اقرب
ليلا الا جتماع الكاين فيما بين اليوم الثاني من سباط الى اليوم الثامن من اذار
فاي اثنين كان اقرب اليه انما قبل الاجتماع واما بعد فورا من صومهم ثم وجدت
ضابطا لراس صومهم لصح مملو ذكر وهو ان ينظر الى الذبح وهو سادس كانوا في
الثاني في اي شهر هو من الشهور العربية ثم ينقل ليلا سبع عشرين الشهر العربي
الذي يليه من حين روية الملل فان كان يوم الاثنين فورا من صومهم واي
ثاني اثنين كان اقرب اليه قبله او بعد فورا من صومهم وفطرهم ابدا يكون
يوم الاحد الخمسين من هذا الصوم وسبب تخصيصهم هذا الوقت بالصوم
انهم يعتقدون ان البعث والقيامة يكون في مثل يوم الفصح وهو اليوم الذي
قام فيه المسيح من قبره بزعمهم ومن اعيادهم السعانيين الكبير وهو يوم الاحد
الثاني والاربعين من الصوم وتفسير السعانيين التسبيح لان المسيح دخل
في يوم السعينية المذكور ليلا القدس راكب اتان يتبعه جيش فاستقبله الرجال
والنساء والصبيان وبايديهم ورق الزيتون وقاروا بين يديه التوراة ليلا ان دخل
بيت المقدس واختفى عن اليهود يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء وعسل يوم الاربعاء
ايدي اصحابه الحواريين وارجلهم ومسحوا في ثيابه وكذلك يفعل القسيسون
باصحابهم في هذا اليوم ثم افصح في يوم الخميس بالخير وصار الى منزل واحد
من اصحابهم ثم خرج المسيح ليلا اجمعه الى الجبل نسعى به يهوذا وكان احد تلامذته
لما كبر اليهود واخذ منهم ثلثين درهما رشوه ودلهم عليه فالتقى الله تعالى شبهه
على يهوذا المذكور فاخذوه وضربوه ووضعوا على راسه اكليلا من الشوك
وانا لو كل مكروه وعدوه بقيه تلك الليلة اعني ليلا اجمعه الي ان اصبحوا

فصلون برعهم انه المسيح على ثلاث ساعات من النهار المذكور وتسمى جمعة الصليب
 وصلب معه لسان على جبل يقال له الجحج واسمه بالعبرانية كاكله وماتوا على ما
 زعموا في الساعة التاسعة ثم استذهب يوسف النجار وهو ابن عم مريم المسيح من
 تايذا اليهود هيردوس واسمه قلاطوس وكان ليوسف المذكور منزله ومكانه
 عند نهبه اياه فدفن يوسف في قبر كان اعد له ورعيت النصارى انه لبث
 في القبر ليلة السبت ويوم السبت ولبثه الاحد ثم قام صبحه يوم الاحد الذي
 ينظرون فيه ريمون النصارى ليلة السبت بشدة الموتى بقدم المسيح
 ولم الاحد الجديد وهو اول احد بعد الفطر ويجعلونه بعد الاعمال زيارتها
 للشروط والقبالات ولم السلافا ويكون يوم الخميس بعد الفطر باربعين يوما
 فيه تسلق المسيح مصعدا الى السماء من طور سيناء ولم عيد القبطي قسطنطي وهو يوم
 الاحد بعد السلافا بعشرة ايام واسمه مسبق بن الحسن بلسانهم وفيه تجلي
 المسيح لتلاميذه وهي السليحيون ثم تفرقت السنة وتوجت كل فرقة الى موضع
 لغتها ولم الدخ وهو سادس كانون الثاني وهو اليوم الذي غسرن فيه يحيى بن زكريا
 للمسيح في نزال اردن ولم عيد الصليب وهو مشهور ولم الميلاد وفيه الليلة
 المذكور ولدت مريم للمسيح في قرية من القدس تسمى لحم واما الانجيليون كتاب
 يتضمن اخبار المسيح من ولادته الى اوقت حزن وجه من هذا العالم كنه اربعة فقرات
 وهم متا كتبه بنسطين بالعبرانية ومرتوس كتبه بالروم باللغة الرومية
 ولوقا كتبه بالاسكندرية باللغة اليونانية ويوحنا كتبه بالفسس باليونانية
 ايضا ولم صوم السلحين وهو ستة واربعون يوما اولها يوم الاثنين بالي القبطي
 سطحي بعد الفطر الكبير خمسين يوما ولم فيه خلاف ولم صوم نينوي ثلثة
 ايام اولها يوم الاثنين قبل الصوم الكبير باثني وعشرين يوما
 ولم صوم العذارى وهو ثلثة ايام اولها يوم الاثنين يتلو الدخ وظهر يوم
 الخميس **واما الامم التي دخلت في دين النصارى**

فمنها امه الروم قال ابو عيسى وهذه الامم على كثرتنا وعظم
 ملوكها واستماع بلادها المما بجمعة من ولد العيص بن اسحق بن الخليل عليه السلام
 وكان اول ظهورهم من سنة ست وسبعين وثلثمائة لوفد موسى وساروا الى البلاد
 المعروفة ببلاد الروم وسكنوها وحينئذ ابتدأت الروم تؤحد ومن كتاب ابن عبد
 العزيز ان الروم يعرفون بني الاصغر وهو روم بن عيص على احد الاقوال وقال
 في الكلام وعين ان الروم كانت تدعى بدین الصابية ويعبدون اصناما على ايام
 الكواكب وما زالت الروم ملوكها ورعيتهما كذلك حتى تنصر قسطنطين وعلم
 على دين النصرانية فتصردا عن اخذهم **ومنها الارمن** وكانت
 بلادهم ارمينية وقاعدتهم ملكهم خلاط فلما ملكها المسلمون صارت الارمن رعية بها
 ثم تغلب الارمن على الثغور وملكوا من المسلمين طرسوس والمصيصة واستولوا على
 تلك البلاد التي تعرف اليوم ببلاد سبيس وسبيس مدينة ولها قلعة حصينة
 وهي كرسى ملكه الارمن في زماننا هذا **ومنها الكرج** وبلادهم
 بحاوة لبلاد خلاط احد بلاد الخليج القسطنطيني ويمتد الى اخو الشمال
 ولم حبال منيعه والكرج خلق كثير وقد غلب عليهم دين النصارى ولم قلعة حصينة
 وبلادهم متسعة وهم في زماننا هذا مصاحون للتر وبت الملك عندهم محفوظ
 متوارث بلبه الرجال والنساء ذلك البيت **ومنها الجرجس**
 وهم على بحر نيظس من شرقية وهم من ولد يافث وقد غلب عليهم دين النصارى
ومنها الروس ولم بلادهم في بحر نيظس وهو ايضا من ولد يافث وقد
 غلب عليهم دين النصارى **ومنها البلغار** منسوبون الى المدينة
 التي يسكنونها وهي في شمال بحر نيظس وكان الغالب عليهم النصرانية ثم اسلم منهم
 جماعة **ومنها الاملان** وهي من اكثر النصارى يسكنون في غربي
 القسطنطينية لبلاد الشمال وملكهم كثير الجنود وهو الذي سار الى صلاح الدين
 ابن ايوب في مائة الف مقاتل فملك ملك الاملان المذكور وغالب عسكره في

في الطريق قبل ان يصلوا الى الشام على ما يذكر في اخبار صلاح الدين **ومنها البرجان**
 وهم ايضا ام كثير طاعنه قد نشأ فيها السلبت وبلا دم واعل في الشمال واخبارهم
 وسيرهم منقطع عنا لعدم وجفا طبا عهم **ومنها الفرج**
 وهم ام كثير واصل قاعد بلا دم فرجهم ويقال فرسهم وهي بحاون مدينه جزيره الاندلس
 من شمالها ويقال ملكهم الفرسيين وهو الذي قصد ديار مصر واخذ دمياطم
 اسره المسلمون واستنقذوا دمياطم منه ومنوا عليه بلا اطلاق ودك بعد موت
 الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل محمد بن ايوب على ما يذكر في سنة ثمان
 واربعمائة وسمي بالبحر الذي قد غلب الفرنج على معظم جزيره الاندلس
 ولم يبق بحر الروم جزاير مشهوره مثل سقلية وقبرس وازريطش وغيرها
ومنها الجنوبية منسوبون الى اجنوه وهي مدينه عظيمه من غربي السطنطينيه
 على بحر الروم **ومنها البنادقة** وهم ايضا طايفه مشهوره ومدينهم تسمى البندقية
 وهي على خليج خرج من بحر الروم وتمتد نحو سبع مائ ميل الى جهة الشمال والغرب
 وهي من اعمال جنوه وبينها وبين جنوه في البحر ميسر شهرين لانهم يخرجون
 من شجب البحر التي على طرفها البندقية وتقدرها سبع مائ ميل الى بحر الروم
 مشرقا ثم يسرون اليه معربا الى جنوه واما روميه فهي مدينه عظيمه مع غربي
 جنوه والبندقية وهي مدينه حليفهم واسم الباب وهي شمالي الاندلس **ومنها**
الجلالقة وهم اسد من الفرنج وهم امه غلب عليهم الجمل والحنافه وسمي لانهم
 انهم لا يغسلون ثيابهم بل يتركونها عليهم حتى تبلى ويدخل احداهم دار الاحترق
 استندان وهم كل الهام ولم يلد كثير في شمالي الاندلس **ومنها الباشقرد**
 وهم امه كثير ما بين بلاد الامان وبلاد فرنجيه وغالبهم نصاريك فهم مسلمون
 وهم سرسوا الاحلاق **واما ام الهند** هم فرق كثير
 قالوا الشهدستان من فرتم **الباسويه** زعموا ان لهم سولا
 ملكا روحانيا نزل بصوه البشردا هم يعظم النار والقرب اليها با لطيب

٢١
 والدبايح رنهام عن القتل والنوح بغير النار وسنالم ان يتو شحوا خيط
 يعقدونه من منابهم على تحت شمائلهم واباح لهم الزنا وامرهم بتعظيم البقر والسجود
 لها ويتضرعون في التوبه الى التمس بها قال **ومنها اليهوديه**
 ومن مذهبهم ان لا يعافوا شيئا لان الاشياء جميعها صنع الخالق ويتقلدون بعضا
 الناس ويسخون رؤسهم واجسادهم بالرحا وحرسون الدبايح والكاح وجمع
 الاموال ومنهم **عبد الشمس** ومنهم **عبد القمر**
 ومنهم **عبد الاصنام** وهم معظمهم ولم اصنام على كل صنم لطايفه
 ويكون لذلك الصنم شكل الاخرى ان يكون ذلك الصنم بايد كثير او على هيئة سراه
 ونحو ذلك **ومنها عباد الماء** ويقال لهم الجليليين ويتضرعون الى الملك
 ملك زهو اصل كل شيء فاذا اراد الرجل عبادته تجرد وستر عورته ثم يدخل
 الماء ليلا وسطه فيقيم فيه ساعتين او اكثر وياخذ ما امكنه من الزبا حين
 ينقطعها صغارا ويلقيها في الماء وهو يسبح ويقرأ واذا اراد الانصراف حرك
 الماء بيده ثم اخذ منه نقط على راسه ووجهه ثم يسجد وينصرف **ومنها**
عباد النار ويقال لهم الاكبواطريه وصورة عبادتهم ان يحفر في الارض
 اخدودا مربعيا ويأججوا النار فيه ثم لا يدعون طعاما لذيذا ولا شرابا لطيفا
 الا طرحوه في تلك النار تقربا اليها وحزموا القنا النفوس اليها فيها خلافا
 لطايفه اخري **ومنها البراهمه** اصحاب الفكن وهم اهل العلم
 بالفلك والنجوم ولم طريقه في احكام النجوم تخالف طريقه مني الروم والعجم
 وذلك ان اكثر احكامهم با تصلات النوات دون السيارات وانما سموها
 اصحاب الفكن لانهم يعظمون امر الفكن ويقولون هو المتوسط بين المحسوس
 والمعقول ويحكمون حتى يصرفوا الفكر عن المحسوسات فاذا تجرد الفكر عن
 هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما تخبر عن المعجيات وربما توقع الوهم على
 حي فيفسله وانما يصرفون الفكر عن المحسوسات بالرياضه اللغه المجهله

وسيفرض عليهم اياماً والبراهمة لا يفتون بالنبوات وينفون بالكلية ولم يلد ذلك شيء
 مذكور في الملل والنحل قال ابن سعيد المغربي ونقله عن المسعودي ان السود
 لا يرون ارسال الرخ من بطونهم والسعال عند فتح من الضراط والجشأ افتح من
 النفسار وما نقله عن المسعودي ايضا ان السود يحرقون انفسهم واد اراد الرجل
 منهم ذلك اني ليا باب الملك فاستادته في احراق نفسه فاذا اذن له البسر ذلك
 الرجل انواع الحرير المنقوس وجعل على راسه اكليل من الرخا كان وضربت الطبول
 والصنوج بين يديه وقد لجت له النيران ويدور كدك في الاسواق حوله اهله
 واقاربه حتى اذا دنى من النار اخذ خجراً بيده وشق بجوفه ثم يهوي بنفسه في
 النار قال والزنا ينما بينهم مباح قال ويعظمون تركك وهونهم
 عظيم بحري في حدود الهند من الشرق ليل العذب وهو حاد الانصباب
 وليندر غبه في اطلاق نفوسهم بالتغريق في هذا النهر يقتلون انفسهم على شطه
 ايضا ويهادون ماء كما يتنادي المسلمون ما يبر زمزم ولم يمال ك
فيها مملكة المانكير وهي من اعظم ممالك الهند وهي على بحر اللان
 الذي عليه السند ولا يدرك لهذا البحر تغرد وهو اول حاد الهند من جهة الغدب
 وهذا المملكه اقرب ممالك الهند لبلاد الاسلام وهي التي كان يكثر محمود بن
 سبكتكين غزوها حتى فتح فيها بلاد كثير ومن مدنها العظام مدنيه لها وروهي علي
 جاني نهر عظيم مثل بغداد قال دلي مملكه المانكير **مملكه القنوج**
 وهي مملكه بلادها الجبال وهي منقطعه عن البحر وكل من ملكها يسمى بوزده ولاهل هذه
 المملكه اصنام توارثون عبادتها ويرعون ان لها مائتي الف سنه قال ويجاور هذه
 المملكه **مملكه قار** وهي التي ينسب اليها العود القاري وهو على البحر
 واهل هذه المملكه يرون تحريم الزنا من بين اهل الهند قال ابن سيعل ورواه عن
 المسعودي ان ملكها يسمى زهم قال ويجاور من جهة البحر ملك الحزر المسمى بالمهرج
 قال واخر ممالك الهند من جهة المشرق **مملكه بنارس**

وهي في بلاد الصين وهي مملكه طويله وعرضها نحو عشرين ايام وجزار بحر الهند في نهايه
 الكثر وهي في البحر قبالة هذه الممالك ولها ملوك فداكثر المصنفون فيها الكلام
 مما لا يليق بهذا المختصره **واما امه السند** وهي من غربي الهند وبلاد
 الهند قسماً شتم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد اللان ومن نشأ هير مدن هذا
 القسم المولتان والمضونه والدليل والمسلمون غالبون على هذا القسم الثاني
 في البر الى جانب الجبل وبلاد كثر الوعر ويقال للبلاد التي في هذا القسم السمن
 وهي في ايدي الكفاده واهلها يعبدون الاوثان مثل السود وكل من ملك السند يقال
 له رتبيل **واما ام السودان** وهي من زلحام قال ابن سعيد
 واديان السودان مختلفه فمنهم بجوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم اصحاب اوثان
 قال وتدر وي عن جالينوس انهم مخصوصون بعشر خصال وهي تغفل
 الشعر وخفه الحاء وانتشار المخزيرن وغلظ الشفتين وتحدد الاسنان وتتن اكله
 رسواد اللون وشق اليدين والرجلين وطول الذكر وكثر الطرب من اعظم امهم
الحبش وبلاد يقابل الحجاز وينها البحر وهي بلاد طويله عرضها وبلادهم
 في جنوب النوبه وشرقيها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام وخضيان الحبشه
 الحز الحضيان ويجاور الحبشه من الجنوب **الزيب** قال الغالب علم
 دين الاسلام ومن امم السودان **النوبه** وهي بجاورون الحبشه
 من جهة الشمال والغدب والنوبه في جنوب حدود مصر وكثيرا ما يغزونها عسكر
 مصر ويقال ان لقمان الحكيم من النوبه وانه ولد نايله ومن ذوات النون المصري
 وبلاد بن حمامه ومن امهم **البحا** وهي شديدا السواد عراة ويعبدون
 الاوثان وهم اهل اسن وحسن مرافقه للتجار وفي بلادهم الذهب وهم فوق الحبشه
 لاجه الجنوب على النيل ومن امهم **اللاماد** وبلادهم على النيل فوق بلاد
 الزنج واللاماد تنزل لسودان فانهم خرجوا عليهم كما فعل القربا المسلمين وهم
 يملكون في اديانهم ولهم امثال وارضاع مختلفه وفي بلادهم الزافات وفي ارض

الدمام ينفرد النيل على اجه مصر وبلد الرنج ومن اهلهم **الزنج** وهم اشد
 السودان سوادا وحاربون راكبين البقر ويعبدون الازنان وهم اهل باس
 وقساوة والنيل ينقسم نون بلادهم عن رجل المقيم ومن اهلهم **الكامل**
 وهم على غربي النيل وبلادهم جنوبية غربية وبلادهم يتلون الذهب وهم كفار مهملون
 ومنهم مسلمون ومن اهلهم **الكامل** واكثرهم مسلمون وهم على النيل ومنهم على
 مذهب مالك واما مدينة غانا فانها من اعظم مدن السودان وهي في اقصى جنوب
 الغنبي ويسافر التجار من سلجاسه على غانا وسلجاسه مدينة بالمغرب الاقصى بعيد
 ويسيرون منها على غانا في مكان لا يوجد فيها الماء نحو اثني عشر يوما ويصلون اليها
 الملح والبيس والخماس والودع ولا يجلبون منها الا الذهب العيين **٥**
واما ام الصين ببلاد الصين طويلة عريضة طولها من المشرق الى
 المغرب اكثر من شهرين وعرضها من بحر الصين الى الجنوب الى سديا جوج
 وما جوج في الشمال وقد قيل ان عرضها اكثر من طولها ويشتهل عرضها على
 الاقاليم السبعة واهل الصين احسن الناس سياسه واكثرهم عدلا واحق
 الناس في الصناعات وهم تصار القرد عظام الروس وهم اهل ادياب مختلفه
 منهم مجوس واهل اوبان ونيوان قالوا رمدت منهم الكبري يقال لها جردان
 يستقروا نهرها الا عظم وهم احق الناس بالقش والتصوير بحيث يعاينهم
 يدوما يعجز اهل الارض عنه والصين الاقصى يقال له صين الصين وهو نايه
 العمان من جهة المشرق وليس وراءه غير البحر المحيط ومدنته العظمي يقال لها
 السيلي واخبارهم منقطعه عنه **واما بنو كغان** وهم اهل الشام
 قال ابن سعيد وانا سميت الشام شاما لسكنى سام بن نوح وسام اسمه بالعبريه
 شام يشين معجمه وقيل تشامت بنو كغان فسمي شاما وكغان هو ابن ماري بن حام
 وكان كغان من جملة الذين اتفقوا على بناء الصرح فلما لبيل الله تعالى الستم
 في اواخر سنة ستماء وسبعين للظونان ونفروا نزل كغان بالاسام ونزل

في جهة فلسطين وتوارثها بنو وكان كل من ملكها ملك بني كغان بلقب جالوت على
 ان قتل داود جالوت اخذ ملوكهم وكان اسمه كساد كساد كره البيروني في اواخر
 كتاب الجواهر ففرقت بنو كغان وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر
واما البربر فقد اختلفت فيهم اختلافات كثيرة فقتل منهم من ولد نارق
 ابن بصير بن حام والبربر بن عموت منهم من ولد نيسر بن عيلان وصنهاج بن البربر
 بن عموت منهم من ولد اندريس بن صيني الحميري ورنانه منهم تزعم انها من كح
 والا صح انهم من ولد كغان وانه لما قتل ملكهم جالوت ونفرت بنو كغان
 فصدت منهم طائفة ببلاد المغرب وسكنوها وهم البربر وقبائل البربر كتيبي جدا
 منهم **كتابهم** وبلادهم الجبال من المغرب الاوسط وكتابهم الذين
 اتا سوادله الفاطميين مع اي عبدالله الشيعي **ومنهم صنهاجه**
رقاته وكان منهم ملوك فاس ولسان وسلجاسه ولهم الفروسيه والشجاعه
 المشهور ومن البربر **المصامدة** وسكنوا في جبل درن وهم
 الذين قاموا بنصر المهدي ابن تومرت وبهم ملك عبد المومن وبنو بلاد المغرب
 وانفق من المصامدة قبيله **هتانه** وملك منهم افرقيه والمغرب
 الاوسط ابو زكريا يحيى بن عبد الواحد ابن اي حفص ثم خطب لولد اي عبدالله
 ابن يحيى بالخلافه واستمر الحال على ذلك الى سنة ائتين وخمسين وستمائة
 على ما سجد كروم قبائل البربر **برغواطه** ومنزلهم في تامستا
 وجهات سلا على البحر المحيط والبربر مثل العرب في سكنى العماري ولم لسان
 غير العربي قال ابن سعيد المغربي ولغاتهم ترجع الى اصول العرب
 ويختلف مزوجها حتى لا يفهم بعضهم من بعض الا بقرعان **واما امة عاد**
 فهم من ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت عاد في نايه من عظم
 الاجساد والتجبر ونزل عاد لما تبليت الارض في حضرموت وارسل الله

تعالى لما بنى عاد هونيناً حسبما تقدم فلم يستجيبوا له وكانوا اهل قوة ورجل وكان
لم في الارض اثار عظيمة حتى قال لهم هود اتقون بكل ريع اية تعيثون وتتخذون
مصانع لعلمكم تتخذون واذا بطشتم بطشتم جبارين وبلاد عاد يقال لها الاحقاف
وهي بلاد متصلة باليمن وبلاد عمان وصار الملك في بني عاد واول من ملك منهم شداد
ابن عاد لم ملك بعد من بينه جماعه وقد كثر الاختلاف في ذكرهم وجميع ما ذكر من ذلك
مضطرب غير ترتيب للصحة فاضربنا عنه **واما العمالة** فمن ولد علقم
ابن لاوذ بن سام ولما تبللت الاسن نزلت العمالة بصنعاء اليمن ثم تحولوا الى
الحرم واهلكوا من قاتلهم من الهم وكان من العمالة جماعة من اشنام وهم الذين
قاتلهم موسى عليه السلام ثم برئ بعد قاتلهم فكانت منهم فراعنه مصر وكان منهم
من ملك يثرب وخيبر قال صاحب الاغانى وكان سبب سكنى اليهود خيبر
وعنه من الحجاز ان موسى عليه السلام ارسل جيشاً الى قتال العمالة اصحاب
خيبر ويثرب وغيرهما من الحجاز وامرهم موسى ان يقتلوه ولا يبقوا منهم احداً فنادى
ذلك الجيش ووقع بالعمالة واستسقى منهم ابن ملكهم رجوعاً الى السلام
وقد مات موسى فقالت لهم بنو اسرائيل قد عصيتم وخالفتم فلانا ربكم فقالوا نرجع
الى البلاد التي غلبنا عليها وقتلنا اهلها فرجعوا الى يثرب وخيبر وغيرهما
من الحجاز واستمرت اليهود بلك البلاد حتى نزلت عليهم الاوس والخزرج لما
تفرقوا من اليمن بسبب سيل العدم وتبين ان اليهود انما سكنوا الحجاز لما تفرقوا
حين غزاهم تحت نصر وحرز بيت المقدس والله اعلم

واما ام العرب واحوالهم فقال الشهورستاني في الملل والنحل
والعرب الجاهلية اصناف فصف انكروا الخالق والبعث وقالوا بل طبع
المحي والدمى المعنى كما اخبر عنهم التنزيل وقالوا ما هي الاحياء التي الدنيا موت
وخلا وما يملكنا الا الدهر وصف اعترفوا بالخالق وانكروا البعث وهم الذين
اخبر الله عنهم بقوله تعالى انعمينا بالخلق الاول بل هم في بس من خلق جديد

وصنف عبداً الاصنام وكانت اصنامهم مختصة بالقبائل فكان رد لكل
وهو يدوم الجندل وسواع لسديل وبغوث لدرج وقبائل من اليمن وسمر
لذي الكلاع بارض حمير ويعوف لهدان واللات لتقيف بالطائف والعزي
لقريش ومنى كنانة ومنه للاوس والخزرج وهبل اعظم اصنامهم
وكان على ظهر الكعبه وكان اساف ونابله على الصفا والمره وكان منهم
ميل الى اليهودية ومنهم من ميل الى النصرانية ومنهم من ميل الى الطايفه
ويعقدون في افوا المنازل اعتقاد النجيين في السيارات حتى لا يتحرك
الا بنوم الانوا ويعقد مطرنا بنوكذا وكان منهم من يعبد الملائكة ومنهم من
يعبد الجن وكانت علومهم الاشباب والانوار والتواريخ وتغيير الروايات وكانت
الجاهلية تعمل شياها الا سلام يتغيرها منها علم حل نكاح البنات والامهات
فكان اقم ما صنعونه اجمع بين الاختين وكانوا يعيرون المترج بزوجه
ايه ويسمونه الضيرون وكانوا يحجون البيت ويحرمون ويعمرون ويطوفون
ويسعون ويقفون الموافق كلها ويرمون الحجارة وكانوا يكسبون في كل ثلثه
اعوام شهراً ويغتسلون من الجنه ويدارون على المضض والاستنشق
ونزول الراس والسواك والاستنجا وتقليم الاظفار وتنف الابط وحلق
العانة والختان وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى ويسلبون ذكرا حسانهم
وقبائلهم ان شاء الله تعالى **واما الكلام على فرق المسلمين**
وهي مله الحق وامه الهدى وهي الناسخه للملل واللائم حكم دعوتها للام فاعلم
لنا نعم كلمين شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وبري ما سوى ذلك
من الاديان المخالفه والملل المبديه لثبوت نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وانه لا نبى بعده فاما ثبوت نبوته فلما اتى به من المعجزات وهي الامور الخارقة
للعاد المقترنه بالتحدي مع عدم المعارضة **واما كونه لابي** بعده فاجاب بذلك
بعد ان ثبتت نبوته ولا يكون النبي الا صادقاً ثبت ان لابي بعده **واما حجراته**

صلى الله عليه وسلم انكارة وبراهينه الصاطعة التي انقلها الكوفة عنه في بحر لا يدرك
اخر ولا ينفذ جواهره قال ابن بطال في شرح البخاري اجتمع في من عجزات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبلغ الف معجز وسياق في ذلك ما فيه غنى
وعنا ان شاء الله تعالى **فلندكر الان فطره من هذا البحر**

فمنها القرآن الذي انزله الله عليه وتحداه جميع الخلايق ان ياتوا
بمثل معجزاته من ذلك وعلم انهم لم يعارضوه ولا اتقاه بسوء من مثله من
حيث بعث ولبا اليوم الامر على ذلك وكان الكفار من احرض الناس على
ابطال بؤله بمحمد بن بكل طريق يكن فاذا كان قد تحداهم بالمعارضة من
عدم من في مده عشرين سنة وفي تبطل دعوته ان اتوا بمثل ولا ياتون علم
انهم لا كانوا قادرين عليها لعلوها فانه مع وجود هذا الداعي التام اذا كانت
القدرة حاصله وجب وجود المقدور فكذا اوجب علما بيقين لكل احد معجز
جميع اهل الارض على ان ياتوا بمثل واعجاب من وجوه متعددة ليس من جهة
واحد من جهة اللفظ ومن جهة النظم فان نظم القرآن واسلوبه عجيب يدع
ليس من جنس سالب الكلام المعروفة ولم يات احد بنظير هذا الاسلوب
فانه ليس من جنس الشعر ولا الرجز ولا الرسائل ولا الخطابة ولا نظمه يشبه
نظم شيء من كلام الناس عزهم وعجمهم من عارضه فلم يات الا بما يضحك منه
من جهة معانيه التي امر بها ومعانيه التي احذر بها عن الغيوب ومن جهة ما بين
فيه من الدلائل القينية والافقيسة العقلية ومن اضعف الاقوال قول من يقول
انه معجز بالصرف والدرج على هذا القول — مكان ليس هذا مقامه هـ

ومنها المعجزات المتعلقة بالقدر والفعل والتأثير
وحراسه السما بالشهب الحراسه الثانية لما بعث ولما عرجه ليل السما وهي انواع
الاول ما هو في العالم العلوي كما نشق الاقوال التي كاذكة
الله تعالى وصعوده الى السما ليله المعراج وهذا ما تواترت به الاحاديث وصدق

القرآن الثاني

به القرآن الثاني آيات الجوكا سندسقا به صلى الله عليه وسلم واستصحابه
وطاعه السحاب له ونزول المطر وانتصاه بالصبا وغير ذلك هـ هـ
الثالث آياته في الحيوان من الداس والجن والوحوش والافلام
من ذلك ما رواه احمد في مسنده عن علي بن من قال ثلثة اشيا ياتهن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا نحن منسبر معه اذ همرنا ببعير فلما راه البعير
حرجه ورضع حرانه بالارض فوقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان صاحب
هذا البعير احب الي قال ثم سرنا من منزلنا منزلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انطلق ليلاهاتين الشجرتين فقتل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما
ان جمعا فانا نطلقت فقتلت لهما ذلك فانتزعت كل واحد منهما من اصلها
فانلقيا جمعا فنقض رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته من رايها ثم لما فرغ
عادت كل واحد منهما مكانا واثته امره بصبي لهابه لم فقالت يا رسول الله
ان ابني به لم مند سبع سنين ياخذ كل يوم مرتين فقتل النبي صلى الله عليه وسلم
في فيه وقال اخرج عدو الله انار رسول الله نبيا وروي الدارمي عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح صدره ودعي فتبعه خنزير من جوفه
مثل الجرو الا سود فثقي وعنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فدخل رجل غيضة فاحرج منها بيضة حمراء فحات الحمار فزف على راس رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ابيكم لجمع هذه فقال رجل من القوم انا
احدت بيضتها فقال ربه ربه لها وروي الحاكم في صحيحه عن سفينة
موي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبتا البحر في سفينة فانا كسر في السفينة
فركبت لوحا من الواحها فطرخني في اجه فيها اسد فلم يرعني الا به فقلت يا ابا
الحرث انا موي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاطار اسه وعجزت منكبه شقي
فما زال يعجزني ويهزني الطريق حتى رضعني على الطريق فلما رضعني على الطريق
همهم فطننت انه يود عني وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال كان بالمدينة

نزع فاستقار رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لا يطحه وكان يقطف فلما رجع
 قال وجدنا فرسكم فكان بعد ذلك لا يجاروا وعن عبد الله بن جعفر قال اردني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وحدثني حديثا لا احب ان احده لاحد من الناس
 قال وكان احب ما استقرت به هدف او حارس فدخل حايط رجل من الانصار
 فاذا جمل فلما راي النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فانه النبي
 صلى الله عليه وسلم مسح راسه بسكن قال النبي هذا اجل فحانني من الانصار فقال
 هو في يارسول الله فقال له لا تنق الله من هذه البهيمة التي ملكك الله
 اياها فانه شكي الي انك تحببه روي مسلم بعضه وبقية على شرطه ورواه ابو داود
 والابان في هذا النوع كثير **الرابع** اثان في الاحجار والحشب
 في الصحيحين عن جابر قال كان المسجد مسكونا على جدوع النخل فكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يدم ليما جدع منها فلما صنع المنبر فكان عليه
 سمعا لذلك الجدع صوتا كصوت السعار حتى حاله موضع عليه يد فسكت ربا
 رواه نضاح الجدع صباح الصبي وروي الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فلما استقبله
 شجر الاحبل الا وهو يقول السلام عليك يارسول الله **الخامس**
 في الماء والطعام والثمار الذي يكثر بركة وهذا باب وسيع نذكر منه ما يتيسر في
 الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بافا في بقرع رجاء فجعل
 القوم يتوضون فخررت ما بين السبعين ليلا الثمانين وفي رواية دعي بقرع
 وامر الناس ان يتوضوا منه فزيت الماء ينبع من تحت اصابعه وفي صحيح البخاري
 عن جابر قال عطس رخص بالحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركن فوضا
 فخمس الناس نحوه قال ما لكم قالوا ليس عندنا ما نتوضاه ولا نشرب الا ما بين
 يديك فوضع يده الكريمة في الركن فجعل الماء ينور من بين اصابعه كما مثال
 العيون نشربنا وتوضانا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكنانا كنا خمسين

ما به وفي صحيح مسلم عن سلمة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
 خيبر فامرنا ان نجمع ما في ارضادنا يعني من الخرف بسط نطقا فنشرنا عليه ارضادنا
 قال فتمطيت ونظاوت فخررت كبرهه شاه ونحن اربع عشرين ميه قال فاكلنا ثم تطاوت
 فنظرت فخررت كبرهه شاه ربا صحيح البخاري عن جابر ان اباه استشهد وترك ديننا
 وترك ست بنات فلما حضر جدار النخل قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت
 ان والدي قد استشهد يوم احد وترك ديننا كثيرا واني احب ان اراك الغزاة قال اذهب
 فاجعل كل لتر ناحية ففعلت ثم دعوت فلما نظروا اليه كانوا اعزرا في تلك الساعة
 فلما راي ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا لث سرات ثم جلس عليه ثم قال ادع
 اصحابك فلما زال بكيل لم حتى ادي والله عن والدي امانته وانما ارضي ان يودي
 الله عن والدي ولا ارجع لي احوالي بتمن واحد نسلم الله ابيادركها حتى لا
 لا نظروا لالبير الذي كان صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص شرة واحده **السادس**
 تائين في الاحجار ونصرفه فيها ونحضرها له في صحيح البخاري
 عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا ومعه ابوبكر وعمر وعثمان فرجع فلم يجبل
 فقال اسكن وضربه برجله فليس عليك الابن وصدق وشهيدان وفي الصحيحين
 جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاعرف حجرا كان يسلم على قبل ان
 ابغى واني لاعرفه الان **السابع** تاييد الله له بالملائكة قال الله تعالى
 اد تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني مدم بالث من الملائكة مردفين وقال تعالى
 اد يقول للمؤمنين ان يكفكم ان يدكم ربكم بشا لثة الاف من الملائكة منزلهن ليلا
 سومين وقد توارى في الاحاديث مداراه الصحابة من قتال الملائكة للمسكرين وما
 كانت سيماهم ولعنهم في قولهم اقدم خبزهم ما يطول ذكره وسياتي ان شاء الله تعالى
 عند الانتهاء عمود النسب اليه صلى الله عليه وسلم ما فيه مستمع وان كان لا يتبع
 متنع في ذكره حضا بصرفه وكان مواهبه وانما تقف للعجز لا بلوغ الغاية
 وتدع البحر الروي وان لم تنفع ادي الري وهيئات هيئات الاحاطة والمنا

فصل

يكنى من القلادهم ما احاطوا به لعنت ومن يتبين الفجر ما لاح على الافق
انفرت الامة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم على فرق كثيرة كما اخبر الله تعالى في قوله
ولو شاربك جعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من يعش منكم بعدى نسبي اختلافا كثيرا
وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة
بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم اذ انقروا هذا فقد اختلف العلماء في
هذا الاختلاف هل هو محصور ام لا على اقوال **الاول** انه لا يمكن حصص
ادرفن الا ههنا اكثر من ان يحصر او يحاط بها وهو قول جماعة من المتكلمين وضعفوا
الحديث الوارد في الحصر وقد ضعفه ابن حزم **الثاني** ان اصول
الا ههنا محصورون دون فروعهم وهذا مقتضى كلام ابن حزم قال اللانام ابو محمد
فرق المقربين ببلد الاسلام حمته وهي اهل السنة والمعتزلة والمرجيه والشيعة
والخوارج ثم انفرت كل فرقة من هذه على فرق **الثالث** انها محصورون في ثلث
سبعين كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي
وابوداود والحاكم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انفرت اليهود على احدى او اثنتين وسبعين فرقة وانفرت النصارى على احدى
او اثنتين وسبعين فرقة وستفترق اتي على ثلث وسبعين فرقة وروري ابوداود
عن معوية بن ابي سفيان انه قام فقال الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
فينا فقال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وان
هذه الامة سيفترقون على ثلث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحد
في الجنة وهي الجماعة لكن لم يكامل وجودها لئلا قال ابوالمظفر ظاهر من
الا ستفرايني قال بعض اهل التحقيق لم يكامل وجود هذه الفرق من اهل
البدع وانما وجد بعضهم وستوجد بقيتهم قبل يوم القيمة فان ما اخبره الرسول
كأن لا محالة **الرابع** انها محصورون لكن تبلغ كثير من العدد بل يزيد على المائة

واكثر من ذلك وهذا قول الاشعري وغيره ممن الف في ذلك وقد ذكر الاشعري
في المقالات والشهري في الملل والنحل **الخامس** قال
الشهري ستاتي واهل الا ههنا ليس تنضبط مقالا ثم في عدد معلوم واهل الديانات
قد اخصرت مذاهم بحكم الخبر الوارد **السادس** ان ائت سبعين
فرقة باجماعها في الرافضة دون غيرهم منهم واحد على الحق واثنتان وسبعون في النار
وهذا قد ادعاه بعض الشيعة وهذا القول احسن الاقوال **السابع**
انما موجوده الان وقد تكلم عليها جماعة من العلماء كابي المظفر الاسفرايني وغيره
وقال ابوطالب في كتابه ثبوت القلوب اصول فرق الا ههنا اربعون القدرية
والجهمية والروافض والخوارج وتفرقت كل فرقة من هؤلاء ثمانية عشر فرقة وقال
يوسف بن اسباط اصول البدع اربعون كل فرقة ثمانية عشر فلذلك اثنتان وسبعون
فرقة وقال جعفر بن محمد قلت لعبد الله بن المبارك على كم انفرت قال
الاصل اربع فرق الشيعة والحرورية والقدرية والمرجيه ثلث وسبعون
والحرورية احدى وعشرون والقدرية ستة عشر والمرجيه ثلث عشر واختار
ابن حامد الحنبلي ايضا وجودها الان ولكن الذين جعلوا في ذلك بينهم خلافا
في تعدادها والوقوف على اعيانها المطابقة لمراد الحديث عسرها انا اذكر
من ذلك تفسير الله تعالى به الحول والقوه

الفرقة الاولى المرجيه والكلام ههنا من وجوه

احدها في مواجب التسمية بهذا الاسم قال الخلال في كتاب السنة سئل
اسحق بن راهويه لم سميت المرجيه مرجية فقال لانهم لا يرجون الذنوب لئلا
الله تعالى ويقولون المؤمن مغفور له وهو في الجنة وغيرهم يردون الذنوب الى
الله فتبيل لا سحق فلم تبيل لهم مرجيه وهم لا يرجون الذنوب فقال قال
النضر بن شميل انما سموا بهذا الاسم لانهم يقولون لئلا يمتزله المحكم وهم يقولون
لا حكم الا الله ويمتزله القدرية وهم يقولون بخلاف القدر ولوان رجلا تبارضا

لسي ارضيا وقال الخطاي انما سموا مرجية لانهم قالوا نحن مومنون حقاً
ولم يرجعوا الى امرنا ذلك لا الله تعالى وقال ابو جعفر محمد بن جابر
الطبري في تذيب الآثار ان قال لنا قائل من المرجية وما صفتم قتلهم مصنفون
باركاً امر مختلف فيما ذكرك الامر فاما الامر الذي سميت به المرجية مرجية
فخذني عبد الله بن عمر قال سمعت ابراهيم بن موسى يقول سئل ابن عيينة عن الارجاء
فقال الارجاء على وجهين قوم ارجوا المزعول وعثمان فقد مضى اوليك واما المرجية
اليهم اليوم نعم قوم يقولون الايمان قول بلا عمل فلا تجالسوهم ولا تاكلوهم ولا
تصلوهم وررر عن الفضيل بن عياض انه كان يقول اهل الارجاء يقولون
قول بلا عمل قال ابن جرير ان اخذوا العمل والطاعة عن الايمان مرجية
عنه فهو مرج غير ان الاغلب من استعمال اهل المعرفة بمذاهب المختلفين
في الدين في دهننا هذا ان هذا انما يستعمل فيمن كان قوله ان الايمان قول
بلا عمل وفيمن كان مذهبه ان الشرايع ليست من الايمان وان الايمان انما
هو الصديق بالقول دون العمل للصدق بوجهه

الثاني اول من ابتدع هذا القول

قال الله لكاني في كتاب السنة قال ابو الحسن علي انما اكبر من المرجية
اول من تكلم في الارجاء رجل يقال له الحسن بن محمد وقال زاذان اتينا الحسن
ابن محمد فقلنا ما هذا الكتاب الذي وضعت وكان هو الذي اخرج المرجية
قال كتابا يا ابا عمر لوددت اني كنت مت قبل ان اخرج هذا الكتاب اوضح
هذا الكتاب **الثالث في منه ما ورد في دهم**
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفان من امتي ليس لهم نصيب في
الاسلام القدرية والمرجيه روى ابو داود والترمذي وصححه ابن جرير وررر
الله لكاني عن ابن عباس انه قال اتقوا الارجاء فانه شعب من الضرائف وقال معاذ بن
جبل اعنت القدرية والمرجيه على لسان سبعين نبياً اخذهم محمد صلى الله عليه وسلم

وقال ابراهيم النخعي تركت المرجية الذين ارق من ثوب ساري وقال
سعيد بن جبيرة هم يهود القبله وقال علي بن الحسين ما ليل بليل ولا انان بنهار
اشبه من المرجية باليهود وحكي عن بعض السلف قيل احتم قدرى جرري
وسرجي فقال كل واحد منهما دعي اصب من حيتكما قال فتراصوا الى اول من
يستقبلوا فاستقبلهم اعداي على بعير له فقالوا له انك قد اختلفنا وقد تراصينا
باول من تلقاه فكنت انت قال فاناخ بعين ثم اخذ كسا كان تحته وطواه ثم جلس
عليه فقال اجلسوا بين يدي ثم قال للحريري ما تقول قال انك ان كل من عصى الله
فقد كفر واستحل دمه فقال انت رجل سوء فخصر على العباد ما وسع الله عليهم
من التوبة ثم قال للقدري ما تقول قال انك انك اعمل العباد من خير من الله
وما علموا من شر فليس لله فيه منية فقال انت اكفر من هذا انك ان تردت
ولا يعلم العباد ويعلم العباد شيئا لا يريد الله تخ وقال للمرجي ما تقول قال انك ان
من قال لا اله الا الله فهو من لا يضره شي فقال الاعرابي ما في الثلثة اكفر منك
حين شهدت لدين انما مومنان **الرابع في الكلام على فرقهم**
في الايمان اذ تم الكلام فيه **الفرقة الاولى** قال الاشعري يزعم ان الايمان
بالله هو المعرفة بالله ورسوله وبجميع ما جاء من عند الله فقط وانما هي المعرفة من الاثر
باللسان والخضوع بالقلب والمحبة فليس بالدين وزعموا ان الكفر بالله هو الجهل
به وهذا قول حكي عن حماد بن صفوان **الفرقة الثانية** يزعمون ان الايمان
هو المعرفة بالله فقط والكفر به هو الجهل به فقط وان قول القائل ان الله ثالث
ثلاثة ليس بكفر ولكن لا يظهر الا من كفر وزعموا ان الصلاة ليست بعبادة الله
وانه لا عبادة الا الايمان به وبهذا قال ابو الحسن الصاحي **الفرقة الثالثة**
يزعمون ان الايمان بالله هو المعرفة به والخضوع له وهو ترك الاستكبار
عليه والمحبة لله فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مومن وزعموا ان ابليس كان
عارفاً بالله غير انه كفر باستكباره وهذا قول قوم من اصحاب يونس السمرقي

الفرقة الرابعة وهم اصحاب اي شئ يزعمون ان الايمان بالمعرفة بالله والخضوع له والمحبة له بالقلب والافراد به انه واحد ليس كشيء ما لم يتم عليه حجة الانبياء فان كانت قامت عليه حجة الانبياء والايمان بهم والتصديق لهم والمعرفة بما جاز عند الله غير احل في الايمان ولا يسمون كل خصله ايمانا فاذا اجتمعت باجمعهما سموها ايمانا **الفرقة الخامسة** اصحاب اي يوثقون ان الايمان هو الاقرار بالله ورسوله ما كان لا يجوز في العقل الا ان يفعله وما كان جائزا في العقل ان لا يفعله فليس ذلك من الايمان **الفرقة السادسة** يزعمون ان الايمان هو المعرفة بالله ورسوله وفرايض المجمع عليها والخضوع له بجميع ذلك كالافراد باللسان ومن جهل شيئا من ذلك فقامت عليه الحجة او عرفه ولم يتم به كفروا لم يتم خصله من ذلك ايمانا **الفرقة السابعة** الغلانية اصحاب غيلان يزعمون ان الايمان بالمعرفة بالله والمحبة والخضوع والافراد باجابه الرسول صلى الله عليه وسلم وباجاز عند الله **الفرقة الثامنة** اصحاب مدين شبيب يزعمون ان الاقرار بالايمان بالله والمعرفة به واحد ليس كشيء والافراد والمعرفة بانبياء الله ورسوله وجميع ما جاز به من عند الله بانصر عليه المسلمون ونقلوا عن رسولهم مما لا اختلاف فيه بينهم ولا منازع وان كل خصله يكون ايمانا وانه يتبصر **الفرقة التاسعة** يزعمون ان الايمان بالمعرفة بالله والافراد بالله والمعرفة بالرسول والافراد بما جاز عند الله في اجماله دون التفسير كن قال ان الله حرم الخنزير غير انه لا يدرك لعل الخنزير الذي حرمه ليس هو بهد العبد انه مؤمن **الفرقة العاشرة** اصحاب اي معاد التوحي يزعمون ان الايمان ترك ما عظم من الكفر وهو اسم خصال اذا تركها التارك او ترك خصله منها كان كافرا تلك الخصله التي يكفر بتركها ويترك خصله منها ايمان ولا يقال لخصله منها ايمان **الفرقة الحادية عشر** اصحاب بيشا المريسي يقولون ان

الايمان هو التصديق لان الايمان في اللغة هو التصديق وما ليس بتصديق فليس بايمان ويزعم ان التصديق يكون بالقلب وباللسان جمعا واليه كان يذهب ابن الراوندي وبعض علماء الكوفة **الفرقة الثانية عشر** اصحاب مدين كرام يقولون ان الايمان هو الاقرار والتصديق باللسان دون القلب وانكروا ان تكون معرفة القلب ارضى غير التصديق باللسان وان المناهقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين على الحقيقة نقل هذه المقالات باجمعهما ابو الحسن الاشعري **الفرقة الثالثة عشر** قال امام الحرمين في تامله من المرجعية طائفة صارت لي ان المؤمن لا يعاتب على زلة في العنق ولكن يعاقبه الله في الدنيا بالاسقام والهموم والغموم والنقص من الاموال والانفس ولا تخبرهم المنية الا وهم محضون وحكي عن من العلماء هذا القول عن طائفة منهم تسمي اخا لدية **الخامس في الكلام على حججهم والجواب عنها** ويعلم اننا لو استقصينا مقالة كل فرقة من هذه الفرق على حدة ربما احتجت به على قولها والرد عليها وابطال ما شغبت لطلال ذلك واحتل اسفارا لكن تذكر اصول اقوالهم في ذلك وما احتجوا به وحجب عنه بانه معني مع الاختصار بحول الله وقوته **نقول** حاصل اقوالهم ترجع على اربع مقامات **الاول** ان الايمان المطلوب هو التصديق بالقلب حسب وهذا القول قد قال به جماعة من العلماء كالا شعري واي بكر الباقلائي وامام الحرمين والرازي وغيرهم وذكروا التراجع في ذلك مع السلف واحتجوا على ذلك بما احتج به القاضي ابوبكر الباقلائي قال اجمع اهل اللغة قاطبة على ان الايمان هو التصديق بالقلب ويدل عليه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي تصديق ومنه فلان يؤمن بالشفاعة اي يصدق بها فوجب ان الايمان بالشفاعة هو الايمان في اللغة لان الله ما غير اللسان وما قلبه ولو فعل ذلك

لنوارت الاخبار بنقله فدل على ان الايمان في الشريعة هو الايمان اللغوي
وتنا - الرازي لا نزاع في ان اصل الايمان في اللغة عبارة عن التصديق
بالرسول في كلام علم بحجج الرسول به ضروره وهذه عمدت حججهم وللسلف ومن
وافقتهم من اهل الكلام كابي عبد الله بن طاهر شيخ القاضي في بكر واي العباس
القلابي واي علي النقي في قولهم ان الايمان تصديق باللسان وعمل بالاركان
وعقد بالجنان فلم ينع من هذه الحجج في قصر الايمان على ما ذكره وجوز الاجماع
احدها مع الاجماع قال ابو محمد بن حزم واما قولهم ان الايمان
في اللغة التي نزل بها القرآن هو التصديق فليس كما قالوا على الاطلاق وما سمي
التصديق قط بالقلب دون التصديق باللسان ايمانا في لغة العرب وما سمي
قال قط عربي ان من صدق بشئ بقلبه واعلم بالتكذيب به بلسانه انه يسمى مصدقا
به اصله ولا مومنا البته وكذلك ما سمي قط التصديق باللسان دون
التصديق بالقلب ايمانا في لغة العرب اصلا على الاطلاق ولا يسمى تصديقا
في لغة العرب ولا ايمانا مطلقا الا من صدق بالشيء بقلبه ولسانه معا
الثاني متايله هذا الاجماع بعكسه قال ابو اسحق الاسفرايني
من كتاب الاسماء والصفات اتفقوا على ان ما يستحق به المكلف اسم الايمان
في الشريعة اوصاف كثير وعقائد مختلفه وان اختلفوا فيها على تفصيل
ذكر **الثالث** انه بعد ان يكون المراد بالايمان في اللغة التصديق
وذلك ان يقال للمخبر صدقته وصدق ولا يقال ايمانه ولا امنه بل يقال
امن له كما قال الله تعالى فامن له لوط وقال تعالى فاما من لم يؤمن بالله
من قوله **الرابع** ان كل خبر غير مشاهد او غيب يقال له صدقت
كما يقال له كذبت فمن قال السما نزلنا قيل له صدق وما لفظ الايمان فلا
يستعمل الا في الخبر عن الغيب قال ابو العباس بن تيمية لم يوجد في الكلام
ان من اخبر عن مشاهد كقوله طلعت الشمس وغربت انه يقال ايمانه كما يقال

30 صدقناه **الخامس** ان لفظ الايمان في اللغة لم يقابل بالتكذيب كلفظ
التصديق فانه من العلوم في اللغة ان كل خبر يقال له صدقت او كذبت ولا يقال لكل
مخبر امناه او كذبناه ولا يقال انت مؤمن له او مكذب بل المعروف في مقابلة
الايمان لفظ الكفر يقال هو مؤمن او كافر والكفر لا يختص بالتكذيب فلو قال انا
اعلم انك صادق ولكن لا اتبعك لنوع هذا او لوالاه او غير ذلك كما كان كثير من
الكفار فانهم كانوا يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولا يتبعونه حسدا من عند انفسهم
كما اخبر الله تعالى عنهم فلا يقال في هؤلاء انهم يؤمنون فاذا كان الكفر لا يكتف
تكدبا ويكون مخالفه ومعاداة وامتناعا بلا تكذيب فلا بد ان يكون الايمان
تصديقا مع موافقة وموالاته **السادس** انه لو سلم ان الايمان في اللغة
هو التصديق لمعلوم ان الايمان ليس هو التصديق بكل شيء بل في مخصوص وهو
ما اخبر به الرسول فيكون حينئذ الكلام الايمان في كلام الشارع اخص من
الايمان في اللغة ومعلوم ان الخاص ينضم اليه بزيادة لا توجد في جميع العام كما يكون
اذا وجد بعض انواعه وهو الانسان كان فيه المعنى العام ومعنى اخص منه وذلك
المجموع ليس هو المعنى العام **السابع** ان التصديق اعم من ان يكون
بالقلب او بالعلم فقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والفزع
لصدق ذلك او يكذب وقال ابن جرير في تذيب الآثار واذا وعد الرجل
وعدا او قال قولا ثم انجز وعده وحقق بالفعل قوله قيل صدق فلان
قوله بفعله ولا يدفع ذلك ذو معرفه بكلام العرب وفي ذلك الدلالة على
صح القول بان الايمان التصديق فاذا كان الايمان في كلامها التصديق
والتصديق يكون بالقلب وباللسان وبفعل الجوارح فتصدق القلب
العزم والادعان وتصديق اللسان الافراد وتصديق الجوارح السمع والعلم
وروي محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة ان عبد الملك بن مروان كتب الى
سعيد بن جبيرة يساله عن هذه المسائل فاجابه عنها سالت عن الايمان فالايان

هو التصديق ان يعبد الله ومليكم وما انزل من كتاب وما اوحى من رسل
 وباليوم الآخر رسالت عن التصديق والتصديق ان يعبد الله بما صدق به من
 القرآن **المقام الثاني** من قولهم ان لا يمان لا يزيد ولا ينقص بانه مساو
 وقد وافقهم على هذا الاشعري وابوبكر الباقلاني وغيرهما كالرازي وابن حزم
 واحتجوا على ذلك بانه لما كان اسما للتصديق الرسول في كل ما علم بالضرورة مجبى
 به صار هذا مما لا يقبل الزيادة والنقصان والتصديق لا يتفاوت الناس فيه
 خرج لما هذا الحجة ابو محمد بن حزم قال والتصديق بالشيء اي شيء كان لا يمكن
 البته ان يكون فيه زيادة ولا نقص وكذلك التصديق بالتوحيد لا يمكن البته
 ان يكون فيها زيادة ولا نقص لانه لا يخلو كل معتقد بقلبه او مقرر بلسانه باي شيء
 اقره اي شيء اعتقد من احد ثلثه اوجه لارابع لها اما ان يصدق بما اعتقد
 رافرا بما ان يكذب بما اعتقد فمن المحال ان يكون الانسان مكذبا بما يصدق
 به ومن المحال ان يشك احدا بما يصدق به فلم يبق الا انه يصدق بما اعتقد بلا شك
 ولا يجوز ان يكون تصديق واحد اكثر من تصديق احد لان التصديق اذا دخلته
 داخله فبالضرورة يدري كل ذي حس سليم انه قد خرج عن التصديق ولا
 بد وحصل في الشك لان معنى التصديق انما هو ان يقطع ويقرر بوجه وجود ما
 صدق به ولا سبيل ليل التفاضل في هذه الصفة فان لم يقطع ولا يقن بوجه
 نقد شك فيه فليس معتقدا به واذا لم يكن مصدقا به فليس موقفا به **والسلف القايلين**
احدها انه معارض لظاهر القرآن قال الله تعالى انما المؤمنون
 الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلى عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلي
 بهم تركلون وقال الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد
 جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال تعالى
 واذا ما انزلت سورة منهم من يقول ايكم زادة هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم

ايمانا

ايمانا الثاني معارضته للسنة في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج
 من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع
 فليقله وذلك اضعف الايمان وفي صحيح مسلم من جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن
 جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ليس ردا ذلك من الايمان حبه
 خردل **الثالث** معارضته لاقوال الصحابة رضي الله عنهم والرواية
 عنهم بذلك اكثر من ان يحصر قال ابو الدرداء الايمان يزيد وينقص وقال
 عمر بن الخطاب انما ايمانكم فيكم وفيما نطقوا به واما ما قالوا من ان
 والتابعين كما يحق بن راهويه وعنه وكذلك ذكر ابو عبيد بن ربيعة من كان
 يقول بذلك وعد جماعه من طبقات الصحابة والتابعين وتابعهم لا يمان من غير
 خلاف وقال ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي سمعت حرمته يقول اجتمع حفص
 البزدي ومصلان الاباضي عند الشافعي فكلما لمسه الايمان في الزيادة والنقص
 فخان حفص البزدي في ذلك فحكي الشافعي وتقلد المسألة على ان الايمان قول وعمل
 يزيد وينقص فظن حفصا ونقصه **واجاب ابن حزم**
 عما ورد في الكتاب والسنة واقوال الصحابة من زيادة الايمان ونقصه بان
 يحول على الاعمال والاعمال الصالحة عند من الايمان فزيادة والنقص
 راجع اليها لا لاي التصديق واما من يقول ان الاعمال غير داخل في الايمان
 فالجواب عليهم عما ذكرنا عسر وقال الرازي والبحت لغوي فكل واحد واحد
 من الفرق نصوص والتوفيق ان يقال الاعمال من ثمرات التصديق فكما دل
 على ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان مصروفا لاي اصل الايمان
 وما دل على كونه قابلا لما فهو مصروف لاي الايمان الكامل **الرابع**
 ان يقال لم ولا بن حزم قولكم ان التصديق لا يقبل الزيادة ولا النقصان

ممنوع فان التصديق يكون بعضه اقوى من بعض واثبت وابعد عن الشك والريب
في تفاوت العمليات قولان مشهوران وقول ابن حزم انه لا تفاضل في القطعيات
منه غير واحد كما لطوى وعين وفي تفاوت المعرفة روايتان عن احمد والفرق
بين العلم الضروري وبين العلم الواقع بالبصر لا يجهل تفاوته **احد**
الخامس انه يلزم منه ما هو مكابح للعقل وذلك ان يكون ايمان اناضل
البشر كالرسل والانبياء والملائكة كما يمان من يكون متلبسا بالمعاصي من احاد البشر
وانما ايماننا بالله متساوين وقد محللوا المعالي جوابا عن هذه المقالة بان قال
الذي فضل به ايمانه عن ايمان من عداه هو استمرار تصديقه وعصيه الله اياه
من مخاسن الشكوك واختلاج الرب والتصدق عرض من الاعراض لا يبقى وهو
متوالى النبي صلى الله عليه وسلم ثابت لغريم في بعض الاوقات وزاد غم في
اوقات الفترات ثبت النبي صلى الله عليه وسلم اعداد من التصديق لا ثبت
لغيره الا بعضها فيكون ايمانه كذلك اكثر وافضل قال ولو وصف الايمان
بازياده والنقصان وازديده ذلك كان مستقيما وضعف هذا الجواب
لاخفى على ذي بصيرة اذ يقتضي ان يكون حين ثبوت الايمان لغريم النبي صلى
الله عليه وسلم يكون مساويا لايمانه حين ذلك معاد الله منه ه ه
المقام الثالث قولهم ان الاعمال غير داخله في الايمان بل
هي ثمرة وهذا قول الاسعدي والقاضي اي بكر والرازي وامام الحرمين وغيرهم
واجتوا على ذلك سندا قال الرازي ان هذه الطاعات لو كان جزئا
من سمي الايمان سمي لكان اقتران الايمان بالطاعة تكريرا وبالمعصية
نقصا لكنه باطل لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ويقولون الذين
اسوا ولم يلبسوا ايمانا لم يظلموا **واجاب السلف** عن هذه الحجة
باجوب احدها ان يقال اصل الايمان هو ملة القلب لا الظاهر لان به
لذلك لا يتصور وجود ايمان القلب في عدم جميع اعمال الجوارح فلي

نقصت

نقصت الاعمال الواجبة الظاهر كان لنقص الايمان الذي في القلب نقصا
الايمان متنا ولا للزام والمزوم وان كان اصله ما في القلب وحيث عطف
عليه الاعمال فانه اريد به ان لا يكتفى بايمان القلب بل لابد من العمل ثم من العلماء
من يقول المعطوف دخل في المعطوف عليه ولا ثم ذكر باسمه الخاص تخصيصا
له ليل يظن انه لم يدخل وهذا في كمال عطفت فيه خاص على عام **الثاني**
ان القرآن ورد بسبب الايمان عن لم يعمل كقوله تعالى انما يؤمن بآياتنا الذين
اذكروا بها حروا سجدا وسجوا سجدا وهم لا يستكبرون وقوله انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
وقولهم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذكروا ما معه على امر
جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوا **الثالث** ما ورد في السنة من دخول
الاعمال الصالحة في الايمان في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان
بضع وسبعون شعبا اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
عن الطريق وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو فد عبد الفتن امرتم
بالايمان بالله وحده هل تدررون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله
اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا خمس ما غنم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال المؤمن من امنه الناس على دينهم واموالهم وغير ذلك من الاحاديث
مما يطول ايراد روي ابن حزم عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وتصديق بالعمل **الرابع**
اجماع العلماء قال الشافعي في كتاب الامم في باب اليه وكان الاجماع
من الصحابة والتابعين ومن ادركناهم يقولون الايمان قول وعمل وبه لا يجري واحد
من تلك الابل لاخر وقال ابن عبد البر اجمع اهل الفقه والحديث على ان الايمان
قول وعمل ولا عمل الا بنية وقال الزهري كنا نقول الاسلام بالقرار والايمان

المناقبين من سماء مومنا فقد عاند القرآن وفي هذا منع هـ
الفرقة الثانية من الاصول الخوانج الحرورية
 وسماه الناس المحكة والكلام عليهم من وجوه احدها في تسميتهم بذلك اما تسميتهم
 بالخوانج فانهم كانوا يرون الخوانج على امه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الخلفاء منهم بذنوب
 تصدر منهم رر او انهم بذلك كفار ودارهم دار حرب وقال ابو منصور النخعي انما سموا
 الخوانج لخروجهم على علي واما تسميتهم بالحرورية فلانهم حرروا واما المحكة
 فللقلم الحكم كما تقدم هـ **الوجه الثاني في اول من ابتدع هذا الادي**
 قال ابو المظفر الاسفرائيني اول من ابتدعه عمرو بن حرير اخو مرداس الخارجي
 وميل ان اول من قاله يزيد بن عاصم المحاري وقيل انه رجل من بني بشكر كان مع علي
 بصفيين فلما اتفق الفريقان على التحكيم ركب رجل على اصحاب علي فقتل منهم واحدا ثم حمل
 على اصحاب معاوية وقتل منهم واحدا ثم نادى في العسكرين انه بري من علي ومعاوية وانه
 خرج من حكمهما فقتله رجل من همدان ثم ان جماعة ممن كان مع علي على حرب صفين
 استمعوا منه هذا واستقرت في قلوبهم تلك الشبهة وجعوا مع علي الى الكوفة ثم فارقوا
 وخرجوا الى حريرة وكانوا اثني عشر الفا رجل من المقاتلة ومن ههنا سميت الخوانج
 حرورية هـ **الوجه الثالث في بنو معاوية في دهم**
 في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خرج في هذه الامة قوم كقدا حكم
 صلاحهم مع صلواتهم وصيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يريدون
 من الدين كما يبرق السم من الرمية لان ادرتهم لا تقتلهم قتل عاد فن ادرتهم منكم فليقتلهم
 فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة وقال احمد بن حنبل صح
 من عشرين ووجه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخوانج كلاب النار
 وروي الطائفة عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله
 تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة قال هم الخوانج
 وقال ابو العلاء ما ادرى اي الغتين اعظم غمها علي فانا نقتل بها من الشرك

بلا الاسلام اربعة انعمها على بعضي بها من الحرورية وقال قتادة في قوله
 فاما الذين في قلوبهم زيغ قال ان لم تكن الحرورية فلا ادري من هم وفي السنن انه لما
 اتى براس الازارقة فنصب على درج ومثق كما ابو امامة فلما راهم دمعت
 عيناه فقال كلاب النار ثلاث مرات هو لا شر بيتي تحت اديم السماء فقتله سمعته
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وقال مصعب بن سعد كنت املي على ابي
 المصنف فمر به الاية قل هل انبيكم بالاحسرين اعمالا فقلت امم الحرورية قل
 هم اهل الكتاب ولكن الحرورية الذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
 في الارض هـ **الوجه الرابع في الكلام على انهم**
 قال الا شعري اصول قول الخوانج اربعة الازارقة والاباضية والصفرية
 والنجديات ثم من ذلك نشعت الفرق **الفرقة الاولى** الازارقة ينسبون
 الى نافع بن الازرق يزعمون ان كل كبير كفر وان الدار دار كفر يعنون دار كلفتهم وان
 كل مرتكب كبير في النار حالدا مخلدا **الفرقة الثانية** الاباضية زعموا ان بين
 الشرك والايان معرفة الله وحده فمن عرف الله لم كفر بما سواه من الرسل وحينئذ اولاد
 او علم بجميع الخبايا من قتل اوزنا بنو كافر وان دارنا فيها فيهم دار توحيد الا عسيكر
 السلطان فانه دار كفر هـ **الفرقة الثالثة** الصفرية اصحاب زياد بن الا
 قالوا بجملة مذهب الخوانج في التكفير يزعمون ان مخالفتهم مشركون والسيير فيهم
 السيير في اهل حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين حاربوه من المشركين
الفرقة الرابعة النجديات يزعمون ان الدين امران احدهما معرفة الله
 ومعرفة رسوله عليهم السلام وتحريم دماء المسلمين واموالهم وتحريم العصب والاقارب
 بما جاز عند الله جملة فلهذا واجب وما سوي ذلك فالناس معذرون في جهالة
 حتى تقوم عليهم الحجة في جميع الخلال ومن استحل شيئا من طرق الجهاد مما لعنه
 محرم فعور على حسب ما يقول الفقهاء من اهل الاجتهاد قالوا ومن نقل عن محمد بن
 نعمان قال وبسبحون دماء اهل المقام عنهم واموالهم وزعموا ان من نظر نظرة صغرى

او كذب كذبه صغير ثم اصر عليها فهو مشرك وان زنا وسرق وشرب لم يحزر هو غير
مصدره مسلم **الفرقة الخامسة** العجارد أصحاب عبد الله بن عجره يقولون
يقول الخوارج في التكفير يختصون بانكار كون سوره يوسف من القرآن وانما هي بغيره
من القصص **الفرقة السادسة** قال الاشعري ومن الخوارج طائفة يقولون
ما كان من الاعمال عليه حد واقع فلا تعدي باهله الاسم الذي لزمهم به الحد وليس
يكفر وليس اهل به كافرين كالزنا والقذف وهم قذفة زناه وما كان من الاعمال
ليس عليه حد كترك الصلاة والصيام فهو كفروا زالوا اسم الايمان في الوجهين جميعا
الفرقة السابعة البهمنسيه أصحاب ايمنس البصر بن جابر بن فوله ان
ان الايمان هو العلم بالقلب دون القول والعلم وحكي عنه الاقرار والعلم جميعا وقال
الشهرستاني وعلمه البهمنسيه على العلم والاقراء والعمل كالايان وذهب
قوم الا انه لا يحرم شي سوي ما في قوله قل لا اجد فيما ارجى الى محرم الاية قال ابن عبد البر
وقد نضر هذه الاية على المذكور طائفة من الفقهاء **الفرقة الثامنة**
العمريه ومن قولهم انه اذا كثرت الامام كثرت الرعية الغالب منهم والاشباهه
الفرقة التاسعة الاحنسيه أصحاب احنس بن قيس حكي عنهم انهم يرون
نزوح المسلمات من الكفار الذين هم أصحاب الكبار عندهم اذا كانوا من فروعهم وهم على
اصول الخوارج في حبل الشمايل **الفرقة العاشرة** البصريه قال
الكرايسي ومن قولهم جواز نكاح بنات البنين وبنات الاخوة وبنات بني الاخوة وبناتي
قولهم على اصول قول الخوارج **الفرقة الحادية عشر** اهلتيه أصحاب
عثمان بن اي الصلت والذين تفردوا به انهم اذا استجاب لنا الرجل واسلم قولينا
وبرينا من اطفاله لانه ليس له السلام حتى يدركوا فيدعوا الي الاسلام فيقبلونه
الفرقة الثالثة عشر الزيدية أصحاب يزيد بن اي انيسه زعم ان الله
سبعث رسولا من العجم ويترك عليه كتابا قد كتبت في السماء نزل عليه جملة واحد ويترك
عليه شريعة كل صلى الله عليه وسلم وقال ان أصحاب الحدود من موافقيه وغيرهم

كفار

كفار مشركون وكل دين صغير او كبير فهو شرك **الفرقة الثالثة عشر**
الغالبه اتباع ثعلبه بن مشكان يقولون بامامه عبد الكريم بن عجره يقولون انه كان
الامام لما لان خالفه ثعلبه في حكم الاطفال فصار على نعمهم كافرا وصار ثعلبه
اماما قال ابو المظفر لا سفياني وكان سبب خلافهم ان رجلا من العجارد
خطب بنت ثعلبه فقال له اظهرهرا وفردت بغت الخاطبة لما ام البنت
وقال هل بلغت هذه البنت وهل قبلت الاسلام فان كانت بالغه وللانسلام
قابل لم ابال ان اصدتها كم كان فقالت الام هي مسلمة ولا ادري اهي بالغه ام
لا فلما بلغ ثعلبه الخبر اختار ان لا يتبدل من اطفال المسلمين وخالف ابن عجره
وتبرا كل منهما من صاحبه **الفرقة الرابعة عشر** المعبدية وهؤلاء يقولون
بامامه معبد الجعفي بعد ثعلبه وخالف معبد الثعالبي بان قالوا يجوز اخذ الزكوة من
العبيد ودفعها اليهم وزعم ان من لم يوافق في هذه المقالة فهو كافر واتباعه
يكفرون علم الثعالبي والثعالبي يكفرونهم **الفرقة الخامسة عشر**
الحنفسيه أصحاب اي حفص بن اي المقدام وكان يزعم ان بين الايمان والشرك
خصله واحد وهي معرفة الله وحده فمن عرفه لم كفر بما سواه من رسول او جنه او
ناذ او ارتكب كبيرة من الكبائر من زنا او سرقة او شرب خمر ونحوها فهو كافر لكنه
بري من الشرك وبريت الا باصيه منه وتبعه قوم على هذا **الفرقة السادسة عشر**
الحارثية زعموا ان فيما تفردوا به ان الولاية والعدان صفتان لله عز وجل في ذاته وان
الله يتولي العباد على ما هم صابرون اليه وان كانوا في اكثر احوالهم موافقين
الوجه الخامس في ذكر بعض حججه والجواب عنها
مختصرا لانا لو اخذنا في الرد على كل فرقة من هؤلاء الفرق لطلد ذلك كنهنا نذكر الان ما هم
عليه متفقون من الراي الفاسد وما احتجوا به واجواب عنه قال ابو المظفر
الا سفياني وكل الخوارج متفقون على امرين لا مزيد عليهما في الكفر والبدعة
احدهما انهم يزعمون ان عليا وعثمان واصحاب الجمل والحسين وكل من رضي بالحسين

كفرناكم والثاني يزعمون ان كل من اذنب ذنباً من امه محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر يكون
 في النار خالداً مخلداً قالوا والدليل على صحة قولنا الكتاب والسنة والمعقول
 وكما ذكرنا من الادلة في ذلك فهو عليهم لالم كما سنبينه وبأي كتاب الله ان يدل على
 الباطل بل ينبغي وبتركة هتيمما نذكره الرياح ولكن كما قيل
 وكل يدعون وصالح ليس وليي لا تقدر لم بذاكا

ما ما تغوا به من الكتاب فتقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
 هم الكافرون قالوا وهذا صريحه في ان من لم يحكم بما انزل الله فهو كافر **والجواب**
 من وجهين احدهما ان ذلك لا يعارض قولنا نعم استحلال الحكم بغير ما انزل الله معارضاً
 له كان كافراً واما ان يؤخذ ذلك لنوع هو كذا او كجمل فلا يكفر بذلك قال محمد بن نصر المروزي
 الكفر كذا كفر هو محمد الله وما قال فداك بزي من المسلم الاقرار بالله والتصدق به
 وما قال والثاني كفره هو ضد الايمان الذي هو علم الاثري لا قوله صلى الله عليه وسلم
 لا يؤمن من لا يامن حان بروايته قالوا فاذا لم يؤمن فقد كفر ولا يجوز غير ذلك الا انه كفر من
 جهة العلم **الوجه الثاني** ان علم هذه الاية على هذا المراد مخالف لافعال

السلف وسرا غمالة قال ابن عباس هو به كفر وليس كفر بالله ولكنه كفر لا ينقل
 عن الملة وقال عطاء كفرنون كفر وكذلك قال طاووس وعيسى بن العلاء ه ه
واستدلوا ايضا بقوله تعالى ولكن الله حيب اليكم الايمان وزينه في
 قلوبكم وكن اليكم الكفر والفسوق والعصيان قال اهل امام الحرمين وجه استدلالهم بها ان الله
 ذكر الايمان ونابله بالكفر والفسوق فذلك على ان الفسوق والعصيان يناقضه
 كما يناقضه الكفر **والجواب من وجوه** احدى انها حجة عليهم بيان
 ذلك ان الله فرق بين الكفر والفسوق والعصيان فدل على التباين واو العطف
 في لسان العرب الاصل ان تكون للتباين المعطوف والمعطوف عليه **الثاني**
 اجاب محمد بن نصر المروزي قال لما كانت المعاصي بعضها كفر وبعضها ليس بكفر ففرق بينها
 وجعلها ثلاثة انواع نوع منها كفر ونوع فسوق وليس بكفر ونوع عصيان وليس بكفر

ولما كان الطاعات كلها داخله في الايمان ليس شيء خارج عنه منها فيفرق بينها فدل
 ذلك على ان من المعاصي ما ليس هو بكفر بل يفرقه بينهما **الثالث**
 ان يقال لم بل القرآن يدل على خلاف قولكم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذنتكم علىكم
 القتال **القتل** الحربي الجرح والعبد بالعبد والاني بالاني فمن عني من اخيه شيء
 فاتباع بالمعروف واذا اليه بالاحسان قال ابن حزم فابتدأ الله بخطاب
 اهل الايمان من كان منهم من قاتل او قتل ونصر تعالى علي ان القاتل عداو والمقتول
 اخوان وقد قال هذا المومنون اخوة فصح ان القاتل عداو من نصر القرآن وحكم له
 باخيه اهل الايمان وقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصحوا بينهما
 فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي بما امر الله ليا قوله
 فاصحوا بين اخويكم فانبت لم الاخوة مع وجود الاقتتال **الوجه الرابع**
 قال ابن حزم لو كان ارتكاب الكبائر مخالفاً لدين الاسلام لوجب قتال مرتكبها فان
 الله تعالى امر بقتل المشركين جملة ولم يستثن منهم احداً الا كتابيا يغرم الجزية
 او رسولا حتى يودي رسالته ويرجع اليها ما منه او مستجيرا بسمع كلام الله ثم
 يبلغ ما منه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل من بدل دينه فمن قال ان صاحب
 الكبيه كافر يقال له من زنا وسرق وشرب احمروا اكل مال اليتيم اقتلوه كما امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بدل دينه ام لا يقتلونه ومن قولهم اجمعاً انهم لا
 يقتلونه والمنايا بعض ذلك حدود معروفة من نطع يد او رجل او جلد مائة او ثمانية
 وفي بعض ذلك ادب فقط وهذا انقطاع مظاهر وبطلان لقولهم **فصل**
 واما ما احتجوا به من السنة فمنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يزي الزاني حين يزي وهو
 مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن ولا يسرق السرقة حين يسرقها
 وهو مومن الحديث ووجه الدلالة من ذلك ان الشارع صلى الله عليه وسلم سلب عليه
 الايمان بما لا يسهه هذه المعاصي واذا سلب عنه الايمان كل من سلبه بضد هو الكفر
والجواب من وجوه احدها انكم مخالفون لهذا الخبر من وجهين

الاول ان اخبار الاحاديث لا يجوز ان لا يحتاج بها ان لم يبلغ مرتبة المتواترات القطعية
وهذا ليس منها **الثاني** ان الحديث المتداول على سلب الايمان عنه حينئذ لا يثبت
الفعل دون ما بعد ذلك وانتم مخالفون ذلك وتسلمون عنه الايمان حينئذ لا يثبت الفعل
وبعد الحديث دال على خلاف ذلك **الوجه الثالث** انه اذا سلب عنه
اسم الايمان خرج منه على الاسلام وقد اخرج هذا طائفة من العلماء **الرابع**
انه قد تقدم ان الكفر كفران كمن هو محمد الله وذاك يزول عن الملأ وكمن هو محمد الله
الذي هو علم نبي الايمان عنه فني الايمان عنه انما هو نفي الايمان العلمي واخترانه محمد بن
نصر المروزي **فصل** في الحديث على نفي الايمان الكمال المطلق لا مطلق
الايمان وهذا اختار ابو بكر بن ليث شيبه وعنه **والجواب** ولما
احتجوا من العقل قال امام الحرمين وما كثر تشغيهم به ان قالوا لو كان الايمان
تقدرا لوجب الحكم بالايان من يقتل نبيا او يستخف به او يسجد بين يديك
وشن فان هذا الاعمال لا تضاد المعرفة فلما اجمعنا على تكفير من صدر منه هذه
الافعال دل على ان الايمان لا يرجع الى تصديق القلب بل يكفر بازتكاب
المحرمات **والجواب** من روى احادها ان يقال بل ما ذكره بضاد
المعرفة الحقيقية اذ لو عرف الرب معرفة تليق به لم يقدر منه هذه الافعال
التي هي واي ايمان لهذا راي معرفة له وهو يسجد لغير الله ويقتل رسوله فمن زعم
ان هذا من باب ايماننا كمالا ومصدقا به وهو يفعل ذلك فقد كابر العقل
واكسر **الثاني** ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الاعمال الظاهرة
دالة على صلاح القلب وفسادها دالة على فساده فني السنن ان النبي صلى الله عليه
وسلم راي رجلا يعبد بلحية في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت
جوارحه فالرسول استدلل بالاعمال الظاهرة على الاعمال الباطنة وفي الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب قال ابو هريرة القلب كما الملك

صالح

والاعمال

والاعضاء جنوده واذا طاب الملك طابت جنوده واذا خبت الملك خبت
جنوده فمن زعم ان القلب يكون مومنا صاكا وان باقى الجسد فاسد تكون
شركا وكفرانا فقد عارض الشريعة كما تريك **الثالث**
ان هذا القول مخالف لاجماع المسلمين قال ابو عمر الطلمنكي اجمع المسلمون
كلهم قبل حدود الحروب وهدوء المعتزلة ان اصحاب الكبار يمتنون
بما ياتهم فاستقون بكبارهم ثم احدثوا المذهبين الذين خالفوا فيها المسلمين اجمعين
فالا عتصام بالاجماع فرض حتى يزليه اجماع مثله وهذا لا سبيل اليه
فصل قال امام الحرمين ومما صعب موقعه على الخوارج ان يقال لم تد
وصف الله ادم عليه السلام بالمعصية فقال وعصى ادم ربه فعوي فذل تحكون
بانه كفران لان قضيتهم بذلك جاهرتم الكفر الصراح وانسلت عن ربه الدين
وان اثبتتم ذلك نقضتم مذهبكم وقد ياتي عظم الخوارج من وصفه عليه السلام بذلك
ولما يقتضيه اصله نقضا صريحا

الفرقة الثالثة من الاصول الروافض ويسمون الخشبية

والشيعة والكلام عليهم من وجوه **الاول** في سبب هذه
التسمية قال غير واحد سموها بهذا الاسم لما روى زيد بن علي بن الحسين في خلافه
هشام وكانوا قبل ذلك يسمون الخشبية لقولهم اننا لا نقاتل بالسيف الا مع امام
معصوم نقلا تلوا بالخشبة ولما اجاب عن الشعبي انه قال ما رايت اجماع الخشبية
وكان سبب رفضهم لزيد بن علي ان الذين بايعوه قالوا له ما تقول في ابي بكر وعمر
قال زيد اني عليهما جدي علي وقال فيها حسنا وانما خروج علي بن ابي طالب
فالتوا جدي عليا وقتلوا جدي حسينا فخرجوا عليه ورفضوه وقال ابو
الحسن الا شعري سموا شيعة لانهم شيعوا عليا وقد مر على سائر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم **الثاني** في اول من ابدع هذه البدع
للدوافض ذكر ابو العباس ابن تيمية انه عبد الله بن مسعود وذكر غيره غير ذلك

الثالث في ندمها ورد في ذمهم قال الطائفة ما فتئت رافضيا
 قط الا وجة زنديقا وقال عباس الدررقي سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام
 يقول عاشت الناس وكلت اهل الاسلام فداريت فوما اوسخ وسخا ولا اضعف
 حجة ولا احمق من الرافضة وقال الطائفة قال علي سكون بعدنا اقوام يتحلون
 مودتنا يكذبون علينا مارة ايه ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر وقال الشعبي
 ما رايت الحق من الخبيث لو كانوا من الطير لكانوا رماحا ولو كانوا من البهائم لكانوا
 حمرا والله لو طلبت منهم ان يملؤوا هذا البيت ذهبنا على ان اكتب على علي
 لا عطوي رد الله ما كذبت عليه ابدا وقال ايضا احذركم هذه الامة المفضلة
 رثها الرافضة لم يدخلوا في الاسلام رغبة ولا رهبة ولكن مقفلا لاهل
 الاسلام وبغيا عليهم ولو اخذنا رماحهم لكانوا رماحا ولو اكلناهم لكانوا
 لمة اوصافا تشبهوا فيها اليهود نحو ان اربعين صفة ليس هذا مقام بسطها
الرابع في الكلام على فرقة **الفرقة الاولى الجارودية**
 اتباع ابن الجارود وقال ابو المظنر كان من مذهب ان النبي صلى الله عليه وسلم نصر علي
 عليه السلام بالامامة بالصفة لا بالاسم وكان من مذهب ان الصحابة كفروا كلهم بتركهم بيعه
 علي ومخالفته النص الوارد عليه وكان يقول ان الامام بعده الحسين بن علي يكون
 الامام بعدهم سوري في اولادها **الفرقة الثانية السليمانية**
 اتباع سليمان بن جبريل الزيدي وكان يقول ان الامامية شورية بقيت عقدها انسان
 من خيار الامة لم يصلح لها انوار امام علي الحقيقة وكان يقدر بالامامة اي بكر وعمر
 ويجوز امامه المفضل وكان يقول ان الصحابة تركوا الاصل بتركهم بيعه علي فانه
 كان اولي بها وكان اعراضهم عنه خطأ لا يوجب كفرا ولا فسقا وهم يكفرون
 عثمان بسبب ما اخذ عليهم الاحداث ويكفرون اهل السنة بتكفيرهم عثمان
الفرقة الثالثة البترية وهم اتباع كثير النوا الملقب بالابن وهوقول
 هؤلاء كقول السليمانية يتدفنون في عثمان ولا يقولون فيه خيرا ولا شرا وهذا

قول نسب الى الحسن بن صالح بن حي **الفرقة الرابعة الكيسانية**
 اتباع المختار بن ابي عبيد الذي كان يطلب نادر الحسين بن علي وكان يقتل كل من
 طعن من كان قاتله بكرهه قال ابو المظنر الا سفياني وهم فرق في الجملة جميع
 القول بنوعين من البدع احدى هما تجوز البدع على الله والثاني قول امام محمد بن
 الحنفية **الفرقة الخامسة الكرية** يقولون ان محمد بن الحنفية لم يت ولم
 يقتل وانه في جبل رضوي وعند عيين من الماء وعيين من العسل يتناول منها
 وعند اسد ومن حفظانه من الاعداء **الفرقة السادسة الكاملية**
 اتباع اي كامل يقولون ان الصحابة كلهم كفروا بتركهم بيعه علي وكفر علي ايضا
 بتركه قتالهم اذ كان واجبا عليه ان يقاتلهم ويقال ان بشارة بن براسا عدهم
 كذا قتله ابو المظنر وحكي عن ابن بشارة هذا انه كان يقول بنوعين من البدع
 والكفر احدى هما انه يقول بالرجعة قبل اليتم كما يقوله طائفة من الروافض
 والثاني انه يقول بتصويب البليس في فضيل النار على التراب ومن
 شعاع الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذكات النار
 ورفق الله المهدي بن المنصور الخليفة حتى غرقه وابتاعه في دجلة
الفرقة السابعة البائية اصحاب بيان بن سميان التي التي ادعى الالهية
 لعلي والائمة من ولد ثم ادعى لنفسه **الفرقة الثامنة الجناحية**
 وهم يكفرون بالائمة والجنة والنار ويستحلون جميع المحرمات وهم اصحاب عبد الله بن
 عوف ذي الجناحين **الفرقة التاسعة المنصورية**
 اصحاب اي منصور العجلي الذي زعم انه اكسب الساقط من السما **الفرقة**
العاشره الخطابية اصحاب اي الخطاب الاسدي وكان يقول
 بالائمة جعفر الصادق ثم ادعى لنفسه **الفرقة الحادية عشر الغرابية**
 الذين زعموا ان جبريل غلط في قول الوحي علي محمد صلى الله عليه وسلم وانما كان مبعوثا الي
 علي **الفرقة الثانية عشر الرمية** الذين زعموا ان عليا صلى الله عليه وسلم

رزقوا ان عليا ارسله ليدعوا اليه فادعى الامر لنفسه قبحم الله **الفرقة الثالثة عشر**
المشامييه اصحاب هشام بن الحكم المبرطي التميمي والتشبيبه لعنه الله
الفرقة الرابعه عشر الزراريه اصحاب زراري بن اعين الذي
 قال بخروج علم الله وحدوث قدرته وحياته وسائر صفاته **الفرقة الخامسه**
عشر اليونسيه اصحاب يونس النقي الذي زعم ان الملائكه تخجل
الفرقة السادسه عشر الشيطانيه اصحاب شيطان الطاق الذي
 زعم ان الله لا يعلم الشئ حتى يكون **الفرقة السابعه عشر السبانيه**
 اصحاب عبد الله بن سبا وهم الذين اظهروا سب اي بكر وعمر فنهضوا من يقول ان عليا لم يمت
 ومنهم من يدعي له الاهليه وتسمي هذه الفرقة الطيانه وهم الذين حرقتهم على رضى الله عنه بالنار
الفرقة الثامنه عشر القرامطه يرمون ان خلافة النبي صلى الله
 عليه وسلم انضمت بالنصر لاجعفر وان جعفر انضما لابي امامه ابن ابيه محمد بن اسمعيل
 وزعموا ان محمد بن اسمعيل لم يمت ولا يموت حتى يملك الارض وانه هو المهدي
 الذي تقدمت البشايه به واحتجوا في ذلك بلخبار رواها عن اسلافهم خبرون فيها
 ان سابع الابه قايهم وهو لا يقال له السبعيه ايضا كما يقال لارليك الاثنا عشرية
الفرقة التاسعه عشر الردييه اصحاب زيد بن علي المقتول بخراسان
 يرمون ان عليا كان افضل خلق الله مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول ان
 عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الامام وان الامه كفرت وضلت في تركها
 البيعه له وبه يقول ابو الحارود وابناؤه **الفرقة العوفيه عشر**
 الراونديه وهم شيعه ولد العباس قالوا ليست الخلافة الا في العباس
 وولد من بعده والحق لاحد منها سواهم وهي ورثه من الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا
 ونصر عبد الله بن عباس على ابنه علي بن عبد الله ثم ساقوا الامامه ليا ان انتهوا بها
 ليا اي جعفر المنصور **الرابع في الكلام على حججهم**
 اعلم انا لاختارنا في ذكر جميع ما خالفوا فيه اهل السنة وما نالوا به من الاقوال

الباطله

الباطله المخالفه للمعتول والمنقول لطال ذلك من تدبير اقوالهم وتخلهم وجد مقتضاهم
 تغيير دين الاسلام وتخريفه وافساد له والافند الاقوال التي اتخولها لا تصدق من لب
 قال ابو المظفر الاسفرايني في مقالته وهذه المقالة التي اوردها عن الرافض
 ليست مما يستدل على فساده فان العاقل يديه العقل يعلم فساده وانكر
 عليها فلا يمكن ان يخلو من هذه المقالات الا على انهم قصدوا اظهار ما كانوا يفسرونه
 من الاحاد والتشريحيه مقالات قوم من اشرف اهل البيت والافليس لهم
 دليل يعتدون عليه ولذلك كان المختار بن علي عبيد بنظير النسبه اليهم وقد كان
 يدعي النبوة وانما كان يستتر بذلك **فصل** وعنه الكلام منهم في مقامين
احدهما في المناضله والثاني في الامامه
المقام الاول في المناضله قالت الرافض الدليل على ان عليا
 علي بن ابي طالب على غير من الصحابه من وجه احدها من القرآن قوله تعالى انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ورررر مسلم والترديد واحد عن
 عائشه قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوم وعليه مرط رجل من شعير
 اسود لجا الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي
 فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالوا فقد
 خسر اهل البيت بذهاب الرجس عنهم ومن ذهب عنهم الرجس انزل من لم يذهب عنهم
 رعل بن ابي طالب افضل اهل البيت بالا جماع فيكون افضل الامه **والجواب**
 من وجه احدها ان هذه الايه لا تقتضي رفع التطهير لم لقوله تعالى
 يريد الله ليحعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليقوله يريد الله بكم
 اليسر ولا يريد بكم العسر فاراده الله في هذه الايات مقتضيه لمحبه الله لذلك
 ورضاه به وانه شرعه للمؤمنين وامرهم به ليس في ذلك انخلق هذا المراد ولا انه
 تقضاه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الايه
 قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب من الله اذهاب

الرجس والتطهير لم تكونا في الاية تتضمن اخبار الله بانه قد اذهب عنهم الرجس ثم
 لما طلب الدعاء **الثالث** ان القول بذلك مخالف لاصولهم فان قدرة الله
 واداته عندهم لا تتضمن وجود المراد بل عندهم قدر يد ما لا يكون ويكون ما لا يريد
 فليس في كونه تعالى مريدا لذلك ما يدل على وقوعه وعندهم ان الله قد اراد الايمان
 من كل من علي وجه الارض **الرابع** ان ارواح النبي صلى الله عليه وسلم
 دخلت في هذا الخطاب على قول جماعة من العلماء والسياق يقتضيه قال الله تعالى
 يا ايها النبي من بات منكم بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان
 ذلك على الله يسيرا ومن نقت منك الله ورسوله وتعلم صاحبنا انما اجرا هاترين
 واعتدنا لها رزقا كريما يا ايها النبي لستني كاحسن النساء ان اتقنت فلا تخضعن
 بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تخرجن
 تبرج الجاهلية الاولى والتمس الصلاة واتين الركاه واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليهب
 عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وادكون ما تنل في بيوتكن من ايات الله والحكمة
 ان الله كان لطيفا خبيرا فالخطاب كله لارواح النبي صلى الله عليه وسلم والاسرار النبي
 والوعود الوعد لكن لما تبين ما في هذا من المنفعة التي تعمهم ونعم غيرهم من جملته
 التذكير فقال — انما يريد الله ليهب عنكم الرجس اهل البيت فان ما يريد
 من اذهاب الرجس وحصول التطهير ليس مختصا بارواحهم بل يتناول اهل البيت
 كلام علي باطه والحسن والحسين اخضر من غيرهم بذلك وبذلك خصم النبي صلى
 الله عليه وسلم بالعلماء **الوجه الثاني من السنة** وهو ما ثبت
 من السنة وهو ما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي انت في
 منزلة هرون من موسى قالوا ولم يكن في ركن موسى بعد افضل من هرون فدل ذلك
 على ان علي بن ابي طالب افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم **والجواب**
 من وجه **احد** انه قال له ذلك في غزوة تبوك وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم كلما سافر في غزوة او غزوة او حج يستخلف علي المدينة بعض الصحابة كما استخلف

40
 على المدينة في غزوة ذي امر عثمان بن عفان وفي غزوة بني قينقاع بشر من المند
 ولما غننا ثريتنا استعمل ابن ام مكتوم وباكلهم لمن المعلوم انه ما كان يخرج من المدينة
 حتى يستخلف وتذكر المورخون من كان يستخلف في مغاربه كلها وكان يكون رجال
 كثير من يستخلف عليهم من يستخلفه فلما كان غزوة تبوك لم ياذن لاحد في الخلف
 عليها وهي احد مغاربه صلى الله عليه وسلم فلم يخلف عنه الا النساء والصبيان او من هو
 معدود لعجزه عن الخروج او من هو منافق وخلف الثلاثة الذين تب عليهم
 وكان هذا الاستخلاف اضعف من الاستخلافات المعتادة صلى الله عليه وسلم
 بالنسبة لبا من استخلفه عليهم لانه لم يبق بالمدينة الا القليل فلما خرج اليه علي بن ابي
 ويقول اخلفني مع النساء والصبيان فينبئ له النبي صلى الله عليه وسلم اني اذا استخلفتك
 لا ملئت عندك وان الاستخلاف ليس بقصر فان موسى استخلف هرون على قومه
 فكيف يكون نقصا وموسى يفعل بهرون فطبيب يدك قلب علي رضي الله عنه
الثاني ان قول القائل هذا منزله هذا او هذا مثل هذا هو كتشبيه
 الشيء بالشيء وتشبيه الشيء بالشيء يكون بحسب ما دل عليه السياق لا يقتضي المساواة في
 كل شيء الا ترى ليا ما ثبت في الصحيحين من قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسير
 لما استشار ابا بكر وعمر فاستشار ابا بكر بالعدا واستشار عمر بالقتل فنزل النبي صلى الله
 عليه وسلم ابا بكر بابرهم وعيسى ومثل نوح وعمر بنوح وموسى نقوله هذا مثل ابرهم
 وعيسى وهذا مثل نوح وموسى اعظم من قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى فان
 ابرهم وموسى ونوح وعيسى افضل من هرون وقد جعل هرون مثلهم ولم يرد انما
 مثلهم في كل شيء لكن فيما دل عليه السياق من الشدة في الله واللين في الله والدليل
 هنا انما هو منزلة هرون فيما دل عليه السياق وهو استخلافه في معية فقط
الثالث يخالف هذا القول لعلي بن ابي طالب في صحيح البخاري عن
 محمد بن الحنفية عن ابيه انه قال خير الناس بعد رسول الله ابو بكر قلت لم من قال
 عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر فقيل له انقول هذا وانت شيعي

فقال من لم يقتل هذا فليس بشي و الله لقد صعد على هذه الاعواد وقال الا ان خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر افكنا قوله افكنا نكذبه و الله ما كان كذا
الرابع قد ذكر غير واحد اجماع العلماء على تقدم اي بكر وعمر عن غيرهما
من الصحابة قال ابو عبد الرحمن النسياني افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر الصديق
ثم عمر بن الخطاب وهذا قول علي بن ابي طالب ولا يعلم بين اهل العلم الذي ادركنا
حالا فاني ذلك وهو قول مالك بن انس وسفيان الثوري وسبعة من الحجاز و يحيى
ابن سعيد القطان وقال ابن القيسم سالت ملكا عن اي بكر وعمر فقال ما رايت
احدا انتدي به بشك في تقديمهما يعني علي وعثمان ولو اخذنا في ذكر فضائل
اي بكر رضي الله عنه وما امتاز به علي غير من الصحابة من التقدم في الاسلام وغير
ذلك من الاعمال الظاهرة وقرئ من رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلال ذلك حديثا
ولما سأل هرون الرشيد مالك بن انس عن منزله اي بكر وعمر رضي الله عنهما من النبي صلى
الله عليه وسلم في حياته كيف كانت فاجابه بحول حسن مختصر فيه الكفاية بان
قال انظر يا امير المؤمنين منزلتهما في مائة كذلك كانت منزلتهما منه في حياته
فجعل هرون يقول شفيتني يا مالك شفيتني يا مالك هـ

المقام الثاني الكلام في الامامة

قالت الرافض اولى الناس بالامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ولم
في هذه الاولوية طرق **احدها** انه نضر علي بن ابي طالب جليلا باسمه الثاني
انه نضر عليه بصفه لم تكن توجد الا فيه لاسمهم التسمية وهذا قول الزيدية الثالث
انه كان افضل الصحابة فلذلك كان المقدم ادلا يجوز ولاية المفضل مع وجود
الفاضل ولم من الادلة على الامامة له وجوه **احدها من القرآن**
قوله تعالى انا وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
وهم راكعون قالوا وهذا تزلزل في علي بن ابي طالب في نفسه عن اي در قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يما بين ولا صمتا ورايته بهما بين ولا عمتا يقول

على قائد البره قاتل الكفرة فنص من نصره ونحذرون من خذله اما اني صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومنا صلاة الظهر فقال سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل
يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطني
احد شيئا وكان علي راكعا فاومى اليه بخنصر اليمنى وكان تحتها فاقبل السائل
حتى اخذ الخاتم فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد انا قال وما انا
قال انا انا وليكم رسول الله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون قالوا فقد اثبتت لعلي الولاية كما اثبتت لنفسه ورسوله وهذا نص قاطع في
الامامة له والجواب **من وجوه احدها** انما ذكر كذب باطل
من حنفس السفسطة وهذا حديث كذب لا تقوم به الحجة ومجرد عزوه الى الثعلبي ليس
بحجة باتفاق اهل العلم من السبعة وغيرهم **الثاني** في مناقضة هذا النقل
نقل ايضا الثعلبي في تفسيره ان هذه الآية نزلت في اي بكر ونقل عن عبد الملك قال
سالت ابا جعفر قال هم المؤمنون قلت فان ناسا يقولون هو علي قال فعلي بن ابي طالب
امنوا وروي ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس قال كل من اسلم فقد تولى الله
ورسوله والذين امنوا **الثالث** ان هذا الاستدلال يلزم منه ان
التصدق باحكام في الصلاة شرطية الولاية وان لا يتولي المسلمون الا عليا
فلا يتولون الا حسن ولا الحسين ولا سائر بني مناف لظاهر اللفظ **الحف**
ان علي بن ابي طالب لم يكن ممن يجب عليه التكون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه كان فقيرا وزكاه الفضة اما يجب على من ملك البضاب حولا كاملا وعلي لم
يكن من هؤلاء اذ ذاك **الوجه الثاني من السنة**
روي ابو داود والترمذي واحمد في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وقف بعدير
يدعي حقا فقال من كنت مولاه فعلى مولاه قالوا والمولى هذا المنتصف لتقديم القدير
منه صلى الله عليه وسلم بقوله الست اولى بكم بانفسكم والجواب **من وجوه احدها** منع صحة هذا الحديث فقد ضعفه وطعن فيه جهابذة الحفاظ

هاتم وهذا باطل قطعا السامع ان الصنيع
وهو صحيح فله على وجهه

كان عبد الله بن محمد بن اسمعيل البخاري وابراهيم الحزبي واي بكر بن اي داور السجستاني
 واي حاتم الرازي وقال ابن زنجويه ضعف هذا الحديث اكثر اهل العلم واخذت
 قال واجمع اهل العلم على تضعيف ما روي فيه من الزيادة وهو اللهم وال من والاه
 وعاد من عاداه ليا اخره وقال **ابو محمد بن حزم** واما حديث من كنت
 مولا فلي مولا فلا يصح من طريق الثقات اصله **الثاني** على تقدير
 صحته فلا دلالة فيه مطلوبهم اذا المولى يطلق باذا اربعة وعشرين معنى
 وقد ورد ذلك في الكتاب والسنة واقتوال العرب قال الله تعالى وكل جعلنا
 موالى لما تركوا الا للدين والافزون وقال تعالى واي خفت الموالى من وراي
 ومنه ولايم الدين قال تعالى ان الدين امنا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
 الله والدين اورا ونصروا اوليك بعضهم اوليا بعض ويطلق على الناظر على العلم
 وعلى العبد وعلى غيره ذلك مما يطول شرحه هنا فليس عليه على ما يريدونه اولي من
 حله على ما لا يريدونه قال ابن زنجويه فاذا احتمل المولى هذه المعاني لم يحز لاحد يقطع
 على ان المراد واحدا لا بدليل **الثالث** قال ابن قتيبة روي ابو ثور
 انه سئل عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولا فلي مولا فقال ابو ثور
 هو صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من بني هاشم وعلم من بني هاشم فاذا اغتوى النبي
 صلى الله عليه وسلم احدا من الغنم فهو مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مولى بني هاشم وعلى
 من بني هاشم وكذلك من اعتقه على نفسه المنة كما يدعي عتيق احد مولى بني هاشم
 واما اعتقه احد **فصل** اذا تقرر هذا فاحتمل العلماء
 في الطريق التي ثبتت بها الخلافة لابي بكر الصديق رضي الله عنه على اقوال **احدها**
 انها ثبتت بالنص الجلي نروي ابن بطم في كتاب الابانه قال بعث محمد بن زيد الخنظلي
 لما احسن البصري فقال هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر
 فقال اول هذا شك نعم والله الذي لا اله الا هو استخلفه لو كان اتقى الله من ان
 يتوب عليها وروي ابن بطم ايضا عن معوية بن قنفذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

استخلف ابا بكر وقال ابن حزم قال في طائفة بل نص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على استخلاف اي بكر بعد علي الدين نصا جليا قال وبه نقول واختار ابن حامد
 الحنبلي **الثاني** انها ثبتت بالنص الجلي والاشارة وهي رواية عن احمد ومجاهد
 من اهل الحديث ومجاهد عن الخوانساري **الثالث** ثبتت بالاختيار من اهل الجبل
 والعقد وهذا قال جما عن اهل الحديث والمعتزلة والاشعرية واختار القاضي
 ابو يعلى وغيره **الرابع** ان النبي صلى الله عليه وسلم دل المسلمين على استخلاف اي بكر
 وارشدهم اليه بامور متعددة من اقواله وافعاله واخبار خلافة اخبر راض بذلك حامد
 له وعزم على ان يكتب بذلك عهدا ثم عزم ان المسلمين يجمعون عليه وترك الكتاب
 اكتفا بذلك فلو كان التعيين ما يشبهه على الامة لبينه صلى الله عليه وسلم ببياننا فنيا
 قاطعا للعدو ولكن لما دام دلالات متعددة على اي بكر وهما ذلك حصل المقصود
 وهذا اختيار اي الجما من تنبيه ولا يه اهل السنة رضي الله عنهم في ثبوتها من الادلة
 وجوه **الاول** من القرآن قوله تعالى افلين مات او قتل انقلبتم على
 اعقابكم ليا قوله وسجزي الله الشاكرين قال ابو القاسم السهمي ظهر تاويل
 هذه الآية حين انقلب اهل الردة على اعقابهم فلم يضربوا الله ولا امة نبه صلى
 الله عليه وسلم وكان ابو بكر يسمي اميرا الشاكرين لذلك قال وفي هذه الآية دليل على
 صحه خلافة لانه هو الذي قاتل المنقلبين على اعقابهم حتى ردهم الى الدين
 الذي خرجوا منه وكان في قوله تعالى وسجزي الشاكرين دليل على انهم
 سيظفرون بمن ارتد وتكمل عليهم اللغة فيشكرون قال وكذلك قوله تعالى قل
 للمخلفين من الاعراب الاية ايضا التصحيح لخلافه اي بكر لانه الذي دعي الاثر
 لما قتال في حنيفه وكانوا اولي باس شديد ولم يقاتلوا الجزء واما قوتلوا ليعلموا
 وكان قتالهم باسراي بكر وفيه سلطانه ثم قال فان تطيعوا يؤتكم الله احرا حسنا
 فواجب عليهم الطاعة لاي بكر فكان في الآية كمال النص على خلافة وكدك قوله تعالى
 يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقد بين في سورة الحشر الصادقون

روى المهاجرون لقوله اولئك هم الصادقون فامر الدين بولوا الدار والايان ان يكونوا معهم
اي تبعنا لم تحصلت الخلافة في الصادقين بعد الائمة فاستحقوها هذا الاسم ولم يكن
في الصادقين من سماه الله الصديق الا ابو بكر فكانت له خاصه لم للصادقين بعده
من السنة روي البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال ات امره
النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جيت ولم اجدك كما كنا
تريد الموت قال ان لم تجدي فانت ابا بكر قال ابن حاتم وهذا خبر في امامته
وروي البخاري ايضا عن اي هريه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينما انا نائم رايتني على قلب عليهما لو فترعت ما شأ الله ثم اخذها ابن اي فحافه فترع
منها ذنوبا او ذنوبين وفي ترعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غريبا فاخذها عمر
ابن الخطاب فلم ارعبقريا يفري فزيه حتى ضرب الناس بعطن قال ابن حاتم
وهذا خبر في الامامة ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سرورا ابا بكر فليصل
بالناس الحديث وهو يرجع في ذلك سرا حتى قال لا راد اجه انكن صوابت يوسف
سرورا ابا بكر فليصل بالناس قال الشافعي وابن عبد البر اي شئ اوضح من هذا في الدلالة
على خلافة رقتة وتقدمه وروي ابو داود في سننه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
راي لليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر باي بكر ونيط
عثمان بعمر قال جابر فلما قنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما نوط بعضهم بعض فهو واية هذا الاسر الذي بعث الله
به نبيه وروي احمد في مسنده عن عبد الرحمن بن اي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قصه
بينما اكرم راي روي فقلت انما رسول الله رايت كان ميثا ناديا من السما فوزنت باي بكر
فزححت ثم وزن ابو بكر ثم وزن عثمان بعد فزحج عمر فثمان ثم رفع الميزان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلافة بنو ثم بوتي الله الملك لمن يشاء وفي الصحيحين ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال محض من الصحابة المهاجرين والانصار ليس فيكم
من تنقطع اليه الا عناق مثل اي بكر وهذا محض منهم ولم يكن منهم احد فدل على انه

افضل الامم بعد نبيها واحقهم بالامامة وفي الصحيحين ايضا عن عمر انه قال يوم السقيفة
محضون المهاجرين والانصار انت خيرنا وسيدنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينكر ذلك منهم احد ولا قال احدا من الصحابة ان غير اي بكر من المهاجرين احق بالخلافة
منه قال ابن حزم وقد اطبق الدين قال الله نبيهم اولئك هم الصادقون علي
تسميته خليفة رسول الله ومعنى الخليفة في اللغة هو الذي يستخلفه المذلا الذي خلفه
دون ان يستخلفه هو لا يجوز غير هذا في اللغة البتة بلا خلاف وقال غيره
اتفق الناس على بيعته واولويته لهذا الامر ولم يمانع في هذا الا بعض الانصار طعنا
في ان يكون من الانصار امير ومن المهاجرين امير وهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالنصوص المتواترة بطلان ثم ان الانصار جميعهم بايعوا ابا بكر الاسعدي عبادا لسبب
معروف وهو تعيينه للخلافة على الانصار والله يغفر له ثم انه لم يفعل عن احدا من الصحابة انه
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نص على غير اي بكر ولا على المعين ولا على علي ولا على
غيرهما ولا ادعي المعين ولا علي ولا احدا ممن حبهما الخلافة لواحد منهما ولا انه منصوص
عليه ولا قال احدا من الصحابة ان في قريش من هو احق به من اي بكر قال ابن تيمية وهذا
معلوم عند العلماء بالا صطوار فاذا تقررت هذا فالرافضة جهال معاذون للحق يتهم الله
قال بعض العلماء سئلت اليهود فقيل لهم من خير اهل ملتكم فقالوا اصحاب موسى
وسئلت النصارى من خير اهل ملتكم فقالوا حواري عيسى وسئلت من شر اهل ملتكم
فقالوا اصحاب محمد فهل تكون طريفة اتبع من هو لا يعدون الى اصحاب نبيهم وانصاره
فيسبونهم ويعمضونهم وقد امرنا بوالا اثم والا ستغفار لهم قال عبد الله بن مسعود
ان لله تعالى نظرية قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه
لنفسه وابتعته لرسالة الله ثم نظرية قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه
خير قلوب العباد فجعلهم وزرا نبيه بقا تكون على دينه ولو بطننا ما ورد في الامر
محبتهم وموالا اتم لكثير ذلك وقد روي مسلم في صحيحه عن جابر قال قيل لعائشة
ان انا سائتنا ولون اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابا بكر وعمر فقالت

تنافي مقدرات الباري حتى اذا انتهت مقدراته لا تقدر على شيء **الفرقة الخامسة**
 النظامية اتباع اي الحق ابراهيم بن سيار النظام والمعتزلة يزعمون انه سمي النظام لانه
 كان حسن الكلام في النظم والنثر وليس كذلك بل كان ينظم الخرز في سوق البصرة
 في حوائث سنة ومن شنيع قوله القول بالظن **الفرقة السادسة**
 الاما سواريه وهم اتباع الاما سواريه وكان من اتباع النظام موافقا له في جميع ما ذكرناه وزاد
 عليه بان قال اما علم انه لا يكون لم يكن مقدور الله تعالى وهذا القول يوجب ان
 تكون قوته الله متناهية **الفرقة السابعة** المحمديون اتباع محمد بن عبد الله
 كان يقول ان الله لم يخلق شيئا من الاعراض من لون او طعم او رايحة او حياه او موت
 او سمع او بصر وانه لم يخلق شيئا من صفات **الفرقة الثامنة**
 البشريه اتباع بشر بن المعتمر ومن فضاحه قوله في باب التوالد ان الانسان يخلق
 اللون والطعم والرائحة والسمع والبصر وجميع الادراكات على سبيل التولد وكذلك
 يخلق الحمران والبرود والرطوبة **الفرقة التاسعة** المشاميه اتباع
 هشام بن عمرو الفوطي وكان من جملة القدرية وزاد عليهم في بدع كثير منها انه لا يكون
 لواحد من المسلمين ان يقول حسبنا الله ونعم الوكيل **الفرقة العاشرة**
 المزداريه اتباع اي موسى المزداد وكان من رهبان المعتزلة وكان من قوله ان الناس
 قادرين على ان ياتوا بنيل هذا القرآن وبما هو افصح منه وغير ذلك من الكفر بآية الله
الفرقة الحادية عشر الجعفرية اتباع جعفر بن محمد وجعفر بن حرب
 وكان قولهم ان رجلا لو خطب امراه واجتمعوا للعقد فوجب عليها واطاعته فام بها ان
 المراما احد عليها والرجل يجب عليه الجحد **الفرقة الثانية عشر**
 الاسكافيه اتباع محمد بن عبد الله الاسكافي قال الاسفراحي اقتدي بآية الله القدرية
 جعفر بن حرب وكان استافهم زاد عليه فقال ان الله تعالى قادر على ظلم الاطفال
 والمجانين وليس بقادر على ظلم العقلاء بالاعين ومن خرافاته انه يقول ان الله
 يكلم عبده ولا يجوز ان يقال انه تكلم **الفرقة الثالثة عشر**

الغمامية اتباع ثمامه بن اشرس وكان زعيم القدرية في ايام المأمون والمعتصم
 والواثق وزاد على سلافه بان المعارف ضرورية وكان يقول ان من لم يعرف الله
 ضرره ليس عليه امر ولا نهي وان اسخلفه للسخر والاعتبار لا للتكليف كما
 خلق البهائم وكان يقول ان الافعال المتولدة لافاعل لها **الفرقة الرابعة**
عشر الجاحظية اتباع عمرو بن محمد الجاحظ وكان من قوله ان المعارف
 كلها طباع وان كل من عرف شيئا فاما يعرفه بطبعه **الفرقة الخامسة عشر**
 الشحاميه اتباع يعقوب بن الشحام استاذ الجبالي في ضلاله القدرية وجوز هو
 والعلاف مقدور ابراهيم بن قادرين وكلهم جوروا افراد كل واحد منها بخلقه وقالوا لو اراد
 الله ان ينفرد بخلقه انفرده به ولو اراد العبد ان ينفرد بخلقه انفرده به **الفرقة السادسة عشر**
 الحياطية اتباع اي الحسن الحياطي ومن قوله ان
 المعدوم جسم **الفرقة السابعة عشر** الكعبية اتباع عبد الله بن محمود
 البخاري المعروف بابي القاسم الكبي وكان يقول ان الله لا يرى نفسه ولا يراه غيره وكان
 ينفي الصفات وينزع ان الله لا اراده له ولا سمع له وان عبي ذلك علمه **الفرقة**
الثامنة عشر الجبالية اتباع اي الجبالي ومن قوله حينئذ يابى الله الحسن
 الاشعري عن الطاعة فقال هي موافقة الارادة فقال له هذا يوجب ان يكون الله مطيعا
 لعبده اذا اعطاه مراده فقال نعم يكون مطيعا له وحالف اجماع المسلمين في ذلك
 وكان يجوز ان يشق للباري تعالى اسما من افعاله ويجوز ان يسمى بحيل النساء
 وغير ذلك **الفرقة التاسعة عشر** البهشمية اتباع اي هاشم الجبالي قال
 الاسفراحي واكثر المعتزلة اليوم على قوله لان ابن عباد كان يدعوا الى قوله وكان من قوله
 ان العبد تستحق العقاب لا على فعل فعله وغير ذلك من الخرافات **الفرقة العاشرة**
عشر الصاحبية اتباع الصالح وكان يزعم انه يجوز وجود الجواهر
 اليوم خلاصه من الغرض وكان يزعم ان القدر والارادة والسمع والرؤية يجوز وجودها كله
 في الميت **الفرقة الحادية والعشرون** الحياطية اصحاب احمد بن حنبل

كان يزعم ان للعالم المدين وظالمتين احدهما تقدم والاخر محدث **الفرة الثانية**

والعشرون اجمعيه اتباعهم بن صفوان وكان من قوله ان الجنة والنار تبدلان وبغنيان وكان بنى الصفات حتى يقول لا اقول ان الله شيء لان ذلك تشبيه له بالاشياء تعالى الله عن قوله علوا كبيرا **الفرة الثالثة والعشرون**

الجبرية الذين زعموا ان العبد مجبور على الفعل كما ان المرتعش مجبور على الرعشة وانه لا تصرف له وقد عد هذه الفرة من المعتزلة الشهرستاني وغيره وزعم ان الضراريه والخارجيه منهم قال **ابو العباس بن تيمية** الخايعون في القدر من اهل الضلال يجمعهم الانقسام الى ثلث فرق مجوسيه والمشركيه والبلبيسيه فاما المجوسيه الذين كذبوا الله وان امنوا بنبيهم وامر فعلا ثم انكروا العلم والكتاب ومقتضد بهم انكروا عموم مشيئته وحلقه وقدرته وهؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم **الفرة الثانية** المشركيه الذين افتروا بالفضل والقدر وانكروا الامر والنهي قال الله تعالى وقال الدين اشركوا لولنا الله ما اشركنا ولا اوابونا ولا حرمنا من شيء من اخرج على تعطيل الامر والنهي بالقدر فهو من هؤلاء **الفرة الثالثة** الابلبيسيه وهم الذين افتروا بالامر والنهي لكن جعلوا هاتين قضيتين من الرب تعالى وطعنوا في حكمته وعدله كما يذكر مثل ذلك عن ابلبيس مقدمهم كما نقله اهل المناسبات ونقل عن اهل الكتاب

الخامس من الكلم عليهم وهو الدع لا رايم الفاسد

قال **اهل الاعتزال** اكثر الطوائف تشغييا ولوانيتنا على جميع ما وسعه طاقة هذا المقام ولما قتت عندها هذا الكتاب قال **ابو منصور الممتح** واعتراهم بدور على ثلاثة اشياء وهذا القول بالقدر وقد تقدم نقل الاشعري اجماعهم عليه ثم قال **ابو العباس** وفي الصفات ربنا المنزله بين المنزلتين **فنقول** اما التولية بالقدر فانهم زعموا ان الله غير خالق لافعال العباد وان العباد خالقون لافعالهم مقدرون لما ولان الله لا يفضل احدا وانكر ان يكون الله خسر بعض العباد من النعم بما يقتضي ايمانهم به وطلعتهم له وان نعمته على اي بكر كنعمته على اي لب وان هؤلاء احدوا اعيالا صالحة

وهو لا احدوا اعيالا فاسدة وتقدمهم السلف على هذا المقالة كما تقدم ذكره وانوا عليه حجج وادله لا يحيد لهم عنها من الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقد اخبر سبحانه في عدة مواضع منه انه خالق كل شيء وانه خلق كل شيء فقدره تقديرا وقال انا اكل شيء خلقناه بقدر وقال **مجدس بن نصر** ليس بين العلماء اختلاف في ان الله تعالى خالق كل شيء وانما افعال العباد كلها اشياء قال الله تعالى وكل شيء فعلني في الزبريق قال للتدريه قد قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا فان والوالا يجوز ذلك لانه لو كان خلق الافعال ما اثناب على الطاعة ولا عاقب على المعصية قلنا اكنتم انفسكم ونقضتم بجهل ما اعطيتم من الاقرار بان الله خالق كل شيء ومن اضل واجهل واشد معاندا وحلافا لكتاب الله ممن سيع الله عز وجل يقول الله خالق كل شيء ثم زعم ان اكثر من مائة الف الف شيء سوى الله لم يخلقه وذلك ان اهل السموات والارض من الملائكة والجن والانس احسام وكل واحد منهم يفعل ما لا يحصى عدده من الافعال بالقلب واللسان وسائر الجوارح فيكون حينئذ ما لم يخلق الله من الاشياء في قولهم اكثر مما خلق وقال تعالى لمثلن عليك ان اسلموا قل لا تمتوا على اسلافكم بل الله يمس عليكم ان هذا لكم الايمان ان كنتم صادقين وهذا نص في بابه وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشا الله قال زيد بن اسلم لقد قالت التدريه قولنا ما قاله الله ولا قالته الملائكة ولا اهل الجنة ولا اهل النار ولا كما قال اخوهم ابلبيس قال للتدريه وجل وما تشاؤون الا ان يشا الله وقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وقال شعيب وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله ربنا وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال اخوهم ابلبيس رب بما اغويتني وقال بعض السلف ابلبيس خير من التدريه فانه امن بالقدر وعلم ان الله خالق افعال العباد وانه يضل من يشا ويهدي من يشا وذلك في قوله رب بما اغويتني قال بعض السلف عرف ابلبيس ان العزايه حلت من عند الله فامس بالقدر وقال ابراهيم بن وهب التدريه هذه للايه الا امراته فذرنا هاهنا الغابرين وقال ابن عباس في قوله من اراد الله فقتله قلن

تلك له من الله شيئا قال من يرد الله اضلاله لم تغن عنه شيئا والسلف من الصحابة والتابعين
رضي الله عنهم قد ارموا القدر به علم الله فان اقرؤا به حضموا وان لم يقرؤا به كفروا ولهذا
قال عمر بن عبد العزيز لغيلان لما بلغه عنه القول بالقدرة ما تقول في علم الله فقال
سبحان الله قد علم كل نفس ما هي عاملة وليا ما هي صابرة فقال عمر بن عبد العزيز
ادعنا فاجهد جهديك وروي اللالكائي عن ابي رجا قال رايت رجلا يسير يتكلمان
في القدر فقال فضل الرقاشي لصاحبه لا تقر له بالعلم فان اقررت له بالعلم فامكنه من جليتك
يسحبك عرض المريد وقال ربيعة بن ابي عبد الرحمن لغيلان ان اقررت بالعلم
حضمت وان محضت العلم كبرت واما ما ورد من السنة فثبت في الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنين انه قال لم يورث الملك بكتب رزقه واجله وعمله وشئ او سعيد
وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال ادم وموسى فقال موسى يا ادم انت ابونا اخزجتنا
ونفسك من الجنة قال ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة
بيد يا موسى ائتوني على امر قدون الله علي قبل ان يخلقني يا ربيعة سنة قال نعم ادم موسى
وفي الصحيحين عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد الا وقد كتب الله
من النار ومقعد من الجنة قالوا يرسل الله افلا تتكل على كتابنا وتدع العلم فقال اعملوا
فكل يسير لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعل اهل السعادة واما اهل الشقاء
فييسرون لعل اهل الشقاء ثم تلا قوله تعالى فاما من اعطى راتقى وصدق بالحسنى
فسيبسن للسري واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيبسن للعسك
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وان اصابك شئ فلا تقل
لو فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شأنا لله فعل فان لا تفتح على الشيطان وفي
صحيح مسلم عن ابي هريرة قال ان النذر لا يقدر لابن ادم شيئا لم يقدر الله ولكن النذر
يوافق القدر فخرج ذلك من الخيل ما يمكن مريد اخراجه وهذه بينه وبين
والاستقصا يطول واما الاجماع فقد ادعى الاجماع من الصحابة والتابعين وتابعيهم
من القرون الفاصلة على خلاف قولهم وانكاه بها عد كجده بن نصر المروزي واي عن الظلمة

داني القسم الا لكائي وجمهور العلماء رضي الله عنهم **فصل** واعلم ان الذي
يخلص في هذا المقام العظيم الايمان بالقدر خبيص وشئ وان الله خالق العباد واعمالهم
والكف عن الخوص فيه كما امرنا بذلك فقد روي اهل السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
خرج عن اصحابه وهم يتنازعون في القدر قال فكانا نتي في وجهه حب الرمان فقال هذا
امرتم او هذا كلمتم وروي اللالكائي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلموا
بشيء في القدر فانه سر لله فلا تفتشوا عنه وروي عن علي انه سئل عن القدر فاستسك
فقال طريق مظلم فلا تسلكه وبحر عظيم فلا تلجه ورسول الله فلا تتكلفه وقال سعيد بن
جبير ما غلا احد في القدر الا خرج عن الاسلام فلذلك كان الاجدر في هذا المقام الا ان يذكر
فيه الاما ورد عن الله وعن رسوله وعن ابيه الاسلام دون ذكر تشييب القدرية وما اورد اهل
الكلام عليهم فيه اذ في ذلك نوع خوض وفيما ذكرنا كفاية لمن اراد الله ورؤيه والاحول والافق والاباء

الفرقة الخامسة من الاصول فرقة اهل السنة

وهي الثالثة والسبعون من الفرق التي التي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجودهم في امته
وانها الناجية وما عداها في النار بقوله وفرقة ناجية ربي ما انا عليه واصحابي فاهل
السنة متبعون لا ائاد بينهم متدرون مديهم مقتدون به صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله
مستنون بسنته رستن خلفايم واصحابه وهم وسط بين فرق امته كما ان امته وسط
في الامم فهم وسط في وسط الاتري انهم وسط بين اهل التعطيل
والجهميه واهل التمثيل المشبهه المجسمه وهم وسط بين افعال الله بين القدرية والجبرية
وبين باب وعبد الله بين المرجيم وبين الوعيدية من القدرية والخوانع وفي باب الايمان
والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجيم والجهميه وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بين الروافض وبين الخوانع والوسط محي بالطريق كقول **لبي تمام**

كانت هي الوسط المحي فاكتفت بها الحوادث حتى اصحت طرنا
وهي الطريق الوسطي ايضا التي خطها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخط عن يمينها خطوطا
وعز شملها خطوطا وقال على كل سبيل منها شيطان واخبر عن السبيل الوسط انه

سبيله وانه الذي يدعو اليه وقال بعض السلف السنه ستينه نوح لمن ركبها واخر
 خلف عنها غرق فقول هو الذي به يقولون ودينهم الذي به يدعون هو الايمان بالله
 ومملكته وكتبه ورسوله وبا لبعث بعد الموت ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه
 في كتابه وما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف
 ولا تمثيل بل يؤمنون بان الله ليس كمثله شئ وهو السميع العليم فلا يفتنون عنه ما وصف
 به نفسه ولا يلحدون في اسمايه واباؤه ولا يسلون صفاته بصفات خلقه لانه سبحانه لا
 سمي له ولا كفوله ولا ند له ولا يقاس خلقه ومن الايمان به الايمان بالقدرة خبير وشهر
 حلو ومن وان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وان القرآن كلام الله منزل
 غير مخلوق منه بدأ واليه يعود ومن الايمان به الايمان بان المومنين برؤيته يوم القيمة
 عيانا لا بصارهم كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته ثم يرويه في الجنة
 كما اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الايمان بالله الايمان بما اخبر
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يكون بعد الموت فيؤمنون ببقائه القبر وفي
 مسايه منكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه والايمان ان الارواح تغادى الى
 الاجسام يوم القيمة فينقم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاه عراه
 عزلا وينصب الموازين فيوزن فيها اعمال العباد فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
 ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وتنفس
 اللدائن وهي صحائف الاعمال فاخذ كتابه يمينه واخذ كتابه شماله واخذ كتابه
 من وراء ظهري كما اخبر سبحانه في كتابه وحاسب الله الخلق ويحلو بعبد المومن
 فيقره بذنوبه كما وصف ذلك على لسان رسوله وفي عرصه القيمة الحوض المورود
 لمحمد صلى الله عليه وسلم ما انشدني من الدين واحلى من العسل انيته بعدد
 النجوم السما وان الصراط حق وهو منصوب على نبي جهنم وهو الجسر الذي
 يمر عليه الناس بين الجنة والنار على قدر اعمالهم فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم
 ومنهم من يمر كالنجم ومنهم من يمر كالقوس الجواد ومنهم من يمر كراكب الابل ومنهم

من يعدو عليه عدوا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من يحطف يلقى في جهنم فلا عبروا
 عليه وتنفوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتصر بعضهم من بعض فاذا هذبوا رفقا اذن
 لهم في دخول الجنة واول من يستفتح باب الجنة محمد صلى الله عليه وسلم واول من دخل
 الجنة من الامم امته واول يوم القيمة المقام المحمود بالشفاعات وهي تلك شفاعات
 الشفاعة الاولى في اهل الموقف فيشفع فيهم حتى تقضى عنهم بعد ان يراجع الدنيا
 حتى ينتهي اليه وامم الثانية فيشفع في اهل الجنة هناك خاصان له واما الثالثة
 فيشفع فيمن استحق النار فيخرج منها هذه الشفاعة له واساير النبيين والصدقين
 ثم تكون اهل الجنة في نعيمهم ابدا واهل النار في عذابهم سرمدا وان الايمان ان افضل
 الامم بعد نبيها ابوبكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب
 وان العشرة في الجنة وهم هؤلاء الاربعة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن
 ابن عوف وطحون بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيد عامر بن الجراح

النوع الثالث في الكلام على طوائف المتدينين

عن ذكر ما قيل في سكان الارض وكلم على ما يقتضيه التفسير ولينوع عليه السلام قال
 ابو عبيد الكري روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلنا درته هم الباقين
 انهم سام وحام ويافت وعن ابن عباس رضي الله عنه نزل سام سره للارض فهاين سامر
 على البحر وما بين اليمن والشمام وجعل للدر عز وجل فيهم البنو والكتاب وسام كان
 القيم بعد نوح في الارض ومن ولده الانبياء كلما عبر بها وعجمها والعرب كلما بمنها وراياها
 واما حام فنزل الهند والسند وبلاد الجنوب جميعها من اقصى الشرق الى اقصى الغرب
 واما يافت فنزل بالصين والترك والشمال جميعها وجزائر البحر الرومي الى اقصى الغرب
 ومن ولده ياجوج وماجوج وقال سعد بن المسيب ولد نوح ثلاثة اولاد ولكل
 واحد منهم ثلثة اولاد سام وولده العرب وفارس والروم وحام وولده القبط والسودان
 والبربر ويافت وولده الترك والصفاليه وياجوج وماجوج وتيسل ياجوج وماجوج
 فرقتان لا توش من يافت وتيسل بل ابوها واحد من يافت وليس فيهم خير

وقال ابراهيم صاعد بن احمد اما الاله الاولي الهند تكثير العدد عظيمه
القدر فله المالك قد اعترف لما با حكمه وبالتهذيب في المعرفة بجميع الملوك السالفه
والامم الخاليه وكان الهند جميع الامم على مر الدهور معدن الحكم ونبوع العدل والسياسه
واهل الاحلام الراحه والآراء الفاضله والامثال السايه والانتاج الغزيبه والطلائف
العجيبه وزعم بعض اهل العلم بالنجوم ان رطل وعطار يتوليان بالقتله الطبيعيه
الهند فلوليه رطل مال الي السواد والوانم ولولا به عطارد خلصت عقولهم ولطفت
ادهاهم مع ساركه رطل في صحه النظر وبعد العور فكانوا لذا حيث هم من صفات
التراج وسلامه التمييز ولم يحقق علوم العدد والاحكام لصناعه الهندسه
وحركات النجوم وسائر العلوم الرياضيه وهم اعلم الناس بصناعه الطب واصبرهم
بقوي الادويه وطبايع المولدات المحرره وهم مجمعون على التوحيد والترتيب عن
الاشراك والصايبه هم جمهور الهند ومعظمها واما الاله الثانيه وهم الفرس فاهل
العز والشايع والسرف الباذخ اوسط الامم داراوا شرفنا اقليما واسوسها ملوكا ولا
يعلم انه دام لها الملك مادام لم واما الاله الثالثه فم الكلدانيون ومنهم
الغاريه ملوك بابل وهولاهم النبط واما الاله الرابعه فم اليونانيون وكانت
له عظيمه القدر في الامم طين الذكر في الافاق فله الملك منهم اسكندر ابن فيليبوس
الماقدوني المعروف بذي القرنين هذا الاصح من امر ولا اعتبار بما ذكره القردوسي
من انه ابن دالاحد ملوك الفرس وذكر تلك الخرافه ان دارا كان تزوج بنت قصير
فلمت منه ثم كرهها لتغير فيها ثم ردها الي ابيها فولدت الاسكندر فحسب منهم واما
هوابن دارا من الفرس فان هذا ليس بشي وما اراد قايك هذا به الا تعظيم الفرس
حسدا ان يكون مثله من غيرهم واما الاله الخامسه فم في الروم وهي امه اضمخه
الملكه وكانت بلادهم مجاور لبلاد اليونانيين فمن ثم رزق اليونان من الروم واما الاله
السادسه فاهل مصر وكانوا اهل ملك عظيم وسر قديم في الدهور الخاليه وكانوا اخلاطين قبط

دردي ديوناني وعلمني وغيرهم الا ان جمهورهم متبط وكان لاهلها قبل الطوفان عنايه
بانواع العلوم وبحث عن غوامض الحكم لم كان بعد الطوفان منهم علماء بضروب الفلسفه
من الرياضيه والطبيعيه وخاصه الفلسمات والتهرجات والمراي المحرره
والكيميا واما الاله السابعه وهي العرب فم ترققان بلده وبانيه فالبايه كانت
ضخمه كعاد وتزد وطسم وحديس والعامله وجرهم ابادهم الرمان بعد ان سلف لهم ملك
جليل وكان لم في الارض بنا كثير واما الفرقة البانيه فملك منهم ملوك باليمن والعراق
والشام والعرب وان كانت اهل اوئان فاننا موحد وما اتخذت الاصنام
الا تعتقد انها تقربها الى الله زلمي وبلا دم جزيره العرب وسميت بذلك لاحتاطها
البحريه من جهتها الثلاث المسرق والمغرب والجنوب فم شرفها خليج
عمان والبحرين والبصره وبها مغربها خليج حله وايله وهو القلزم وفي جنوبها
بحر عدن وهن بحر الهند واما شمالها فاطراف الشام وبلا دمود الى دومه اجدل
والبلاد المطله على السماء ذكرنا هذا اعتراضا والافويه موضع وكانت ملوك الصين
سوق ملوك الدنيا محسنه وسائر الناس اتباع لم فلك الصين ملك الناس لان اهل
الصين اطوع الناس للملكه واشدهم اقتياد ايليا السياسه وملك الهند ملك الحكمه
لفرط عنايتهم بالعلوم وتقدمهم في جميع المعارف وملك الترك ملك السباع
لشجاعه الترك وشده با سهم وملك الفرس ملك الملوك لغناهم ملكه وحلاله
وسياسه حطرها وعظم شملها لانها حازت على الملوك وسط المعمر من الارض
واحوت على اكرم الاقاليم دون سائر الممالك وملك الروم ملك الرجال لان الروم
اجل الناس وجوها واحسنهم اجسادا واشدهم اشرا قال صاحب
الكايم اهل الاقليم الاول في نهايه من سواد اللون وتقلعل الشعر وتشقق الاقدام
فما مشرق اقرب حاله في هذا الشأن منهم بالمغرب لان اهل الصينيه
والهند به بالمشرق لانت شعورهم وتحت الوانهم وحسنت صورهم وهم
بالمغرب لعدم رطوبه البحار في احوالهم كما حكى بل الهند على الصنف المقد

الذكر واهل الاقليم الثاني انقضت الوانم عن السواد ليل السمن الكدر كالوان
الحبشه والنوبه بالمغرب والوان العرب وبعض الهند وبعض اهل الصين ولا
شعورهم واعتدت احوالهم بقدر التفاوت المذكور واهل الاقليم الثالث الوانم لها
السمن الصافيه الدهنيه المستحسنه كالوان اهل مصر وافريقيه وما في خطتها من
بلاد الهند والصين والوانم فتنه الناظر قال على من سجد وفيها
حب ان يقال

ياد الذي ينق اسواله في حب هذا الاسم الفايق
ما الذهب الصامت مستنكر انفاقه في الذهب الناطق

واهل الاقليم الرابع في نهايه من اعتدال القدر وحسن الصور وصفها الالوان
المتنوع بياضها بالحمر ورفه الازدهان ووفور الاحكام كاهل الشام والجزير
وشمال العراق وعراق العجم وخراسان وماوراء النهر وما في خط ذلك من بلاد
الارناك وكاهل الجزير بالحريه التي منها اقريطش وصقلية وميورقة واهل
ساحل الاندلس الجنوبي مرسيه والمريه وغرناطه واشبيلية وقرطبه ورسنه من
العدنه واهل الاقليم الخامس مالت الوانم ليل البياض وكنتهم من احكام البروده
بقدر ما خلق الاقليم الثالث من احكام الحمران بالنظر ليل الاقليم الرابع المعتدل
بخوارزم وادريجان وبلاد الروم وما في خطها من بلاد المغرب كالقسطنطينيه
وروميه وطليطه بالاندلس واهل الاقليم السادس ادس في احكام البروده
من الاقليم الرابع كاحكام الاقليم الثاني في الحدان غلبت عليهم الشقره والرزقه
والبياض وتبلدت اذهانهم كاهل شمال بحر طبرستان من الارناك والهند
واللان والروس والصقالبه وما في خط هذا البلد من البرجان والباقر
وبلاد عباد الصليب ليل الاندلس حيث شنت يافق واهل الاقليم
السابع في احكام البروده من الاقليم الرابع كاحكام الاقليم الاول في الحدان
غلبت عليهم الصوبه وصارت الوانم كالقش وشعورهم كالكتان وتبلدت اذهانهم

50
كاهل الشمال من سكان ارض الروس بالمشرق واهل المغرب وما في خط ذلك الى البحر
المحيط بياضهم وما في شمال المغرب من ارض الروس والصقالبه والجزير
لتكطرن في البحر المحيط قال صاحب الكايم ان الله جعل ولايتا للشهب
فللاقليم الاول زحل واحكامه في سعيه الغل والحقد والدم والمكر
والعدو والنقد والغريه الطويله وقلة مخالطه الناس والمهنة والسحر والكهانه وعلم
الاسرار وهذه الاحكام توجد كثيرا فيها كان في الاقليم الاول من الصين والهند واليمن
وسودان المغرب والاقليم الثاني المستشري واحكامه في سكه العلم والفقه
والتضايين الناس والتمم والحكمه والصدق والدين والعباده والورع والاحمال
والعدل والرياسه والفتح والرغبه في جمع المال والغبطه وصدق المودع
اليمان والوفاء والسماحه والبهاء والذنيه والفحك وكش الكلم ودرابه اللسان
وكش النكاح والاولاد وحب الخير وكرهيه الشر وهذه الاحكام توجد
كثيرا فيها كان في الاقليم الثاني من الصين واليمن والهند والحجاز والحبشه
والنوبه والاقليم الثالث المريخ واحكامه في سكه الدكا والجهل
وسرعه الغضب والقتال والشجاعه والمكر والعرب والضيقة والاسر
والخصومه والظلم وغلظه الكبد والجماحه والسرعه في الاشياء واظهار
الحب من غير ربه وقلة الورع وقلة الوفاء وكش الكذب والنجيمه والتجور
والخبث والحلف باللايمان الكاذبه واعمال السوء والزنا وسياسه
الدرايب والبيطس ورعايه الغن ومداواة الجراحات وصناعه الحديد
ونيش القبور وعباده الاصنام وتغلب هذه الاحكام على من كان في الاقليم
الثالث من الصين والارناك والسند والهند وسجستان وكرمان وفارس
وجنوب العراق واطراف جزير العرب والشام ومصر وبرقه وافريقيه
وما والاها من العرب الا وسط والاقليم الرابع الكبير الاعظم وهو الشمس
واحكامها في سكه العقل والمعرفه والملك والرياسه والسود والشمس

والشرف والجماعات والقوى والغلبة والفطنة والصلف وسد المحبة للذهب
وكثر الكلام والاساء للعزب وعباد النيران وتقلب هذه الاحكام على من كان في
الاقليم الرابع من الاندلس وبلاد ما وراء النهر وخراسان وعراق البصرة وجنوبي
العراق والجزيرة وجهه حلب من الشام وصقلية من الجزيرة البحرية والحواض التي
بما حول الاندلس مثل مرسية والمرية وغرناطة واشبيلية وقرطبة وسبته
وتلمسان والاقليم الخامس للزهة كالانراك الذين في شرق خوارزم
وما في حطمتا من جرجان وطبرستان وادرهجان والبلقان وارسينيه
وبلاد الدرم والعسطنطينيه ورومية بلطيطله من بلاد الاندلس وما في
حطمتا واحكامه في اهل الزينة واللمور والعباد والرقص والغنا ومحبه الطرب
والعشق والسحر والاقليم السادس من عطاره واحكامه في سكانه محبه الآج
والرياضة والروبى والعقل والطق والكلام والاحاديث والاحبار والكتابه
وحسن التعليم والفطنة والمناظر والاداب والفلسفه والفجوم والكمانه
والزجر والقال والحساب والهندسه والمساحه والكتب الغامضه والبلاده
وسرعده الكلام وحلاوته وتول الشعر والسعايه والكذب والاطلاع على
الخفيات واخراج المعنى والتجارات والدها والمصارعه والحزمه والعدا
والحفظ والنظرية الاديان والبحب عنها والبلاد التي تقتضي ان تكون هذه
الاحكام غايه عليها هي ما في شمال بحر طبرستان وباب الابواب والبلغار
والروس وما في حفا ذلك من الجزر التي في البحر المحيط والاقليم السابع
للمر والقمرو احكامه في سكانه السعاده في المعاش والعلوم العلويه والفقه
والدين وكثر الفكر في الاشياء والرياسه والشرف والهندسه والمياه والزرع
والرسل والاحبار والاباق والكذب والتمويه وكثر النسيان والحبس وسلامه
الصدر والانسباط وقلة كتم السر والسعه في اطعام الطعام وقلة النكاح
وعبادته الحيوان والبلاد التي تقتضي ان تكون هذه الاحكام غايه عليها اكثرها

حزاب شمال المشرق والمغرب وسكانها ياجوج وماجوج وما في الشمال من البلغار
والروس والصفاليه والجزاير وحكى الشريف الادريسي في كتاب اخبار
عن بطليموس وقد تزع هذا المتن ان يكون هذا الاختلاف موجود في كل واحد
منهم في كل مدينه فذلك محال بل الغالب على جمهورهم هذا الاختلاف قال الشريف
يمكن ان يزيد هذا الاختلاف بينهم وتنقص اما من قبل وضع مدنه من مدنها واما من
قبل العادات والسنن واما من قبل موكل كل واحد منهم او من قبل شئ اخر
قلت هذا مما قيل على مقتضى طواع الاقاليم وسكانها من ولد
نوح وحكم الطواع نحن لا نتكلم فيه وانما ذكرناه على سبيل الحكايه له والله الا
من قبل من بعد لا شريك له ولا مدبر خلقه الا هو وله الحمد والمنازح والاحول
ولا نقى الا بالله العلي العظيم وانما نتكلم في سكان الارض فنقول
كم تبدلت الارض لرضا والناس ناسا ولم يبق في كل اقليم صليبه اهل ولا خاله بكانه
ولم يداخلهم اهل اقليم اخر ولا بقى لكل ارض جميع ما اشتملت عليه حدودها لاختلاف
الملك والدول واثنان ثواب الجرب في كل جانب ودخول الداخل من كل
وجه وطا لما خلا وطن وجله اهل دار وقد سلطان لمجاور قد دخل في ارضه
واستضاف في ملكه ما ليس له وطلات مدد السنين فنسبت اليها وليست اليها
لم تكن من ارضه وانما استترادها بالسيف وبطل هذا حصل لاختلاف في حدود
الارض والاختلاف في الانساب لاختلاف بعض الناس ببعض فكثير من كرت
عليهم نوب الدهر فخلوا او طانم وسكنوا بلادا اخرى اما المخوف على النفس
والمال او لطلب الرزق والمعاش او لحابس صدره او هو في فاحذوا اهل
باهل وارطانا باوطان وترو جوايه غيرهم فتزوج غيرهم منهم ثم ولدوا
الاولاد وولدت الاولاد الاولاد فلم يبق يعرف الا ما هم عليه ونسب ما كان وهذه
فتايل العرب وهم ذروا الانساب الصحيحه والاحساب الصريحه قد نزل منهم
قوم باخدين فنسبوا اليهم وحسبوا منهم وهولا الاكراد تزعم انهم من قبس ثم من
هو ارتق وبهم فرقه تدعي انهم من بنى اسبه لجاءوا الى الاكراد خوفا من بني العباس ثم

وسكنهم في بغداد وانتقل اليها فصار تاعده الخلفاء له ولبيته بعد الى ان انتهت الخلافة
الى اي اسحق المعتمد فبنى سري راي وهي المسماة على السنة العوام سامر فانتقلت
قاعه الخلافة اليها ثم لما ولي الخلفاء ابنه هرون الواثق بن علي جانبها المداونية فانتقلت
قاعه الخلافة اليها ثم لما ولي اخوه جعفر المتوكل بن علي جانبها الجعفري وانتقلت قاعه
الخلافه اليه ثم سافر المتوكل الى دمشق واراد الانتقال اليها رضى القصور بها بين المن وهاريا
لتخذه قاعه خلافة ثم بداه ان يعود الى العراق فعاد اليها ثم قتل في رحمه الله ودفن في الحشم
والبغضاب ابنه المنتصر والاراك ثم فشت الفتنه بين المعتز وهو سامر وبين المستعين
وهو ببغداد وسفل كل واحد منهما حال نفسه الي ان ولي المعتز فاستوطن ببغداد وعادت
قاعه الخلافة اليها ثم لم تزل على هذا الى ان اخذ هولاكو بن طولج بن جنكز خان ببغداد
وسقط اسم الخلافة اسما ورسما من تلك البلاد ثم صار من بقايا هذا البيت العباسي ابو القاسم
محمد بن الظاهر اي نصر محمد بن الناصر اي العباس احمد الي مصر ~~وهي الملك الظاهر~~
ابن الفتح سيرس البندقداري الصالح رحمه الله فبايعه بالخلافه ولقب المستنصر واقام
به اسمها بمصر والشام على المنابر ونقش اسمه على السكه وصرب بها الدرهم والدينار
ثم جهز بعسكره الى العراق على انه يفتحه فقتل وتخيذ من اقرباياه ابو العباس احمد بن محمد بن
الحسن بن علي القتيبي بن الحسن بن الراشد اي جعفر المنصور بن المسترشد اي المنصور
الفضل ولد بجبسي بن مهنا امير آل فضل ثم توجه الى البرلى بالبريه فجمع له جمعا من الترك
ثم آل الحال الى ان استدعاه الملك الظاهر سيرس وبايعه على الخلافة ولقب الحاكم
بامر الله واجرله مجري قريبه المستنصر ثم خاف عاقبه اسر فخلاه في برج بقلعه
الجبل عنده ممنوعا من الخروج واحتج الناس به وعنده حريمه وخدمه وعلمانه وسعيا
عليه في النفقات والكسا يتردد اليه بعض العلماء والفقهاء على اكل ما يكون من انواع
الاكرام وملاحظه الجانب بالا جلال والمهابه ثم اسقط اسمه من سكه النقود
وابتاه على المنابر ثم لاحظه الملك الاشرف ابد الفتح خليل بن الملك المنصور
ثلاثه وبن رحمه الله تعالى ان من تلك الملاحظه روى لود يعه الخلافة فيه حقه من جميل

المحافظه ثم لما حلك الملك المنصور لاجل المنصور في زاد في اكرامه وصرفه في الركوب
والغزل فنزل الى مصر الكبري سكن به ثم مات الحاكم وعهد اليه ابنه المستنصر
بابه اي الشيخ سليمان القليم الان فانظر كيف تنقلت قواعد الخلافة من بلد الى بلد
بتنقل الزمان وكيف تغيرت تغير الناس في جيل بعد جيل الاحوال وهذا
خارا كانت قاعه السلطنة زمان بن سامان ثم صارت غزوه زمان محمود بن
سبكتكين وبنه فلما جات الدولة السلجوقية اتخذت همدان قاعه لسلطانها
فلما صارت اليها الخوارزميه اتخذوا اركنج وهي ام اقليم خوارزم قاعه لسلطانهم
وتد كان الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن زكي رحمه الله قاعه ملكه دمشق
ثم ملك مصر بالتراع جيوشه المجهنم مع اسد الدين اي اكرت شيركون الخلفاء الفاطميين
عليه ابن اخيه الملك الناصر صلاح الدين اي المظفر يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى
وما هم الشهيد نور الدين بل لا تنقل الى مصر فضلا عن انه يفعل بل لما ظهر له ان صلاح
الدين سير حشوا اليه او تغا بظهره الطاعه ويبطن عليه الخلاف هم بقصه على ان
يستبدل به ثم يعود ليد مشق فجات المنيا دون الاماني ولم يترجح عن مكانه ولا
انتقل عن قاعه سلطانه ثم لما مات واستقل الملك الناصر صلاح الدين بالملك
مصرًا وشامًا ثم اتسع سلطانه حتى استقل على اليمن وكثير من ديار بكر والجزيرة واتت
اطراف ملكه بشهد زور من جانب وبالروم من اخر لم ينتقل قاعه الملك له عن مصر وكان سكنه
بالقاهره في القصر بها ويغيب المدد الطويله بالشام وديار بكر ومصر هي قاعه الملك هكذا
اذا اعتبر احوال البلاد تجد السعاده قد نظرت هذه مس ثم تلكا حربي
كن قال

واذا نظرت الى البقاع رايتها تشق كما يشق الرجال وتسعد
ولم تزل الملوك تخرب مدنيه وتبني اخري الى جانبها او بعيدا عنها لما تقتضيه المصلحة
وتارة لغرض آخر اما لا تباد الذكر ان يكون لها او غير ذلك او ليس امر امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ببنا الكوفة فسكنها امير على العراف سعد بن اي وناصر رضي
الله عنه وترك المدائن وهي قاعه ملك الكاسر وبنا الحجاج بن يوسف واسطاد لم

يسكن الكوفة رضى المنصور بغداد ولم يسكن الانبار رضى المعتصم سام وبنى الواثق
المارونية وبنى المتوكل الجعفري قد ذكرنا بعض ذلك فاما قصد عمر رضى الله عنه ببناء
الكوفة فالسنة على الهجاء رضى الله عنهم لا مبادية متصلة باوطانهم شبيهة بالبرخوات
عليهم من ترك العراق لرحابها نقايصه واجامه حتى بعث يقول
لسعد بن ابي وقاص الله الله في بغيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قصد
قصد الحجاج في بناء وسطه فمنايا بين المصريين والبصرة والكوفة واما قصد
المنصور في بناء الهاشمية بم بغداد فلضيق الانبار ومخالفة بني امية في سكن وسوق
رخوفان يثب عليه بقايا شيعتهم بها فبنى الهاشمية لما ثار عليه بها الروانديين الذين
ادعوا فيه الحول وقتلوا وقالوا ان يخلص منك اللاهوت لنا سوت يستحي ان يكون
فيه خانم وبنى بغداد واما قصد المعتصم في بناء سام فلتشكوي الرعايا من عيب
جند الا تراك فيهم فاراد ان يكون هو جنده في عزله عن الرعايا ولما كانت تسمى
العسكري ولما يقال للامام احد الائمة الاثني عشر العسكري لسكنه بها
واما قصد الواثق والمتوكل في بناء المارونية والجعفري فهو لمجرد محبة لبقا
الاسم وادام الذكر ولهذا بنى عبيد الله المهدي اول الفاطميين المهديين بافريقية
واتخذها قاعا له ثم لما آل الاسر لى المعزاي تميم ابن ابيه رجا ملك مصر اثر
الاتقال اليها فلم يرض سكن النسطاط فامر القاييد جوهر ببناء مدينة له بنى له
القاهرة وكانت قاعا له لى اخراياهم حتى خلع صلاح الدين العاصد واقام بها
الدعوى العباسية ثم كانت كما بنينا عليه قاعا له ثم كره مخالطة العوام فاربنا
قلعة الجبل ولم يسكنها حتى ملك اخو الملك العادل ابو بكر فسكنها ثم لما ملك ابنه
الملك الصالح بن ايوب بن الكامل بنى قلعة الجزين الملاصقة للمقناس بين فرقة
النبيل وسكنها ثم عاد بعد الملك لى قلعة الجبل لى الان كل هذا في اقرب المدد
نكف مادارت عليه الادوار ومضت عليه القرون وكل زمان مصلحه وكل نفس
هو في هذا صلاح الدين قد حارب عسقلان خوفا ان لا يملكها الفرنج من اخري
واحياد كركن والملك الظاهر يبرس لما فتح صند عظم امرها فخلا لعلها

فلما فتح الملك الاشرف عكا خربها من الجدران واصدا العظيم وهكذا كان فعل الملك
المنصور قلاون لما فتح اطر البس السام هدمها وبنى مدينة اخري تقاربها ونقل اليها
الام والرسم وكان قصده في هذا ان الاولي داخله في البحر يحكم عليها سراك العدر
اذا قصورها وقد لا يقدر من فيها على المنع لغفلة غافل واختلاس مختلس والمدينة
الثانية التي بناها خارجة في البر لا يحكم البحر عليها ولا تصل يد العدو اليها فانظر
لما مقاصد الملوك ومقتضى ارايم في ذلك ولما تكلمنا على هو عليه احوال على مقتضى
رمانا وهوان من قواعد الملك في زماننا بالهند في بتر كستان وماورا
الهند قوشى وبيران توريز ومصر نلعه الجبل وباليمن تغر وبافريقية
تونس وبالعراق فاس وبالبندلس غرناطة ولو نظرنا الى ما كانت عليه
الاحوال لو جردنا هذه الممالك عن مدن كلان يشار اليها بالعظيم ولم تكن هذه
البلدان شيئا مذكورا فان بالهند قواعدها كانت كثيرة للفرار ثم الملوك الاسلام
من اجل قواعدها القديمة المهاد كانت بينهم الذكر رد الى خاتمه فنبه ذكر دلى
وقل المهاد وما سواها ووجدنا بملكة تركستان وماورا الهند احد قسمي بوران كجا
وسمرقند وغزنة وكل واحد منها دار ملك وسور سلطنة فنبه ذكر قوشى وغلما
سواها على ان قوشى لا تغدر المدن في شى ولا يكاد يكون حدارا متدله في روجها
ببلاد خوارزم والتجاق احد قسمي توران ارجح ام اقليم خوارزم واما الذكوال السري
وقد كانت حوارزم في ايام السلطانين بها نبه الذكر ومعظم الارض من عليها
خاملا بالنسبة اليها حتى ان صاحبها لم يرض الا بمائله الاسكندرية القريين
فابطله النوب الحسن الا ان كانت تضرب للملوك وضرب نوبه ذي القرنين
عند مطلع الشمس وبغيتها وكانت سبعة وعشرين ديد به من الذهب مرصعة
بنفايس اللار والجواهر وضرب به اولاد الملوك الاكابر وما كان يربى الخليفة
في مكانا ثباته اليه على خادمه المطواع ولم يكتب لاحد من الملوك اسمه في كتاب وانا
كان يكتب اليهم علامته تعاظما ان يكتب اليهم اسمه وبلغ من امر الى ان صار من

غلمانة عدة ملوك باقائهم حتى كان طستت داره صاحب اقليم وعلارنكه طستنا واربعا
من هذا ومثله ومعدني بركة البشري لم يبق قاعه الملك الا للشراري ووجدنا
بملكه ايران عدة قواعد جليله كدام الدنيا بغداد بعراق العرب واصفهان وهران
بغراق العجم وشيراز بفارس والري بالديلم وسرو ونيسابور بخراسان وسراغه
بادرجان وقوينه وقيساريه بالروم وكل هذه قواعد ملك وتحت سلطنه كانت
بينهم الذكر ليا ان ملك هولاء ونداول ابنا ان الملك فاعطوا توريز واتخذوها
قاعه لم وجعلوا منزله اوجان في طاهر توريز تختم وان لم تكن اوجان مدبنة
الا صحرا متفرقه واطردت القاعه عندهم ان تحت الملك باوجان فمن فقه عليه
كان هو صاحب التخت عندهم وقد بني باوجان في هذا الزمان الا حير
قصر القانم وابيات لاعيانهم وسياتي ذكره ووجدنا باليمن طغفار وصنعا
وسبا وكلها كانت بينهم الذكر قبل الاسلام وبعد واليوم الذكر ليعز
ورجونا بافرقيته فرطاجنه وقابلس والمهدية كانت بينهما الذكر واليوم الذكر
لتنس ووجدنا ببر العدن سراكش وهي القديمه الذكر المثلثه في المغرب
بغداد في المشرق واليوم لفاس القديمه عليها والذكر الطائر دونها وكانت قرطبه
بالاندلس زمان نبي اميد الا اخلين اليها ليطاول منارها ولا يناع فجارها
ثم اسفلت قاعه خلافتهم منها ليا الزاهر والزهرا فلما ملكت ملوك اطراف
بعدهم بالاندلس كانت اسبيله كوكب ذلك الافق وبحر تلك الخلق فاما الان
فلعدد واضح باستيلا الفرنج على تلك الامهات وادهم لما سرع حوله من البنات
صارته غرناطه قاعه الملك ثم بنيت بها ليجرا وهي قلعتها المسماه عند المغاربة
بالقصبه فاستقرت بها قاعه الملك وفي القديم كانت الا سكذريه قاعه
ملك اليونان وبها كانت ام الا سكذريه وكانت قاعه الملك بمصر منف لم
عين شمس ثم الفسطاط ثم القاهره ثم قلعه الجبل ثم قلعه الجزيين ثم عادت
لقلعه الجبل كما تقدم شرحه وهكذا الدنيا مثل ابناهم تنتقل من حال الى حال

ولا تبقى على حال ذلك سنه لله تعالى في عباد ومثلها في بلاد لا راداس ولا
معقب حكمه **قلت** ولو طالع الانسان الكتب المصنعه
احوال البلاد وما هي عليه ثم سار في الارض كل تلك الكتب على المخارق الباطله
لانه لا يجد المعانيه مثل السماع وما الامرا الا كذلك ولا تقننت تلك الكتب كلها
الباطل المحض واما الدنيا تتغير تغير سكانها وتختلف احوالها باختلاف الزمان
وتلك الايام ندا ولما بين الناس ولما لا انكف ذكر ما قدم عليه العهد سالف
الدهور والاباد وانقرض لمعزيات الاخبار بل ولا بعد بدكر ما ناي مكانه
وقل عيانا فاقول لورايت بلاد السيسبان وابواب الاندلس والاعلام
المصوبه تحت الاصنام الخناس في الشرق والغرب ولا المتوغل في الظلمات
ولا الخارج عن حيز المهور واما اذكر ما هو قدام عيون اكثر السفار وغالب
الحوال فاقول **قلت** ولو سرت على منازل عاد وسكان الحبين
وبلا دبرقه لرايت عجائب لا تار ولم تستغرب غرائب الاخبار ولا عجب
في ذلك مع تقادم الليالي والايام واما العجب لحران والوها وسروع ولعل
ما اسفلت لقرب المدي رجل سكانها وهي الان على مازاه وتبكي عليه وما لا
دمعا دور را سواق ومساجد وموادن وبساتين وعيطان حاله من
الاهل والسكان بقيت جسومها وزهبت نفوسها هذا وما بالهدى قدم
وانما اجلا اهلها الملك الظاهر يبرس خوف التار لم تعد تسكن في كرم
ولا عدت في الاحياء ولقد حدثني جماعة من العرب ان في منازل
السماء اثار مدن وقصور ومصانع ما تدل على انها كانت مساكن
من الناس وهي اليوم براقع لا مابه ولا مرعى ولا يقدر المسافر يعبره
الا جوارا والما محمول معه على ظهر الابل وحملني اوران الكاجب
رابوا لنسم البصراوي ومحمد بن هلال امير زبيد كل منهم في مجلس قالوا ان
ندي حوران من مقام ما ليلاهم البرا المقفرا حذو الى جنى القبله والمشرق

نظير المقام الاخذ يا حوران في جنتي الغيب والشمال وتلك المقاسم مقسمه
في البراقع مثل ما هنالك احزي مقسمه في العاسر لاهل تندي اوديه
ثم تنقسم في اوديه لطاف كانت لبلاد هناك عامر اهل مثل حوران
وهذا الذي حوران هو قلب حوران تقع به الثلج وثبت عليه واذا الثلج تباثت
اهل حوران بالوي والخصب ويقال انه هو الريان الذي عناء جريه
بقوله

يا جذا جبل الريان من جبل ويجذ اساكين الريان من كلانا
وجذا فتحات من ثمانية بجي من قبل الريان احيانا
وحديثي القاضي محمد بن غاز البصري ويهو من قتل تلك البلاد خبرا
وقلب ارضها بطنا وظهرا قال قلب حوران كثير العيون تسقي كل عين ارضا
خاصه بها زرع مياقل ولا يحل ان تمتد من اوديه تسقي كثيرا اذا غشيت الثلج القلب
مدا الاوديه سبعه مغربه ليا حوران وسبعه مشرقه ليا البر فاما ما هو ليا حوران
فبنتسم في اوديهها وتفرع ليا قراها فملا بركا وابارها وبسقي مواضع من سطوحها
المستغله وارضها الواطيه واما ما هو ليا البر فانه بعد تقسمه بجنتي في واد واحد
على مسافه يوم عن القلب ما اخذه في بر معطش حتى يصل الى ارض تعرف في وقتنا
برجه عنده ينزل ما عرب عنده يكون مقدارها ثلثه ايام فطوف الماء بارضها وينزع تنكبار
يزرعها من ينتجع اليها ويحصب حصبا لا يكيف مثله تستغله الذراع وعرب عنده
ثم ينصرف الماء الى الجاه سودا تحت تلك الارض على طرف البر العريض ويحجر هناك
في مواضع من الجاه حتى يكون عمقه في بعضها قرب ثلث قد مات واقل واكثر قال
وفي تلك الجاه تدخر عنده فاضل زرعها في مطاير لا تقصد ولا يتندي اليها
وقد كانت هذه في قدم الزمان بلاد لمسكونه واطلنا محبوه ايام ان حفره
والغسان من قبلهم من كان فابن تلك البلاد راين سكانها لم يبق منهم عين ولا
ار ولا مخبر منهم ولا خبر نزل تخمس منهم من احد او شمع لم ركنا ولقد مررت

في الصعيد مصر في حاجر الرمل بالجانب الغربي فرأت بها من اثار المدن والقري
ما لا يعد اصحت اليوم رسوما باليه وفي بعض هذا دليل على ما قلنا وتصديق لما
قدمنا وخلاصه الاسرانه لم يبق بلد على حاله ولا حاله لصلبيه اهل ولو خست
عن حقائق الانساب لوجدت كثيرا من العرب عجا وكثيرا من العجم عربا غيرهم الذي
والبلد وهو لا آل فضل وآل مرانيتسون ليا جعفر بن يحيى البرمكي وهم اليوم عرب
السنام واهل باديه وهم صليبه العجم فلما نازلوا طيا صاروا يعرفون منهم في طي
ان مع انهم من جعفر بن يحيى وبعض اكابر امرا الترك بمصر من بني كلاب نسبهم اليهم
واصله منهم وهو جنكي بن البيا ريدك اخبرني ولله الامير الفاضل ناصر الدين محمد
رحم الله ونحن نسوق الان جمله مما قيل من مباد هذا العالم وهو يختلف الناس في
حدوث العالم وقدمه والحق حدوثه لا قدمه **فاما الفلاسفة**
فمنهم من قال انه قدم كقدم الباركي تعالى ليس له ابتداء ولا انتها اذ كان المعلول عندهم
لا يفارق العلم وهذا مذهب ارسطوطاليس واصحابه مثل الاسكندر بن فيليبس
اليوناني وافلاطون ومن تابعهم من مقدمهم وايضا الفارابي وايضا علي بن سينا
من متأخريهم وهو لا زعموا ان العقول والنفوس والافلاك دائره باعياتها على
هياتها التي هي عليها الا ان قالوا فاما حركات الافلاك فكل لاحق منها يتلو سابقا
لا ليا اول واما السفليات فيقولوا قديمه والصور المتعاقبه عليها محدثه يتلو لاحقا
سابقا كما في حركات الافلاك ومنهم من قال انه قدم الذات محدث الصفات
وهو لا لمذا هم تفصيل لا يليق ذكرها هنا اذ قصدنا الاختصار وذلك قول
ظاهر بطلان ما قامت عليه الادله والبراهين **فاما السريعيون**
فانهم اجمعوا على حدوث العالم وان له ابتداء وانتهى واستشهدوا بقول الانبياء
صلوات الله عليهم وما اخبروا به عن الله تعالى وشهدت به الكتب المتترله
الجميع على صدقها وهذا هو الراي الحق فان الفلاسفة انما تكلموا وما وصل اليه
اجتهادهم واتخرجهم عقولهم وقد اتفق الاجماع على ان اعدل النوع الحيواني نوع

الا انسان واعدل النوع الا انساني لانا نبيا وملاك اعدل من انما عقله وما كانا ثم عقله
 نقوله اولي ان يتقبل فقد ثبت حدث العالم بهذا البرهان ثم اختلف الناس ايضا
 في حقيقة الزمان فمنهم من انكر ان يكون للزمان وجود في الخارج وزعم انه مفروض
 ذهني لا حقيقة له ومنهم من زعم انه موجود قائم بنفسه غير متبدل ولا متغير
 وله نسب الي سائر الموجودات وهي التي يعرض لها التبدل والمضي كالتي والذكي
 استقر عليه الراي الحق انه مقدار حركات الفلك ولما كان الفلك متحركا
 بالا ستدار حركات متعددة يتلو بعضها بعضا جعل مقدار كل حركة منها يوما ولما
 كانت الشمس في كل واحد من تلك الحركات تارة تكون ظاهرة لاهل الاربع
 المستكون وتارة تكون مستترة عنهم مجرب الارض انقسم لذلك مقدار
 الحركة المسمى باليوم ليلا الليل والنهار فالنهار عبارة عن الوقت الذي تبد فيه
 الشمس والليل عبارة عن الوقت الذي تستتر فيه ثم قسم كل واحد من الليل
 والنهار ليلا اثني عشر جزءا وهي الساعات ولما ثبت حدوث العالم وحقيقته
 الزمان وانه متناهي الطرفين اذ قلنا الدليل العقلي والنقل على الله ابتداء
 وانها فتكون اذا جملة متناهية لكن مقدار مختلف فيه فاما ارباب المختلفه
 فقالوا ان جملة من ابتداء تحرك الكواكب من اول نقطتي برج الحمل والجا
 اخذ سنة اثنتين وستين وستين اربعه الاف الف وثلاثمائة الف وعشرون الفا
 وثلاثمائة واحد وستون سنة وسبعة اشهر وسبعة عشر يوما وزعموا ان
 ذلك معلوم بالبرهان من جهة تقدم الكواكب وقال ارسطاطاليس في كتاب
 الا سطا طليس الذي نسب اليه ارسطاطاليس الاول ان دوره كل كوكب من الكواكب
 السبعة السيان الف سنة فاذا انقضت عاد الي الاول ليلا ما الا نهليه واما
 الشرعيون فلم يدروا ما الا اهم يرووا ان له اوان واحدا واما اهل
 الكتاب الاول فقالوا ان جملة من اوله ليلا اثنى سبعة الاف سنة وليس لهم
 على ذلك دليل من كتبهم ولا قال هذا من المسلمين الا من نقله عن اهل الكتاب
 واما الحق والصدق ان العالم حدث له اول واحد ولكن لا يخص به مخصوصه

لانه لم يات به الكتاب ولا السنة واما ماضي ادم عليه السلام والى مبعث
 موسى وعيسى صلوات عليهما لهما حرره اليهود ان صدقوا وصدقوا ما قالوا فاما
 المضاري فانهم اجتهدوا على تحقيق توارخهم والماضي من الزمان الكتب العتيقه
 والحديثه وكتب المؤرخين والذي ثبت عندهم ان الله ما خلق ادم عليه السلام الى
 حين ظهور السيد المسيح عليه السلام خمسة الاف وخمسمائة سنة وتفصيل هذا
 يرد في موضعه واضحا مبينا ان شاء الله وقالوا ينبغي ان تشرح السبب الذي
 عرفناه به مبدأ الخلق من اول العالم وروقت استواء الليل والنهار عند دخول الشمس
 راس الحمل في اليوم الثالث عشر من اذار وهو عند اليهود نيسان الذي قال الله
 لموسى عليه السلام هذا الشهر يكون لكم راس الشهر وبنه زعم الحكماء يكون انقضاء
 العالم ويقال ان السنة التي خرج فيها بنو اسرائيل من ارض مصر صد موسى ليلا جبل
 طور سيناء فقام اربعين يوما واربعين ليلة وخاطبه الله واعطاه موهبه النبوة والحكمة
 واخبر كيف خلق الله العالم في ستة ايام وانزلت عليه التوراة فكانت خمسة اسفار
 السفر الاول سفر الخليفة وكيفيهما والثاني اخبر فيه عن خروج بني اسرائيل من ارض مصر
 والثالث شرح فيه امور الكهنة والاحبار والرابع سفر عدد بني اسرائيل
 والخامس سفر الاسنة وهو التاموس الثاني قال موسى النبي سلم
 لله عليه في راس السفر الاول من التوراه في البدء خلق الله السما والارض وكانت الارض
 غير محسوسة وكانت الظلمة على المياه ثم خلق النور وفضل بينه وبين الظلمة في
 اليوم الاول وخلق السماء في اليوم الثاني واسم الرب للمياه التي تحت السماء ان
 يجمع وسماها محورا واظهر اليه ارضها وان بنيت العشب والزرع
 والشجر المثل كاجناسها في اليوم الثالث وخلق الشمس والقمر والنجوم في اليوم الرابع
 وخلق الاسماك والطيور والمياه وخلق تينين عظيمين في اليوم الخامس
 وخلق من الارض الدواب والبهائم والوحوش وجميع السباع والذوات وكلها يدب
 على الارض ثم خلق الانسان وباركه وسخه ان ياكل النبات والحيوان الغنير

ناطق في اليوم السادس وخلق له فردسًا في عدن وجعل الانسان فيه وخلق من خلق
 من اصلاعه حواء امرها ان ياكل من شجرة الفردوس ما خلا من شجرة معرفة الخير
 والشر فانه قال لها في اليوم الذي تاكلان منها موتان موتا واطعت احيى حواء
 فاكلت من الشجرة واطعت ادم فعلم الله سبحانه وتعالى بما فعلتهما فاخرجهما من الفردوس
 وادم هو اول هذا النوع الانساني خلقه من غير اب ولا ام وجعل كل الناس منه
 وهذا الذي تظاهرت عليه الادلة عقلية ونقلية وعليه جميع المشرعين واكثر المنبشرين
 من الفلاسفة ووردت به الاخبار المنقولة وقامت عليه الادلة العقلية وهو الذي
 قرره شيخنا العلامة ابوالشنا محمد الاصمغاني قال البرهان على ان نوع
 الانسان شخصًا هو اول الشخص الاشخاص خلقه الله من غير اب وام على اصول
 الحكماء ان نوع الانسان مركب من العناصر الاربع الارض والماء والهواء والنار
 والمركب من العناصر حادث لان المركب من العناصر يحصل باجتماع العناصر
 وتفاعلها بكيفية ثباتها وذلك لا يتم الا بالحركة فيكون وجود المركب مسبوقًا بالحركة
 والحركة مقارنه للزمان على سبيل اللزوم فيكون وجود المركب مسبوقًا بالزمان
 فيكون حادثًا بعد وجود العناصر وحركاتها بالزمان فيلزم ان يكون شخص
 من الاشخاص نوع الانسان يحدث من العناصر بعد وجودها وحركاتها حتى
 يجتمع ويحدث ذلك الشخص بعد اجتماع العناصر وذلك الشخص هو اول الاشخاص
 نوع الانسان لانه لو لم يكن ذلك الشخص اول الاشخاص نوع الانسان لكان كل
 شخص من الاشخاص نوع الانسان مسبوقًا بشخص اخر لا يلا اول فيلزم قدم المركب
 وقد بينا ان المركب حادث هذا خلف ثبت ان نوع الانسان شخصًا هو اول
 الاشخاص فيكون ذلك الشخص مخلوقًا من غير اب وام انتهى كلامه
 ثم نقول قال اهل الكتاب وسمى ادم جميع سباع الارض والبهائم
 والطير وصار ملكا عليها واتى ادم زوجته فولدت قابيل وكان حركت الارض وزرعها
 وبعده هابيل وكان يرعى الغنم وترب قابيل من ثمر لونه فلم يقبله الله وقرب هابيل

من سمان غنمه واجودها فقبله فخرن قابيل وعبس وجهه وقتل هابيل اخاه
 فبكت له رعايته واسكنه البقعة التي قتل فيها اخاه واتى قابيل امراته فولدت له ابنا
 فدعاه اخنوخ غير ادر اولد غير ادم حوايل واولد حوايل متوشال واولد متوشال
 لامك وتزوج لامك امرايين عاد اوصلها فولدت عاد انوبال وهو اول من سكن
 المضارب والحنيام وعلف الماشية ثم نوبيل اخنوخ وهو اول من ضرب بالوزر والار
 ولدت ولدا وهو اول من عمل الخحاس والحديد وضرب بالمطرقة قال فلما صار
 لادم مائتا سنة وثلاثون سنة اولد شيئا وكان رجلا جميلا جليلا وعاش ادم
 بعد ذلك سبع مائة سنة واولد اولاد اكيين وكثر نسله فلما دنت وفاته احضر
 شيئا واخوته واولادهم ونسوانهم واوصاهم ان يسكنوا الجبل قبالة الفردوس
 ولا يترلوا منه ولا يختلطوا بنسل قابيل القاتل واوصاهم اذا انتقلوا من الجبل
 ان ينقلوا جسداهم ويدفنون في وسط الارض وجعل شيئا وله الخليفة
 بعده على اولاده واولاد اولاده وتوفي ادم يوم الجمعة الرابع عشر من الهلال في سنة
 ايام من نيسان وهو برمود سنة تسع مائة وثلثين للعلم وحظن بالمر واللبان
 والسليخة ودفنوه في مغارة الكون في راس الجبل وناحوا عليه اربعين يوما
 وروي له شعر منه

نحن بنو الارض وسكانها منا خلقنا واليه نعود
 والسعد لا يبقى لا رباه والنفس نحو ليالي السعد

ثم ان شيت ابن ادم سلام عليها سكن الجبل المقدس هو واخوته واولادهم ونسوانهم
 لوصيه ادم لم عند وفاته وتقى قابيل واولادهم وجميع نسله في البقعة التي قتل فيها
 هابيل اسفل الجبل ودبر شيت قومه وسلكوا طريق البر والظلمة وكان يسجون
 الله وبقد سونه قالوا وكانوا يعيشون من ثمار الشجر التي في الجبل وقابيل
 ونسله يعيشون من ثمار الارض التي برز عنها وعاش شيت مائتا سنة وخمسين
 واولد انوش وذلك في سنة اربع مائة وخمسين للعلم وكان عمر شيت

حين ولد له مائتين وخمسون سنة ثم عاش بعد ذلك شئت سبع مائة وست
سنتين وكان قائما بما عهد اليه ابي ادم عليه الصلاه والسلام قال
فرطون الحكيم ان شئت اول من اظهر حروف الكتابه والهم اللسان العبراني
تكملة وعلم به بني ادم وقد كان لسان ادم صلى الله عليه وسلم وجميع اولاده اللسان
السرياني لئلا ان ابلت الا لسنه ويقال انه اول بني ارسى وانزلت عليه الصحف
والصايه ممسكه بنوته وتدبر بشريعه لئلا لان ومن مذهبهم تحريم كل لباس الا
الابيض وتحريم دبح البقر واكل لحوم الحماق والقول وقالوا الابيض يناسب لون
الاجرام العلويه فمن لبس سواه بالها واذبح البقر يودي لئلا تعطيل الارض
واكل الحماق منسد لجوهر الدماغ والفؤاد مبلد للدهن مذنشا انوش لزم اياه وتادب
باداه واخذ عنه امور دينه ودينه وكانت اليه خدمه الصحف المترله عليه وكان
شئت يوتر على سائر بنيه ويقر به اليه دونهم ويدينه ويحب محاله ويترسم احيا بليتة
فيه نعله مما عهد الله لادم واثى بعلم واختصه باسراره واوقفه على قايق الحكمه
وحواص الاسماء والحروف وما في الحيوان والنبات والمعادن من المنافع
والمضار وكان بنوا ابيه يحسدونه على مكانته من ابيهم ومحلته من منه دونهم ثم لما قرب
موت شئت جمع اولاده انوش وسائر اخوته ونسبهم واهلهم وادبهم بدوا اجله ودعاهم
وسال الله بنهم البركه والنما واوصاهم ان لا يتول احد منهم من اجل ولا يختلط بنسل
قاييل القبول وامرهم بالتناصف والعدل وحذرهم عوايت البغي والظلم واكد الوصيه
عليهم في اجتناب ولد قاييل ومناطعتهم وابعدهم عنهم وقال لهم انا لا تزال بخير ما
وصلنا ارحامنا وكفينا الناس اسرنا واياكم ان يقول قاييل منكم يورثه ارحامنا
ونحن نقطع اخوتنا بني قاييل فان الله قطع بينكم وبين قاييل وبينه وعاقبه
بالقطيع لتقطعه باخيه ثم عهد شئت عليه السلام لئلا اوله انوش على قومه ونفوس
اليه الله بيلامورهم وعقد له الرياسه عليهم ثم توفي وعن تسع مائة واثنا عشرين سنه
وكانت وفاته يوم الثلاثاء الرابع والعشرون من اب ودلك لسنه الف ومائتين

٥٩
وربعين للعالم وكانت وفاته تمام عشرين سنه من مولد اخنوخ وهو ادريس عليه السلام
هذا على نقل السبعين في نوارخ النصارى وفي نوازه اليهود انه مات تمام مائه ومائتين
وبسنتين سنه من حياه لملك ولما مات تولى انوش غسله وحفظه بالمسك والكافور والنوع
الطيب ثم ادرجه في قماش كان اذخر من ثقبه ادم عليه السلام لتكفينه ثم قام انوش فصلى
عليه هو وسائر بنيه واهله ثم دفنوه في مغارة الكنوز في راس الجبل وعند اليهود ان
شئت ولد انوش وعن مائه وخمسه وتكون سنه فيكون النقص بينهما عما عند النصارى
مائه سنه تمام مائتين سنه ثم دبر انوش بن شئت قومه وسائرهم سبع المصلحين والزم
بها نفسه واهله وولد فيان وعن مائه وتسعون سنه وذلك في سنه خمس عشرين
وستمائه والف للعالم وعاش بعد ذلك سبع مائة وخمسه عشر سنه واولاد اولاده
عنه وكثر نسله وفي مائة سنه من عمره قتل قاس ودلك ان السباع من ولد ادم وهو لملك
ابن موساسك بن محاسن بن عسراد اخنوخ بن قاس بن ادم كان اعمى فخرج حيا الغابه
ومعه صبي يقوده فسمع حسا فظنه بعض السباع فزماه فحجر فوقع في بطن فقتله
عظما فقال له الصبي ماذا صنعت قتلت قاس فخرن حزنا عظيما وضرب يديه بعضهما
بعض فوقعنا على راسي الصبي فقتله من غير قصد فجا لملك لامرأته عدا وصلاحا وقال
لها اسمعا كلامي ان كان قاييل قابيل بجاري بسبع من النعم فلا ملك بسبع وسبعين
من اجل انه قتل رجلا يرميه حجر رضا بتصفيق يديه وكانت وفاته قاييل وقد كمل
عمر سبع مائة وتكون سنه وفي ذلك الزمان كانت نفاخت نوبال ويوبيل من
نسل قاييل وكانت تكنى بالناعمه وكانت من اجل النساء وهي اول من اظهر الاصباغ
والالوان وكان اخوها نوسل عارفا بضرب الورق وجميع العبدان وهو اول من
ابتدعها وقيل ان الوحش والطير كانت تجتمع اليه تسمع صوته ولا يودي بعضها
بعضا لحسن صوته وانك اولاد قاييل في اللهو والطير واكبوا على اللذات
لا يفترون عن ذلك ليلا ولا نهارا وكان اولاد شئت في الجبل يسرون عليهم ويسمعون
اصواتهم فما لوال الى اللذات وموتت عليهم الشهوات فزول بعضهم لئلا اولاد قاييل

واختلطوا بهم واصدوا معهم وكان سببه نوبيل واخته الناعمه وبنو القباب وسكنوها
 ولما دنت وفاه انوش اجتمع اليه جميع اولاده واولادهم لينبأ ركوامنه فدعاهم واوصاهم
 بالطهارة وحذرهم من الاختلاط بنسل قابيل القاتل واستخلف فتيا ولده عليهم
 ومات وعمره تسع مائة سنة وخمسين سنين وذلك في يوم السبت لثلاث خلون من
 تشرين الاول وهو شهر بابه للمصريين سنة الف وثلثمائة واربعين للعالم ودفن في
 مغارة الكنوز في الجبل فثنا حوا عليه اربعين يوما ثم دبر قتيان ابن انوش قومه
 وسارهم سيرهم بجيلة واولادهم ملاءيل وعمر مائة وسبعون سنة وعاش بعد ذلك
 سبع مائة واربعين سنة واولاد اولاد كثير وكثر نسله فلما قربت وفاته استخضر
 اولاده واولادهم واحوته واعمامه ونسوانهم ودعى لهم وبارك عليهم واوصى لهم بالطهارة وان
 لا ينزلوا من الجبل ولا يختلطوا بنسل قابيل القاتل واستخلف عليهم ملاءيل ولده الكبير
 ثالث عشر حزيران وعمره تسع مائة وعشرين سنين وحنطوه ودفنوه في مغارة
 الكنوز وناحوا عليه على العادة ثم دبر ملاءيل ابن قتيان قومه وسارهم طريقا لبر
 والتقي واولد برد وعمر مائة وخمسة وستون سنة وعاش بعد ذلك سبع مائة
 وثلثين سنة واولد اولاد كثير وكثر نسله ولما دنت وفاه ملاءيل استخضر اولاده
 واولادهم وبارك عليهم واستخلف يرد ولده الكبير عليهم ومات يوم الاحد ثمانين
 نيسان ودفنوه وناحوا عليه على العادة ثم دبر يرد بن ملاءيل قومه وسارهم
 سيرهم بجيلة واولادهم اخنوخ وعمر مائة واثنان وستون سنة وفي ايامه كثر صبيح
 اولاد قابيل وتظاهروا بالفساد وصعد صوف صبيحهم الى الجبل فسمعهم بنو
 شيت فاجتمع منهم مائة رجل لينزلوا من الجبل ليل اولاد قابيل ففهم يرد وحذرهم
 فلم يقبلوا ونزلوا واختلطوا ببنيات قابيل فزاوهم صباحا جدا ونظروهم ايضا
 بنات قابيل وهم حسان جباب في قوتهم فاختلطوا بهم وركبهم وقد نسيت
 احسادهم بالزنا مع بنات قابيل فولد الجباب من بني شيت فلما دنت وفاه
 يرد اسد اخنوخ ومتوشخ ولاخ ونوخ واولادهم وقال لهم قد علمتم ما فعل

اولادكم وانتم تغدوا وصيه الاباء ونزلوا من الجبل واختلطوا ببنيات قابيل وتدنسوا
 بهم وانتم فاحفظوا طهارتكم ولا تنزلوا من الجبل المقدس وبارك لهم ودعاهم واستخلف
 عليهم اخنوخ ولده الكبير ومات يوم الجمعة ثمانين سنين وعمره تسع مائة واثنان
 وستون سنة ودفنوه في مغارة الكنوز وناحوا عليه على العادة ثم استخلف اخنوخ وكان
 بارا تقيا وسار سيرهم بجيلة جوار اولاد متوشخ وعمر مائة وخمسة وستون سنة وكان
 يسئل الله ان ينقله الى الفردوس الذي كان فيه ادم فتقبل الله منه ورفعته الى الفردوس
 حيا وعمره ثلثمائة وخمسة وستون سنة وقال الحكيم تالور المصري
 في كتابه ان اخنوخ لما رفع الى السماء قاس الفلك الدابر وعرف البروج التي فيها الكواكب
 الثابتة والحارية والاشباه والحدود والوجوه والعشرلت والصور التي فيها
 وغير ذلك من اسرار علوم النجامة وذهب قوم الى ان اخنوخ هو ادريس النبي وانه
 انزل عليه صحيفة الناموس المعروفة وعلم معرفة الرمل وعلم النجامة قال بعض
 ارتفاع اخنوخ عبد بنو شيت وبنو قابيل لاصنام وكل من هوت نفسه شيئا
 عبد واستغفروا في الفساد وتظاهروا بالمعاصي والردايل ثم ان متوشخ بن اخنوخ
 دبر قومه تدبيرا بجيلة ولاخ ونوخ وعمر مائة وسبعون سنة وعاش بعد ذلك سبع مائة
 واثنين وثلثين سنة واولد اولاد كثيرة فلما دنت وفاته اجتمع اليه الاخوة واحوته
 واولاده ونوخ بن لاخ واولاده سام وحام ورافث فبارك عليهم ودعاهم ومات يوم
 الاحادي والعشرين من ايلول وعمره تسع مائة وتسعة وستون سنة وحنطوه ودفنوه
 وناحوا عليه على العادة ثم لاخ بن متوشخ اولد نوخا وعمر مائة واثنان وثمانون سنة
 وعاش بعد ذلك خمس مائة وخمسة وستين سنة واولد اولاد كثيرة فلما دنت
 وفاته استخضر نوخا ولده الكبير واوصاه بتقوى الله ودعى له فبارك عليه
 وقال له اذا نزلت من الجبل خذ جسد ابنا ادم معك واوص اولادك ان يدفنوه
 في وسط الارض ويرتبوا رجلا صاغا منهم يتم عند قبيح خدمته ومات يوم الخميس
 الاحادي والعشرين من ايلول وعمره ثلثمائة وسبعة وسبعون سنة

ردك تمام فسر ما به وحشيته وشعبين سنة من حياه نوح ولله عليه السلام فخطو
 ودفنوه في مغارة الكون ثم نوح وكان رجلا صالحا تقيا ساريا يدي لله سيرا
 حسنه بكل التقوي والطهاره وحشيته لله حتى نباه الله وارسله رسما عبدا
 شكورا واطار له ذكرا مشهورا وفي خمس مائة سنة من عمره اولد سام ولد الكبير
 ربيع حام وبعده يافث ولم يبق في الجبل سوى نوح واولاده الثلاثة ورو
 ونسا اولاد وعد الجميع ثمانية انفس ونزل جميع اولاد ادم الى اسفل
 الارض واحتلطوا ببسات قاييل وانكفوا على المعاصي وعبدوا الالهة التي اتخذوها
 من دون الله ونسوت الارض وامتلأت فجورا فاوحى للسلطان نوح الى ملك
 الارض ركل من عليها من الناس والا نعام والموام وطير السماء فاعلمك فلكا
 من خشب الساج واطل داخله وخارجه قارا واعلمه طباقا فاني مرسل مني
 الطوفان على الارض لاهلك كل جسد فيه روح الحياه من تحت السماء واثبت
 لك عهدي وتدخل الفلك انت وبنوك وزوجك ونسا بنيك ومن جميع السباع
 والبهائم والطيائر الحلال سبعة سبعة ذكورا واناثا ومن غير الحلال اثنين
 ذكرا وانثى ليكون منها نسل على الارض واعلمك ولهم من جميع المأكول تفعل نوح كما
 امر الله تعالى هذا مادكن الاخباريون والذي نطق به القرآن الكريم انه انما امر
 بان ياخذ من كل زوجين اثنين وذلك قوله تعالى قلنا اجمعنا فيها من كل زوجين
 اثنين واهلك الامن سبق عليه القول واقام نوح بعمل الفلك مائة سنة وهو يملك
 الناس ليرجعوا عن خطاياهم وهم مستمرين على عصيانهم لا يرجعون عن اثمهم
 ودخل نوح واولاده ونسوانهم وكل من امن بالله تعالى في الفلك يوم الجمعة
 السابع والعشرون من اذار فلما كان سنة ست مائة نوح ارسل الله ما الطوفان
 على الارض وتجدت ينابيع المياه وتفتحت ما زب السحاب ولم ينزل المطر على
 الارض اربعين يوما واربعين ليلة وكثر الماء هلك الفلك وارتفع عن الجبال
 الشواقي خمسة عشر ذراعا ومات كل ذي نفس حية على وجه الارض وبقي

نوح والذين معه في الفلك ولم ينزل الماء تسع مائة وخمسين يوما وارسل الله نوحا من بعد
 الفلك فارسل على الارض ريحا فانقطع الماء وتقص عن الارض واستقر الفلك في سبعة
 وعشرين يوما من الشهر السابع وهو اليوم على جبال نرد اوهي تريم من بلاد الموصل من
 ديار ربيعة واسم الجبل الجودي وفي اول يوم من الشهر العاشر طهرت رؤس
 الجبال ومن بعد اربعين يوما فتح نوح باب الفلك وخرج الغلاب فلم يرجع
 ثم سرج الحمام فلم تجد مستقرا لرجلها فعادت اليه تتوقف سبعة ايام
 اخذ وارسل الحمام فلم تعد فعادت اليه وقت المساء وفي مقدارها ورقة
 خضراء فعلم ان الماء قد انقطع عن الارض وتوقف سبعة ايام اخذ وارسل
 الحمام فلم تعد وفي سنة احدى وست مائة حياه نوح كشف طباق الفلك
 وراي الماء قد نصب من وجه الارض وقال لله تعالى لنوح اخذك انت
 ومن معك وانتسروا في الارض لخزجوا وني نوح واولاده عند قومه قردا
 مدية وسموها ثمانية على عدد هم وفتح نوح الارض وغرسها وعاش نوح بعد
 الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فلما دنت وفاته اوصى ولده سام بان ينقل جسد
 ادم ويجعله في وسط الارض ويرتب ملكيز اداق بن فائق عند قبره فحده
 لانه كان في الله ومات نوح وعمر تسع مائة وخمسون سنة ودلك في يوم
 الاربعاء ثاني ايار وكانت وفاته في اربع مائة وخمسين سنة من حياه سام
 ولده وحطو ودفنوه وناحوا عليه لم بعد سام بن نوح عليها السلام اولد
 اولاد فخشد بعد الطوفان بسنتين وعمر مائة سنة وستين قال
 وذكر سام وصيه ابيه من اجل جسد ادم فاحضر ملكيز اداق بن فائق وكان
 صاحبنا سكا وقال له ان نوحا اوصى بان ناخذ جسد ادم وندفنه
 في وسط الارض ونضحي لنا وانت لندفنه لمضي سام وملكيز اداق وسمها
 جسد ادم الى ان وصلوا الحمله فدفنوه بذلك الموضع وسمي بعد دفنه
 فيه الحجارة لان فيه وضعت حجرة ادم عليه السلام وقال سام ملكيز اداق

يقيم عنده لتخدمه كما تقدمت الوصيه فقبل اس وبنى ملكيز اداق مقبلا عنده
كما تقدمت الوصيه وعاد سام ومن معه واثنا عوا ان ملكيز اداق عدم في الطريق
فخزنوا عليه ومات سام في شهر ايلول يوم الجمعة وحنطوه ودفنوه على العاده
ثم ارخشد بن سام بن نوح عاش مائه وخمسه وثلاثين سنه واولد قينان وعاش
بعد ذلك ثلثمائه وثلاث سنين فجميع عمر اربع مائه وثلاث سنين ومات
في نينسان ثم قينان بن ارخشد وهو قينان الثاني اولد شاخ وعمر مائه
وثلاثون سنه وعاش بعد ذلك اربع مائه وثلاثين سنه ومات في شهر ارب وعمر
خمسمائه وستون سنه وهذا قينان الثاني وضعه اليهود من توراتهم مع ما
وضع من مواليد الابرار وهو ما يزيد على ذلك وخمسمائه سنه عندما اتفقوا على
قتل المسيح وقالوا ان هذا ليس هو المسيح الذي وعد به على السن الانبيا
واحتجوا بالسوايع التي ذكرها دانيال وان المسيح ياتي عند انقضاءها وقالوا
انهم لم يتقنوا الا ان قال الموعود ان سوايع دانيال انتقضت
عند مجي المسيح عليه السلام ثم شاخ بن قينان عاش مائه وثلاثين سنه واولد
عابر وعاش بعد ذلك ثلثمائه سنه وثلاث سنين فجميع عمر اربع مائه وثلاث سنه
وثلاثون سنه ومات في اداد وهو مائة ثم عابر عاش مائه واربعه وثلثين
سنه واولد فالغ وعاش بعد ذلك ثلثمائه وثلثين سنه فجميع عمر اربع مائه واربعه
وستون سنه وهذا عابر هو ابو العبرانيين وتكم هو واولاده بالعبراني والعرب
تسميه هود وفي ايام عابر نشأوا الناس ان يبنوا برجاً يبلغ السماء قالوا ليكن لنا
ذكر اقتبل ان تفرق فاقاموا تلك سنين يعملون اللبن ويبنون وكنان
طول اللبنه ثلثه عشر ذراعاً وسكنها خمسه ادرع وبنوا مدينه طولها ثلث مائه
وثلثه عشر باعاً وعرضها مائه واحد وخمسون باعاً وعلوا برجاً ارتقا عه
خمسه الاف وخمسمائه وثلثه وثلثون باعاً وعرض حيطانه ثلثه وثلثون باعاً
فلما مواينون فيه اربعين سنه وكلمت الارض كلها لغه واحده فبينما هم يبنون

بعث الله ملكاً من السماء لبيل السنتهم وغير لغاتهم فكان احدهم يتكلم فلا يدري
الاخر ما يقول فسمى ذلك الموضع بابل لان فيه تبللت اللسان وطل البناس
اربعين سنه من حياه نالغ وتيل ان عدم من اجتمع على بناء البرج اثنا وسبعون
رئيساً منهم من بنى سام خمسه وعشرون رجلاً وهؤلاء سكنوا من الفلز سينا
الموصل وسينا اقصى المشرق منهم السريان وديار ربيع والجزير والحجر اقمه
والكلدانيون وهم اهل بابل وفارس وخراسان وفرغانه والسند والهند واليمن
والطاييف واليمامة والبحرين ولهم من الخطوط ثمانه عشرين وسرياني وفارسي و
كلداني وصيني وعبري وعبري ولهم من البحار الفرات ونهر بلخ ومنهم من
بنى حام اثنا وثلثون رجلاً وهؤلاء سكنوا الشام وارض كنعان وارض مصر
اقصى المغرب منهم الكنعانيون والفلسطينيون والقبط ومريس واجناس السودان
والرنج والمغاربه ولهم من الجزاير سته وعشرون جزيره منها سردانيه وما اطيه
واقريطش وما والاها ولهم من الخطوط سته مصري وهو القبطي ونوبي وحشي و
فريجي وقوتليقي ولهم من البحار النيل ومن الانهار الارون ومنهم من بنى باث خمسه عشر
رجلاً سكنوا من دجله سينا اقصى الشمال منهم الترك والختان والطغر غردالبت
دياجوج وماجوج والخزر واللان والضاير وارمينيه الكبير وارمينيه الصغير
وانطاكيه والخلاديه وفناد وفيه وحرشيه واليونان والروم وزقطيه والروس
والديلم والصقالبه وافرنجيه والاندلس وما والا ذلك ولهم من الجزاير اثنا عشر جزيره
منها رودس وصقلبيه وقبرس وشامس وغير ذلك ولهم من الخطوط سته يوناني يدري
دارميني واندلسي وفريجي وحراري ولهم من البحار دجله والسط وقد كان عابر
حاضراً العمان هذا البرج وكان لسانه عبرانياً ولم يتغير من الطوفان سينا بنا البرج
وبلبه اللسان خمس مائه سنه وسبعون سنه ومن ادم عليه السلام سينا بلبه اللسان
الفاسه وثمان مائه سنه وسبعه وعشرون سنه واولد عابر المذكور اولاداً كثيرين
منهم **الخيطان** وهو ابو العرب ويسمونه ايضا بقطان واولد الخيطان اولاداً

كثير واقام اولاد قحطان عليهم نلتهم رؤسا جبارين احدهم سبط والا خدا فير واسم
الثالث حوزيلا وبدا بنو قحطان تحاربه الشعوب جميع السلاح لانهم اول من استخراج
الات السلاح وكان اول معرفتها من السباع فاما الرمح فانه من السبع الذي
يسمى الكركدن فان له قرنا طويلة في راسه تنزله الرمح يطعن به الدواب ويقتلها
واما السيف فانهم استخرجوه من الحنجر فان اتيابه مثل حد السيف يقال انه
يضرب به الشجر فيقطعها نصفين واما السهام فانهم استخرجوها من القنفذ
فانها انصب شعرة ورمي به فيحط الموضع الذي يقصد واما الترس فانهم استخرجوه
من لحفاء البحر فان ظهرها مثل الترس وكلما استخرجوه من السلاح فهو على هذا
الحكم وقال قوس الحكيم في كتابه ان الشعوب من شد ما نالهم من اولاد
قحطان من الجهد والحروب خيروهم في الاقاليم ليسكنوها وليسكوا عن قتالهم
فاختاروا البلدان الشرقية من ناحية الصين وما والاها وهي بلدان ينهار
الذهب الابريز والياقوت والزرد والجوهر وجميع الاشجار المرتفعة مثل
العود والصندل وغيره وهي بلدان محتاج الناس اليها وهم لا يحتاجون الى شيء
غيرها من البلدان وقال بعض المحدثين ان في ايام عابر كان الناس
يصورون لمن عرف شجاعه او راى جديهم اكابرهم فاذا ارادوا ان يتشاوروا في امر
امورهم اجتمعوا عند الصون حتى كان صاحب الصون معهم في المشورة قال
وهذا كان سبب عباد الاصنام فان اكابرهم ماتوا وفنوا الجنا اولادهم واولاد اولادهم
فسجدوا لتلك الصور ولم يعلموا المصود بها وكلمتهم الشياطين منها فعبدها وفي
ايام عابر تكلمت الالف الثالثة من سني العالم ومات عابر في كانون الثاني في
ثم قال ابن عابر اولاد عابر عشرين مائة وثلاثون سنة وعاش بعد ان ولد ارغوا
مات في سنة وتسع سنين وفي اربعين سنة من عمره قال كانت بلبله الاسن وطل
بنا البرج ثم اولد ملكيزداق الكاهن الذي ذكرناه اولاد بعد اولاد اكثر
وكثر نسله لجمع حياه فبالغ ثمان مائة وتسع وثلاثون سنة ومات في ايلول ٥

ثم ارغو بن فالغ عاش مائة واثنين وثلاثين سنة ومات في ايلول واولاد ارغو
ويقال ثمان مائة وعاش بعد ذلك مائة وسبع سنين فجميع عمره مائة وثمان وتسع وثلاثين
سنة وفي مائة وثلاثين سنة من عمره ملك الملك الاول على الارض وهو النورود
الجبار بن كنعان بن حرام بن نوح تسعة وستين سنة وكان ابتدا ملكه في بلاد
ملك الكلدانيين وتبين انه راى مثال اكليل في السماء فاحضر الصانع فضع
له اكليل من ذهب فوضعه على راسه واشاع بين اهل مملكته انه نزل عليه تاج
من السماء ويقال انه عبد النار وسببه انه راى نارا عظيمة في المشرق فسجد
لها فن ذلك الوقت عبد المجوس النار قال بعض المحدثين وفي ايام
ارغو صير اهل مصر عليهم ملكا اسمه مصرتم جهم بن نوح وهو ملك القبط
الفرا عنه ملك عليهم ثمانية وستين سنة وسمى تربيته اسمها منف على بحر النيل وبها
مصر باسمه وامم الميزور الجبار فانه بنى مدنا عظيمة في المشرق منها
بدوني وشلق وادرجان وغيرهم من المدن قال وفي ايام ارغو عبد الناس
عبادات مختلفة فمنهم من عبد السماء وسجد لها ومنهم من عبد الشمس ومنهم من عبد القمر
والكواكب ومنهم من عبد السباع والطيور والبحار والاشجار ومنهم من كان يعبد صنما
على اسم ابيه وامه ومن حبه فادامات سجد لها واتخذ لها ومنهم من كان يعبد الصنم
ذهبا ونفضة وحجانه منقوشه واحشاها مدهونه فامتلأت الارض اصناما
قال وفي ذلك الزمان مات رجل وكان غنيا جدا فعمل له صنما
من ذهب وجعله على قبره وفي اثناء ذلك سرق منزل الولد واخذ كل ما فيه
فخرج ليلا قبر ابيه وجعل يشكو الى الصنم ما ذهب منه كانه يشكو الى ابيه فكلم الشيطان
من الصنم وقال له ان انت احضرت ابك ودجته لي قربانا رددت عليك كل ما
سرق لك ففعل ما قاله فعاد اليه كل ما عدم له فدخل الشيطان وعلم السحر والزنا
من ذلك الوقت ابتدا الناس يذبحون اولادهم للشياطين قال وفي ايام
ارغو ملكت مملكة سبيليا ايام سليمان بن داود عليها السلام وفي ايام ارغو

ملك تارون وبنى مدينه او قس بلبن الذهب لانه كان يعرف الكيميا وفي مائتي سنه من
من حياه ارغو ملك عيوس مملكه بابل وهو الملك الثاني على بابل وكان ملكه عليها
عليها خمسًا ومائتين سنه وفي ايامه ظهرت مطبئا اعنى دار الضرب الدينار
والدرهم وصياغه الحلي من الذهب والفضه وفي ذلك الزمان عرف امر برس طباع
الخماس ومات ارغو في نيسان **ثم شاروع** وله ويقال شاروع عاش
مايه وثلاثين سنه واولادنا حور وعاش بعد ذلك مايه سنه فجميع عمره مائتا سنه
وثلاثون سنه ومات في اذاره **ثم ناخور** بن شاروع عاش ستمائة وسبعين
سنه واولاد شاروع وعاش بعد ذلك مايه وتسع مئة سنه فجميع عمره مايه
وثمانيه وتسعون سنه وفي ايامه جعلت الموازين والمكاييل وفي ايامه
زلزلت الارض زلزالا عظيما ولم تكن الارض زلزلت قبل ذلك ولما كثرت
عباد الاصنام ودحوا اولادهم للشياطين ارسل الله عليهم ريحا عاصفا فكان
طوفان رح اقام مدة ايام كسر الاصنام جميعها وسقطت بيوتها لشدة الزلازل
والرياح وفي ايامه ظهر يواصب الفارسي واظهر دين الصابيه وكان بفارس ملك
قال له طحوربث ويقال انه الذي اظهر دين الصابيه ويقل ان الذي اظهر دين
الصابيه رجل اسمه اليونان بن مرقلوس اليوناني وكان مسكنه اليمن واليونان
ثم اول من اظهر علم الجوم ورضعوا فيه كتبا وكانوا صابيين وفي زمان ناخور ملك
مصر ملك اسمه الطوطس اثني وثلاثين سنه ويقل انه اول من اظهر علم الحساب
والسحر والفاصوميه وحكمت هذه العلوم من بلاد الكلدانيين ليا مصدا
وفي زمان ناخور بنيت مدينه سدوم وعمورا في ارض كنعان وبنيت بابلون
على بحر النيل بمصر وفي سنه سبعين لاناخور بنيت مدينه دمشق ايضا ومات
ناخور في ثور **ثم تارخ** عاش سبعين سنه واولاد ابراهيم الخليل
عليه السلام وهو في خراسان وعاش بعد ذلك مايه وخمسة وثلاثين سنه
واولادنا حور وهاران واولاد هاران لو طه ومات هاران في حياه ابيه تارخ

في ارض الكلدانيين وتوفيت ام ابراهيم وكان اسمها يونا فتزوج باروخ امراه اخري اسمها
سرينه فولدت له سان وهي التي تزوجها ابراهيم ولما كان ابراهيم يقول انما اخي من اي
لا من اي وفي ايام باروخ غزا ملك بابل الارض التي كانت باروخ مقيم بها فخرج
اليه حصرون اخونا في خاربه وقتله وبطل الملك من بابل وفي ذلك الزمان
انتقل اليه ينيوي والموصل وبعد ذلك خرج باروخ من خراسان ومعه ابراهيم
وماحور ولوط اولاد ونسوانهم وسار ليا هيران وسكن بها ومات باروخ بحران في
ايلول وعمره مائتا سنه وخمسين سنه وفي ذلك الزمان ملك افرديون خراسان
وما والاها من ممالك العجم قال زورنهار بن اسباوون في تاريخه ان افرديون
ملك جميع ممالك العجم واستولى عليها خمسًا وتسعين سنه وذلك بعد انقضا
اربعمائة سنه من ملك الفزود الجبار قال وكان افرديون اول من اكابر اهل
فارس وكان له اشتغال كثير بعلم الجحامة وانه وقف لعطاردة اذ كان عندهم
صاحب تدبير اقليم فارس فصام سبع سوايع كل يوم ليا بعد المغرب وكان
يتغذا من نبات الارض ولا ياكل شيئا من الحيوان ولا مما تولد منه قال وبعد
ذلك ظهرت له روحانية عطارد على رغامه وقالت له ان عبد توبي لتدفع
اهل هذا الاقليم وسجدة تميا وقرتم الترابين كود بحتم الدبايح فدفعت عنكم
جميع المضار والبلوي والافات والوباء وسائر الامراض وجلبت لكم العراض
الا مطارد في اوقاتكم وارخصت اسعاركم وحفظت اولادكم ونسوانكم
ومواشيكم ونصرتكم على اعدائكم وبلغتكم اعزاءكم في كل ما تقصدونه قال
فاجتمع افرديون باكابر اهل فارس واخبرهم بذلك فقالوا زورنهار ان نشاهد
هذا الامر حتى نكون على يقين من الموافقة عليه والذهول فيه قال وفي
الليلة الثانية عادت روحانية عطارد ليا افرديون وقالت له اذا كان
الغد تعمل ولية عظيمة ويكون الخبز الذي يعمل على الخوان من الدقيق
الخالص من لب الحنطة ويكون ملتوتا بالسمن والعسل ويعمل على الخوان من

الحلوات كذا وكذا وتبني مكانا مرتفعاً مربعاً وتدح عليه من الحيوانات كذا وكذا
ويجتمع اكابر المدينة ومشايجها وانا اظهركم في شعله نار واحرق الدجاج والقرابين
واخطبكم بحضرة ليطيعوك يا كملات امرهم به فلما كان من الغد علم كل امرئ به وجمع
اكابر المدينة ومشايجها فنزلت روحانية عطارده شبه شعله نار واحرق الدجاج
والقرابين وخطبت افرديون بنشل الكلام الاول وجميعهم يسمعون وسمعوا صوتا
خرج من النار وقال ان افرديون خلعتي اعليكم فيها امركم بشي تطيعونه وتسمعون
منه فلما راوا النار وسمعوا الخطاب سجد جميعهم على الارض وارتفعت النار واكلوا من
تلك الدجاج والقرابين وما على الخوان من الخبز والحلوى ومن ذلك الوقت صيروا
افريديون ملكا عليهم وسموه الملك الاعظم قال وكان كملادهم امرهم بجمعون عنه يتقرب
افريديون القبايين فنزل روحانية عطارده عليها وتحرقه وتدفع عنهم ذلك الشر على نعم
وعظم شأن افرديون عندهم وهابوه واستوزروا ورزوا ولقبوه خواجا هان
وتفسيروا استاذ الدنيا وفوض اليه تدبير دولته فدبرها تدبيراً حسناً وساس الناس
سياسة عجيبة ثم من بعد ذلك كان افرديون يسير من مدينه الى مدينه ومن مملكه الى
ملكه فمن اطاعه احسن اليه ومن عصى عليه يديه من عصاه قائله واخذ بلا
واستولي على جميع ممالك العجم واجتمع له ما يزيد على مائتي الف فارس وصادره من
الاولاد ثلثة وعشرون ولداً كورا غير الاناث وجعل ابنه الاكبر شهرياد ولد له
عهد في الملكة وبعد ولد الثاني ماهان وبعد ولد الثالث ركك الى اخذهم
ثم ابراهيم الخليل عليه السلام كان يعبد الله تعالى ولم يعبد معبودات
الام فادعى الله تعالى اليه بان يخرج من الارض التي هو مقيم بها الى الارض التي
امر الله بالمصير اليها فخرج من حران وعمره حينئذ ثمانون سنة
واخذ معه زوجته سارة ولوط ابن اخيه وجميع ماله وسار الى ارض كنعان
وقال لله اني اعطيتك نسلك هذه الارض وارحل حتى تنزل البرية وتقع مجاعة
عظيمة فاخذني الى مصر ومعه زوجته ولوط ابن اخيه ونسوانهم وولدتهم فاما

ايهم فرعون وخرجوا من مصر وارتفعوا الى البرية وكثرت مواشهم فتشاهد
رعاه مواشي ابراهيم مع رعاه مواشي لوط ابن اخيه فقال له ابراهيم اعترل عني
فانتقل لوط وسكن سدوم وكان اهله خطاه وبلغ ابراهيم ان ملوكا دخلوا
الارض واستباحوا مواشي سدوم واستاقوا لوطا وما شيتة فاخذ ابراهيم غلامه
والفتيان الذين في بيوتهم وعدتهم ثمانيه ومائتيه عشر رجلا وسار اليهم وقابلهم
واستردل جميع رعاده فخرج اليه ملكيزاداق الكاهن وتلقاه وبارك له واخرج
اليه حبرا وزاد اراذي اليه ابراهيم العشر عن جميع ما كان معه وخرج ملك سدوم
وتلقا ابراهيم وقال له ادفع لي الانفس وخذ المواشي فقال ابراهيم قد حلفت بالله
اني لا اخذ شيئا سوا ما اكل الغلمان وبعد ذلك نزل وحى الله على ابراهيم فقال ابراهيم
ما الذي تعطيني وانا خارج من الدنيا بغير نسل ويرثني غلامي فاوحى الله اليه
لا يترك غلامك بل ابنك الذي يخرج من صلبك وقالت سارة لابراهيم ان الله
قد احرمني الولد ناد خلى على امي هاجر اعلى اعربي بولدها فسمع منها ابراهيم وصاح
ها جرحا فحلفت وارذت بسيدتها فاهانتها فظهرت فليتها ملك من الملوك في البرية
وقال لها عودي لي يا سيدتك وتعددي لما فسيكثرك الله نسلك حتى لا تحصى وتلك
ابنا اسمعيل ويكون من نسله اثنا عشر عظيما فعاذت الى سيدتها وولدت
اسمعيل وعمر ابراهيم حينئذ ثمانون سنة ولما صار لابراهيم ثمانون سنة
امر الله ان لختين فاختتن ابراهيم وختن اسمعيل ولد وعمر ثلثة عشر سنة
وختن كل الفتيان الذين في بيوتهم وبعد ذلك اوحى الله اليه ووعده بابن من سارة
وفي ذلك الوقت ارسل الله ملكين الى سدوم وعامورا فاجرا لوط وابنته
ورزقته وانزل الله نارا وكبريتا فاهلك سدوم وعامورا فسمعت امراء لوط
الصداق من خلفها فالتفتت فصارت محما ولما تكامل لجرهم ما به سنة ولد
له اسحق من سارة زوجته وختنه في اليوم الثامن ونظرت سارة اسمعيل
كانه يسزو باسحق ولدها فقالت لابراهيم اخرج الاعداء منها فان ابنها لا

يرت مع ابني فاخرجهما ابراهيم الى ارض الحجاز فسكن اسمعيل هناك وتزوج من نسائه
العرب الحجازيات وتكلم بالعربية وولد له من نساء العرب اثنا عشر عظيما
هم الحناذ قيس وكثر نسله جدا وسكن ابراهيم ارض فلسطين ومن المختصر الكبير
لاي شامة رحمه الله تعالى قال ابو اسحق حنظلي ابو الاخير عن عبد الله
قال خرج قوم ابراهيم ليلا عبيد لم يروا عليه فقالوا يا ابراهيم الا تخرج معانا فقال
اني سقيم وقد كان قال قبل ذلك تالله لا كيد اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعه
انسان منهم فلما خرجوا ليلا عيدهم انطلق ليلا اهله فاخذ طعاما ثم انطلق الي
المتهم فتربه اليهم فقال الاتا كلون ما لكم لا تنطقون فراع عليهم ضربا باليمين
فكسرها الاكبر لم يربط في يده الفاس الذي كسرتها المتهم فلما جمع القوم
من عيدهم دخلوا فاذا هم بالمتهم قد كسرت واذا كبيرهم في يده الفاس الذي كسر
به الاصنام فقالوا من فعل هذا ابا لمتنا انه لمن الظالمين فقال الذين سمعوا ابراهيم
بالاسم يقول تالله لا كيد اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين قالوا اسمعنا
فقد كرم فقال له ابراهيم فذكر ما قص الله تعالى في القرآن من قصه قال فجمعوا اليه الحطب
ثم طرحوه وسطه ثم اشعلوا النار عليه فقال الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
قال ابو اسحق سمعت سليمان بن صرد يقول لما جاءوا ينظرون اليه فاذا
النار لم تضرب منه شيئا قال ابو لوط عند ذلك وهو معه انا صرنا عنها نار نسل
الله عنقنا منها فاحرقتة نتركة حممة وهذا هو الصحيح انه عمه وقد تقدم ان لوطا ابن
اخيه ومن مختصر اي شامة قال اسحق بن بشر قال مدالك وسعيد اول من اتخذ
المخنيق من زرد ودلك ان ابليس جاءهم لما لم يستطيعوا ان يدنو من النار قال انا
ادلكم ما اتخذتم المخنيق وحي ابراهيم فجعلوا يخلعوا ثيابهم رثدا ولما طه نوضع في
المخنيق فلما رمى استقبله جبريل بين المخنيق والنار وقال السلام عليك يا
ابراهيم انا جبريل اكل حاجه قال اما اليك فلا حاجتي الى الله ري فلما ان
قدف سبه اسرافيل فسلط النار على قفاطه وقال لله تعالى يا نار

كوي بردا وسلاما وانبث الله حوله روضه حصرا وبسط له بساطا من درنوكل الجنة
واثني بمقيص من حلال الجنة واجري عليه الرزق غرة وعشيا اسرافيل عن ميسه
وجبريل عن سده وقال سنين ادعى الله الى النار لينت من ابراهيم
اكثر من حل وثاقه لا عذبتك عذابا لا اعذب احد من خلقي وعن بكر بن عبد الله المزني
قال لما ارادوا ان يلقوا ابراهيم في النار ضجت عليه علمه الخليفة الى ربه
وقالوا يا رب خليلك يلقي في النار ايدن لنا فنظف عنه فقال جل وعز ظلي
ليس يا خليل غيري في الارض وانا الله ليس له اله غيري فان استعان
بكم فاعينوه والا فذعوه فلما ان الى في النار قال الله يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم قال فبردت النار يومئذ على اهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها
كراع ولما اخرج الله ابراهيم من النار زاده في حسنه وجماله سبعين ضعفا
وحين التي ابراهيم في النار قالت امه لقد كان ابني يقول ان له ربا يبعه واراها
يلقي في النار فاني نفعه واني مطلع على هذا النار انظر الى ابني ما فعل فعمل لها سلا
فاصرت ابراهيم في وسط النار فنادته فقال الا تترى ما صنع الله لي
قالت فادع الهك ان يجعل لي طريقا نفعا فتزلت اليه فضته وقبليه
وعن علي بن ابي طالب قال كانت البغال تتناسل وكانت اسرع الدواب
في نقل الحطب لخرق ابراهيم فذري عليها فقطع الله ارجامها ونسلها وكانت
الصفادع مساكنها القفار فجعلت تطفئ النار عن ابراهيم فدعى لها فارت لها الما
وكانت الاوزاع تنفخ عليه النار وكانت احسن الدواب فلعها فمن نزل منها
نسبا احمد وعن عائشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما
الغ ابراهيم في النار جعلت الدواب كلها تطفئ عنه الا الوزع فانه جعل
ينفخها عليه فكان عند عائشه رضي الله عنها ربح طويل منصوب يقتل به الازع
وعن ابن جريح عن عطاء قال قيل لابن عباس بعد ان عمى هذا وزع
فقال ارسدوني اليه فضربه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل

ورفعه كتب له عشر حسنات ومحييت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات فقبل له يارسول الله ما له قال انه اعان على ابرهم حين اوقدت عليه النار عليه وعز انصر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اتى ابرهم في النار نزل عليه جبريل يطمئنه من الجنة وطمئنه من الجنة فالبسه التيميز واقعد على الطنفسة وتعد معه يحذنه فادعى الله تعالى ليل النار كوني بردا رسلا ما على ابرهم ولولا انه قال رسلا ما لاداه البرد وقته فرأى ابرهم بعد ستة ايام في المنام ان ابرهم خرج الذي اوقد عليه فطلب فلم يقدر عليه فأتى لمزود فقال ايدي لي لا خذ عظام ابرهم من الحايطة والدفن فانطلق لمزود الى الحايطة ومعه الناس فامر بالحايطة فنقب فاذا ابرهم في روضه تنثر وثيابه تندي على طنفسه من طائر الجنة ربه رواه الخنزج جبريل في وجوههم فلو اصابهم فتنبلوا عند ذلك اليوم سميت بابل قال ركلت الالسن كلها بالسريانية فتقرقوا فصارت اثنتي عشرة لغة فلم يعرف الرجل كلام صاحبه وقد تقدم لنا عند حكايه بنايه البرج بلبله الالسن وهو مخالفت لما هذا ولله اعلم قال ابو يعقوب الهندجوري في معنى قول الخليل حين قال له جبريل وهو في الواداري من المنجنق لك حاجة فقال له اما اليك فلا هذا هو التوكل على كمال الحقتنه وقع لا يبرهم خليل الرحمن في تلك الحال لانه علمت نفسه بالله فلم يرجع الله غير الله فكان دهاء بالله من الله بلا واسطه وهو من غلبات التوحيد واظهار الله كخليله ابرهم عليه السلام وعز ابن عباس قال لما هرب ابرهم من كوثي وخرج من النار ولسانه يومئذ سرياني فلما عبر الفلث من حران غير الله لسانه فقبل عبراني حين عبر الفلث وبعث لمزود في امره وقال لا تدعوا احدا يتكلم بالسريانية الا جيتوني فقلوا ابرهم يتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته وعز النبي صلى الله عليه وسلم قال احتتن ابرهم بعد ما مرت عليه ثمانون سنة احتتن بالقدم قال عبد الرزاق القدام اسم القدي

وقال عن القدام الفاس وعز موسى بن علي بن ابيه قال اسرا ابرهم ان يحتتن فحجل فاحتتن بقدوم فاستد عليه فارحى الله اليه مجلت قبل ان اسرك بالته قال يارب كرهت ان اوخر امرك قال وحتن اسمعيل وهو ابن ثلث عشرة سنة وحتن اسحق وهو ابن سبعة ايام وابرهم عليه السلام اول من احتتن واول من راي الشيب فقال يارب ما هذا الشيب قال الوفا قال يا رب زدني وقار او كان اول من اصناف الضيف واول من جز ثيابه واول من نص اطفاله واول من استجد رجلا ايضا انه اول من لبس السدا ويل وقد اختلف الناس في اي اي الولدين امير ابرهم بدعه ابرهم ام اسحق قال كعب لما خرج ابرهم بانه يذبحه دخل الشيطان على ساره فقال اين يذهب ابرهم بانه قالت غدا به لبعض حاجته فقال اما يذهب به ليذبحه قالت ولم يذبحه قال زعم ان ربه عز وجل امره بذلك قالت فقد احسن ادب طبع ربه فخرج الشيطان في اثرهما فقال للغلام اين يذهب بك ابوك قال لبعض حاجته فقال لكنه يذهب بك ليذبحك يزعم ان ربه عز وجل امره بذلك قال ثور الله اين كان الله امره بذلك ليفعلن فيليس الشيطان منه فتركه قال ابن عباس ولما اراد ابرهم ان يذبح لاسحق قال ايه او تقني ليلا اضطرب فينتفخ عليك دمي اذا دحتني فشدته فلما اخذ الشفرة فاراد ان يذبحه نودي من خلفه ان يا ابرهم قد صدقت الروية انا كذلك بخزي المحسنين فالتفت ابرهم فاذا بكنيس اقرن اعين ابرهم فذبحه وعز علي بن ابي طلحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى قال ان اذن في الناس باحج قام على اجد منهم من قال ارفع حتى بلغ الموات فقال يا ايها الناس ان الله يامركم باحج فاجابه من كان مخلوقا في الارض يومئذ من كان با ارحام النساء ومن كان في اصلاب الرجال ومن كان في الحور فقال ليكن اللهم ليكن في اليوم فزمن لي يومئذ ومن اجاب يومئذ وقال ابن عباس ان الله اصطفى ابرهم بالخلة وموسى بالكلمة ومحمد ابا الروية صلوات الله عليهم

وفي بعض الكتب التي ازلت من السماء ان الله قال لا ابراهيم اتدري لم اتخذك خليلا
 قال لا يا رب قال لذل مقامك بين يدي في الصلاة وعن ابن عباس قال لما اتخذ
 الله ابراهيم خليلا وتنباه وله يومئذ ثلثا بيه عبدا عتقهم فاسلموا وكانوا يقاتلون معه
 بالعصى فهم اول موال قاتلوا مع مولاهم وعن اي هريه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان الكرم ابن الكرم بن الكرم بن يوسف بن يعقوب بن
 اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن وعن عبد بن عمر قال قال موسى عليه السلام اني ذكرت
 ابراهيم واسحق ويعقوب بم اعطيتهم ذلك قال ان ابراهيم لم يعد لي نبي الا اختاري
 عليه وان اسحق جاد لي بنفسه فهو با سواها اهود وان يعقوب لم ابتله ببلاء الا
 ازدادني حسن ظن وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول صام نوح الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم
 ثلثة ايام من كل شهر صام الدهر وافر الدهر وقال ابو هريه كان ابراهيم يزور ابيه
 اسمعيل على البراق وهي دابة جبريل تقع حافرها حيث يمشي طرفها وهي الدابة
 التي ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وقال عطا كان ابراهيم
 خليل الرحمن اذا اراد ان يتغذى طلب من يتغذى معه ميلا في ميل قال عطا
 احب الطعام لي الله ما كثرت عليه الايدي وكان ابراهيم عليه السلام يطعم
 طعامه فاذا اكلوا قال هاتوا ثمنه فيقولون ما ثمنه قال تخمروا للدهن
 عليه قال الحسين بن منصور كنت مع اي احمد بن عبد الوهاب فسالته
 عن هذا الايه هل اناك حديث صنف ابراهيم المكنين فقال نعم لله على عباد
 دعاني يوما ليامرته فجعل يصب الماء بنفسه علي ويخذي في جملته
 وهيبته فقلت يا ابا الحسن انت بنفسك فقال حدثني ابو اسامة عن شبل
 عن ابن اي جيج عن مجاهد في قوله تعالى هل اناك حديث صنف ابراهيم المكنين
 قال كان ابراهيم يتولى خدمته بنفسه وقيل كان ابراهيم لا يرفع طرفه الى السماء
 الا اختلاسا ويقول اللهم نعم عيشي في الدنيا بطول الحزن فيها وعن ابن عمر ان الله

تعالى قال يا جبريل خذ روحه من الجنة فانطلق بها مع ملك الموت الى ابراهيم
 وحيه بها وقل له الخليل اذا طاله به العهد الى خليفه اشتاق اليه وانت خليل
 اما تستاق لي خليلك فاته وبلغه رساله ربه ودفع اليه الرحانه فقال نعم
 يا رب قد اشتقت لي لقايك فثم الرحانه فقبض فيها وتبلى اناه ملك
 الموت في منامه فقبضه وتبلى اناه اصيب على قبر مكتوب خلفه في حجر
 الى جهنم امله موت من جأ اجله
 وزيد بن جندب لم تغر عنه حيله
 وكيف بقي احذر دماء عنه اوله
 والمثرا لا يصحبه في الفبرالا عمله
 ومات ابراهيم بالشم وهو ابن مائتي سنة وقيل عاشر مائه سنة وعشيه
 وتسعين سنة انتهى ما نقل من المختصر الكبير لا ي شامه ونرجع الى الكلم
 الذي قبله اذ فيه زياده فقال واما سان فانها جرعت جزعا دبا عند ما
 اراد ابراهيم ان يذبح ابنها لمرضت وماتت وعمرها مائة وسبعة وعشرون سنة
 ودفعها ابراهيم في الحقل الذي اشتراه من عقرور الحبتي باربعه مائه منقل
 فضة وتزوج ابراهيم بعدها فنظروا بنت ملك الرب واولدها اولاد احبار
 وحاد ابراهيم واخرجهم ليلا المسروق واستخلف ابراهيم عبده انه لا يزوج اسحق ابنه
 من بنات الكنعانيين بل لمضي ليلا حران ويأخذ له زوجة من آل ابيه وحيث مات
 ابراهيم عليه السلام اجتمع اسحق واسمعيل وحفظا ابراهيم ودفعاه في المغارة
 المصاعفه التي في حقل عقرور الجثي وهو الان يسمى مدينة الخليل عليه السلام
 وكان كمرش الملك في عصر ابراهيم وهو الذي بنى صيصات وقلوديا وفي ذلك الزمان
 ملكت امرأه اسمها جرابيب بنت كاهن الجبل وبنت نصيبين والرها وبنت
 في حران هيكله عطيما وعملت فيه صنما باسم نصيبين وامرت الناس بالسجود
 له فسجدوا له وعبدوه فحسبوا منه ثم احرق حران والميكل والصنم بعد ذلك

ثم اسحق بن ابراهيم عليهما السلام ولما صار لاسحق اربعون سنة مضى غلام
ايه ليا حوران ليا خذله وزوجه من آل ابيه لوصيه ابراهيم له راناخ ابله عند بير الما
وقال اللهم انم على سيدتي ابراهيم والفتاه التي اقول لمانا ولبني جرتك لا شرب منها
تقول اشرب واسق اهلك هي تكون زوجة اسحق فتقبل ان يفرغ من كلامه
اذا بنت اقبلت اسمها رفقا والجن على كفها وكانت بكر اجميله المنظر جدا فقال لها
اسقيني فقالت له اشرب واسق اهلك فلما شرب هو وابله ناولها اقرطه ذهب
وصير يديها سوارين وقال لها بنت من انت فقالت انا بنت ينول من ملك الملوود
لما حور اخوا ابراهيم فخرج الغلام لله تعالى ومضى معها الي بيت ابيها فاخبرت اهلها
خبر الغلام فخرج ابوها ولابان اخوها واولادهم اليه وانزلوه واكرموه فنعتم
سبب قدومه عليهم والتمس منهم زوجه رفقا لاسحق فاجابوه لاذك فاعطاهم
ذهبا وحليا فادخلوها معه ومعه جوارها وكلما لها فاحدها الغلام وتوجه
خوسيده وخرج اسحق تمتشي عند الحقل ممسيا فزام وراة رفقا ايضا وقالت
لغلام من هو هذا قال هذا سيدك فاستترت برقا وادخلها اسحق ليا منزل
سان امه وتزوجها وعمر حينئذ اربعون سنة وكانت رفقا زوجه اسحق عاقرا
فدعا الي الله فاستجاب له فولدت له عيصو ويعقوب في بطن واحد وعمر حينئذ
ستون سنة وكبر اولاده وكبر اسحق فقال لعيصو قد شئت فاصنع لي طعاما من صيدك
رايتني به لا اكل وبارك عليك قبل وفاتي سمعت رفقا وكانت تحب ابوب اكبر
فقالت ليعقوب يا بني اتني بجد من الغنم لا تخد منها طعاما لا يك ليا كل منه
ويديك فقال لانه انا خي وسعد رانا اجد فاحاف ان تحسن فينزلني
اللغات بدلا لبركات فقالت لغنائك على يا ولدي فلحضر لها جدين ففعلت
منها طعاما حبه اسحق والبست يعقوب ثياب عيصو وعلمت جلود المعبد
على دراعيه وعنقه وادخل الطعام ليا ابيه فاكل منه وقال الصوت الصوت
صوت يعقوب والمحسن محسن عيصو فدعاه وجعله رئيسا على شعبه وبعد ذلك

اي عيصو بالطعام الذي صنع من صيده وقدمه لايه ليا اكله فعدفه ماكان من اخيه
يعقوب بكا بكا شديدا وقال يا ايه ولاد عو واحد تركت لي قال قد جعلته
رئيسا عليك وعلى شعبه فغضب عيصو ويعقوب واستوعده بالقتل فارسله رفقا
اسم ليا اخيها لا بان ليا حوران ومات اسمعيل بن ابراهيم وعمر مائه وتسعة وعشرون
سنة وعاش اسحق مائه وثمانين سنة ومات في شهر ايار في مائه وعشرين
سنة من حياه يعقوب ودفع اولاد في المعان التي دفن فيها ابراهيم بدينه الخليل
وفي ايام اسحق بنيت ارجا بناتها سبع ملوك وعلا كل واحد منهم سوفا وفي ذلك
الزمان مات افريدون صاحب العجم وعمره مائه واربعون سنة منها قبل ان يملك
خمسون واربعون سنة وبعد ان ملك خمس وتسعون سنة وراي اولاد اولاده
الي خمسة احقاب وكانت وفاته لتمام اربع مائه وخمسون وتسعون سنة من مملكه
النمرود الحبار ودفع في مدينه خراسان وملك بعد ولد شهر باز على جميع ممالك
العجم ثلثا وتسعين سنة وسار سيم ابيه افريدون واحسن ليا الراعي او عدل
بينهم واجزل الاعطيا ليا ليا كابر مملكة وفي السنة الثانية من ملكه مات وزير والده
فاستوزر ولد بهمن ولقبه بلقب ابيه خواجه جهان وفوض اليه تدبير دولته فديرها
تديرا جميلا واحسن السيادة واجري الناس على احسن حال وصار لشهر باز
اولادا كثيرة قال رورهاد في تاريخه ان شهر باز لما راى اكبر اولاده
قد اخذ حد الرجال وان عنده شهاه وصراجه اراد ان يخلع اخاه ماهان
من ولايه العهد ويجعلها في ولده الكبير وكان اسمه اسفنديار والتمس ذلك
من اخيه ماهان فلم يوافق فغير عليه تغيرا كثيرا فلما راى ماهان ان اخاه
شهر باز قد تغير عليه خاف على نفسه فاخذ اخوته وعلماء وما خف من امواله
وخرج على انه يتصيد فانهم ليا انكارا ودخلها واستولي عليها وعلى بلادها
وتبعه جماعه كبير ممن كان يتناهواه ولبيل اليه من عسكر اخيه وكان كل من عليه دم او
نفس قتل او يخاف على نفسه شيئا ينهزم اليه فاجتمع عنده عسكر كبير فشق هذا

الامر على السلطان شهرباز وراه امرا عظيما فارسل اليها اخيه ماهان فطلبه
ان يحضر اليه ولا يكلفه ان يخلع نفسه من ولايه العهد وبذل له الاموال وما يختار
من البلاد فلم يفعل فجهز له عسكرا كبيرا ليحضر اليه غضبا فخرج ماهان اليهم
ماهان والقتاهم وهم على ضعف من اثر الطريق فقاتلهم وكسروهم وقتل منهم خلقا كثيرا
واخذ جميع ما كان معهم من الدواب والاسلحة والامتنع وغنم اصحابه منهم غنائم كثير
وهرب بعضهم الى السلطان شهرباز فاخبره بذلك فاستد هذا الامر عليه ثم جهز
عسكرا ثانيا اكثر من الاول وقدم عليه رجلا من الاساويه اسمه قابوس وكان
من المحبين لمهان باطنا فلما قرب منه اتفق مع الجيش الذي معه بان
يخطوا في طاعة ماهان وتسلم انفسهم واموالهم فارسل اليه وعرفه بذلك وطلب
منه امانا له ولمن معه فحان ماهان ان تكون مكيد فارسل اليه احدا خوته
الامان فلما اتفق كل واحد منهما من الاخر مضى قابوس بمن معه لياخدمه ماهان
تركب ماهان فتلقتهم واحسن اليهم واعطاهم الاموال والخلع فلما بلغ ذلك
السلطان شهرباز خان خوفا عظيما واستدعا اكابر مملكته وشاورهم في الاسر
فقالوا له انت تعلم ان مسافه بخارا بعيدة وطرقاتها مشقة وفيها جبال وعيون وكل من
يسير اليها لا يصل الا عن ضعف كثير فيلقاهم اخوك وهو مستريح فيكسرهم
تكانك تنفي عسكرك وتلتفه ولا تحصل على مقصود والذي نراه ان تتركه في تلك
الناحية ولا ترسل اليهم احدا فوافقتهم على ذلك في الظاهر وفكر في نفسه ليا
مكيد يهاجم باخيه ماهان ليهلكه فاستحضر رجلا عاقلا عارفا كان يثق به
فتحدث معه بان مضى ليا اخيه واعطاه سمانا قاتلا وارصاه بان يتحيل
رئيس اخاه ورجل مواعيد جميله ان هو فعل ذلك لمضى واظهر انه قد فارقت
خدمه السلطان شهرباز فلما وصل ليا ماهان اتبل عليه وقربه وادناه
فلما نزل استقري الاحوال على يهل ليا ان بلغه ليا شهاب سلاسل الذي
لمهان واحدا عليه فاجتمع به وتحدث معه فوجه مواعيد الصداق عليه فلطف

٧٥
به ولازمه واهدي اليه الهدايا الجليله والتحف السنيه وصار ياكل معه ويشرب
فتحدث معه على الشراب فيما تقدم لاجله فوافقه فلما توثق منه اعطاه السم الذي
معه فاخذ شراب سلاسل وخلطه في شراب ماهان وسقاه فمات لوقت
فاجتمع اكابر دولته وملكوا وله ما كان ويقال مكان عوضه وعاد الرجل الذي
احال على ماهان فاخبره بالقضيه فسرد بك سرورا كثيرا ووفى له بما كان
وعده ولما بلغ يعقوب ان اخاه عيصو يريد قتله خاف
فارسله امه رفقا ليا اخيه ليا احمران فتوجه نحوها ونام في بعض الطريق
سلا الصحن الى بريق شليم فراى في منامه روبا نند وقال ان كان الله يحفظني
في هذه الطريق ريعطيني خيرا لما كلى روبا للمبسي وارجع بسلام ليا بيت
اي نانا اعبد حق عباده وهذه الصحن تكون بيتا له واعتمر له كمال الملك
فانطلق ليا احمران فاستقبله ليا بان خاله وخرج به وادخله ليا منزله وراى
راجيل بنت خاله وكانت جميله المنظر فطلبها من ايها فقال له تخدني سبع
سنين وارزجك راجيل لخدمه سبع سنين فزوج ليا اخيه الكبير وكانت
عشيقا فقال خاله قد عدت لي فقال له ليا بان خاله خزن عندنا الزوج الصغير
قبل الكبير بل اخدني سبع سنين اخري وارزجك راجيل لخدمه سبع
سنين اخري وزوج ليا راجيل ثم بقر بعد ذلك يخدمه باخره وهي كل اسود
في الضان والحر والبلقيا المعز فصار له مواسر كثير فقال اولاد ليا بان
ان هذا جميعه اكتسبه من مال ابينا وراى وجه ليا بان خاله متغيرا فاخذ
سوانه واولاده وما شئته ورجع ليا ارضه فسمع عيصو بقدمه فركب
واستقبله فحان يعقوب خوفا كثيرا فجهز له هدايا كثير وقسم اولاده وسوانه
وما شئته فسمي وارسل كل قسم منها في طريق وقال ليا نفسه
ان اخذ اخي القسم الواحد بقي لي القسم الاخر فاخذ عيصو الهديه ولم ياخذ
غيرها واستقبله وعانقه وبكىا وبعد ذلك راى يعقوب روبا في المنام و

له لا يكون اسمك يعقوب فيما بعد بل اسدائل وكان معه اولاده اثنا عشر ذكرا وبنات
واحد وهم بنو ليا بكر يعقوب وشمعون ولاوي ويهوذا وبشتاخ وزابلون
وبنت واحد اسمها دينا وبنو راحيل يوسف وبنيامين وبنو ليا امتهادان وبنات
وبنو زلفا امه ليا كاد واسير وهو لا الاثنا عشر هم الاسباط وكل بني اسرائيل
من نسلم وكان يعقوب يحب ولد يوسف اكثر من اولاده جميعهم وراي يوسف في منامه
كانه واخوته في الرزق يحزمون حزمًا وان حزمته انتصبته وسجدت له حزم
اخوته ثم راى رؤيا ثمانية كان الشمس والقمرة واحد عشر كوكبا يسجدون له واخبر
اباه واخوته فزجروا به وقال له نسجد لك انا وامك واخوتك فحسبه
اخوته واراوا قتله لم اتفقوا على بيعه فباعوه للعرب لرحاله بعشرين
منقلا وقيل غير ذلك فبضوا به ليا مصر وباعوه لقوطيفور صاحب شرطه
فرعون فاحبته امراه سيد وطلبت منه ان ايضا جعها فامتنع وكذبت عليه
وقالت سيد ان هذا الغلام ياردي عن نفسي فحبسه سيد وبعد سنين كثيرين
حبس فرعون رئيس السقاء ورئيس الخبازين فذاري رئيس السقاء في نوم
كان في يد كرمه وقد اطلت منها ثلاث عناقيد عنبه وانه اعتصرها في كأس فرعون
وناوله لفرعون فذا خبر يوسف بالمنام فقال له بعد ثلثة ايام يكون كما رايت فادكري
عند ربك فرعون ثم راى رئيس الخبازين كان على راسه ثلثة اطباق فيها من خبز
فرعون وطعامه والطير تاكل منه فقال له يوسف بعد ثلثة ايام تضلب وياكل
الطير من لحمك فكان كذلك وقال بعضهم كل واحد منها راى منام الا اخر
وتنا ايضا فلما علما تفسيره اراد الساقى الرجوع فقال له يوسف عليه السلام
تضي الامر الذي فيه تستفتيان فاصاب كل واحد منها تفسير المنام الذي اراد
ولن كان انما راه صاحبه وبعد ذلك بسنين راى فرعون منام ولم يجد
تفسيره فذا خبر رئيس السقاء بما كان منه ومن رئيس الخبازين وتعبير يوسف لهما
المنامين فاستخفى فرعون وقال له انى رايت سبع بقرت سمان

صعدن من البحر بعد من صعدت سبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان
ورأيت ايضا سبع سنابل خضر وسبع سنابل يابسات فقال له يوسف اما
البقرات السمان فاثنا سبع سنبل خضباتا والبقرات السبع العجاف
سنبل تحطاتا على الارض بعدها كذلك السنابل ايضا والربا واحد
والعجاف واحد فلتنظر في رجل حكيم توليه ارض مصر ليجمع غلات السنبل
لايام السنبل المحطه فقال فرعون لخاصته واين يوجد مثل هذا الرجل
فقال اجعلني على خزائن الارض اى حفيظ علم اراد بخزائن الارض غلاتها
وتلد فرعون يوسف تدبير مملكة واعطاه خاتمه وقال اى لا ائتمز عليك الا
بالمنبر خاصه وكان عمر يوسف يومئذ ثلثين سنة فجمع يوسف غلات سنبل
وخبزها في سنبلها حتى ضاقت الاهرا والمخازن وزوجه فرعون اسيره
فوطيفور فولدت له غلامين اسمي الاكبر منشا والاحد ارام وبعد ذلك وقع بالثام
مجاعه شديد فقال يعقوب لا ولاء اهبطوا مصر رايتا عوالنا تحا فاقبل
اخي يوسف ليا مصر ووقفوا بين يديه وسجدوا له فعرنهم يوسف ولم يعرفوه ولم
يكن بنيامين اخو لاه معهم فاراد يوسف ان يستخبرهم عن ابيه واخيه حيث
لا يعرفونه فقال لهم انتم جواسيس فثا لوالا يا سيدنا بل نحن اولاد
يعقوب وكنا اثني عشر رجلا فاكل الذب احدا نرى اخي لاه عند ابيه فانه شيخ كبير
وهو شديد الحزن على ابنه الذي فقده فقال له يوسف ان كنتم صادقين فبقى
احدكم عندي وارجعوا ليا ابيكم واتوني باخيكم الصغير فامسك شمعون واعتقله
عنه وامر ان ثلثا او عيتم ثلثا وجعل الثمن في اديعتهم من حيث لا يعلمون وبغل كما
امر فلما وصلوا ليا ابيهم يعقوب اعلو جميع ذلك ورجعوا لثمن في اديعتهم فلما
سمع يعقوب كلامهم حزن حزنا شديدا وقال لهم قد فقدت يوسف وهذا شمعون
لم ان معكم وتريدون ان تاكلوني في بنيامين ايضا فلم ذا علمتم انكم اخا اخر
قالوا هو سالنا عنك فاعلمناه باحوال جميعه فلما فرغ فحجم قال لم يعقوب اهبطوا

مصر واشتروا لنا قمحا فاحذروا بنيامين معهم واحذروا الثمن مضاعفا واحذروا معكم هديه
البلاد وساروا الى مصر ودخلوا قدام يوسف فسجدوا بين يديه فلما راي بنيامين اخاه
معهم امر باكرامهم وصنع لهم طعاما وامر ان تلبسوا او عيستم قمحا عند انصرانهم وتجعل
الطاس النضه التي ليوسف في رعا بنيامين فلما خرجوا من عنده متوجهين امر
يوسف غلمانا ان يلحقوهم ويقولوا لهم ماذا فعل سيدنا معكم من الاذي حتى تاخذوا
الطاس النضه الذي له فقالوا امر وجد معه يكون عبدا لسيديكم فوجدوه في رعا
بنيامين فاحذ الغلمان رجوعا به ورجع اخوته معه جميعهم فوقفوا قدام يوسف وقالوا
يا سيدنا ان ابانا شيخ كبير واخوهذا اكله الذئب كما عرفناك راي يبيكي عليه الى
الان ومي اخذت هذا هو يوت حسدا عليه فخذ احدا منا مكانه عبدا واطلقه
فغذ ذلك بكي يوسف وعمرهم بنفسه وعرف فرعون بذلك فوجه القباب والعجل
فخرج يعقوب وكل نسله الى مصر وادعى الله الى يعقوب ان اهبط الى مصر فدخل
يعقوب الى مصر في السنة الثانية من المجاعة وكان يعقوب حين دخل الى مصر
روث بن يدي فرعون مائة وثلاثون سنة وعده اولاد الدين دخلوا الى مصر
سبعون رجلا غير السنوان واقام يعقوب بمصر سبع عشرة سنة فاعطاهم
فرعون ارض وعشرين وهي عشرين ومات يعقوب وعمره مائة وسبعة واربعون
سنة وعمله يوسف واخوته في ارض كنعان ودفنوه عند ابيه ابراهيم واسحق في
المقابر التي بالخليل وناح المصريين عليه سبعين يوما ورجع يوسف واخوته
من كان صعد مع المصريين الى ارض مصر في يوسف مقبلا في
منه يقاسر فيه الماء عند زياده النيل بمصر وحفر الخليلج الذي يعرف
بالمنى وبنوا حجرة للاهوت بالقيوم وبنوا الحجان التي تدور بالماء في بلاد القوم
وهي الى الان وحكي ان السحان قال يوسف عليه السلام لما اتى من ارض
قال له ولم تات الى من انا قال لا ابي اهلك قال لا حاجة لي بكم في حب احد
الا في حب الى الذي في السماء قال اخبرني من انا قال انا يوسف بن

يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله قال وما بالكم لا تحب ان يحبك احد قال
انه ما احبني احد الا الذي منه بلا احبني اي يعقوب فتا لي منه ما نالني من احد
واحبتي عني وهي اكبر ولد جدي اسحق وكنت عندها على سبيل الحضانه لحبها
اي ابي فاراد اي يعقوب ان يستردني منها اذ كان له اضطراب له عن مناته تنك
عندها اياما لتستوي في حظها من روني والنظر لي انا في يعقوب فلما ارادت
الرجوع لي عنده احتالت العهر فزطجها اياي وهدت لي منطقه اسحق وسهنا
في ثيابي ثم ولدت وقالت انظر وان من اخذها وناز بها فوجدوها في ثيابي وكانت الحكومه
في السرقة في ذلك الزمان استرقاق السارق غير مدان ولا منازع فيه فادعت
العهر رثتي وقالت اصنع به ما اشفائناها يعقوب وسمع مقالها وقال ان كان
فعل ذلك فهو سلم لك فامسكتي عندها لئلا ان ماتت لم صارت تلك المنطقه لاي
يعقوب فزدها الي ثم احبني هذه المراه وكان سبب حبس جها ررري ان
جبريل عليه السلام دخل على يوسف عليه السلام السجين فقال يا طيب من اذ خللك على ها
هنا قال انت قال قل اللهم يا شاهدا غير غائب ربا قريبا غير بعيد ربا غالبا غير
مغلوب اجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب وفي روايه
اي سعيد مؤذن الطائف ان جبريل اتي يوسف عليه السلام فقال له يا يوسف
استد عليك الحبس قال نعم قال قل اللهم اجعل لي من كل ما امني واخرني من امر
دنياي واخرتي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب واغفر لي ذنوبي
رثبت رجاك في قلبي واقطعه ممن سواك حتى لا ارجوا احدا غيرك وحكي عن
غالب القطنان قال لما استد كرب يوسف وطال سجنه واشتدت ثيابه وشعث
راسه وجفاه الناس دعا عند تلك الكربه فقال اللهم اني اشكو اليك ما لقيت
من جيلي وعددي اما المحبون لي فبايعوني واما عدوي فحبسني اللهم اجعل لي
فرجا ومخرجا فاعطاه الله عز وجل ذلك وقال محمد بن مسلم بلغني ان
ملك الموت استاذن ربه عز وجل في ان يسلم على يعقوب عليه السلام فاذا له

فأنا مسلم عليه وقال له بالذي خلقك قبضت روح يوسف قال لا ثم قال أفلا اعلمك
كلمات لا تشل الله تعالى من شيء الا اعطاك قال بلى قال قل يا ادم المعروف
يا ادم المعروف ادم الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصي غير قال فما طلع الفجر حتى
اتي بميمون يوسف عليه السلام وعن جعفر الصادق عليه السلام قال ان روح الصبا
سالت ربا ان تبشر يعقوب بحياه يوسف صلوات الله عليهما فالتت فاذن لها الخ
فتبت على يعقوب بذلك قال اي لا جدرج يوسف وكان يعقوب ساجدا فلما رفع راسه
قال اي لا جدرج رجمه واغاثه وزوال محنه فلما دخلوا على يوسف رفع ابيوه علي
العرش وخروا له سجدا كما فعلت الملكة لادم عليه السلام ولم يضعوا حبا هم
على الارض وقال يا ابا هذا تاويل روياني من قبل قد جعلنا في حقنا وقد احسن
لي اذا خرجني من السجن ولم يقل اخرجني من الحب لانه لم يحب مؤاوجه اخوته لما
صنعوا به بعد ان قال لا تترب عليهم اليوم وقيل انه لم يقل من الحب لانه لم يكن من
جنايته واختيان والسجن كان باختياره حيث قال رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه فشكر على النجاه مما اختاره لنفسه وعاش يوسف عليه السلام مائه سنة وعشر
سنين وراي اولاد اولاده الي ثلثه احقاب ولما حضرته الوفاه اوصي اخوته
بنقل عظامه معهم عند خروجه من مصر ليا ارض الميعاد التي وعدهم الله بها ومات
يوسف ودفن بارض مصر ولما خرج بنو اسرائيل من مصر نقلوا عظامه معهم الي ان
دخلوا ارض الميعاد وملكوها دنوا عظامه في تابوت في الحقل الذي اشتراه
يعقوب من بني عموره وهذا من تاريخ النصارى واما من تاريخ اليهود ولعله اوثق ان
موسى عليه السلام اخرج معه تابوت يوسف فدفن بعد خروجه بني اسرائيل من التيه
بغاه ابيه وقبره الان خارج المسود والدا علم وفي ذلك الزمان مات شمرمان
ملك العم ومملك بعد ذلك اسفند بار احدي وسبعين سنة وفي ايام
يوسف عليه السلام كان ايوب النبي صلى الله عليه وسلم وعلمهم المعين وهو ايوب بن
امير بن زارع بن رعويل بن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وكان كثير

الاموال والاولاد والمواشي فاستخذه الله نصيرا وابنتاه فشكر وبعد ذلك عرض الله لهن
جميع ما عدم له بمثله ونصته مشهوره فيما جاءه دعائه وازاله كربته ورضن وبلايه وعن
ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما ايوب يغتسل عريانا خرا عليه
جراد من ذهب فجعل يحثوه في ثوبه قال — فناداه ربه يا ايوب — الم اكن غنيا
قال بلى ولكن لا غني لي عن بركاتك وعن جعفر الصادق رضي الله عنه قال امطر
لله تعالى من السماء على ايوب نراشا من ذهب فجعل ايوب ياخذ ما كان خارجا
عنه وان يدخله دانه فقال له جبريل اما تتبع يا ايوب قال من تتبع من فضل
ربه وقيل ان الله تعالى لما قال لايوب عليه السلام اركض برجلك هذا اغتسل بار
ركض ايوب برجله فنبع ماء زلال فشرب منه واغتسل وانزل الله تعالى عليه ثوبا
ابيض من السماء فلبسها ثم امر ان يحطوا ريعين خطوه فلما انضرفت امراته
وجده قريبا يصلي سليما صحيحا صحيح الجسد زایل الضر وكات قد عهده من قبل
بخلاف ذلك وظنت انها قد اخطأت الطريق لطهارته ونظافته وطيب رائحته
فقات له ارشدي يا عبد الله فاني اري اني قد اخطأت الطريق فقال واين
تردين من انت قالت انا خليله ايوب قال ومن ايوب قالت او ما سمعت المبتلى
كانك هوي في زمان صحته فتبسم ايوب ضاحكا وتعاثا فذلك قول الله تعالى
وايتناه اهل الايه وقيل لايوب عليه السلام لما عافاه الله تعالى ما اشد ما مر
عليك في ايام بلائك قال — شمتة الاعداء وعن ابن عباس قال احيا الله عز وجل
لايوب عليه السلام واسرته واولادهما ورد عليه امواله وكل شيء ذهب لهما بعينه
وهما معتقان قبل ان يفترقا واحدا لهما ما لا مثل ما لهما وذلك قوله تعالى
وايتناه اهل ومسلم معهم وزعم اهل الكتاب ان الله اعطاه من صلبه ولدا غير ولد
الذين هلكوا واحدا لم لا غير ما لم الذي هلك وقول الله اصدق
حيث عين فقال — ووهبنا له اهل الايه **ثم لاوي**
ابن يعقوب اوله فاهات بارض كغان قبل دخولهم ليا ارض مصر وكان عمر لاوي

حين اولد فاهات اربعين سنه وعاش بعد ذلك سبعاً وتسعين سنه فمات عمره
مايه وسبعه وثلاثون سنه **ثم عمران** بن فاهات من سبط لاوي وتزوج
ايضا من بنات لاوي وكثر بنو اسرائيل واعتزوا جدا وقام ملك اخز على مصر لم يكن يعرف
يوسف ولا اخوته هو فرعون بنى المذكور في القرآن الكثر فقال لقومه ان شعب اسرائيل
قد كثر وادصاروا اقوي منا فلعل الحيله في امرهم لئلا يكثروا ولا نامن ان يخرج علينا
خارج فيعينوهم ويخرجونا من الارض فامر ان يستعملوا في اللبن والحجر وقال لقوا بل
العبرانيين اذا ولدت امراه من بني اسرائيل فاقتلنه فحقن للدم يفعلن فانكر فرعون
عليهن فقالوا ان نسك العبرانيين لا يدخن عليهم القوا بل الا بعد ان يلدن فامر
ان كل من يولد لهم من الذكور يلقى في النهر وعاش عمران ثلث وسبعين سنه واولد
مريم وبعد سبع وسبعين سنه من عمره اولد هارون وبعد ثمانين سنه اولد موسى
البن علي السلام فاحفوا ثلثة اشهر لم يعثروا ان يخفوها فاحضت امه
يوحنا بتابوت من الخشب ووضعت فيه والفته في النهر وكانت اخته مريم
تنظر اليه بعد لعلم ما يكون منه ونزلت ابنه فرعون الى النهر لتغتسل فالتفت
للتابوت فوجئت خدما يشلنه من البحر فلما رآته بكى رحمة وقالت هذا من
اولاد العبرانيين فقالت اخته اتريدون من يرضعه قالت نعم فحضت ورضعت
امه فقالت لها ابنه فرعون ارضع هذا الغلام وانا اعطيك اجر ك
لم تعلم انها امه فقبل ان التي امرت باخذ وترتيبه انها هي امراه وهي اسيه
بنت مزراع وهذا الصحيح ومات والد عمران وعمره مايه وسبعه وثلاثون
سنه قال بعض المورخين ان ابنه فرعون التي ربت موسى احضرت
اليه جماعة من العلماء وعلم جميع العلوم والحكم واداب المصريين وكان
اسمها ميري وقيل ان اسمها شعور وصار موسى عظيم لسان بصير فحسده
خاصه فرعون لتربيه اسيه ومكانته منها وموضع رياسته في المملكة فقتلوا
في ابعاده ربه ذلك الوقت حارب الكوثانيون وهم الحبش ارض مصر

وحزنها بلادها وتطعوا كما ذكرنا الما عنها لان ماله النيل من بلاد الحبشه فاشادوا
على الملك ان يرسل موسى لغزوهم فاجابهم ليا ذلك فقالوا لموسى قد علمت ما جري من
الحبوش وانهم يركبون السفن في النيل ويغزون ارض مصر وقد خربوها وسواها
وقطعوا النيل عنها وحجب عليك نهر الملك لما لها عليك من الحقوق التي تعرفها
ولا تنكدها وقد راي الملك وجميع خاصته ان تشير الى الحبشه وتغزوا اهلها
وستصحب من تحتاد من العساكر ويكون مقدما عليهم فانتخب موسى من بني اسرائيل
عشرون الف فارس من المصريين عشرون الف فارس وبلغ موسى ان البراري
والقنار التي بين ارض مصر والحبشه كثير الحيات والافاعي فانتخب موسى من
الطيور التي تأكل الحيات شيئا كثيرا وقيل ان منها العقعق وبو حنق فلما وصل
الى الارض المذكوره امر ان لا تطعم الطيور الا في اوائل النهار فكان اذا نزل العسكر
يفرق اقصا الطيور في المنار ولا تطعم شيئا فكانت تصيح في الليل كله لشدة
جوعها فتسمع الحيات اصواتها فتغيب في الارض لكثرة خوفها منها فلم يزل كذلك حتى
وصل الى ارض الحبشه فلما راي الكوثانيون كثرة العساكر اعظمهم الاسر جدا
وخافوا خوفا عظيما ونزلوا على مدينه الحبشه وقائلوها قتلا لا شدة بدوا يستظفروا
على اخذها فلما تحققت بنت ملكه الحبشه ان موسى سيظفر بالمدينه ويقتل كل
من فيها ارسلت اليه رساله ان يتزوجها وتعرفه مواضع يفتح المدينه منها فلما
لذلك نعرفته الا ما كن ففتح المدينه واستولى على الملكة وتزوج موسى بنت ملك
الحبشه وهي السودا التي ورد في التوريه خبرها وان مريم وهارون تكلموا في موسى
من اجل انه تزوج امراه سودا واقام موسى بالعساكر التي معه في ارض الحبشه ليا
وتت صعود النيل وعرف احوال بني جسر عظيم بالحجر والكلس لحفظ الماء
عند زياد تميل ان تروي ارض الحبشه وتأخذ حاجتها منه ثم ينحدر الماء الى ارض
مصر وجعل موسى اخا زوجته على ملكه الحبشه مكان ابيه واستخلفه ان لا
يقطع الماء عن ارض مصر وعاد موسى من العساكر ليا الديار المصرية فلما وصل

خاف منه فرعون وجميع خاصته وكانت ابنة فرعون التي رتب موسى في قول بعضهم توفيت
وهو بارض الحبشه وبعد ذلك بايام يسيره اراد فرعون ان يقتله بمن يقتل من قبله لئلا
مدين وكان عمر حينئذ اربعين سنة وترجع هناك بنتا اسمها صفورا بنت شعيب
مدين على ما فضل الله من قضيتها في كتابه فولدت له ابنين اسم الاول منها حرشون والثاني
لعازر وكان موسى يرعى الغنم لشعيب عليها السلام وكان موسى ياتي بالغنم ليل البريه
حتى يصل ليل طور سيناء فرأى نارا اقرب منها فرأى عوשה تتعل نار اولاً تحترق
فتعجب واراد ان يدنو لينظر فتودى يا موسى لا تدن واخضع نعليك فان المكان
الذي انت فيه واقف مقدس وانا الهك وآله ابايك ابراهيم واسحق ويعقوب واني
مرسلك الي فرعون وقل لبني اسرائيل اني ارسلتك لتخلصهم وراي العصا الذي
بيده ثعباناً ثم عادت عصا كما كانت وجعل الله يده بيضاً ثم اعلادها لله كما كانت
وتبيل له اذالم يؤمنوا بالايه الاول امثوا بالثانيه فقال موسى يارب اني ارت
المظن واخي هرون افصح مني فقال له خدا اهلك هرون معك مترجماً لك فسمع
موسى ما امر الله عز وجل به وجا ليلاني اسد ابل وعرفتم ما قاله الله تعالى له
وكان عمر حينئذ ثمانين سنة فمضى موسى وهرون ليل فرعون وهو الذي ترغم
القطب ان اسمه طلمان ثومس واما اهل الاثر فرعوا انه هو الوليد بن مصعب وانه
من العالفه وذكروا ان النزاعه سبعة فاراد موسى وهرون الوصول اليه والدخول
عليه وعلى كل واحد منهما جبه صوف فلم يات لهما الدخول عليه لشده غلظته وغلظ
حجاب ليل ان دخل مضحك له كان عرف حالها وقال له بالباب رجلان يطلبان
الاذن عليك وزير عمان ان الله انسلما اليك فامر بادخالهما فخطبه موسى واره
ايه في العصا وايه في بياض اليد وهما اثنان من تسع وكان من خطابه ما
نصف لله عز وجل في كتابه العزيز في غير ما موضع فغاظ فرعون امره وهم
بقتله فنعى الله منه وشغله عنه وراي فرعون كان صوته اقبلت فسحت على اعينهم
فعموا ثم امر قوما احزبن بقتله فرأى نارا اتت عليهم فاحرقتم فازداد غضباً

وقال له من اين لك هذه النواويس العظام اسحق بلدي علمك ادقلمته بعد خروجه
من عندنا فقال له هذا ناموس السما وليس من نواويس الارض قال من صاحبه قال
صاحب البنيات العلي قال بل علمها من بلدي وامر جمع السحرة والكهنة واصحاب
النواويس وقال ارفعوا ليل اعمالكم فاني اري نواويس هذا السحرة ربيعه
جدا فعرضوا عليه اعمالهم فسد ذلك واحضن وقال قد وقفت على سحرك عندك
من يزي عليك ويريني اعظم منه فوعدهم يوم الزينه وهو يوم عيد على ان من غلب
تبعه الاخر وكان جماعه من اهل البلد قد امنوا بموسى فقتلهم ظلماً فجمع بينه وبين
سحرة مصر جميعاً وكانوا مائتي الف واربعين الفاً ففعلوا من الاعمال ما حيروا به
العيون من حرق ملونات تزي الوجوه ملونه ومشوهة منها الطويل ومنها العريض
ومنها المقلوب جسته ليل اسفل وكبته ليل فوق ومنها ما له خرطوم وانبات ظاهر
على قدر انياب الفيله ومنها ما هو عظيم على قدر الترس العظيم ومنها ما له قرون عظام
ومنها ما يشبه رجس القردة ومنها اجسام عظيمه تبلغ السحاب وحيات عظام
با جفنه نظير ليل الماء ويرجع بعضها على بعض فتبلى وحيات تخرج من افواهها
نار تجلل العالم فتكاد تحرقه وحيات تطير وترجع مخرون على كل من حضر لتبلى
وعصى ملحوق بها في التواء فتضرب حيات بررس وادنا ب فيها روس حيات تدور تنقلب
على الناس فتتشبهم با نواهيها وتضربهم باذناها ومنها ما له اجفنه واظهر واتا نيل
في خلق السيلطين ثم عملاود خاناً يعشى ابصار الناس عن النظر فلا يرى بعضهم بعضاً
وليسع لما تقعده وصحبه وصوت وصور خضر عباد راب خضر وصور سود هائله
تتيل على الناس فلما راي فرعون ذلك سره هو وجماعه من حضر واغم موسى عليه
السلام وجماعه من كان آمن به وكتم ايمانه خوفاً من قته الناس بذلك وظلام وكان
للسحرة ثلث روسا من كبارهم والقبط يقول كان لم انسان وسبعون ربيساً فلما راي
ذلك موسى وضاق به اتاه جبريل عليه السلام وقال له لا تخف انك انت اللاعلي
والق مليه لمينك فسرد بذلك موسى عليه السلام وطغ في ايمان الناس وسكن خوفه

فاشار اليها عظم السحر وقال رايت ما صنعت فان لم تومنوا بالله قالوا انشهد لنفعل
وراه فرعون وقد اشار اليهم فغاظه وهم يعاجله ليجمع ثم توفت يعلم اخرا القصة والناس
يزرون موسى وراحمه عليه السلام وعليهما دراعتان من صوف وقد احتزتا رضع موسى عصاه
نسي موسى عليه السلام بالله ثم لوح العصا وخلق بها في الجو فرمى بها جبريل حتى غابت عن
عيونهم ثم اقبلت في صون ثعبان عظيم له عينان كالترسين يتوقدان ويخرج من فيه
مثل الحرب وهو يرتعد غضبا لله فلا يقع من زبد شيء على احد الا برصه وبرصته
دلك بنت فرعون والاعيان فاعرفناه والقوم ينظرون حتى تربسهم وارسله
فابتلع جميع ما على السحر وكان في الهز الذي يتصل بدار فرعون عمد كثير وحجاب
فاقبل الثعبان ليلا نصر فرعون ليلته وكان في ثبته له ليل اجابت القصر شرف
على عدا السحر فوضع نابه تحت القصر فصاح فرعون غدا ذلك واستغاث موسى فرج
نقط على الناس ليلتهم تسقط البعوض على وجوههم وهرب بعضهم فامسكه
موسى وعاد في يده عصا كما كان فلما راى السحر ذلك ولم يرو تلك الاعيان قالوا
ما هذا من علم الادبيين وانما نضع نحن خيالات لا تغني عن اعين من يلقيها عليه
وهذا من فعل جبار قدير على الانبياء فقال موسى او تداء بهدكم والاسلطينا عليكم
تبتلعكم كما ابتلع غيركم ومصرتم لي النار وغدد كل من السحر موسى وجاهدوا
فرعون وقالوا هذا من اله السماء وليس من فعل اهل الارض قال قد علمت انكم تظن ان
مع علي وعلى ملكي حسدا ايا واسمهم تقطعت ايديهم وان جلم من خلاف وصلوا وكانوا
يرون مساكنهم من الجنة قبل ان يوتوا وجاهرة امراته ففعل بها مثل ذلك في قول
بعضهم وكان فرعون هذا قد تخبر وادعى الربوبية وشق الانهار وغرس الاشجار
فلما كان من امر موسى ما كان فسد كل علم وسقطت الطلسمات وبعض الاميا كل
والمنازل وخرت الاصنام على وجوهها وعلت اباب موسى من الطوفان واجراد
وانتروا الضنايع والدم فحول ما هم دما حتى كانت الاسرايل عليه تسقى القطية
من بينها ما يعود دما وبعض على الرغيف لتاكل فتعصر على صندع وتلف

اجراد والتمك زرعم وهدم الماكساتينهم وبعض منادى وبين للناس ان فرعون لا ينفعهم
وضاق صدر فرعون من ذلك فرجع ليلا مداراه موسى ووعده ان يستخلفه على ملكه
فاشار عليه همامان والكهان ان لا يفعل وامر الرعية ان يقتلوا موسى فخرجوا
الى الموضع الذي هو فيه لذلك فانت نارنا حرقتم وراى فرعون انه اخذ برجليه
ونكسر على راسه في حطب ناد وكان يستغيث ويقول انا لمومن لموسى فخلوعه
ندعا همامان وعرفه ذلك وقال له لم يبق بعد هذا شيء اريد ان ابري موسى فقال له
هو الذي علمك الرب ليهول عليك اريد ان يكون عيدا بعد ان كنت ربا وتغنى
بك رعيتك وتسلم ملكك فتلطفت به ووعده انك تومن به فكان يعطى اليه موسى ويتظن
تكلما سرا الاجل ولم يفعل عظم البلاء عليهم وتهدمت منازلهم وفسدت زرعم وكثرت
الافات في منازلهم وكان الناس قد خافوا من موسى وهابوه وكانوا يومنون به سرا
لمن امن به زال عنه الاذي فلما زاد الامر على فرعون احضر موسى وقال له ان اجيتك
فليسا عندك قال ارد شيئا بك واضعف عمرك وارمك من جميع العلل ومن روال
ملكك واعلى يدك على كل من نواك من الملوك واكثر نشاطك واكلك وشربك قال
ان فعلت فقد اضعفت فانظري ليلا غدا ثم شاور همامان فتعده وقال له موسى اطلق
ابني اسرائيل فقال فرعون انما تريد اخراجهم من بلدي لتكون عليهم ملكا وانا
اتنع بهم وتخدمهم وانما هذا حسد منك لي قال فانتقل عن ادعائك الربوبية
قال اذ انقصر في اعين الناس قال فان الي سيملكك انت وتومك
وتصير ارواحكم لي النار قال فاني استعمل ذلك سرا ولا استعمله علانية قال
لا يقتله منك وانت على هذه الحال والا فارقا هرا يخلصك فوعده تخليه
في لسان من العبودية والا احسان اليهم قال اعمل ذلك سرا قال ان لم
تفعل حلتهم منك الا هم واهلكك فزال عن بني اسرائيل الخدم وحضر عيدهم
فامر موسى بني اسرائيل ان يسرعوا على القبطيات ويأبن يترين بهن
عيدهن ففعل نسا بني اسرائيل واكلوا سم وشربوا والقي على القبط السبات

فامرهم موسى بالقدي ليل البر الشرسة لكون عيدهم هناك ثم سارهم من الليل وكانوا
ستماية الف وبنينا واربعين الفا واحز حوا تابوت يوسف من النيل وحملهم وكان
الذي دلم عليه عجوز مومنه فملوها معهم ومضوا بها ليلانا حيه بجر القلزم لتخفي اثارهم
فلما كان في اخر الليل عرف حروجم بسقوط الاصنام والاعلم وكان موسى عرف فرعون
ان تلك علامه هلاكه وقيل له ما عملته الاسرايليات وامر الناس بالقديه والركوب
فركبهم تابعا لاثارهم فلم يبق احد من اولاد الملوك ولا من فيه حشمه الا ركبت معه فيقال
انه سار الف الف وبنيت فلم يرد اي شيء من العلم الا سقط ولا صنم الا اكب على
وجهه وساروا مجدس حتى طغتم على عبر البحر فقال موسى لمارون قف بالبحر وكنه
باي العباس وان يكف عنا موجهه وضربه بعصاه فانكشفت ارضه ولحقه
موسى معه بنو اسرائيل فمشوا في وسط الماء وهو يطلمهم وجعل كل سبط طريقا وجعل
فيه طاقات ليري بعضهم بعضا فاقبل جبريل عليه السلام على فرس له بلفا فدخل
بها البحر ودخل حصان فرعون خلفه وتبعه قومه فلم يبق احد منهم في البر فلما
توسطوا البحر قد خرج موسى ليل العبر الاخذ من الحين امر الله البحر ان ياخذ
فرعون وقومه فقال فرعون انت الله لا اله الا الذي انت بنو اسرائيل
فاجبه جبريل بكف من حلة البحر ضرب بها وجهه فغرق الجميع وبارواهم ليل
النار وطرهم البحر بعد هلاكهم ليل ادك العبر والقي فيهم فرعون حتى
ري وعرف وانتقم الله منهم وزعمت فرقة من اليهود ان فرعون نجا لما بعد
غرق قومه وملك مدينة صغيره ليست من ارض مصر وقال بعض
ولما غرق فرعون واتباعه وعساكن لم يبق من الرجال من يصلح للملكه فنفقوا النساء
في مراتهم بنت الملك ملكه وبنت الوزير وبنت الوالي والحاكم على هذا
الحكم وكذلك القواد والاجناد واستولت النساء على الملكه واقاموا كدلك
سنتين كثير ثم بعد ذلك استهوا الرجال فتزوجوا عبيدهم وشترطوا عليهم ان
الحكم والتصرف للسنوات واستردك برهه من الزمان ومن ثم كانت اسباب

القبط مدخوله واما موسى صلوات الله عليه وبنو اسرائيل فانهم دخلوا اليه ثم كان
من امرهم ما كان وكان من كرامه الله له ان الحجر كان كل فيوضع فيضرب بعصاه
فيتفجر بالماء ثم ياتي كل سبط قسم منه يحركي بينهم وظلم بالعام واتزل عليهم المن والسلوي
ولم تخلق لهم ثوبا ولا ايلي جديدا ولا انفي طهرا حتى ان الصغير منهم كان اذا طال
طال ثوبه معه ثم كان يلويهم على موسى عليه السلام وتلون له ما هو معروف ولقد
لاية منهم المصاعب وحمل المتاعب حتى اتاه القين ولحق بربه من حله مناجاه
موسى عليه السلام ربه عز وجل قال اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني
وعن بعض اهل البيت قال اوحى الله تعالى ليل موسى ان يري لم اصطنيتك بكلامي
دون خلقي قال لا يارب قال اي قلبت عبادي ظهرا لبطن لم اجد منهم احدا
اذ ليسا نفسا منك يا موسى اذا صليت نضع خديك على التراب وفيما نأجي به ربه
ان قال يارب ما لمن عاد مريضاً قال اوكل به ملكا يعود في قبره ليل محشره قال
يارب ما لمن غسل ميتا قال اخذجه من ذنوبه كما خرج من بطن امه فقال يارب
فاي عبادك اتقى قال الذي يذكرني ولا ينساني قال يارب اي عبادك اعني
قال الذي يقنع بما يوتي قال يارب اي عبادك اعدل قال الذي مع علم
غيره ليل علمه والذي يقضي بالحق ولا يتبع الامري قال يارب اي عبادك
احسن عملا قال الذي لا يكذب لسانه ولا ينجس قلبه ولا يزي في فرجه قال من بطون
هذا قال من يخافني قال اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني
قال اي عبادك ابغض اليك قال جيفه بالليل بطل بالنهار قال اي عبادك
اصبر قال اكظمهم للغيط قال اي عبادك اسعد قال من اثر امره على قومه
وغيض على غضب الغم لنفسه قال يارب اي خلقتك اشقى قال من لا
يذكرني اذا خلاني يا موسى ان اردت ان اقرب مجلسك يوم القمه فلا تنهر
السايل ولا تنهر اليتيم وان اردت ان لا يبقى ملك في السموات والارض الا
سلم عليك وصالحك يوم القيمة فاكثر التسبيح والتلليل وان اردت ان لا ياتي

بلى الملائكة فامط الاذي عن الطريق وان اردت ان لا تدعوني دعوى الا اجبتك فعليك
بحسن الخلق ان ابغض عبادي ليا الذي في قلبه كبر وفي لسانه غلظ وفي قلبه
تساوه وكفاه يا سنان من الخبر اذا قيل له اتق لله اخذته العز بالاثم فحسبه
وليس المهاد وعاش موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة وقد جاء في الحديث الشريف
رويه النبي صلى الله عليه وسلم له واقفا يصلي في قبره ووصفه وقال انه في جانب
الكيب الاخر ليا جانب الطريق وقال لو كنت لم لا ريتكم في قبره المنسوب اليه
لان نوح اريحامدينه الغور وقدي الملك الظاهر سبرس عليه قبة ومسجدا واقام له
خدما براتب اجراء له وقد رايته المكان وصلت بهذا المسجد تسع وثلاثين
وسمياه وحكي اهل تلك الارض اناركرامات له وقد جاء ان موسى عليه السلام
قال عند موته رب قربي من الارض المقدسة ولورمي بحجر وقد قدمنا طرفا من حديثه
ذكره في ذكر المزارات في اوائل الكتاب **ثم يوشع** بن النون وبعد
وفاء موسى النبي عليه السلام اوحى الله تعالى ليوشع بن نبي موسى ثم اعبه الاردن وجميع
من معه من بني اسرائيل ليا الارض التي عمدت لابراهيم واسحق ويعقوب وكل موضع
نطق اقدامكم اعطيه لكم وجبل لبنان ليا انهار الفلث وليا البحر الكبير ولا تثبت
احدا مامك كل ايام حياتك فامر يوشع النور بان يستعدوا زادا لثلاثة ايام لعبور
الاردن ليرتوا الارض واجابوا ليا ذلك وقالوا له نطيعك كما كنا نطيع موسى عليه
السلام ومن خالفك يقتل فارسل يوشع حاسوسين ليا ارتحا ففضيا ودخلا بيت
امراه زانية اسمها راحب فبلغ الملك ذلك فطلبها فاخفها راحاب وقالت
قد خرجوا ولا اعرف كيف توجهوا ودخلت اليهم فعرفتكم بذلك واستخفتم انهم اذا
ملكوا اريحا ان لا يقتلوه ولا احدا ممن في بيوتها وعاد ليا يوشع فاخبره نرجل
للا الاردن ليا ان وقتوا مقابل ارتحا وعند جماع ملوك الاموريانيين والكنعانيين اب
قلوب خوف من بني اسرائيل فادعى ليا يوشع قد اسلمت اريحا وملكها في ابد يوم
فدنا ليا المدينة وقالها قتالا شديدا ليا ان اندسور المدينة فدخل القوم اليها كل

رجل من مقابلته وادعى لله اليه ان تكون هذه المدينة وجميع ما فيها حرما لله وامرهم
بحفظ نفوسهم من الحرم فعملوا كما امر الله وقتلوا كل من فيها بالسيف الا راحاب واهل
بيوتها لم يقتلوه وعلوا جميع ما فيها من الذهب والفضة والفضة الخاس والحديد بعد ذلك
ارسل يوشع قوما محسون الغي فعادوا وقالوا ان اهلها قليل وان ثلثة الاف رجل
يفتحونها فارسل اليها نحو ثلثة الاف فقتل منهم ستة وثلثون رجلا وانهم فاشق ذلك
على يوشع ودفع على الارض فادعى لله اليه انهم قد اخذوا من الحرم فادفع القرعة بين
الاسباط فوقع على عاجر بن كرمي من سبط يهودا فاحضر يوشع رساله فاقرا
اخذا رارا عرابنا وسبيك ذهب ومياتي مثقال من الفضة فامر يوشع بان يرمى هو واهل
بيوتهم فحرقهم وحرقهم بالنار وبعد ذلك ساروا الى الغي فملكوها وبغلوها بها كما
بغلو اباريجا وقتلوا جميع اهلها وحرقهم بالنار وعده من قتل منهم بها اثنا عشر الف رجل
واحضر املكها حيا وصلب على خشبه وعند المساء ارتلوا اجثته ورجعوا حتى صار
عليها تل حجان وسمع الملوك بذلك فاستعدوا القتال يوشع فاما سكان جيعول فاحتالوا
بكموليسوا ثيابا مقطعة واخذوا معهم اللات عتيقه وخبرا يابسا وجاوا ليا يوشع
وقالوا قد حيننا من ارض بعيدة نطلب امانكم فاعطوهم امانا وعهدا فسمع ملك مدينة
السلام فحاف واستنجد بحسنه ملوك من جيرانه على اهل جيعول فاجحد وحابوهم
فاستجاروا بيوشع فساد اليهم وقتل من اعدائهم خلقا كثيرا وفي انهم امر طريح لله
عليهم حجان برد من السماء فمات اكثر من المقتولين بالسيف وتعم يوشع وقال للشمس
فامر الله تعالى الشمس فوقفت مقدار ثمان كامل ليا ان انتقم للشمس اعداياه ووقفت
الشمس ليوشع مشهور وبهذا المع ابو تمام **تول**

لحقنا باخرام وقد حوم الهوي قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لم من جانب الحذر تطلع
نضا منوها صبغ الدجنه وانطوي لبعجها ثوب السماء المجرع
فولله ما ادري الاحلام يالم المت بنا ام كان في الركب يوشع

ولم يذكر هذه الابيات الا لاستجادتها ولان كل ما قيل في هذا المعنى من سادتها وهرب
الملوك الخمسة واختفوا في مغارة فاحبر يوشع بذلك فامر ان يدرج عيال بالمغارة
حجان كثير وكلها من حفظها لئلا ان قتلوا جميع اعدائهم وعادوا سالمين فاستحضر
يوشع الملوك الخمسة واسرقتهم فقتلهم وصلبهم وعند غروب الشمس انزلهم والتهم
في المغارة التي اختفوا فيها وسد ابوابها واجتمع الملوك جميعا كثير لا تحصى ولا تحصى
لمحاربة بني اسرائيل فقاتلهم وقتلهم حتى لم يبق منهم واحد رتخ قيساريه اول
هذه الممالك وقتل كل فيها بالسيف وقتل ملكها وحرقت بالنار وفتح مدا وقتل ملوكها
واهلها ولم يجرتها وجعل سبلها فيها بني اسرائيل ولم يسلم من بني اسرائيل الا جيعون
ربا في المدن اخذوها بالسيف واهلك يوشع الغولج من الجبال واخذ جميع تلك
الارض واعطاها لبني اسرائيل وتسميها بين الاسباط بالقرعة ووقعت اليد
في الارض من الحرب وعد الملوك الذين قتلهم بنو اسرائيل وورثوا الارض في غير
الاردن احد وثلاثون ملكا وبعد ايام كثير استدعى يوشع مشايخ بني اسرائيل
وقال لهم انا قد شحنت وانتم قد رايت كيف اهلك الله الامم بين ايديكم فحافوا الله واعبدوا
باعقاد صحيج وقلب سليم واتركوا المعبودات وازيلوها والا فاننا واهل بيتي بعد
الله نتالوا ونحن نعبد الله فانه المذاولا نعبد سواه فكتب عليهم عهدا وبعد هذه
الامور مات يوشع بن نون وعمه مايع وعشرون سنين ودفنوه في جبل كنعان
ويقال ان يوشع وكالب هما الرجلان المعنيان بقول الله تعالى قال
رجلان من الذين آمنوا بالله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتم
فانكم عابرون وعلي الله فتوكلوا ان كنتم مومنين **ثم قنحاس**
ابن العازر بن هرون وكان قنحاس مع يوشع بن نون كان يوشع مع موسى
ولم يتعين له مد منفرده وهو الذي دبر الشعب بعد يوشع وتزعّم اليهود
ان قنحاس هو الذي تسميه العرب الخضر وبعد وفاته يوشع امر الله بني يهودا
من بني اسرائيل ان يحاربوا الكفاري ومعدمهم بنو شمعون اخوتهم فهدب

الكفاريون والفرار اسون فقتلوا منهم في باراق عشرة الاف رجل ومسكوا
ملكهم وقطعوا ايهام يديه ورجليه وبعد ذلك قتلوه في اورشليم وهي بيت المقدس
وقتلوا كل من فيها بالسيف وحرقتوا نراها بالنار وفتحوا غن وتحنوها وعسفلاف
وحدودها وورثوا الجبل ولم يقتلوا اهل الغور واما بنو بنيامين فلم يقتلوا
البا بوسيين وبنو بقتالي سكونا بين الكفاريين واخذوا خراجهم واخططوا
بهم وعبدوا معبوداتهم وتركوا عبادة الله فغضب الله عليهم بان ملك عليهم كوشيان
شعنام المنافق وتفسر كوشيان تعظيم الظالمين ويذكر انه ملك ارام
وصور وصيد اريسي ملك البحرين وملك ارام وهو الذي استعدى اسرائيل
وتسلط عليهم ثمانين سنة وعذبتهم من سنة تغذيبه لم عادوا ليعبدوا الله
وتضرعوا اليه لخلصهم باين اخي كالب الاصغر وفي هذا الزمان عرف قروطس
ونزويطس في مدينة قيسون وهما اول من احدث اللعب والرقص جميع اللات
السلاح **ثم عثيان** بن اخي كالب الاصغر من سبط يهودا
صار قاضيا على بني اسرائيل وحارب كوشيان المنافق ملك حران فقتله
ودبر بني اسرائيل وعبدوا الله في ايامه واستراحت الارض من الحرب اربعين سنة
وفي السنة الاولى من ملك عثيان ملك مديس مدينة اساس تسع واربعين
سنة وزعم بعض المؤرخين ان في زمانه ايضا كان طوفان **خ**
ثم عجلون ملك موبل ويقال عجلون وهو من بني لوط جمع جميع عماليق
وعمان وقوي على بني اسرائيل واستعبدهم واذا انهم اسد عديب ثمان عشرة
واحد منهم نره النخل **ثم اهور** بن حار الا عسم بن تيبه بنامين كان
قاضيًا على بني اسرائيل وقتل من اهل فلسطين ستماية رجل وخلص بني اسرائيل
ولم يكن له مد تتعين **ثم دبور** ا زوجه البديوب من سبط ارام
زعم بعضهم انها بنيت وكانت تقضي بين بني اسرائيل فاجتمعوا اليها وشكوا
ما هم فيه من الضرر فلبسوا ثيابا من هذا ملك كنعان وكان يعبد بني اسرائيل

عشرين سنة فاحضرت باراق من سبط بنيامين ونفصت اليه تدبير العساكر
وقالت له تاخذ معك من بني مني عشرة الاف رجل وتسيروا الي
سيسرا فان الله ينصركم على مابين ويظفركم به وسيسرا مضعد بنو اسرائيل مع
باراق فجمع سيسرا جميع عسكره وقيتم فانهزم هو ومن معه من العساكر على يد
باراق وهرب سيسرا ودخل خيمه امراه وطلب منها ما فسقت له فاشرب
ونام وغطته بقطيفه واخذت وتدًا من اوتاد الخيمه وصرزبه فضربت الوتد
في صدغه حتى وصل الارض فمحص ومات وجا باراق في طلبه ناد خلته
المرآه الخيمه وارته سيسرا ميتا فاعتربوا اسرائيل وشكروا دبور الله تعالى
وسجدت له وسبحته وسكنت الارض من الحروب اربعين سنة وفي ذلك الزمان
بنت قومونا التي هي الان القسطنطينيه ثم خسف الله بها وبناها سورس
الملك المؤمن فغيرها وزاد في سعتها وسميها باسمه القسطنطينيه وسميها
سورس الملك وسميها برنطيه وبعد زمان ود هور ملكها قسطنطين الملك
المؤمن فغيرها وزاد في سعتها وسميها باسمه القسطنطينيه وفي ذلك الزمان
ملك بعد سورس البلاد التي على نهر النيل وكان يذبح الغربا من عابري السبيل
وياكلهم وفيه ايضا ظهر تريوسوس الذي يقال عنه انه من شدة سرعته لا
تدركه العقاق من الخيل ولا الطياري **ثم راراع** وصلنا من ملوك
مدنهم عرب اسماعيليون تسلطوا على بني اسرائيل وحصرهم الى ايجال
وانسدوا زرعهم ونهبوا دوابهم واقاموا كذلك مدة سنين **ثم جدعون**
ابن يوش وهو الذي خلص بني اسرائيل ونصرهم وذلك ان الله تعالى
ارسل اليه ملكا وقال له انت تخلص بني اسرائيل فقال كيف اقدد على تخليصهم
وعشريني اقل عددا وانا اصغر اولاد بني فقال له الملك ان الله
معك فجمع بني اسرائيل واراد ان يقاتل اهل مدن فادحى الله اليه لا تاخذ
معك جميع بني اسرائيل ولكن خذ بعضهم فاخذ معه ثلثاياه رجل وجا الى اهل

80
مدن فدخل عليهم بليل وخمس في عسكرهم فسمع احداهم يفسد رديارها على
احز فقال له المنسردان الله قد دفع عسكر مدني كجدعون فجدعون لله فخرج
راسر الثلثاياه الذين معه ان حملوا جمرًا فاذا غم فيها مصايح نار والقرون وقال لهم
اعملوا مثل ما اعمل فلما دخلوا هتف بالقرون هتفوا معه وكسروا الجرار واخذوا
المصايح بشمايلهم وصرخوا العلب لله ثم كجدعون فوقع المدنيون بعضهم على بعض طار
الرجل يقتل صاحبه فانهم واو ارسل جدعون ليا بني اسرائيل ان اخرجوا
واستقبلوهم واقتلوا عوزيب وزيب القايد بن راتوا براسها الى واقتلوا مائة الف
وعشرين الف مقاتل واحضروا اليهم الاقراط التي كانت على عجا لم الف
وسبعماية مثقال ذهبًا لانهم عرب اسماعيليون وطفر جدعون ملك مدني زاراع
وصلنا وعقلها وسكنت الارض من الحرب اربعين سنة وولد له سبعون ولدًا
لانه تزوج نسا كثيرات وقوي بعد هدم وفي ذلك الزمان ظهر قزولس القاسوم
وصطلوس وكانا يظهران الحفريات حتى كانت الناس تعجب من امرهم وظهرت
في زمانه امور غريبة وفي زمانه اخذ فرسيس ليا بلاد الفرس وقطع راس عر عود
الزانية التي كانت كسنتها وجمها قصيرا الذين ينظرون اليها مثل الحجاب
سمودا من النظرا اليها وفي ايامه ظهرت بنات ابليس وهم سبعة وكانوا قاسوميات
وتتيل ان الانسان كان يري وجهه في وجه من لشدة حسنهن وصفا اجسامهن
وحسن الوانن ومن كانت الواحدة في الظلمه فان ذلك الموضع يضي وفي
ذلك الزمان بنيت مدينه قرونيتا ومدينه ملطيا وفيه ايضا ملك قوسوس ويقال
انه كان يزرع بالفتاد فجمع اليه السباع وسائر الوحوش لسماحه ولا يودي
بعضهم بعضا وزعموا ان بعضا كان اذا سمع غناه وزمن ينام وفي ذلك
الزمان بنيت مدينه فوريثوا على شط البحر وهي التي فيها البت الذي لا
ينزل عليه المطر دون بيوت المدينه وهو من العجايب **ثم انما**
ولد جدعون من الاله مضي ليا احواله اهل نابلس وقال لهم اي الامرين

خيركم ان يتسلط عليكم سبعون رجلا او رجل واحد وطلب منهم مساعدا على قتل
 اخوته فاعطوه سبعين مثقالا من الفضة وقيل بل اعطوه سبعين قنطارا من الفضة
 فاستاجروها فواما شدداد او قتل اخوته السبعين على صحن واحد ونجا اصغرهم
 وتسلط ايناخ على بني اسرائيل تلك سنين وحاصر حصنا واحرق فيه الف نفس
 ورمت امراه على راسه حجرا فشدخته فقال لحامل سلاحه اقتلني ليلا يقال ان امراه
 قتلتني **ثم برعال** بن نوال بن عم ايناخ من سبط ايسا هركان نازلا في سامير
 جبل ازام ثم صار قاضيا على بني اسرائيل ملته وعشرون سنة ومات ودفن في
 سامير **ثم داس** الجلعادي من جلعاد صار قاضيا عليهم وكان له
 ثلثون ابنا وثلثون قرية ومات ورلايته عليهم مده اربع وعشرين سنة **ثم ملوك**
 فلسطين وهم بنو عمون من بني لوط تسلطوا على بني اسرائيل لما رجعوا عن عباد الله
 وعبدوا الاصنام فغضب الله عليهم وملك عليهم اعداهم ثمان عشرة سنة
 لئلا ان تابوا ورجعوا ليا عباد الله فانقذهم مما كانوا فيه وفي اول سنة من غلبه بن عمون
 بنيت مدينة صور **ثم بقتاح** بن جلعاد بن امراه رايه صاب
 رئيسا وراسل بني عمون وطلب منهم قرية الخيل فاستمعوا وقالوا لم يطلب احد من بني
 اسرائيل هذه الارض فلماذا تطلب الشرنم لمقت لعله نذر بقتاح ان طفري
 الله بن عمون فاول من يستقبلني من باب بني اقرية لله تعالى فظنهم هزمهم
 وقتل منهم خلقا كثيرا واحدم عشرين مدينة ورجع ليا مصغبا ليا منزله فخرجت
 ابنته تستقبله ولم يكن له غيرها ففرق ثيابه وقال لها يا ابنتي اني نذرت لله نذرا
 ولا ارجع عنه واعلمها الخبر فقالت له لا ترجع في نذر ك ولكن اهلني شهدين
 لا نوع على نفسي فامهلها فمضت ليا الجبل هي وصواحيباها العذارى فبكت
 ملة الشهر على ثيابه ورجعت ليا ايها توضع بها كما نذر وفي بقتاح
 قاضيا ست سنين وقيل ان بقتاح اشار عليه اكلان وخواصه بان يضي ليا
 نخاس النبي بن العاز بن هرون لعله يفتيه بما يخلص ابنته منعه عز الملك ان

يضي

بعض ايه ونخاس ايضا لم يات اليه لشرف النبوة ربه ذلك الزمان كانت مجاعة
 عظيمة في ارض اليونانيين فمات الناس من الجوع حتى امثلت الطرقات
 والاسواق من الموتى وكانت الكلاب تاكل من الموتى فلما كثرت ذلك جفروا فواويس
 ودفنوا الموتى فيها **ثم اول من جفروا فواويس** **ثم ابيصان** وقيل ايضا
 وهو يعيش من بيت كم وصار قاضيا وكان له ثلثون دكرا من اولاده وثلثون ابنا
 فزوج اولاد الجميع ذكورهم وانا ثم واستقر قاضيا سبع سنين ومات ودفن في بيت كم
ثم الكور بن زابلون وهو من سبط زابلون صار قاضيا عشر سنين **ثم عجران**
 بن هليان الاقرباني وقيل عبدون بن هلال صار قاضيا على
 بني اسرائيل وكان له اربعون ابنا وثلثون بنو ابيه وكانوا يركبون سبعين ميرا
 وقيل قاضيا ثمان سنين ومات ودفن في عيون في ارض ارام في جبل
 العمالة **ثم شمشوم** الجبار كانت امه عاقرا لجاها ملك وقال لها
 لا تشربي حمزا ولا مسكرا ولا تاكلي نجسا وانت تحلبين وتلدن ولدا وابلون
 حصورا ولا تحلق راسه وهو يخلص بني اسرائيل فقالت لموت زوجي فاستحي زوجها
 ان يري الملك فراه وبشره بذلك وبعد ذلك جاء معها فولدت ابنا وسمته شمشوم
 وشب وراي امراه من بنات فلسطين فطلب ليا والدته ان يتن زوجها فخرج
 والد معه ليخطب له المراه فزاري في الطريق شبل اسد يزد نؤيب عليه ونسخه
 كما يفسخ الجدي بلا سيف ولا عصا ونزلوا فكلوا المراه فتزوجها وظهرت نجاسته
 وكان اهل فلسطين يعبدوا بني اسرائيل وتسلطوا عليهم ليا ان ظهر شمشوم فاذا هم
 الوبال وحقق زروعهم وبرد جموعهم وله اخبار كثير اصرنا عنها اطولها ومات
 ودفن باقريطيه وعاش سبع مائة وثمانين سنة **ثم يحن** وبعد ذلك
 اقام بنو اسرائيل بغير مدبر ثمان سنين وكان كل انسان منهم يعلم ما يريد وكان
 سجاها عابدا زاهدا فندبرهم **ثم عاي** الكاهن بن قاضيا على بني اسرائيل
 اربعين سنة وكان قد كبر وقلت عيناه وكان ذاراي ثدي وعقل راجح مدبد

ثم شموال التي بن هلقا وبقال صمويل دبري اسرائيل عشرين سنة وكان شديد
الطاعة لله تعالى وعلم ذلك منه بنو اسرائيل من دان الى يربسبع وان الله تعالى قد
ايتمه على بني اسرائيل فصدقوا قوله وشكروا فعله وبعد مضي عشرين سنة له هم
اقبل عليهم وقال لهم ان كنتم تقبلون على الله بقلوبكم فاصرفوا عنكم الالهة المعبدية
المقربة ليا سخطه لينجيكم من اهل فلسطين ففعلوا كذلك ونهضوا ليا اهل
فلسطين فمزقوا وقتلوا منهم خلقا كثيرا ورد شمويل على بني اسرائيل جميع القري
التي كانوا اخذوها منهم **ثم شاوول** بن قيس وهو اول ملوك بني اسرائيل من بني
ركان جبارا جمع الجمع من بني اسرائيل وذلك بائنه شمويل النبي المتقدم ذكره وكان
جملتهم ثمانمائة الف رجل ومن آل يودا ملين الفا وهم على عسكر بني عمو فقتل
عامتهم ومن بقي هرب وخافوا ساوول من ذلك الوقت **ثم داود**
النبي بن يشان سبط يودا ملك على آل يودا بحيرون سبع سنين وسنة اشهر
ثم ملك على جميع بني اسرائيل ثلثة وثلاثين سنة فجمع ملكه اربعون سنة وسنة اشهر ولما مات
شاوول وحج ذلك عند داود شق ذلك عليه فقطع ثوبه وكذلك جميع من معه وبكوا على
شاوول وناحوا وصاموا فامر الله داود عليه السلام ان يصعد ليا حران ارض يودا
وكان لشاوول ولد كان عمره اربعين سنة وكان يبر وشليم ملكا على بني اسرائيل
وبني سنين وكان بين داود وبين هذا حروب كثيرة وبعد ذلك اثار اكابر الجماعة
على ولد شاوول لمصلحه داود فسمع قولهم فارسل ليا داود وطلب معاھدته ثم ان ولد
شاوول اغضب اكثر تواد تقتلوا واقتلوا براسه ليا داود فقتل داود قتاله وقطع
ايدهم وارجلهم وصلبهم فاجتمع بنو اسرائيل ليا داود فصبوا ملكا عليهم وعن حينئذ
ثلثون سنة وحارب اهل فلسطين والموابين والادوميين وغيرهم وطفن للثمن
وقتل منهم كثيرا وصاروا له عبيدا يودون الخناج ورتب نوابا بمشق وصار
الدمشقيون عبيدا له وسمع به ملك انطاكية فارسل اليه ملك يهدايا كثير من
الات ذهب وفضه وخماس بني داود مدينة صهيون وسكنها ونقل التابوت

اليها ركان في ايامه ثمان واصل واصاف وابتدع عظيم الكهنة ولما استراح داود واستقل
بالمملك قال لثانان النبي اني ساكن في بيت مسقف بالارز وتابوت السكينة
في خيمة فاوحى الله ليا ثانان النبي لا يبن بيتا لانه مارس الحرب وانا اخلق من
صلبه ولدا وهو الذي يبن بيتا وروي ان داود جال ليا ناحية دمشق وقتل
جالوت عند قصرام حكيم وملكه الله تعالى على بني اسرائيل بعد طالوت
وذكر الكلي ان داود كان له اربعة اخوة خرجوا مع طالوت وتخلف ابراهيم وكان
شجرا كبيرا وامسك داود يرمي غنما له نوادي نادا داود انت قاتل جالوت لما
تصنع هاهنا استودع غنمك ربك عز وجل والحق ياخوتك فان طالوت جعل
لمن يقتل جالوت نصف ماله ويروجه ابنته فخرج داود وبعده عصاه وبخلة ته
ورمحه وهي القدان وهي المقلع الذي يرمي به السباع عز غنمه وانقدمه ابراهيم
راذالاخوته فبينما هو يمشي ناداه حجر ثم اخذ ثم اخذ كل واحد منهم يقول يا داود
اجلني انا اقتل جالوت باذن الله فقال داود وكيف يقتله فقال استعير بالرح
فتلعي بيضته واصيبت جهته فحل الثلثة في محلاة فلما تقدم داود اذ دخل في محلاة
نادا الملك لكجان الاله صارت حجرا واحدا فوضع في مقلاة ركبر فاجابه الخلق
غيرا لثقلين فسمع جالوت وجده شيئا ظنوا ان الله تعالى حشر عليهم اهل الدنيا
وهبت ريح فاظلمت عليهم والقت بيضه جالوت وقذف داود الحجر فصار ثلثه
فاصاب احدها جبهه جالوت فانفد هافوق قتيلا واصاب الاخران الميمنه
والميسر فظنوا ان الجبال قد خربت عليهم فانهم يواقتل بعضهم بعضا فانصرف
طالوت ببني اسرائيل مظفرا فزوج ابنته من داود عليه السلام وقاسمه نصف ماله
وروي انه اتخذه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الابل واصحاب الغنم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث داود وهو راعي غنم وبعث موسى وهو راعي غنم
وبعث انا وانا راعي غنما لاهل باجباد وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انزلت الصحف على ابراهيم في يمين من رمضان وانزل الزبور على

داود في ست واثنتي النوراه ثمان عشرين من رمضان وانزل الفرقان لاربع وعشرين
من رمضان وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان لقمن بوازد داود بالحكمة
فقال له داود طوي لك يا لقمن اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واوتي
داود الخلاف وابتنى بالزيبه وعزاي الدردا قال قال رسول الله
عليه السلام كان داود يقول اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعدل الذي يبلغني
حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود وحديث عنه يقول كان داود اعبد
البشر وعمر انس ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذاك ابراهيم
قال يا اعبدا الناس قال ذاك داود وعن عبد الله بن عمر عن العاصي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خير الصيام صيام داود كان يصوم نصف الدهر وخير الصلاه
صلاه داود كان يرتد نصف الليل الاول ويصلي اخر الليل حتى اذا بقي سدس الليل
رقد وفي رواية كان يصوم يوما ويفطروا ولا يفرا اذا لاقى وفي اخري فانه
اعدل الصيام عند الله عز وجل وقال سفين سالت الاعشى عن قوله
وانتاه الحديد قال مثل الخيوط وقال قتاده وعلمناه صنعه لبوسكم قال كانت
صفائح راول من سردها وحلتها داود وقال وهب اقام داود عليه السلام صدرا
علي عباد ربه ورحمة للمساكين وكان قل ان يكون يوم الا وهو خرج منكرا لا يعرف
فاذا اتى القدام سالم عن مقدمهم ثم يقول ارايت داود ابني كيف حاله مع امته وهل
تفتون من امر نبيًا فيقولون لا هو خير خلق الله عز وجل لنفسه ولامته حتى يغف
الله ملكا في صوته وجل تادم فلقية داود فساله كما كان يسال عيسى فقال هو
خير الناس لنفسه ولامته الا ان فيه حصه لولم تكرر فيه كان كاملا قال
ما هي قال ياكل ويطعم عياله من مال المسلمين فعند ذلك نصب داود عليه السلام
ربه في الدعاء ان يعلمه عملا يسهل يستغني به رغبني به عياله فالان لله عز وجل له الحمد
وعلمه صنعه الدرع وعلم الدرع وهو اول من علمها فادارت من عمله درع باعها فتصدق

بثلثها

بثلثها واستتري بثلثها ما يكفيه رعياله وامسك الثلث تصدق بها يوما بيوم لي ان
يعمل غيرها وقال ان الله عز وجل اعطى داود نبيًا لم يعطه غيره من حسن
الصوت كان اذا قرأ الزبور تسمع الوحش وتصغي اليه حتى تؤخذ باعناقها وما تنفد
وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج الاعلى اصناف صوته وكان
شديد الاجتهاد وكان اذا افتتح الزبور بالقرآن كما ينبغي في المزامير وكان قد اعطى
سبعين من ماله في حلقه وكان تدهون عليه القرآن فكان يامر دانه فتسرح فتكمل
القرآن حين يقدم اليه وقال هشام بن عروة كان داود ابني عليه السلام
يخطب الناس وهو يهوي وهو يهوي فقه من خوص ويقول لبعض من يليه اذهب فبها
قال ابو الزاهرية كان داود ابني عليه السلام يعمل القفاف فيبيعهما رايكل
ثمها وكان موسعا عليه وقال ثابت البناني كان داود عليه السلام يذكري
ساعات الليل واليهاء فنام ساعة الا انسان من آل داود تاليم يصلي نعيم الله تعالى
في هذه الاية اعملوا آل داود شكرا وتكلم من عبادي الشكور قال سعد لما قيل
لم اعملوا آل داود شكرا لم تات على القوم ساعة الا وهم مصل قال ثابت كان داود
عليه السلام يطيل الصلاه ثم يركع ثم يرفع راسه ثم يقول ايكس رفعت راسي يارافع السما
نظرا العبيد لاربابها وعن الزهري في قوله تعالى ارنني معي سبح معي في قوله اعملوا
آل داود شكرا قال قولوا الحمد لله وعمر سفبان في قوله ذا الالادي ذا العن في
امر الله وقال وهيب بن الورد كان داود عليه السلام قد جعل
الليل عليه وعلى اهل بيته دولا لا تتر ساعة من الليل الا وفي بيته ساجد وذاكر
قال صدقة بن بشير كان داود يوما في محرابه فنظر ليلاد ولد صغير
فمنع من خلته فانظرت الله عز وجل فقالت يا داود انا على صغيري اطوع لله منك
عنا كبرك وفي رواية انا على ما اتاني الله من فضله قال عبد الوهاب بن
جفهر امسى داود عليه السلام صليًا فلما كان عند افطاه اتى بشر به ابن فقال
من اين لك هذا البش قالوا من شاه لنا قال ومن اين لك شاه قالوا استريناها

فلم تسالنا يا بني الله قال انا معاشرا لرسول امرنا ان ناكل من الطيبات وان نعمل
صالحا قال — مغير بن عتيبة قال داود يارب كيف اطيق شكرك وانت الذي
تعم علي لم تزدني السكينة على الغم ثم تزدني غم بعد نعمه فانا لغم منك يارب والشكر منك
تكيف اطيق شكرك قال الان عرفتني يا داود حق معرفتي قال — ابو سعيد
المقبري قال داود يارب قد انعمت علي كثيرا فاني على ان اشكرك فادحي الله اليه
تذكرني فاذا ذكرتني فقد شكرتني واذا نسيتني فقد كفرتني قال فضيل بن عياض
قال داود عليه السلام كيف لي ان اشكرك الا بنعمتك فادحي الله بشارك وتعالى
اليه اذا علمت ان ثياك من الغم مني فقد شكرتني قال — سعيد بن عبد العزيز
كان داود يقول سبحان مستخرج السكر بالعطا ومستخرج الدعا باللبا قال —
الحسن قال داود المي لوان لكل شعرة مني لسانين يسبحانك الليل والنهار ما
تضينا نعمة من نعمك قال — الاوزاعي حدثني عبد الله بن عامر قال اعطى داود
عليه السلام من حسن الصوت ما لم يعط احد قط حتى ان كانت الطير والوحش
لتعكف حوله حتى تموت عطشا وجوعا وان الانهار لتتف قال —
ابن منبه كان داود اذا قرأ الزبور لم يسمعه شي الا جعل كميه الرقص قال ابن عباس كان
لداود صوت يطرب المحموم ويسلي الشكلا وتضع اليه الوحش حتى يخذلها عناتها
وما تسمع وعز ما لك قال — كان داود عليه السلام اذا اخذ في قراءة الزبور
تفتت العذارى وعز ابن جريج قال سالت عطاء عن لقراء على الغنا فقال
وما بأس بذلك حدثني عبيد بن عمير ان داود عليه السلام كان يخذل المعزفة
فيضرب بها ثم يقرأ فتزد عليه صوته بلحس بذلك ان يكي ويكي وفي هذا نظر
قال — وهب بن منبه ان بدا ما صنعت المزامير والبرابط والصنوج على
صوت داود وكان يقرأ الزبور بصوت لم تسمع الا اذان بنبلة قط فتعكف الجن
والانس والطير والدواب على صوته حتى يهلك بعضها جوعا فخرج ابليس مذعورا
لما راي من استيناس الناس والدواب بصوت داود بالزبور فدعا عفارتيه فالتخذا

المزامير والبرابط والصنوج على اصناف صوته فلما راي ذلك غواه الناس والجن انصرفوا اليهم
وانصرف الدواب والطير ايضا وقام داود في بني اسرائيل يحكم فيهم بامر الله نبيا حكيما
عابدا مجتهدا وكان اشدا لانبيا اجتهدا واكثرهم بكا حتى مات وحكي حمله القصاص
انه عرض لمن قتلته تلك المراه ما عرض رجلا شاه وعز ابن ابي اسعد قال داود
اول من قال اما بعد وهو فصل الخطاب وعز قتاده في قوله وايضا الحكمه فصل
الخطاب قال — البينه على المدعي واليمين على المدعى عليه وعز ابن عباس ان
رجلا من بني اسرائيل استعدي على رجل من عظماءهم عند داود فقال ان هذا غصني
بقراي فسال الرجل داود عن ذلك فحله فسل الاخر البينه فلم تكن له بينه فادحي الله
عز رجلا داود في منامه ان يقتل الرجل الذي استعدي عليه فارسل داود اليه
فقال لا تجعل علي اخبرك اني والله ما احدث بهذا الذنب وكنت اكنيت اباهذا
تقتله فبدك احدث فامر به داود فقتل فاشتدت هيبة بني اسرائيل لداود عند
ذلك وهو قوله وسددنا مملكه قال — وهب بن منبه لما كثر الشدي في بني اسرائيل
وشهادات الزور اعطى الله تعالى لداود عليه السلام سلسله لفصل الخطاب
ركانت من ذهب معلقة من السماء الى الارض مجبال الفخار ليبيت المقدس فاذا
تساجران في شي قال لهما داود اذهبا ليا السلسله فكانا اولاها بالعدل
ينا لهما وان كان نصيرا قال فاستودع رجل رجلا لولوا لها خطر ثم اتاها
منه فقال له ردتها عليك فاستعدي عليه فاطلق المستعدي اليه عليه فقرب
عصا وجعل فيها اللول ثم قبض على العصا وغدا معه ليا داود فقال داود اذهبا
للا سلسله فذهبا فجا صاحب السلسله اللول فقال اللهم ان كنت تعلم اني استودعت
هذا اللول فلم يرد لها علي فاسلك ان انا لها فقال السلسله وقال الاخر كما انت
حتى ادعوا انا ايضا امسك عصاي هذه فدفعها اليه وقال اللهم ان كنت تعلم اني دفعت
اليه لولته فاسلك ان انا لها فانا لها فقال داود ما هذا بنا لها الظالم والمظلوم
فادحي الله ليا داود ان اللول في العصا فارتفعت السلسله قال وهب

وراي داود الملكة سابلن سيونم لم يعذرنا ولم يرتدون في سلم من ذهب من الشخص
 على السما فقال داود هذا مكان ينبغي ان يبنى فيه لله مسجد فاسس داود فواعد
 واراد ان ياخذ في بنائه فاحي لله اليه ان هذا بيت مقدس وانك قد صنعت يدك
 في الدنيا فلست بانيه ولكن اننا لك املكه بعدك اسمه سليمان فلما ملك سليمان بنه
 وقال عباد بن تيبه بلغي ان داود اليه عليه السلام خلا يوما وقال
 يا رب هجرني الناس فيك وهجرتم لك فاحي لله اليه لا ادلك على شي يستوي فيه
 وحي الناس اليك ان تخالط الناس باخلاصهم ويحذر الايمان فيهم ويترك وقال
 وهب كان داود يقول في مناجاته طوي لمن ارضاك في دار الفناء لترضيه في دار
 البقا طوي لمن ذكر ساعه موته فعليه ساعه حياته التي ما احلا ذكرك في افواه المخلصين
 قال ابو سليمان الداراني شهدت مع اي الاشبه جنانه بعباد ان سمعته يقول
 اوحى الله لي داود يا داود حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان المتعلقة بشهوات
 الدنيا عقوبتها محجوبة عني ان اهل ما اصنع بالعبد عبيدي اذا اترشعوا من شهواته
 على ان احرمه طاعتي قال بشرن الحرث اوحى الله الي داود عليه السلام يا
 داود لي لم اخلق الشهوات الا للضعفاء من عبادي فاما الابطال فما لهم ولها
 قال وهب في حكمه آل داود حق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا
 للسانه مقبلا على ثابته حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات ساعه يناجي فيها ربه
 وساعه يحاسب فيها نفسه وساعه يحلو فيها مع اخوانه الذين يخبرونه بعبوبه ويصدقونه عن
 نفسه وساعه خلى بين نفسه ولده فيما يحل ويحذر فان في هذه الساعه عون على تلك الساعه
 واجما للقلوب وحق على العاقل ان لا يربط طاعنا الا في ثلث زاد المعاد وممره
 المعاش ولذا في غير محرم وقال داود عليه السلام رب كلام ندمت عليه وما ندمت
 على صمت قط وقال انظر ما تترك ان تذكر منك في نادي القوم فلا تنقله اذا خلوت
 وقال لا تغرب احساك نسيان لا تجزع له فان ذلك يورث بينك وبينه عداوة
 قال الكلبي تزوج داود مائه امراه وتزوج سليمان سبع مائه امراه واتخذ

ثلثا به سر به قال عماد بن زيد سمعت اي حذفت عن بعض اشياخه قال ربنظر
 لان يلقي فيها الرجل الاسد نياكله خيره منها وهل لقي داود عليه السلام ما لقي الا
 في نظره هذا مما حكاه القصاص مما عاين داود عليه السلام منه رجل قد عنده
 وسادكر ما ذكره لا مصداقه ولكن حاكيا رواه عن الحسن بن عيسى ان قتله داود عليه
 السلام كانت يوم الاثنين بعد العصر في ملك عشرين مضت من شهر رجب قالوا اين
 هوي في محرابه مكب يقرأ الزبور دخل طائر من الكواكيب وقع بين يديه فاعجبه وله ولد صغير
 فقال لواخذت هذا الطائر ينظر اليه ابني فاهوي اليه فتبا عدوا زال بدنه وتباعد
 الطائر حتى خرج من الكواكيب ورعى بنفسه في بستان اوريا وكان في اصل المحراب
 يغتسل فيه حبش بن اسرائيل فاطلع داود عليه السلام فاذا بامرأه تغتسل
 فابصرت ظله فاسدلت شعرها فخللت جسدها فراجع وفي نفسه منها ما
 في نفسه وكان زوجها في حبش محاصر في قلعة بالبلقاء فكتب داود الى امير الحبش
 ان تقدم اوريا مع التابوت وكان في سنتهم ان يقدم امام التابوت من كل سبط
 في كل عام رجل فاما ان يفتح واما ان يقتل وكان من فرسهم صار لعنا فتعل صاحب
 الحبش ذلك فقتل اوريا في ملك من فلما انقضت عدا امراة تزوجها داود ونزل
 الملكان على داود يقضيان عليه قصته فغضب داود فمسح فمكت اربعين ليلة
 ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على راسه واكلت الارض جبينه قلت الاصل
 ان هن القضية ما وقعت فان كانت وقعت لخاش لله ان يامر داود وهوني لله
 المعصوم وخليفته في الارض العدل ان يامر بانيه قتل رجل يريد قتله عدا
 ليتزوج امراة ولين كان داود امر بتقديم التابوت فهو لمصلحة اقتضت تقديمه
 اما لشجاعته في اللقا واما لثبات عرفة منه اذ كان يعلم انه لا يقوم احد في ذلك
 مقامه ولا يلبى بلاءه على ان هذا الخبر كله من اصله مردود وبابه عند اهل الحق
 مسدود ولقد تورط رجل في زماننا واورد في هذا قول هولا القصاص فقامت
 قيامه مشايخنا رؤسا الشافعية بدمشق ومنهم ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن القزويني

الخطيب وابو المعالي بن الزمكاني وعاند اكل الممالك الشامية وناقضه وقدمت
حفدة براه لنص ذلك المجتري وامرار فيه ذلك المفتري حتى اظهر الله عصره انبياه
ونصر رسله وعجل دمار رجل كانت تلك الفرقة المبطله منتظر مقدمه ويطن انها ستحارب
لله به ولعلين مغالب الغلاب ونال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سلمان الداراني
يقول ما عمل داود عليه السلام عملا قط كان انفع له من خطبه ما زال منها خافها هاربا حتى
لحق بربه قال جعفر بن سليمان حدثنا ثابت قال كان داود عليه السلام يذكر دبه فخاف
الله عز وجل خوفا يندفع اعضاءه من مواضعها ثم يذكر عايد الله ورافته على اهل الدوزخ فرجع
كل عضوا الى مكانه وعن مجاهد قال بكى داود اربعين يوما حتى نبت حول راسه عشب
غابت راسه فقال لبي رب قرحت جبتي وهدت عيني ودارد لم يرجع اليه في دبه
شي فتودي اجاع فتطمع ام ظمان فتشقى ام عار فتكتسى ام مظلوم فتقتصد فاجيب
غير ما طلب فلما راى انه لم يرجع اليه في دبه شي انتخب خبده احرق ما كان حوله من العشب
من حر خونه قال يارب اجعل خطيتي في كفي فكانت مكتوبة في كفه فكان لا يبسط كفه
لطعام ولا غيره الا راها فابكته وان كان ليوتى بالقدح لثناه ما فاذا تناوله ابصر خطيته
لما يضعه على شفتيه حتى ينفض من دموعه قال **وهب لما اصاب داود**
اعتزل فرش الملك لم يكن حتى رعى حتى خذت الدموع في خده قال ثابت البناني لما
اتخذ داود سبع حسنايا من شعير حشاهن بالرماد ثم بكى عليها حتى انفذها من دموع
عينيه قال الحسن لما اصاب داود الخطية ختر ساجدا اربعين ليلة
فتبيل له ياد داود ارفع راسك فقد عفرت لك فقال يارب انت حكم عدل وقد قتل
الرجل قال استوهبك فيهلك لي وانيبه الجند وهذا ايضا من قول القصاص الذي
لا يعمل عليه ولا مرجع اليه قال وكان داود قبل خطيته يقوم نصف الليل يصوم
لا يهرق ماء من خطيته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله قال **وهب لما كان**
لا يشرب ماء الا مزجه بدموعه ولا ياكل طعاما الا بالدموعه ولا يضطجع على فراشه
الا اعراه بدموعه حتى انهم وكان لا يد فيه لحاف ولا قال **عبد الله**

ابن عمر لما قيل لداود ارفع راسك فقد عفرتك فرفع راسه وعاين وجهه طاقه من كرم
قال **عطا الخراساني** قيل لداود ارفع راسك فذهب ليرفع فاذا
هو قد نشب بالارض فأتاه جبريل عليه السلام فانتلعه عن وجه الارض كما يقتلع
عن الشجر صغها قال ونقش داود خطيته في كفه لكي لا ينساها فكان اذا راها
اضطربت به قال **وهب** وما قام خطيبا في الناس الا يبسط يده واستقبل بها الناس
ليروا وسم خطيته قال **هشام بن حسان** اتخذ داود فراشا حشيش
رماد فبكي حتى استتبع الماء تحت جنبه بعد ما نشف الرماد فلما وجد من الماء خط
من ذلك شي فقال هذه خطية اخري خرج بها الجبل بعيد فبكت فيه ستة
اشهر حتى كاد يعري فرجع قال **ابن برد** لو عدل بك اهل الارض بكى
داود ما عدله ولو عدل بك اهل الارض بكى آدم حين اهبط الى الارض ما عدله
وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان الناس
يعودون داود بظنون ان به مرضا وما هو الا سده الخوف من الله عز وجل قال
يزيد الرقاشي كان لداود جاريان قد اعداها فاد اجبا الخوف سقط واضطرب
فتعد على صدره ورجليه مخافة ان تغرق اعضاءه ومناصله فيموت قال
منصور بن عمار حدثني عن خالدين دريك قال لقي داود لقم فقال كيف اصبحت
يا لقمان قال اصبحت في يد غيري تفكر بها داود فصعق قال سليمان
التميمي ومالك بن دينار لما اصاب داود الخطية اكثر في الدعاء فلما راى
انه لا يستجاب له اخذ في نوح من النياحه فرم فغندله قال **يزيد**
الرقاشي بلغني ان كان في بني اسرائيل زمن داود اربع مائة جارية عذرا فخير
لي داود يوم نوحه ففقر حيث يسمع الصوت ولا يرين وجهه فرفع صوته
بقتاه الربور والنياحه على نفسه حتى متن عن اخرهن فلما راى في بني اسرائيل
اكثر من ياكبه يومئذ قال **كان داود** اذا اراد ان يعظ الناس
خرج بهم الى الصحرا فخرج بهم ذات يوم في ثلثين الفا من الناس فوعظهم

فمات منهم عشرون ألفا ورجع في عشرون ألفا من الناس مرضى وروى عن
 ان داود عليه السلام بكى على خبطته ثلثين سنة وكان اصاب الحظية وهو ابن سبعين
 سنة فتم الدهر بعد الحظية على اربعة ايام يوم للقضا بين بني اسرائيل ويوم للنسابة
 ويوم يسبح في الفياض والجبال والسواحل ويوم يخلو مع المعتزلين فينبوع معهم على
 نفسه وقيل كان يحضر وعظه الناس والطير والوحوش والموام يموت من
 كل طائفة وقال ابو عبد الله الجدلي ما رفع داود راسه في السماء بعد الحظية
 حتى مات حيا من ربه وقال بعضهم اني ملك الموت داود عليه السلام
 وهو يصعد في محرابه او ينزل فقال له حيث لا قبض نفسك فقال دعني حي انزل
 او اتقي قال ما لي يا ذاك سبيل نفدت الايام والشهور والسنين والالاء والارواق
 فما انت لم تر بعدة اثرا قال فسجد داود على مرقاه من ذلك الدج فقبض نفسه
 على تلك الحال قال ابو الحسن المجري مات خليل الله فجاءه ومات
 داود فجاء ومات سليمان بن داود فجاء والصلحون وهو تخفيف على المؤمنين وتشديد
 على الكافرين عن الحسن مات داود وهو ابن مائة ومات يوم الاربعاء فجاء زاد عن
 فحكف الطير عليه وتبل كان موته يوم السبت وعن وهب بن منبه قال ان
 الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صاف وكان شيع
 جنازة يوم يد اربعون الف مذهب عليهم البرانس سوي غيرهم من الناس ولم يمت
 في بني اسرائيل بعد موسى وهرون بنى كانت بنو اسرائيل اشد جزعا عليه منهم على
 داود قال فادلهم الحزن فنادوا سليمان لن يحبل عليهم لما اصابهم من الحزن فخرج سليمان
 فنادى الطير فاجابت فارها فاطلت الناس فتراص بعضهم في بعض من
 كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس يملكون نجا فصاحوا بسليمان
 عليه السلام وتكلموا له ذلك فخرج سليمان فنادى الطير ان تطل الناس من
 ناحية الشمس ونحني عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل تبت عليهم
 الريح فكان ذلك من اول ما ادا من ملك سليمان وعن اي الددا قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قبض الله داود من بني اصابه ما فتوا وما بدوا ولقد
 مكث اصحاب المسيح على سنته وهدية مائة سنة وعن عبيد بن عمير قال ما بين
 داود ويوم القيمة يقول رب ذنب ذنب فيقال له اذنه ثلث مرات حتى بلغ مكانا
 الله اعلم به فكانه يامر فيه فذلك قوله تعالى وان له عندنا لذي وحسن ما ب
 وقال مالك بن دينار يقيم الله عز وجل داود عند ساق العرش
 فيقول يا داود مجلي بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تجدي به
 في الدنيا فيندفع داود بصوت يستفرغ نعيم اهل الجنة قال والرخيم الاصوات
 الشجي وعن عكرمة ان داود يقوم على اطول سور في الجنة ينادي لا اله الا الله
 وقال بعض المورخين ولما حضرت داود الزناه دعا سليمان عليه
 السلام وقال له انا منصرف عنك فاتق الله واحفظ شرايع الله واسلك
 طرائقه لتنج وكل شيء محتاج اليه لنا البيت قد اعدته لك من الذهب مائة الف
 بدين من الفضة الف الف بدين من النحاس والحديد والخشب والحجارة ما لا تحصى
 بعدد وقيل بل قال له وقد جمعت مال النفقة بضعين ومكني وهو الف الف
 بدين من ذهب والف الف بدين من فضة وقال هذا لادهان حيطان البيت
ثم سليمان بن داود عليها السلام انه اسراه اوربا المتقدم ذكره كما
 يقال ملك على جميع بني اسرائيل وكان عمر حين ملك اثني عشر سنة وجلس
 في موضع داود عليه السلام وثبت ملكه واستقامت له الاشياء وسال ربه ان يوتي
 ملكا لا ينفق لاحد من بعده ففعل الله له الاثنى والجن والطير والريح غزوها
 شهر ورؤا حها شهر وكان قد جلس سليمان عليه السلام للحكم في بعض الايام
 عند ابتداء امراه فجأت اليه امرأتان فقالت احدهما كنت انا وهذه امراه
 ساكتين في بيت واحد فولدت انا ابنا وبعد ثلثة ايام ولدت هي ايضا ابنا
 فرقت على ولدها وهي نايه فمات واخذت ابني وانا نايه فصيرته في حضنت
 وصيرت ابنا الميت عندي فلما انتهت لم اجد ابني ورحلت هذا هو ابنا

والذي في حضنها هو ولدي فقال لما الاخرى بل انك الميت رابعي هو احي فاستدعا
سليم عليه السلام سينا واسران يقطع الصبي الحي بضربين ويعلى لكل واحد نصفه
فقال ام الصبي من شنته عليه لا تقطعه يا بني لله وقالت الاخرى لا لي ولا لك فاعطا
للذي استفت عليه لخاف منه جميع بني اسرائيل وعلموا ان له امرا من قبل الله عز وجل
وكان سليمان عليه السلام اثنا عشر وكيل يحملون النقة من بني اسرائيل يتقون عليه
لكل واحد شهر من السنة وكان مسلطا على جميع الممالك التي في مجاز نهر الفرات
وكانوا يهدون له المدايا ويتقربون اليه بالخدمة وريلا طفونه واعطاه الله الحكمة
والنبوة وناقت حكمته حكم اهل المشرق واهل المغرب وشاع خبره في الاقطار
ولما اكمل سليمان في الملك اربع سنين اراد ان يبنى البيت فادرس ليا حيرام
ملك صور وقال له ان لي لم يقدر ان يبنى بيتا لله تعالى لانه كان مشغولا
بالحرب وقدمه للدر عز وجل من ذلك وودعه ببناءه على يدي من بعده وقد نويت
بناه لري واريد ان يكون عبيدك مع عبيدي عوناً على قطع الخشب الصنوبر من
لبنان فليس ينال من حسن قطع الخشب فنزع بدك حيرام ملك صور واجابه
لياً ذلك واجري عليهم في كل سنة عشرين الف كرم من الطعام وعشرين الف
كرم من الزيت لغير ذلك مما يحتاجون اليه واتخبط سليمان عليه السلام من بني
اسرائيل سبعين الف رجل يحملون في لبنان وقسطهم عشرين الف في كل
سنة وكان له سبعون الف يحملون القناب وثمانون الف ينجثون الحجار
غير الوكلا والمسلطين على الاعمال وهم ثلثة الاف وثلثمائة وشرط سليمان
عليه السلام لبنا البيت واسوان خراج اورشليم وصير من بقي حوله من الشعب
عبيدا يودون الخراج وكان طول البيت ستون دراعاً وعرضه عشرين
دراعاً وارتفاعه مائة دراع وجعل بداين اردقه وفونها مسطرت وجعل
للبيت افرزان بداين من خارج ولم يسمع في بناءه صوت اله الحديد وفتح
البيت مزح اخله بالذهب الابريق وكذلك من فوته وصنع في بيت المقدس

داردوس من خشب ولبسها بالذهب وعلما بولب صنوبر لبيت المقدس ونقش
عليها النقوش العجيبة وبنائها كبرا السلاحه على اربع صفوف من اعدو خشب
الصنوبر في غاية الاتقان والاحكام وعلما رواتا ومنبراً يجلس فيه للقضا
وعلم كراسي كثير من عاج واللبسها ذهباً وعلما لها ست درجات وحين تم لبناء
البيت شكر الله وصلى له وتضرع بين يديه وودع ابن اسرائيل وكل من حضر البيت
وامرهم بالا ستغفار والا تحايا الله تعالى والدعائ ان يغفر لهم ويعينهم
على اعدائهم فادرجي الله تعالى اليه ان ثبت على عهدي مثل داود ابيك فملك يدوم
على بني اسرائيل وان نقضت عهدي وخالفت امرى ازيل ملكك وابدي اسرايل
من الارض حتى يكونوا مثلاً واحذب البيت الذي بينت فيه واقطعه من الارض
وعلم سليمان وليه عظيمه اسبوعين دح فيها من البقر اثنين وعشرين الف وثلث الغنم
ثلثة وعشرين الف وكان بنو اسرائيل كلهم من مدخل عما الى مدخل وادي مصر
وبعد ذلك صرتم ليا منار لم وتلوتم طيبه وتحصل له من الذهب كثير وكانت اوعيته
كلها مملوءة ولم تكن الفضة تعد شيئا وكان مجتمع اليه في السنة من الذهب والذخاير
مالا يعد ولا يحصر وهدايا الملوك كانت ثابته وكانت له سنن ثابته من الهند
في كل ثلث سنين بالذهب والفضة والافيلة والطواويس وفان الملوك بالغنى
والحكمة وكانت الملوك تشتاق ليا نظن وسماح حكمته وسمعت ملكه سباً
حكم سليمان عليه السلام فجاءت اليه في جيش كثير ومعها جمال موقوف ذهباً
وجوهراً وعنباً ورات البيت الذي بناه وسمعت حكمته وقدمت له مائة وعشرين
قنطاراً من الذهب وجوهراً كثيراً رقيقاً وطيباً كثيراً فاجازها واحسن اليها
واضرفت ليا بلادها وكانت له سبع مائة امراه حرة وثلث مائة سيدة
وفي السنة الرابعة والعشرين هدمت انطاكيه وبنوا تدمر بالبرية وكانت خربة
وملك سليمان على بني اسرائيل اربعين سنة وكان في ايامه من الانبياء فنانان
واحيا وعظيم الكمنه صادوق وكان وزير يشوع بن شيراع وهو جمع كتب

سليمان رجعلها عنقه اسفاد فيها ادب وامثال وحكمه جامع ولشروع ورزق كتاب
مترد معروف به محتو على فنون من الحكمة وجواهر الكلام ومات سليمان ودفن مع
ابيه حيث دفن عليهما السلام ولما غلب سليمان والدجراده الملك وقتله واصطفي
جراده لنفسه وكانت من اهل الناس واجها جبا شديدا وكانت لا تزال تبكي
اباها قالت القصاص ونحن بحلبه ولا بضدقه قالوا نوجد لذلك سليمان حتى يات الله
ان يامر الجن ان يصوروا لها صون ابها لعلها تسكن فامر سليمان بذلك فعملت
على الصور ولبستها وعمتها وجعلت تشجدها هي ورلايدها غداة وعشيها وبلغ
ذلك اصنف وكان صديقا فاعلم بذلك فكسر سليمان الصنم وعاقب المراه نسلبه
الله خالته قالوا وكان من حديثه انه لما غزا جزير صيدون وكان له عليها بعض
الجن وهذه الجزير مسير شهيرة مثله وصيدون هذا كان ملكا كبيرا وكان
في هذه الجزير عجائب كثير ومصانع رفيعة وانهار واشجار وكان صيدون ساجدا
وكانت الجن نظيفه وتعمل له العجائب وكان له في وسط الجزير مجلس من ذهب
على عهد من رفيع الجوهر مستوف على جميع الجزاير فلما اخذ سليمان الجزير
وخزنها وقتل ملكها وقتل اكثر اهلها لانهم كانوا يعبدونه واسيرتهم خلقا
كثيرا فاموا به واسرا به لصيدون ولم يكن على وجه الارض اجل رجلا منها
ولا اكل لحم الا وطرغا فاصطفاه لنفسه وتزوجها وكانت تدم البكا المفارقة
ابها وانس ملكته فقال لها سليمان مالي اراكي كيبه وانا خير لك من ابيك
وملكي اجل من ملكه قالت اجل ولكن اذا ذكرت كوني مع اي راسي به هاج
يا ذلك حزنا شديدا ورجدا فلما مرت الشياطين ان يصوروا صورته في مجلس
مثل المجلس الذي كان فيه وكان المتولي لذلك شيطان يصحب اباهما وهما
الذي اشار عليهما بذلك فكان ذلك المجلس والصورة في مقاصيرها التي
صنع لها سليمان وقد غرس لها فيها بدائع الاشجار ونجر لها بها الانهار في قني من
ذهب ونفض مطوته باصناف الجواهر فعملت على صون ابها فلبستها اصنافا

الحبر

الحبر من الثياب المنسوجة بالذهب وجعلت على راسه اكليلا من الجوهر النفيس
واللبسته تاجا منظوما بالجواهر الفاخر الملبون وجعلت حوله مساند الذهب
المذهب ونثرت عليه سحق المسك والوقدت بين يديه مجامر تدخن بعنبر الطيب
ونرشت بخدايه على بعد منه اصناف الانوار والرياحين فكانت تدخل عليه كبر
وعشيها فتسجد له مع جميع وصايفها فكانت تصنع لابيها وكان قد دخل في
هذا الصنم شيطان يخاطب المراه بلسان ابها ويقول لما قد احسنت فيما
فعلت وما فقدت بك شيئا فاقبل امرها يا صفي بن برخيا وكان كات سليمان
من اهلها وهو الذي كان عند علم من الكتاب وهو الذي احضر عرش بلقيس
وكان علم موضع المراه من قلب سليمان وحبها لما لم يدرك كيف يتوصل اليها تعرفه
بما احدثت عند ليلا ان اتجمل وجهه ذلك فقال يا بني لله اني كبرت واني
لا امن من الموت وفداردت ان اقوم مقام اذكر فيه الانبياء واني عليم زنا سر
يا حضرة بني اسرائيل ورجع الناس فيجلسون في مراتهم فاجابه سليمان الي
ذلك مقام اصنف على المنبر فخطب وحمد الله تعالى واثني عليه واقبل يدكر
الانبياء نبيا نبيا واثني عليهم على كل واحد في صفة وكمه وبعده ايامه الى ان
بلغ داود فاثني عليه واستغفر له ثم ذكر سليمان فاثني عليه في صفة خاصة
ولم يدكر في كبر ولا ذكر شيئا من ايامه بخير ولا شر فتنظر لذلك سليمان فاستد
خاليا واقفنه على ذلك فقال ذكرت ما علمت فلما اخ عليه قال له لم استحققت
ان اثني عليك وفي ايامك غير الله يعبد في دارك منذ اربعين يوما وما هذا
جزا نعمه عليك ولا شكر تليك لك فارتاع لذلك سليمان وقام فعاقب المراه
وكسر الصنم وهرب شيطان نظفر به بعد ذلك فسجنه وقتن سليمان لذلك
واخذت الجن خاتمه فخرج من ملكه فكان يطوف بين اسرائيل فيسكرونه
ثم رد الله عليه ملكه وخاتمه بعد اربعين يوما وهي عدد الايام التي سجدت فيها المراه
للسنم ثم ان المراه تاب وصح اسلامها وكان ولد سليمان منها وهي جرادة

السماء قبل هذا ردكران سليمان كان اذ اراي شجرة نابتة بارض المقدس ربه
يقول لها ما اسمك راي شي انت فان كانت لدوا اكتب وعلت فبينا هو يصلي
راي شجرة نابتة فقال ما اسمك قالت الخروب قال لها لاي شي انت قالت
لخروب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم علي الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا
يعلمون الغيب ففخت الخروب واتخذها عصا وتركها عليها ميتا حولا قال تسلطت
الارضه على العصا فاكلتها فسقط سليمان عليه السلام عنها فعملت الجن انه قد
مات فشكرت الجن الارضه فني التي تاتيها بالمال وتنقل اليها الطير حيث كانت
ثم راجيعام بن سليمان عليه السلام وهو الرابع من ملوك بني اسرائيل ملك بعد
ابيه على آل يهودا سبعة عشر سنه وكان عمره حين ملك اربعين سنه
وفي اول سنه من ملكه اجتمع اليه بنو اسرائيل وقالوا له ان اباك قد علينا
ضرا به فحفظنا انت ويطيعك فاستشار المشايخ الذين كانوا يخدمون اياه
فاشاروا عليه بان يطيب قلوبهم ويكلمهم كلاما ليثما ليطيعوه فتركهم واستشار الصا
الذين كانوا معه فلم يوافقوه وقالوا له قل لهم ان خضرك اغلظ من ابرهم اني
فان كان قد دد عليكم ضرا به فانا ازيد عليه واستعبدكم فلما قال لهم ذلك انصرفوا
سلا قراهم وقالوا ليس لنا قيمه مع بيت داود فارسلوا الي يوريعام بن نابا لاطرا بابي
ليجعلوا ملكا عليهم واما بنو يهودا فارفضوا راجيعام ملكا عليهم وبعث راجيعام
نايه لياخي اسرائيل لجمع الخراج على عدا ابيه فزجوه ليا ان مات وعصى
بنو اسرائيل آل داود الي اليوم ولم تتبع راجيعام سوا سبط يهودا وقبيله بنيامين
فاجتمع لهم منهم مائه الف وثمانون الفا من الرجال كحرب بني اسرائيل الخارجين
على آل داود ليردوا الملك ليا راجيعام فارحم الله تعالى ليا شععا النبي وقال
له قل لا آل يهودا بني بنيامين لا سبيل ان يصعدوا المحاربه اخوتهم فزجعوا
وعلم بنو اسرائيل القبايح وارتكبوا السيئات واتخذوا المذابح للاصنام على
الاکام المرتفعه وعند ذلك لم يزل راجيعام بن سليمان يحارب يوريعام

ابن نابا ط ملك بني اسرائيل مله حياته فزوجه راجيعام بن سليمان ثمانية
وعشرين امراه وكان له ثلثون شويبه وولدوا لدا كثير دكورا واناثا ومات
راجيعام ودفن في قريه داود مع ابويه عليها السلام **ثم ايسا** بن راجيعام
ابن سليمان وهو الخامس من ملوك بني اسرائيل ملك بعد ابيه على آل يهودا
ثلاث سنين ومات وصار ليا الله ودفن مع ابيه **ثم ايسي** بن ايتا بن
راجيعام بن سليمان بن داود وهو السادس من ملوك بني اسرائيل ملك بعد
ابيه على آل يهودا واحسن طريقه مع الله تعالى مثل داود ابيه وابعده الزناه
من ارضه وقنع للاصنام وكان سليمان عبادا لله ومات يوريعام بن نابا
في السنه الثمانيه من ملك ايسي وملك ناداب بن يوريعام بعد ابيه على بني
اسرائيل سنتين فارتكب القبيح مثل ابيه وعبد الاصنام وعمل الخطايا فسلط
الله عليه فقتل من احاطتله وقتل جميع آل يوريعام وملك نقتسا عوضه وكان
بني ايسي وبني نقتسا ملك بني اسرائيل حروب كثير فارسل ايسا ملك آل يهودا
للاجبر ايل ملك دمشق هدايا كثير وطلب منه النجده على نقتسا ملك بني اسرائيل
فوجه له بعسكر عظيم فلما سمع بذلك نقتسا وكان بني مدينه وسماها رامافه فرب
وترك البنيان راخذ ايسا جميع الالات والحجاره والخبث فبني بها اجواسق
والقلاع التي في ارض يهودا ثم استراحت الارض من الحروب في ايام ايسي
ملك احتوايه على ملك يهودا عشرين سنه وبعد ذلك خرج عليهم زرج
الهندي ملك الكوش وهم السودان في الف الف مقاتل وثلثين الف محمل
فجمع ايسا من آل يهودا ثلثمائه الف مقاتل وبنى بنيامين مائه الف وثلثين
الف كذلك وحاربوا الهندي فكسروهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وسبوا منهم سبيا
عظيما ومات ودفن في قريه داود ابيه عليه السلام **ثم يوشا** **فاناط**
ابن ايسي ملك بعد ابيه على آل يهودا وكان عمره حين ملك خمسًا وثلثين
سنه وسار سبر حسنه وعبد لله عز وجل حتى عبادته واجتمع ملوك

عمان وعاليق وجميع الملوك المجاورين له لمحاربين فجمع رجاله وكان عدتهم الف الف
ومايه الف وستين الف مقاتل ورتب عليهم مقدمين فخرج اليهم وحاربهم وهزمهم
فنهبا اصابه خيامهم وجميع ما كان معهم مئة ثلثة ايام وكانت لهم سفن في البحر للاختلاب
الذهب والجوهر وغير ذلك من بلاد الهند فانكسرت جميعها وهلكت وكان ملك
عاني اسرائيل في زمانه احباب بنسار يسير حسنه يوريعام جده واقام الشرور
اكثر منه وتزوج اربال بنت ملك صيدا وبني هيكلا بسامره وجعل فيه باعل
الصنم وقتل ابيا لله تعالى وكثرت شرور بني اسرائيل فسل الله تعالى ايليا
ابني ان لا يطرأ السماء على الارض فاجاب الله دعاه فاقطعت الامطار ثلث
سنين وستة اشهر واوحى لله تعالى ليا ايليا ان مضى الى البرية وكانت
العربان يقولن ان تنقل ليا سعب فيه ما فاقام فيه ليا ان فرغ المائ من السعب
فامر الله تعالى ان تنقل ليا صار فيه صرير عند وصوله اليها وجد اسراة
تخب حطبها فطلب منها ما ليسرب فسقته وطلب منها خبزا لياكل فخلعت باسم
الله تعالى انه لم يكن عندها خبز بل يسير من دقيق وزيت اكله انا وابني وعند
را غم تنتظر الموت فقال لها ايليا اعلمي منه قرصا وايتني به لاكل وايتني بحره
الدقيق وبرنيه الزيت وانا ادعوك وسقي ذلك معك ملوا ليا ان تقع المطر
فكان كذلك ملك يورام بن بدشافاط وهو الثامن من ملوك يهودا ملك على
ال يهودا في سنين وكان عمره حين ملك اثنتين وثلاثين سنة واسا السيره
بن يدي لله تعالى وسار في طريق ملوك بني اسرائيل لانه تزوج احباب ملك
بني اسرائيل وعند ذلك امر الله تعالى برفع ايليا ليا السماء فعلم بذلك اليسع
تلميذه فتبعه ولم يفارقه وقال ليا ايليا انتظري هاهنا حتي ارجع
اليك فان الله ارسلني ليا بيت ايل خلف انه لا يفارقه وانطلق معه ثم قال
ثانيه انتظري هاهنا فان الله ارسلني ليا ارحا فانتم انه لا يفارقه وانطلقا
ليا ارحا ثم قال له ثالثة انتظري هاهنا فان الله ارسلني ليا الاردن خلف

انه لا يفارقه وانطلقا جميعا فخرج عيسون من بني الانبياء فقاوما مقابلتهم من بعد
وهلعا شط الاردن فاخذ ايليا عمامته فلثها وضرب بها ماء الاردن فصار
نصفين فخان في اليس وجاز معه اليسع بيننا هما يسينان واذا جبل من نار
ومركب من نار وفرق ذلك بينهما فترفع ايليا ليا السماء وراه اليسع فبكوا وصرق
ثيابه وروغت عمامه ايليا ابني التي كانت عليه فاخذها ورجع ليا الاردن فنصب
بها ماء الاردن فانقسم نصفين وجاز فران من ارحا فغطوه لذلك وقال
له اهل القريه ان الماء الذي لنا ماح فدعا الله تعالى فصار عذبا وكان ملك مواب
يودي ملك بني اسرائيل قطيعه في كل سنة مائه الف ثاة ومائه الف كبش لم
قطعها وعصى عليه فاجتمع ملك بني اسرائيل وملك آل يهودا وخرجا اليه فسادوا
سبعة ايام فلم يجدوا ماء فارسلوا ليا اليسع ابني فعرفوه فقال لهم اني الغديت ليا
الوادي بالما وتشربوا انتم ودواكم ورفع الله الموابين في ايديكم فكان كذلك فخرج
الوادي بالما فزاي الماوت حمة الماء فظنوا ان العساكر قد اقتلوا فحري دمهم في
الماء فخرجوا لينهبوا فقام اليهم بنو اسرائيل فقتلوهم وحرقوا قراهم وجات امراه من
نساء الانبياء ليا اليسع وقالت له ان زوجاه مات وترك عليها دينا بسببه واصحاب
الدين يريدون اخذ اولادها في دينهم عبيدا لم فقال ليا اليسع امض وانعمي
الا وعيه التي في بيتك واستعيري او عيه من السوق ومن جيرانك املوها ما تقصير
رثيا فتبيعيه وتوفين دين زوجك وما بق عيشي فيه انت واولادك فكان كما قال
وكان وقع في البلاد جوع شديد فاجتمع اليه بنو الانبياء فامر بحري تلميذه ان
يطبخ لهم طعاما ليا اكلوا فخرج احداهم ليا الغيط فجمع من الحنظل حلة والقاه
في الطعام فلم يقدروا ان ياكلوه لشدة مرارة فامر اليسع ان يلقى فيه دبقا
فالقوه واكلوا فلم يجدوا امران ومع ما راوا من اليسع من الامور عذبة والاحوال
الصادقة ولم يقلعوا عن ما هم عليه من عباد الاصنام فسلط الله عليهم الجبابرة حتي
انزعوا منهم السكينه وغلبيهم عليها ومات ملكهم كذا ذلك فلم يزلوا مقهورين وما

يورام بن يوشافاط ملك آل يهودا ودفن في قريه داود ابيه عليه السلام **ثم** ملك اخيرنا
هو اخاريا بن يورام بن يوشافاط على آل يهودا وهو التاسع من ملوكهم ملك بعد ابيه
وعمره حينئذ اثنان وعشرون سنة فاسا السبي في عباد الله وشي على طريقه
اخاب وكان في عصر من الانبياء اليسع تلميذ ايليا وعاموص ومخا وكان يورام
ملك بني اسرائيل فانه خرج لحرب الادوميين في راحه جلعاد وخرج معه اخاريا
ملك آل يهودا ليحده فقتل معا وقيل ان الملك بقي بعده سنة واحد بغير ملك
فسمعت عساكر اخاريا ملك آل يهودا ان ابنها قتل في الحرب فطلبت الملك
لنفسها وتتلعت جميع الذكور من بيت داود لانه كانت من نسل اسرائيل وملكته عيليا
على آل يهودا **ثم** عيليا بنت عمري ملكت على آل يهودا ست سنين ونصف
وكان لولدها اخاريا بن يورام بن يوشافاط ولد صغير طفلا اسمه يواش اخفته عمة
اخي اخاريا ست سنين ولم تعلم عيليا بحياته وعلم به يوداع الكاهن لانه كان
متزوجا بعمة اخي اخاريا المذكورة وكان يتردد اليه سرا فلما لم يواش سبع
سنين استخضروا يوداع الكاهن القواد وروسا الالوف والاجناد وادخلهم الى بيت
الله وعرفهم بامر الهي واستخلفهم فلما حلفوا اظهروا فوضعوا تاج الملك على راسه فسمعت
عيليا ضجة الناس وفرهم فجات الى بيت الله فزات الملك قائلا على العمود مثل
عاد الملوك والقواد بين يديه وجميع الشعب فرحون فزقت ثيابها فامر يوداع الكاهن
بان يقتل فادخلوها الى بيت وتلقوها هناك هي ومن معها بالسيف في السنة السابعة
من ملكها ودخل بيت صفيهم فهدموا وكسروا قناتله وقتلوا خدامه **ثم** يواش بن
اخاريا ملك على آل يهودا اربعين سنة واحسن السبي في عباد الله وطاعته وكان
يسع مشهورا يوداع الكاهن وكان في ايامه من الانبياء اليسع وزكريا وعويدا
فلما مضى يواش ثلثه وعشرون سنة في الملك قال ليوناداع الحبر والكنهه ليلي
متي يترك بيت الله بغير رب ولا صلاح فامر يونايم وزوجه واصلاحه وما
يوناداع الكاهن وعمره مائة وثلثون سنة ودفن في قريه داود عليه السلام وبعد

دك عبد يواش الاصنام فخرج عليه ملك الشام بمجوعه وطاريه وبعد ذلك ارسل اليه
هدايا وتحفا فانصرف عنه ومات يواش قتل عبيد ودفن في قريه داود عليه السلام
ثم اموصيا ملك بعد ابيه يواش وكان عمره حين ملك خمستا وعشرين سنة
وملك تسعا وعشرين سنة فاحسن السبي والعدل حينئذ قتل الملك قتل العبيد
الذين قتلوا اياه ثم دخل الى الادوميين وقتلهم وقتل منهم نحو عشرين الفا ونجح
مسلع وظفندبا وكان في ايامه من الانبياء هوشع ويونان وياحوم ونبيا عامودي
الذي فسخ بني اسرائيل على عباد الاوثان وعباده كوكب السما واما يواش ملك آل
اسرائيل فانه ارتكب القبيح واسا السبي وجا نحو موصيا وطاريه بنم آل يهودا
ودخل ملك اسرائيل يروسلهم فهدم من صورها نحو اربع مائة دراع واخذ الفضة والذهب
والمتاع الذي في بيت الله تعالى وبيت الملك وسبا سبيا كثيرا وعاد الى سار
وكان في ايامه من الانبياء هوشع واموص و يواش قتل موصيا جنده ودفن
يروسلهم في قريه داود عليه السلام **ثم** ملك عوريا بن اموصيا بن يواش على
آل يهودا اثنى وخمسين سنة وهو الثالث من ملوك آل يهودا وكان عمره حين ملك
ستة عشر سنة واحسن السبي في رعيته لكنه لم يهدم المذبح وابطل بالبرص
فاستتر في بيته الى يوم وفاته وكان ابنه ينظر في امور الناس وهو بنا مدينة ابيه
لا آل يهودا وفي سنة خمس من ملك عوريا كان ابتداء وضع سني الكليس كل اربع سنين
كليس في بيت سنين من ملك عوريا انتقضت ملوك الاموراسين التي هي ملكه
الموصل وصارت الملك ليا المواسين ناحيه بابل وبعد ثلثة وعشرين سنة من ملك
عوريا غزا قول ملك بابل مدينة سمر التي هي مدينة ملوك اسباط بني اسرائيل
العشر فافسحها ودفع له ملكها الف بدين المال فرجع عنم الى المشرق وفي
رمانه ملك ارد شير الاول وانتقضت ملوك الاقرباسين وملك على اليونانيين
وكان لعوريا بن اموصيا ملك آل يهودا رجال جبارين يسكنون الحراب اثنان
وثلثون الفا رستم من الرجال هولاء والذين يسكنون البرية ثلثمائة الف رجل

ورجال يسكنون السيفون برسم حراسه الملك سبعة الاف وثمان مائه وكانوا يقومون كل
يوم بحرسون الملك قال وتجبر عوزيا وكثرت امواله ودخل الى البيت ليطلع
على ادراج الخمر فدخل عليه كاهن وقال له ليس هذا الموضع لك ولا يجب عليك ان
تطلع عليه فاستمن عوزيا الملك وامر ان يخرجوه وفي تلك الساعة ظهر عليه
البرص وتغيب في بيته ولم يظهر للناس واخذت له بلاد كثير من اجل بلاه وكان
في ايامه من الانبياء هوشع واسعيا ويويان وهوبونس بن متي ويونس هذان بعث الله
اليهم مدينينوي لينذر اهلها بالخسف فقال يارب انت الاله حليم واحاف ان يتوبوا
فتغفر لهم فاكرون كذا باهتوب وذل في سفينة ليصلي اليهم سيسى فهاج البحر فالتقى
في البحر فابتلع الحوت واقام في بطنه ثلثة ايام وهو يصلي ويتضرع الي الله
ودل قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادي
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فامر الله الحوت
فقدنه على البر وقد تعري عظمه فاوحى الله اليه ان يمشي اليهم مدينينوي وينذر اهلها بالخسف
فصلى اليهم ونادي فيها بما امره الله تعالى فسمع به الملك فنزل عن سرير الملك ونزع
التاج عن راسه ولبس مسح شعرا من جميع اهل بيته ان يخرجوا اليها ظاهرها وان
يلبسوا المسوح ويغسلوا تحتهم الرماد ويتنعوا من الطعام وشرب الماء ويتوبوا الي
الله ليرفع عنهم خطيئتهم ففعلوا كما امرهم الملك وصاموا ثلثة ايام لبيا اليها هم وبها بهم
واولادهم وتضرعوا وصرخوا الي الله رجوعا عن خطاياهم فرفع الله غضبه عنهم
وكان يونس قد طلع الي جبل مشرف عال ليسرف على مدينينوي لينظر ما يكون منها
فانبت الله عليه شجرة من يقطين لتنع عنه السموم وفي اليوم الرابع امر الله الدودة
ان تقطع اصل القطين وامر روح السموم ان تمر عليه فضاقت نفسه وبكا
وقال ان الموت خير من هذه الحياه فاوحى الله تعالى اليه
انك قد تاسفت على ورق القطين الذي لم تزرعه ولم تتعب عليه فكيف لا ارمي انا
مدينينوي التي فيها اثنا عشر الف رجل من الناس لا يعرفون يمينهم من شمالهم وبها

لا تخصي هكذا انقل بعض المورخين ويونس هذا هو الذي قال الله تعالى فيه وفي قوله فاولا
كانت فريده امتنت فنفعا ايماننا الا يوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم غراب الخزي في
الحياه الدنيا ومتعناهم ياحين **ق** يوتام بن عور ياملك على آل يهودا واستمر ملكه
بورشليم ست عشرين سنه وكان عمره حين ملك خمس عشرين سنه واحسن
لويام السيس وبسط العدل في رعيته وبنى باب البيت الاعلى وبنى ضياء على ارض
يهودا وبنى خزائن وحواش وكان يحارب بني عمون وقوي عليهم فخافوا منه فاعطى
قطيعه في كل سنه مائه ماله وعشرين الف كرهنظته ومثلها شعيرا وعظم امير
لويام جدا لانه اصلى سيرته وكان في ايامه عدة انبياء ومات ودفن في فريده داود
عليه السلام **ق** اخاز يابن يوتام ملك آل يهودا ست عشرين سنه وكان عمره
حين ملك عشرين سنه وثقل جسمه وعشرون ولم يحسن سيرته وسجد للاصنام
وعبد هادوسير ماله الملك الموصل واستجود به على ملك ادم فجا وحصر دمشق فاحدها
وسبا كل من بها وعاد الي ابله وفي زمانه ملك على الروم الدين هم الانرجه غير اليوناني
روماس ررواوس وهما اول من ملك على الانرج وبنى مدينه عظيمه وسماها روميه
باسمه وكان اخوه روباوس شريكه في الملك فقتله وحين قتله ظهرت الزلازل في
المدينه الي ان كادت تنقلب فتضرع روماس الي الله تعالى ان تسكن الزلازل
فراي في نفسه ان الزلازل لا تسكن الا ان يجلس اخاه معه على كرسى الملكه فاشار
اكابر الملكه ان يعزلوه اخيه من ذهب ويجلسه معه على سرير الملكه وصار اذا تكلم
بكلام امير او نبي تكلم عنه وعز اخيه فيقول قد امرنا بكذا ونهينا عن كذا وصارت هذه
لعه ملوك الروم الي الان ولما اجلس الصون معه على السرير سكنت الزلازل وفي
ايام اخاز ياملك يهودا كانت انبياءهم هوشع واسعيا وميخا المرسمي ومات
اخاز ياد فريده داود عليه السلام **ق** حزقيال بن اخاز ياملك آل
يهودا برورشليم سبعه وعشرين سنه وكان عمره حين ملك خمس عشرين سنه
وسار سين حسنه وعمل الحسنات كداود ابيه ورمى الاصنام وقلع مذابحها

وعزارييا وميصايل وفي سنة خمس من ملك يواقيم قاتل مختصر فرعون الاعمش
ملك مصر وملك على سمرى وفي ذلك الزمان حارب فرعون مدينه مبح التي كانت على
الفرات وفي سنة ثمان من ملك يواقيم غزا مختصر بيت المقدس ثمانية ووضع عليهم
الكخراج وثبت يواقيم مكانه على ملكه وفي ايام يواقيم تنبأ دانيال النبي ومات يواقيم
ودفن مع ابيه في تزيه داود عليه السلام **ف** يونا حين غرق صار بعد ابيه
ملكاً وكان عمر حينئذ ثمان عشرين سنة وملك ثلثة اشهر وبعد الثلثة اشهر
اخذ مختصر هو ووالده واسراف مملكته وعبيده وجميع قواده واجناده وجميع
الرجال الاقوتاً واكثر اهل المدينه ولم يدع غير المساكين والضعفاء واخذ
ما كان في بيت الملك وما كان في بيت الله تعالى وجعل مختصر بدل يونا حين
مساءم ملكاً على الارض على آل يهودا رسماً صداقته **ف** مساءم يونا حين
صبي مختصر ملكاً بدل يونا حين وكان عمر حينئذ احدى وعشرين سنة
وملك احدى عشر سنة فازتكم القبايح وخوفهم ارميا النبي فلم يرفع وعرفه اهل
بابل واقام ارميا يدر آل يهودا سنين كثيره فلم يسمعوا منه وجلسه صداقته
الى جانب دان وضيق عليه ثم عصا صداقته ملك بابل في السنة الثمانه من
ملكه فصعد الى مختصر وحاصر بيت المقدس حتى لم يقدروا على خبز الخبز
وهدم سورها بالمجنيفات فحرب الملك وابطاله ليله فادركه الكلدانيون في
اربعاء فاخذوه ومضوا بهم الى مختصر فاحضر صداقته وحاكمه وفتح ابنيه قدامه
واعمى عينيه وتبذره في سجن وارسله الى بابل وجعله في منزل المطالبات الى يوم
موته وهو احدى عشر سنه **ف** ملك مختصر ارض اسرائيل في السنة التاسعه
من ملكه ومعه ملكه عليها ست وعشرون سنه فجمع مملكته خمس واربعون سنه
وفي السنة الخامسة والعشرين من ملكه مضى الى مصر فاحرقها وقتل ملوكها
وملك مصر والشام وارض يهودا وارض الروم وارض اليونانيين وفارس
وبابل والموصل وعظمت مملكته وغنا مختصر ايضا مدينه صور فمرب اهلها في

السفن ليليا الجزاير فاخذ حمران ملكها وانصرف وعند ذلك صارت ارض مصر في
ايدى جيوش مختصر ولما سبها مختصر من بني اسرائيل ما سبها امر صاحب
امانيه وكان اسمه مختصر بلان مختصر من اولاد اكابر بني اسرائيل فتينا لاهيت
حسانا ذوي فطنة وحكمة يقدمهم على خدمه ففعل وامر بتعليمهم الكتاب ولسان اهل
بابل واجري عليهم من ماله طعاماً وشرباً وامر بتلاميهم ثلث سنين وان يخدموا
عليه بعد ذلك وكان منهم من بنى يهودا لنبال وحنانيا وعزارييا وميصايل
واعطاهم نهاراً حكماً في جميع الكتب وكان دانيال يفسر الرؤيا ولما راى
مختصر رؤيا في نومه افزع عته فاستحضر الحكماء فلم يقدر وان يعرفوا بالرويا
وتأويلها فاراد قتلهم فدخل دانيال اليه وعرفه بالرويا وتفسيرها وقال
ان الملك راى مثلاً عظيماً فليأمر بهوب المنظر راسه ذهب ورأسه ودرعه
فضه وبطنه وخذه نحاس وساقاه حديد وقدماه بعضهما حديد وبعضهما نحاس
ورأيت حجراً قطع من الجبل يغير ايدى البشر فضرى التمثال فترضاها وصار
الحديد والنحاس والنحاس والذهب والفضه كالعود اليابس فاحتلته نيران
حتى لم يبق له اثر وصار الحجر الذي ضرب التمثال جبلاً عظيماً وامتثلت منه الارض
كلها وتاويل ذلك ان الله اعطاك ملكاً عظيماً فانت راس التمثال الذي هو ذهب
والملك الثاني هو الفضه وهو الصدر والذراع والملك الرابع الحديد في الحدة
والشدة والملك واما القدمان بعضهما حديد وبعضهما نحاس فهو ملك فيه اختلاط
وفيه من الحديد الشدة ومن النحاس الضعف وكما رأيت اختلاط الطين بالحديد
كذلك تختلط الناس ولا يقيم الواحد بالآخر كما لا يمتزج الحديد بالنحاس
وفي ايام هؤلاء الملوك يقيم اليه الناس ملكاً لا يغير ليليا الايدى ولا يعطى ملكه لشعب
احزبل بيده هؤلاء الملوك جميعهم ويدوم ملكه ليليا اخذ الذهب وهو الحجر الذي انتزع
من الجبل يغير ايدى البشر فضرى الحديد والنحاس والنحاس والفضه والذهب
وقد بين الله تعالى ما يمكن في اخذ الايام والرويا حق وتأويلها صدق فحسن كلام

دانيال عند مختصر وعظمه واجزل له العظيمة وسلطه على جميع اهل بابل وحكامها
وساداتها وفي السنة الثامنة عشر من ملك مختصر صنع تماثيل من ذهب
طوله ستون ذراعاً وعرضه ستة اذرع ونصبه في حقل ارامن كور بابل وامر
جميع اهل مملكة بالسجود للصنم فسجدوا ومن لم يسجد بلفية في النار موقده كانت معه
لذلك فسجد جميع غير دانيال واصحابه وغرفوا الملك ان دانيال واصحابه ابوامن
السجود للصنم فامر باحضارهم وقال لهم ان لم تسجدوا والا يقبلكم في النار حتى انظر
الحكم ان كان يندر على تخليصكم فقالوا ان لنا الهنا نعبد وهو يقدر على خلاصنا
من النار فان خلصنا فهو الهنا وان لم يخلصنا فهو الهنا فامر ان يؤثروا ويلقوا في
النار فبعث الله ملكاً من السماء فاطفا النار عنهم وهم يسبحون لله عز وجل لم يمت
في وسط النار وبلغ الملك امرهم فجاء الى النار فقام وراى معهم رجلاً زائداً فتعجب
وقال نحن امرنا ان تلقى بلقيش رجال في النار وهذا رجل رابع معهم فارتعب الملك
وخاف وامر بنهب مال كل من يستهزئ بهم او يفترى عليهم ومات مختصر
ثم ملك بعد ولد اوبل مردوخ ملك بعد ابيه مختصر على جميع مملكة ثلثة وعشرين
سنة واخرج باحين ملك آل يهودا المتقدم ذكره من السجن وغير ثيابه واكل الطعام
بحضرة وكان مجلس عنده ويأكل معه طول ايام حياته ومات ودفن بارض بابل
ثم بلطشاصر بن اوبل مردوخ ملك لبيه عشرين سنة وقيل غير ذلك لكن
الاول هو الصحيح قيل هذا بلطشاصر حين تخارب داربوس الماهي وكورش
الفارسي صير هو عسكره لخازنهم وكسرهم وصنع وليه عظيمه لأكابر المملكة واحضر
ابن البت التي كان اخذها جده مختصر من بيت الله تعالى وشرب عليها مع عظم
مملكته وسراريه وشيوخ الاصنام وفي ذلك الوقت في حين طغيانه وسوسيته
رعصانه خرجت اصابع انسان وكتبت على الحائط كلاماً لم يقدر احد من الحكماء
والعارفين على تفسيره فاحضر الملك لدانيال وكان يفسر المختصر الربا فامر
باحضانه فلما حضر وراى المكتوب على الحائط وتامله وعلم تاويله اغتم كثيراً

وقال ايها الملك اما المكتوب فان تفسيره ان الله احصى مدتك وقد انقضت وان
الله نظرك فوجدك ناقصاً لانه ملكك وطفرك باعدايتك ولم تحله وسبخت الاصنام
وان الله قد نقل مملكتك لى ملوك مادي وفارس فاغتم بلطشاصر وعطاف والاشرا
الذين حضروا وليته وقام من مجلس شرايه وتفرقوا الى اماكنهم وفي تلك الليلة قتل بلطشاصر
ثم ملك بعده داربوش بن احسووس الماهي وكورش الفارسي منها وهما
مستركان في المملكة ست سنين ومات داربوش في اول السنة السابعة وصارت
المملكة جميعاً لكورش الفارسي وفي ايامه كل خطاب الله لارميا النبي ورد النبي
وذلك لتقام سبعين سنة واختلف الموحون في السبعين سنة التي تنبأ عليها
ارميا النبي فمنهم من قال اولها النبي الاول وهو بني يهودا حين رستم
من قال ان اولها سبي مختصر الصحيح ان اولها سبي مختصر نان مملكة
على ارض يهودا كانت ستاً وعشرين سنة كما تقدم وبعد اوبل مردوخ ولد ثلثة
وعشرين سنة وبعد بلطشاصر عشرين سنة وفي اول سنة من ملك داربوش
وكورش ثلثة السبعين فانار الله روح كورش وقال ان الله تعالى اعطاني كما
طلبت واني نذرت رد النبي وبناء البيت فامرهم بالمسير الى بيت المقدس وان
يحملوا الذهب والفضة والمراكب ورد جميع ما كان عنده من ذخائر البيت وكانت
الات الذهب والفضة عشرين الف واربع مائة قطعة وسرع في بناء البيت وتأسيسه
وفي ايامه كان ذكر يا صلوات الله عليه ومها تنبأ وملك داربوش سنة واحدة وكان
عمد اثنين وسبعين سنة ومات وملك كورش الفارسي بعده ثلثين سنة وقيل
بل ملك كورش ثلث سنين وقيل بل ملك داربوش ثلثة عشرين سنة ملك بعده
كورش الفارسي وكان مهايا وكان محباً في دانيال وقد ادناه اليه وقربه وكان دانيال
يعبد الله ويسجد له وكورش بعد سل الصنم ودانيال منع من ذلك ويقول الهه لا يعبد
ولا يذبح وكان الكهنة ياخذون رسم الصنم كل يوم اثني عشر جريباً من السبد واربعة
كباشاً وست خواي من الخمر وقال له ان الصنم لا يأكل ولا يشرب لكونه

حجرًا والكنه يأخذون ذلك لا ينقسم فامر الملك بان يعاد الطعام ويوضع طعام الصنم
 ويحتم الموضوع بخاتم الملك وخاتم دانيال النبي فامر دانيال غلمانه ان يفتحوا الرماح
 على الارض في بيت الصنم بحيث لا تعلم الكنه وفي اليوم جاء الملك ودانيال ليلا البيت
 فلم يجدوا شيئا من الطعام فقال الملك لدانيال انظر اليه فانه اكل وشرب فقال له
 دانيال انظر ليلا الرماح فرائ انزال الاقدام فيه فقصوا الاثر فوجدوا سر يا تحت الارض
 كان الكنه اذا غلق الباب يخرجون منه وياكلون الطعام هم واولادهم ونسوانهم
 وتقدمت وفاته وعلم ما ملك **ثم** ملك ابنه منوسيوس بن كورس الفارسي ملك
 بعد ابيه ثمان سنين وركن بطليموس في كتاب المجسطي **ثم** ملك بعد داريوس
 ابن ساف ملك عشتار وعشرين سنة وهو من جملة الملوك المجوس السيم
ثم ملك بعد سمرديوس المجوسي اول ملوك المجوس قيل انه ملك سنة واحدة
 وقيل ثلثة عشر سنة **ثم** احشورس بن داريوس ملك عشرين سنة
ثم ملك ابنه ارطخشار بن احشورس ملك اربعين سنة وكان يلقب بطويل اليدين
ثم ملك بعده ارطخاست الكيس ملك ثلثين سنة وفي عصره كان ابتراط
 صاحب صناعة الطب **ثم** ملك بعد سوس ملك سنة واحدة وكانت به امراض لازمة
 له ولم يزل في عهده انما مات **ثم** ملك دارا الثاني ملك تسعة عشر سنة وكان
 في عصره من الحكماء سقراط واثقليدس **ثم** ملك بعده ارطخشاست من بني اخو
 كورش ملك احد عشر سنة وقيل اربع وعشرين سنة **ثم** ملك بعده اخوش
 عشرين سنة **ثم** ملك ارسيس بن ارطخشاست ملك مصر احد عشر سنة
 وكان في عصره من الحكماء افلاطون **ثم** ملك بعده الاسكندر بن فيليبس اليوناني
 الماقدوني ويسمى ذا القرنين لانه ملك قري الشمس من مشرقها الى مغربها
 وملك بعد ابيه دمن سنة عشر سنة وطع فيه الملوك لصغر سنه وبعثوا اليه
 ليدخل في طاعتهم فشا وشيخه ارسطوطاليس حزم بالخروج اليهم ومجانهم
 نكتب له كتاب السياسة في تدبير الرياسة وضمه حكما وطلسمات وطبعا

ونجابه فخرج نهبه الملوك وجزعوا منه وغزوات كثيره وملك ممالك عظيمة
 ملك جميع ممالك العجم العليا والسفلى وملك العراقين وملك السواحل وجزائر
 البحر الجوانية وبلاد بني الاصفريه والكنج والصقاله وبلاد المغرب ومصر
 ووصل الى جبل قاف عند مطلع الشمس وعلى السد وحسن يا جوع وما جوع
 فلما ملك الاقاليم السبعة واتسع له الملك رجع الى بابل ليكشف احوالها سعي سعي
 ومملكته عظيمه واحواله جسمه واستمرت مملكته **ثم** ملك بعد بطليموس
 احوالا سكندر وقيل غلامه ملك على مصر والا سكندرية والبلاد المغربيه بعد
 اخيه سبع سنين **ثم** ملك بعد الاكسندس ملك على مصر والا سكندرية
 وارض المغرب ايضا احدى وعشرين سنة وكان اطعم على كتي بن اسرائيل
 وما اخبرت به اثنان المسيح وكان يرغب في الله تعالى ان يفتح في مدة ان
 يراه ففتح الله في اجمه وعاش ثلثا وعشرين سنة ليا ان ولدا المسيح عليه السلام
 واخذ في دراعه ومات لوقت **ثم** ملك بعد بطليموس الملقب بالارث ملك
 تسعة عشر سنة وقيل تسعة وعشرين سنة **ثم** ملك بعد بطليموس ارعطس
 وكان يقال له محب اخيه **ثم** ملك بعد بطليموس الطابع ملك عشرين سنة ومات
 محنوقا على سرير **ثم** بطليموس محب ابيه ملك سبعه عشر سنة وكان ادعى النبوة
 في زمانه بودس فعيل بالشريعه **ثم** ملك بطليموس المظهر ملك اربعة وعشرين
 سنة **ثم** ملك بطليموس محب ابيه ملك عشتار وعشرين سنة وقيل انه ملك عشرين
 سنة **ثم** ملك بعد بطليموس الصايغ ثلثة وعشرين سنة **ثم** ملك بعد
 بطليموس المحلص ملك عشرين سنة ويقال له ايضا بطليموس الفاعل وقيل ملك
 ثمانية وعشرين سنة وقيل سبعه وعشرين سنة **ثم** ملك بطليموس محب ابيه
 ويلقب ثبقتس ومدة عشرين سنين **ثم** بطليموس بن ثبقتس ملك ثمانية عشر سنة
 وقيل انه ملك ثمان سنين ويقال له محب وبعضهم لم تغرض له ثلثه ولا ذكر
 في سياسته توارخ الملوك **ثم** ملك بعد بطليموس ديونوسيوس ملك احدى وعشرين

سنة وقيل ثلثين سنة وثوبان **ق** ملكت بعده اكلا وبطن بنت ديونسيوس تفسير
اكلا وبطن ابائيه على الصحن ملكت ثلثين سنة وقيل اثنين وعشرين سنة وقيل
خمس عشرة وهي التي حذرت خليج الاسكندرية واجرت فيها الماء الحلو من نيل مصر
بالاسكندرية ابنيه عجيبه وبنت بدينه انجم مقيا ساريا من نيل الماء في زياره نيل
مصر وهي التي بنت الحايطة المسعى مصر حايطة العجوز بنت حايطة من النوايل
النوبة من ناحية المشرق على ساحل نيل مصر وبنت حايطة اخذت النوبة الى الاسكندرية
على شط النيل من جهة المغرب واثار هذا الحايطة باقية الى الان وتقدم الكلام
عليه وكان له ولدان اسم احدهما الشمس واسم الاخر القمر وغزاها بعض قواد
يتصرف قلها وقتل زوجها وقتل ولدها وقيل بل هي قتلت نفسها باسم حشيه
الفضيحة وكان له ملكها ثلثين سنة وبطلت مملكة مصر وصارت تحت يد الروم
ق ملك اوغسطس قيصر ملك ستة وعشرين سنة ونصف سنة وملك بعده
ملك سمي عاموس حكم اربع سنين ويقال ان امه ماتت وهو جنين في بطنها فنقروا
بطنها واخرجوه من جوفها رري حتى بلغ وملك على الروم برومية وكان يتحضر على الملوك
انه لم يولد من حيث يولد الاولاد واوغسطس هو الذي قتل اكلا وبطن على ما تقدم
ذكره ومن حين استقل له ملك مصر الى حين مولد المسيح عليه السلام بيت كم
يهودا خمسة وعشرون سنة وعاش بعد ان ولد المسيح عليه السلام خمسة عشر سنة
وبناء زمانه نفي هيرودس بن اظفير الى مصر ومنها الى ارميه الى اوغسطس قيصر
نصير اوغسطس ملكا على اليهود في اورشليم ولم يرض اليهود ان يكون هيرودس ملكا
عليهم فقتل منهم مقتله عظيم واخذ كتبهم التي كتبها عرب الامام باسناهم وكتابهم
وحرقتهم بالنار حتى لا يدري احد منهم من اي سبط هو واخذ كل ما كان للكهنه
من الالات ونجح مدينة القدس وفي السنة الثامنة عشر من ملك هيرودس اهتم
لاجل القدس وتعميمه بان بناء على ما كان عليه في ايام سليمان بن داود وحصل
اليه جمع ما يحتاج اليه برسمه في مدة ست سنين وبناءه في ثمان سنين وولد

السيد المسيح في السنة الثانية والثلاثين من ملكه وجعل ار كلاوس ولده ولي
عهدا ولما دنت وفاته اوصى ولد ار كلاوس ان يقتل جميع من في الجيوش
ومات وعمره سبعون سنة **ق** ملك ار كلاوس ولد ويسمى باسم ابيه هيرودس
وملك سبع سنين وصيرا وعسطن قيصرا لمقدم ذكره فقبض عليه وقتله
لما روميه ومن بعد سنتين من مولد المسيح وافي المجوس من المشرق الى ارض يهودا
يسلون ابن ولد الملك العظيم فسمع ذلك هيرودس فاصطرب لاجل ذلك
واستدعى المجوس فسأله عن الخبر فاخبروه وقالوا له رانا نجا عظيما
في المشرق وعلموا اننا من ارباب صناعة النجاة حكوا انه ولد في هذه
الارض مولود عظيم فحينئذ السجدة له وتقدم له الهدايا ولم يزل الكوكب يسير معنا
لما هذا الموضع فحني عنا فجمع هيرودس اكابر مملكة وعلماءهم وسأله هل كانت
الكتب اخبرت بهذا فقالوا نعم هذا هو المسيح فقال لهم واذن يولد قالوا في
بيت كم يهودا فاستدعى هيرودس المجوس واستخبرهم متى ظهر النجم قالوا له
من ملك سنتين قال لهم امضوا واسألوا عن هذا المولود واعلموني به حتى ارجى اليه
واسجد له وكان القول مكرامته وخديعة فلما المجوس قد ذهبوا الى بيت كم وراوا
المسيح مع مريم امه فسجدوا له وقدموا له الهدايا التي كانت معهم واخبروا في
اليوم ان يذهبوا الى بلادهم ولا يرجعوا الى هيرودس وراي يوسف النجار خطيب
مريم في اليوم بان ياخذ الصبي وامه ويذهب الى ارض مصر فنقل كذلك فلما
هيرودس فانه انتظر المجوس فلم يعودوا اليه فحق خفا شديدا واسر ان يقتل
كل مولود في بيت كم من ابن سنتين فما دونها فقتل جميع الاطفال بارض اليهوديه
حتى لم يبق منهم واحد حينئذ فشا الامر بولد بلغ ذلك اوغسطس قيصر فكتب
الى هيرودس ان فرسا من المشرق دخوا سلطانك واهدوا الهدايا للمولود
الذي ولد بفلسطين فلما من هو واذن هو فلم يبلغنا بعد وبهذا كتب اليها
لورسوس الحكيم فابحث عن امره وعن المجوس الذين اتوا اليه وما سبب ذلك

والا لطاف التي لا تطفئ بها ولا تخف عني من امره شيئا فكتب هيردوس اجنوا
خبره بامر الصبي المولود وخبر المجوس وتجمع ما ذكر من امره وانه امرهم ان يعرفوا
موضعهم ولم يرجعوا اليه ومضوا الى بلادهم بغير علمه وانه سرهم ان يعرفوا
المحتوم وبانوا اليه فلم يجدوه وانه قد قتل اطفال بيت لحم جميعهم من ابن سنتين
فما دونها ولا شك ان الصبي قد قتل في محلهم فخرج ارعسطس فيصير بدك
ومات هيردوس **ق** ملك من بعد ارسلة وس بيت لحم وبيت المقدس فلما
سمع يوسف النجار الذي هرب بعيسى وانه يلا مصر المتقدم ذكر موت هيردوس
خرج من مصر وقد استوفى عليه السلام ست سنين لمضي وسكر الناصر واما
ارسلة وس وملكه تسع سنين ولم يحلف وارثا **ق** ملك طيبا رويس فيصير
ابن ارعسطس فيصير ملك بعد ابيه على جميع مملكته ثلثة وعشرين سنة وجعل قتل
المسيح نايه على اورشليم واليهودية وفي السابعة من ملك طيبا رويس فيصير
مدنه سطر فطرده اليهود من ناحيه طيبا رويس فيصير في سنة خمسة وعشرين
مملكة طيبا رويس فيصير طهر يحيى بن زكريا بالنبوة وكان زاهدا ناسكا وكان اقا
في البراري وكان طعامه الجراد وعسل البر ولباسه وبر الابل وجلد على حقوه
وكان بعد اليهود في الاردن وفي عين نون جليل اورشليم وياهم وعظم على التوبة
بينهم عن الاسات واحبان كثير عظيمه لا تحصى وكان نبيا وقتله هيردوس
والسبب في ذلك ان هيردوس كان قد اخذ زوجه اخيه فقال له
يحي هذا لا يحل في شريعة موسى فاعقله وبعد ذلك قتله وحكا بانه شهيد
واحبان في زمانه معروفة ماثون **ق** من بعد طهر عيسى عليه السلام وبنغ ان تذكر
هنا شيئا من حكمة واحبان الدالة على صدقه ونبوته منها انه تكلم في الهدى صبيا
وابر اللآلئ والابرص واحيا الموتي بادن الله وخلق طيرا بادن الله وكان يطوف
في المدن والقرى ويشرح ملكوت الله وانتخب تلاميذه اثني عشر وابتدأ يعلمهم
فاول تعليمهم لم قال طوي للسالكين فان لم ملكوت السموات وطوي لاهل

الحزن فانهم يعزرون وطوي للمتواضعين فانهم يركبوا الارض وطوي للرحمة فانهم يرحمون
وطوي للنفقة قلوبهم فانهم يعاينون الله وكان يقول من لطك على خدك الابن الخول
له خدك الا يسر ومن اراد حضومتك واخذ ثوبك فدع له رد اكل ومن ساكنا فاعطه
ومن اراد ان يسترض منك فلا ترده وكان يقول اغفروا يغفر لكم فان غفرتم للناس
خطايا هم غفر لكم ربكم خطاياكم وكان يقول من نظر الى امراه بعينه
واشتهاها بقلبه فقد زني بها وكان يقول اقربوا ولا تطلبوا العوض فان اقربتم
من تطلبوا منه العوض فاي فضل لكم وظهرت على يديه خوارق وايات
دلت على صحبه نبوته من احيا الموتي وشفا المرضى واخرج الشياطين وابرا البرص
واطلاق المقعدين وابصار العميان واطلاق الابسن الحزن والشي على الماء
وكان يصنع ذلك يوم السبت وعين وكانت اليهود تنكر ذلك عليه لانه
ذلك في يوم السبت غايه الانكار وكان يربهم ويكلمهم ويقول لهم من منكم يتبع عمان او يوب
في يوم السبت ولا يخرج منه بل يراي اليهود ان الشعب كله قد تبعه وامنوا
به امتلا واحسدوا واجتمعوا في دار فيا فلما ريس الكهنة وتوا مروا على قتله فقال
قيافا موت رجل واحد بدل الشعب خير من ان يهلك الامة كلها واجتمع عيسى عليه
السلام في ليله لتجمع تلاميذه واخبرهم ان اليهود قد هموا به وان واحدا منهم يريد ان
يسلم اليهم وهو يورد الا يحزنو طي فخاف من الشيطان قلبه ومضى يلا رويس اليهود
من ليلته وقرر معهم انه يسلم اليهم ويدلوا له على ذلك ما لا واما المسيح فخرج
يلا قلا هيردوس في اورشليم وهي القدس فاحد يصلي ويسجد ويدعوا ويمتلئ بالله
تعالى وقال لهم قوموا بنا فقد قرب الذي يسلمني واما يهودا فاحب
معه جندا من عظماء الكهنة وشروطا وجاليا الموضع الذي كان فيه المسيح
راسله اليهم واسلمهم لي اذ قيافا ريس الكهنة وشهدوا عليه بشهادات زور
كثير مختلفه اعظموا فيها الافتراء والكذب ومضوا به يلا بلاطس النبطي النائب
عن طيبا رويس فيصير وقالوا له ان هذا الرجل قد اسند شريعتنا وحلنا ناسنا
ويدي ان ملك اليهود ونحن ليس لنا ملك الا فيصير فلما سمع بلاطس كلامهم

خان حداد دخل بلاداه واحضرا المسيح وحده وقال له انت ملك اليهود فقال له
لو كنت ملكا لكان عسكري يجاري عني حتى لا ادفع اليك اليهود لكن الامر لله فخرج
بلاطس الى اليهود وقال اي لم اجد على هذا الرجل حجه وان ابري من ذمه فصرخوا
جميعهم اصلبه اصلبه نراي بلاطس ان موافقتهم احسن له فوافقهم وامر بصلبه
فالتى الله شبهه على الذي وشى به فرفع الله المسيح اليه كما نطق القديان الكرم وصلب
المشبه به وقد كان الاحمر الاسود ملك الرها بئر رسله الى ارض العبرانيين في حجاج
له فاحترقوا باروشليم فمنا هذا الابيات التي ظهرت على يدا المسيح عليه السلام بغض
اليهود له وانهم قد جمعوا رايهم على قتله ولما عادوا الى الاحمر اخبروه بذلك وعبروني
انه يبري المرمى ودوي الاستقام من غير علاج وكان بالاحمر اسرا من مزمنه فلما
سمع بذلك اشتكى ان يراه ويشاهد افعاله والامور التي تصد عنه ولم يكن ان يتجاوز
ملكته خوفا من الاعدا فامرسل خان المصور وكتب معه كتابا الى المسيح عليه السلام
يساله القدم عليه والمقام عنده ليستخرج من معانده اليهود ويكون معه ليبري من امراضه
فامرسل اليه بالسلام والتحية والبركة وقال له انما جيت لهذا الامر الذي اجتمع
اليهود اليه وانا ابغى انكم تلاميذك فيسربون اوجاعك واستقامك فلما
اخذ خان الجليل اخذ صور المسيح في مندبل ويقال ان خندان رسول الاحمر
قال لعيسى عليه السلام ان الاحمر يشتهي ان يراك وان المسيح اخذ مندبل
وسمحه ووجهه المكرم فاخذ خان المندبل ومضى به الى الاحمر فقبله بكرامة عظيمة
وجعله في خزانته ويقال انه في خزان الملك الى هذا الغاي وبعد الصعود
واتت التلاميذ في اقطار الارض مضى يوما الى الرها فلما راه الاحمر عظمه واكرمه
واكن هو اهل بيته وقال له لولا موافقتي يدي ونيب الررم لا يمكنني نقضها لكن قد
غزيت اليهود الذين صلبوا المسيح وعروتم واهلكتم قال هذا الظن انه صلب
قال الموع وان يوما ابرا الاحمر ملك الرها من جميع امراضه ولما
صلب الذي اتى عليه شبه المسيح عليه السلام وهم يظنون انه هو كتب الاحمر
الى طباريوس يتصرف صاحب الررم بانسخته اما بعد فاعلم ايها الملك ان

اليهود الذين في سلطانك صلبوا المسيح من غير ذنب اوجب ذلك ولما صلب اظلمت
الشمس وتزلزلت الارض وحدثت امور كثيرة جدا فكتب تيسري جوابه
اي عرفت كل شي على اليهود بما الرجل الذي ذكرت وادرت الانتقام منهم فاشغلتني الحرب
وان تفرغت قليلا انزلت لهم العقوبة والغدايا واما فيلا طس الذي جعلته قاضيا
عليهم فقد عزلته بدل شديد وهو ان عظيم لانه اطاعهم وعمل يقول فلما قرأ الاحمر
ملك الرها الكتاب فرح وسر به وبعد ذلك ارسل عسكرا من جمته طباريوس قصد
فاهلك رؤسا اليهود وقيل ان امه مريم عليها السلام ماتت بعد صعود ولدها
بخمس سنين وقد كل عمرها احدى وخمسين سنة لانه ولدته وعمرها ثلثة عشر
سنة واقام على الارض ثلثة وثلثين سنة واقامت امه مريم بعد الصعود خمس
سنين ثم توفيت بارض القدس ودفنت بها فقتيل انها دفنت في الجبل المطل على
المسجد من شرفيه وهو المعروف بالطور وبنى على قبرها الدير الاكبر المسمى بالمصعد ويقال
ان منه كان عروج المسيح عليه السلام وهذا الدير جليل البناء دخلته ورايت بناء واحكام
عقود وهو من محاسن الابنية وقد اتخذ مسجدا واسكنه الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب رحمه الله يوما من الاكراد يعرفون الان بالطور به هم كبريا القدر واعيانا
وقيل انها دفنت بالوادي بين الطور والمسجد وقيل دفنت في الكنيسة التي
داخل باب المدينة الشريفة وفي المعروفة الآن بالصلاحية وقد جعلها الملك
الناصر رحمه الله مدرسة للشفا فعيه وهي المعروفة بالصلاحية وفيها قبر ترون النصارى
الي اليوم ولا يمنع منه من الناس من يقول انما هو قبر ام مريم ابنة عمران لا قبر مريم
بنفسها وحديثي الحافظ العلامة صلاح الدين ابو سعيد خليل بن العلاء
نفع الله به وهو مدرس هذه المدرسة في وقتنا هذا ان النصارى تكثر اتيان هذا
القبر وزيارته ويقول هو قبر ام مريم قال والذي لا تشك فيه النصارى
ان قبر مريم بالوادي وعليه بنا وهو معروف هناك **فهو لا** مشاهير سكان
لا ارض من ولدا مسجون عليها السلام وسئلوا بذكر اخيه اسمعيل عليه السلام ور له

ومن جاء من العرب من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لأنهم وأهم سكان الأرض وغالب
سكان الأرض وبقية الناس كالسبع وقد منا هنا ذكر ولد اسحق صلى الله عليه وسلم لقدم
دولتهم في الزمان

وأما اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام

فهو أبو العرب المستعربة من ولد سيد ولد آدم خاتم الأنبياء سيدنا ونبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فكفى ولدا اسمعيل به فخرا على الامم وذكرنا في حق حنا دس الظلم ولو عدت
بنو اسرائيل ما عدت فضلا بنوا اسمعيل مولدا سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين
صلوات الله وسلامه عليه وفي العرب أنبياء كرام وملوك عظام ولا بد ان نظرن
بني من ذكرهم حلل هذا الباب ونذهب صفيحت هذا الكتاب وأول ما
نبينا منهم باسمعيل صلوات الله عليه لأن اليه ينتهي عمود نسب هذه الامه من ولد سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم بنو ابراهيم فنقول ان اسمعيل ابن هاجر القبطيه
كان قد اخذها من مصر لسانه زوجه ابراهيم الخليل عليه السلام على ما هو مشهور
قال وهب يقال له صادوف وكان سبب اخذها هاجر لسانه انه ذكر له
حسنه فقتلوا اليها فادرس اليها ابراهيم فسا له عنها فقال هي اخي وخاف ان يقتله عليها
لوقال زوجتي فقال زينها وارسل بها انظر اليها فمريده اليها فيبيت يد فرعون لما
صدقه فقال لها ادعوا لي ربك ان يطلق يدي ولا امسك فتعلت واطلق الله يده
فذهب لها هاجر ثم وهبها لسانه لابراهيم فولدت منها اسمعيل عليها السلام وعمره يومئذ
ست وثلاثون سنه فلما بلغ اسمعيل ثلاث عشرة سنه خنته ابيه وصاقت
سانه من هاجر وابنه اسمعيل فحملها ابراهيم عليه السلام اليها من مكة المعظمه وعمر اسمعيل
يومئذ ست عشرة سنه ودعا ابراهيم الله انما قال الله تعالى حكاه عنه رب
اني سكنت من دريتي بواد عيردي زرع عند بيتك المحرم ربنا لنقيموا الصلاه فاجعل
افله من الناس تنوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلم بشكرك وامنهم انما هي
اسمعيل برجله فانجرت زفرهم فجعلت هاجر تحوط بيدها عليه فتيل ولولا هذا لكان عينا

معينا وانزل الله جرهما لياحسانهم ورزقهم من الثمرات وتقبل دعوى ابراهيم ثم بنا
ابراهيم واسمعيل البيت قيسل كان اسمعيل ينزل الحان وابراهيم بنى ودكك قوس
تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا يقبل منا انك انت السميع
العليم واختلف في الدج من هو فان قيل ان قصه الدج كانت معي نوا اسمعيل
لان اسحق عليه السلام لم يات معي والصحيح ان اسحق كان هو الدج وعليه الاكثر
ان اسمعيل تزوج من جرهم وقد كان ابراهيم استاق ليا اسمعيل فاستاد من سانه
ان ياتيه فاحذت عليه عهدا الا ينزل غرس على هاجر فركب البراق ثم اتبل وقد
ماتت ام اسمعيل وتزوج اسمعيل امراه من جرهم فلم يجد اسمعيل في منزله وراي المراه
نظرة غليظه فقال لها اذا جازوك فتولي له جها هنا شيخ من صفته كذا وكذا
فتولي لا يرضى عتبه بابك فتعلت فلما اخبرته طلقها وتزوج ثانياه فجا ابراهيم من اخري
فلم يجد اسمعيل ووجد امراه سهله طلقه فأتته بالحم واللبن فدعا لها بالبركه رجائه
بالمقام فوضعت تحت شقه اليمين فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه فيه فغسلت ثوبه
اليمين ثم حولت المقام ليا شقه اليسرى فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه فيه فغسلت شقه
اليسرى ثم قال لها اذا جازوك فتولي له السلام فتولي له قد استقامت عتبه
بابك واسم هذه السيد بنت مصاص بن عمرو الجرمي وهي التي رضى عنها ابراهيم
عليه السلام وهي التي ولدت له اثني عشر ولدا ذكورا وبعث الله تعالى اسمعيل
لما العالوق وليا قبايل اليمن واسمعيل عليه السلام اول من دلل الخليل وركها
وكانت قبل وجوشا نافع وليا بينه ينسب جيا دها فقال خيل عرب
وعربيات وقال ابو عبيد البكري انه اول من صنع القوس العربيه وركي
بها والذي لا شك فيه انه كان يجيد الرماية بالقوس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
ارموا يا بني اسمعيل فان اياكم كان راميا وكان صاحب صيد وقصص وكرم
وكانت العربيه لسانه ولسان وله وتوفي بمكة المعظمه ودفن على ما يقال بنا
بنا حجر قيسل ولدا يقال حجرا اسمعيل نسب اليه لادننه

وسمى كان في العرب من مشاهير الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين **هود**
صلوات الله عليه قيل انه هود بن عبد الله بن الخطر بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح عليه السلام ورايت بخط الشريف النسابه الحسن بن علي بن ابي كاسب الحسيني
ان هوداً هو عابر بن شالح بن ارنخشد بن سام بن نوح وقد ساق في المشجر نسب ابراهيم
الخليل عليه السلام اليه فقال **ابراهيم بن مارج** وهو ازر بن باحور بن شاروغ
ابن ارغون بن فالح بن عابر بن صالح وعابر هو نبي الله هود وذكر في المشجر انه اولاد
ثلاثة هذا فالح وعليه عمود النسب ليا ابراهيم عليه السلام وبقطان وخططان
المنسوب اليه الخططانيه وقال اليه ينسب كل ايمانته قال وولد لخططان
يعرب وولد يعرب شجب وولد شجب سبا وولد سبا حمير واليه ينسب كل
حميري ومنهم الملوك التبايعه وكميلان هو اخو حمير ولم يدكر ان كان كهلان اعقب
ام لا انتهى ما ذكر النسابه مما رايت في خطه وقد ذكر ابو عبيد البكري انه هود
ابن عابر بن ارم بن سام بن نوح وكذلك ذكر ما ذكرناه اولاً والذي رايت البكري في
نسب صالح عليه السلام ما ذكرناه اخيراً فقال **صالح بن عبيد بن حابر بن**
هود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح والبكري ذو تنقيب وعلى هذا نسوق نسب
صالح ليا نوح عليه السلام والله اعلم ارسله الله ليا عاد وكانوا ثلثه عشر
قبيله وكان الملك بعد نوح قد تأمل في عاد الاولى قبل ان تنشأ الملوك وذلك
قوله تعالى وادكروا ادجعلكم خلفاً من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة
وقال ام كانوا كالفحل طولا والاقرب والله اعلم انهم كانوا ذوي هيات واشكال
وانما قيل كانوا كالفحل لانهم كانوا لا الحقيقة لموضع التنبيه قال **ابو عبيد**
البكري كان عاد رجلاً جباراً بعيداً لغور وتزوج بالف امراه وراي من صلبه
اربعة الاف ولد وعاش الف سنة ومات سنة ثم ملك بعده ابنه
شهاد وهو الذي بنا ارم ذات العماد وفي زمانه كانت عاد الثانية قال
وقد بين هلاك الاولى قولة تعالى اهلك عاد الاولى ومن هلاك الثانية

يقوله تعالى الم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد قال البكري ولشداد هذا
مسيرة في الارض وحروب ويقال انه تغلب على ممالك الارض وكان اكثر مساكن
عاد الدق والدهنا وعلاج ويرين ووبار وومان والشحر وحضرموت والحقاف
وكانت الاحقاف مقرباً لكم ومكان ساداتهم وكبرائهم قال **الله تعالى**
وادكر اخا عاد اد اندر ثومه بالاحقاف وكانت بلادهم احصى بلاد الله تعالى
واكثرها اينسا الي ان احل الله لها غضبه فغود بالله من غضبه فصارت قناراً
موحشة وحق هود ومن تبعه بكمه واقاموا بها حتى ماتوا وزعم اهل دمشق انه مات
بدمشق ودفن في الجدار القبل للسمجها اجماع وزعم اهل حضرموت ان قبره بها
وقيل لمهم وقال ابو الطنيل سمعت علياً عليه السلام يقول رايت كنيهاً اعمد
يخالطه مدون حمير الى اراك وسدر باخر كذا وكذا من ارض حضرموت هل رايت
تقلت نعم والله انك لتتبعه نعت رجل راه فقال لا ولكن حدثت عنه وفيه قبر هود
عليه السلام وفي كتاب الواندين ان رجلاً من اهل حضرموت اتى علي عهدهاي بكبر
رضي الله عنه يريد الا سلام فوجد علياً كرم الله وجهه فاسلم على يده ثم اتى به ابا بكر ثم كان
الرجل ياتي مادي على فاني اليه يوماً فجلس اليه فقال له علي اعلم انت بحضرموت
قال اذا جعلتها لم اعرف غيرها قال اعرف موضع الاحقاف ورايت الكبيك الى حمير
الذي عليه اراك بنظردما قال كانك تنالني عن قبر هود عليه السلام قال له علي
نعم به درك ما اخطات قال اذا اخبرك يا ابا الحسن خرجت وانما في غفوان
سيبتني في اعينهم من الحي نريدان تاتي فين لعدصوم فينا دكن من دكن ومعنا شيخ
كبير عالم بالمكان نسرنا في وادي الاحقاف اياماً حتى انتهينا ليا كنيب اعمد
فانتمى بنا ذلك الرجل ليا كنيب في جبل فدخلناه فامعنا طويلاً وجعلنا نجول
في دهاسن شيخ الا رجل فيه ليا اركب حتى هالنا ذلك فانهتمينا ليا حجرين
احدهما دون الاخر فيه حلل يدخل فيه الخيف تخافنا فدخلته فزابت رجلاً علي
على سرير شديد الادم طويلاً الوجه كك اللحم قد يبس على سريره فاذا

جسده اصبته صلباً لم يتغير ورايت عند راسه كتاباً بالعبرانية انا هودا النبي امنت بالله وبيت
 عاد بكنزها وما كان لاسر اسه جل وعز من مرد فقال على هكذا سمعت من ابي القاسم
 صلى الله عليه وسلم وكانت عاد اصحاب اصنام ثلثه يقال لها صمود وصدا واحدا ولم يزل
 بهم هود عليه السلام حتى ببس منهم قال الله تعالى حكايه عنهم قالوا يا هود ما جئنا ببينه
 وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمومنين فخبس الله القطر ثلث سنين
 فاودوا واذ لم يستسقوا لم يمسكه وهم قيس بن عمرو ولقيم بن هزال ومزید بن سعد
 وكان بمن آمن بهود وهو يقيم ايمانه ولقمان بن عاد وحارث بن الحنن فساروا في
 سبعين رجلاً فلما قروا من مكة نزوا على معوية بن بكر وكانت عاد اخواله واصهار
 فاكرهم واقاموا بشربون الحذر فغنيم الحرادان قينتا معوية شهراً كاملاً فلما راي
 معوية مكثهم شق عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهو لا مقيمون واسحقيا ان
 يا سرهم بالخروج فيظنون انه ضاق منهم لمقامهم عليه فامر الحراد بن ان يغنياهم
 ببايات تالها وهي

الا يا قاتل ويحك ثم نعيم لعل الله يصحبنا غنا ما
 نيسق ارض عاد ان عاد اخفوت لا بينون الكلا ما
 من الجهد الشديد وليس بزجواله الشيخ الكبير ولا الغلام
 وانتم ها هنا بنما اشتيتهم نذركم وليكم التماسا ما
 نتج وفدكم من وفد قوم لا يعلمون ولا بلغوا التحيم والسلاما
 فاجمعوا على الاستسقا فقال لهم مزید انكم والله لا تستسقون بدعاكم ولكنكم ان
 اطعمتم نبيكم سقيتم واظهر اسلمه فقال معوية بن بكر حين سمع ذلك منه
 ابا سعد فانك من قبيل ذوي كرم وامكن من هود
 فاننا لن نطيعك ما بقينا ولسنا فاعلن لما تريد
 اترك دين اباي كرام ذوي راي وتبع دين هود
 وقالوا لمعوية اهبس عنا مزید بن سعد لا يخرج مغا فانه قد ترك ديننا وخرجوا

ليستسقوا

ليستسقوا فقالوا اللهم ان كان هود اصادقاً فاستقنا فاننا قد هلكنا فانشا الله تعالى
 حجاب بيضا وكبرا وسوداً ثم نادى مناد من السحاب يا قاتل اختر لقومك فقال
 اخترت السحاب السود ان ناداه مناد اخترت رماداً ارمدا لا يتق من عاد احدا
 لا والد اولاد الا جعلتم هذا وبعث الله السحاب السود ابا لثمة فلما رادها قالوا
 هذا عارض ممطرنا فقال الله تعالى بل هو ما استجلبتم به ريح فيها عذاب اليم تدر كل
 شئ بامرنا فما صحو الا ترى الامساكنم فخرها عليهم سبع ليلاً وثمانية ايام حسو ما
 ابي دايه ولم يصب هوداً من تبعه منها الا ماتلن عليه الجلود وتلد به الا نفس
 قال ابن احق لما سخرت الريح على عاد قال سبعة رهط منهم اقدم الخيلان
 فقالوا حتى تقوم على شفير الوادي نذرنا هاجعت الريح تدقم وتسقيهم حتى ترثهم
 صرعى كما تم الحجاز فخل حاوية فلم يبق الا الخيلان فقال له هود وتحك اسلم تسلم
 فقال وما لي ان اسلمت قال الجنة قال فما هو الا الدين اراهم في السحاب كأنهم الخيل
 قال الملائكة قال فان اسلمت ايقيدني ربك منهم قال وبلك هل رابت ملكا بقيد
 من جنه قال ولو فعل ما رضيت لم جهات الريح فالحقته بالسحاب وبعث سبعهم يقول
 الا ول وهو الهبل بن الخليل

لوان عاداً سمعت من هود ما اصحت عاتق الجردود
 هامة الاحسام بالوصيد صرعى على الانوف والكردود
 ماذا جنى الوفد على الوفود احذروه للابد الابيد

وروي عاصم بن بده عن ابي وايل عن الحارث بن حسان قال سررت على عجز
 بالربك فما اتى الصبحه وانا اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت قال فدخلت المسجد
 وهو عاصم بالناس واذا رايه سودا تخفق وبلال متقلدا السيف قائم بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رحله اذن لي قال
 فتعدت في المسجد وقد خلا فقال كان بينكم وبين بني تميم شئ قلت نعم يا رسول الله
 فكانت لنا الدايين عليهم وقد سررت على عجز منهم بالربك متقطع بها فقالت ان لي

الارجلة واحدا اسمه ابو رغال كان في حرم الله ففعله الله من العذاب واليهود تنكر
 اخبار عاد ولوط **ثم شعيب** عليه السلام وهو شعيب بن عيسى
 ويقال فيه بن صيفون وهو من ذرية ابراهيم عليه السلام قال البكري هو من ذرية
 مدين بن ابراهيم وجدة شعيب بنت لوط وقيل بل من ذرية بعض من آمن به اذ
 القى في النار وكان عربي اللسان قال سعيد بن جبير في قوله تعالى حكاه
 عما قال بوقته وانا لراك فينا ضعيفا قال ضرير البصر ويقال له خطيب
 الانبياء بعث الله ليا اهل مدين وهم اصحاب الايكة وهم من ولد مدين قال
 البكري وملك مدين ابو حاد وهو ملك مكة وما يليها وهو از وحطى بلاد دج
 وهي الطائف وما انقل بها من نجد وكلين وسعفس وقريشيات ملوك
 بلاد مصر وغيرها قال ابن جرير اذ به انه توفي بكنه ودفن عند المسجد الحرام
 حيال الحجر الاسود واوصى ليا موسى عليه السلام وكان قوم شعيب اهل
 كندر وخس في الكيل والميزان فسلط الله عليهم حرا شديدا اخذوا بنفسهم
 ثم بعث عليهم سبحانه وحدا بردها فلما صاروا تحتها ارسل الله عليهم نارا ودك قوله
 عز وجل فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان يوم عظيم قال فاخترقوا كما اخترق
 الجراد في القمل ويقال ان قومه هم حذام وروي ابن جيعه ان ابا هريرة قال
 فقال ممن انت فقال من حذام فقال مرحبا يا صاحب موسى وقوم شعيب وان
 صح هذا حذام من مدين بن ابراهيم قال البكري وزعم قريظة والنضير
 انهم من هط شعيب قال وزعم قوم انهم من العرب العاربة والام الدائرة
 ودكر السهيلي ان من الانبياء بني اخدا اسمه شعيب بن ذى ميمار ارسله
 اسما اهل حضورهم الدين ذكرهم الله في قوله وكم نقصنا من قريه نقتلوا
 فسلط الله عليهم نحت نصر فاستأصلهم قال وقبر شعيب هذا بصعيد وهو جبل
 باليمن واذا قد فرغنا من ذكر انبياء العرب صلوات الله عليهم ممن كان
 قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ولنذكر اوله

شيئا من احوال النبي صلى الله عليه وسلم لنفي هذا الكتاب بشكاته ونضيف ما
 تضمنه ليا بركاته ولد سيدنا **محمد** رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول المبارك عام الفيل
 هذا هو الصحيح عند اكثر دلي من قصيده ذكرت **محمد** بينا
 المولود الشريف

هل المقيم في ربيع الاول الا صباه عاشق لا تجلي
 فهو عظيم في الشهور لانه كشف الظلال فبان كل مضلل
 لم لا ينهم به المولد من يسري لنا في كل عام مقبل
 ولدا النبي فاخضب محمل والعيت لا بقى نايما محمل
 والى رسول الله بل والى به صوب الحيا لمشي بكم مسبل
 لم لا يشق به الدجى اسفا وقد طلع الصبح لوجه المتهلل
 في شهره الموفى بكل مسره والى كبره الم اشرف مرسل
 في بكره الاثنين ثاني عشره من عام فيل في ربيع الاول
 فاني ربيع في ربيع بالندايح بانوا السحاب المطل
 لله امنه الحصان فامنا ولدت كرم الجدا افضل مفضل
 لله ما زهر به عملت به من هاشمي في الفجار مفصل
 ولدت خيارد الخلق بعرف نسيه في كل ذي نسب مع محول
 عملت به ليست تحسن محله من خفيه فكاها لم تحمل
 وضعت بني الله يرفع طرفه نحو السماء المقام الافضل
 ثم خرجت ليا انواع من الملاح عيا ان المطيل هنا ولقد ولواتد العبان مقصر
 والمتقدم ولو بلغ الغايه متاخذ وكان من حديث الفيل ان ابرهه كان قد غلب
 ارباطه على ملك اليمن وكانا من نواب النجاشي ملك الحبشه وغضب عليه النجاشي
 لذلك ثم رضى عنه وبنوا ابرهه بصغا كنيته تعرف بالقلس وكتب الي النجاشي في بيت

لك ايها الملك كنيسته لم يبن مثلها ملك قبلك ولست بئسته حتى اصرف اليها حج العرب
 فعضب رجل من النساء الذين كانوا يمشون السهول المتراخين انا النفس زباده في
 الكفر يضل به الدين كعزوا يحلون عاماً ويجرمون عاماً ليواطوا على ما حرم الله وفي
 ذلك يقول عمر بن قيس جد الطعان وهو احدي بني فراس
 ابن عم من تعلمه من ملك بر كنانة فخره

لقد علمت معدان قومي كرام الناس ان لهم كراما
 ناي الناس فانونا بوتر واي الناس لم تغلك لجاما
 السنا الناسين على عهد شهور الحل فجعلها حراما

فخرج الكناني فاحترق في القليس ثم لحق بارضه فقيل لبرهه فقال من
 هو فقيل له من اهل هذا البلد البيت الذي يحججه العرب بكه لما سمع قولك اصرف
 اليها حج العرب فعضب ثم خرج بالليل وعضب العرب وخرج من اشرف
 اليمن رجل اسمه دونر فقاتل ابرهه فانهزم ودونر واسر وعلا الي ابرهه فاراد
 قتله فقال له يا ايها الملك لا تقتلني فغسي ان يكون بقاي معك خير لك
 فغسه في وثاق عنده وصفي ابرهه على وجهه حتى اتي ارض خثعم فخرج اليه نفيل بن
 خبيب ثم وقاته فانهزم نفيل واسر وعلا ابرهه واراد قتله فقال ايها الملك
 تقتلني فاني دليل بارض العرب فخلا سبيله وخرج معه يد له حتى اتي
 الطائف فخرج مسعود بن غيث في ثقيف وبدلوا له الطاعة وصرفوه عن بيت
 اللات وكان بالطائف وكانت ثقيف تقطه نحو تعظيم الكعبة وسار ابرهه
 حتى نزل المتسر وبعث رجلا من الحبشه يقال له الا سود بن منصور على
 خيل حتى انتهى ليلا مكة وساق له اموال اهل تهامة واصاب فيها ما ياتي بعير
 لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ سيد قريش ثم بعث ابرهه حياطه المحمري
 لئلا يملكه وقال له سل عن سيد هذا البلد ثم قل له ان الملك يقول اني لم ات
 حرككم انا حيث لدم البيت وان لم تعرضوا دونه كحرب فلا حاجة بكم اليكم

فدل حياطه على عبد المطلب فجاء وقال له ما امر به ابرهه فقال له عبد المطلب
 والله ما يزيد حربه وما لنا منه بذلك طاقه هدايت الله الحرام وبنت خليفه ابرهيم
 فان لم ينعه منه فهو بيته وحرمة وان يخل بينه وبينه والله ما غدانا دفع عنه
 وخرج حياطه معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتوا العسكر فاتي عبد المطلب
 د اندر كان صديقا له فقال له هل عندك من غنا فيما نزل بنا فقال له ذوقفرا
 غنا اسير بيد ملك يريد ان يقتله غدوا وعشيا ما عندي غنا الا ان ساسير
 القيل هو صديق لي وساد صيه بك يستادن لك على الملك فتكلمه باي الك وشنع لك
 عنه فخير ان تدر على ذلك فقال حسبي وبعثه اليه فاستادن له على ابرهه وقال
 ايها الملك هذا سيد قريش يهابك يستادن عليك وهو صاحب عين مكه وهو يطعم
 الناس في السهل والوحش راس الجبال فاذن له وكان عبد المطلب ريسا
 جملا فلما راه ابرهه اجله عن ان يجلسه تحته وكرم ان يراه الحبشه معه على سرير
 ملكه فنزل ابرهه وجلس معه على البساط ثم قال لترجمانه قل له حاجتك فقال حاجتي
 ان يرد علي الملك ما اصابه من ابلي فقال ابرهه للترجمان قل له
لقد كنت اعجبني حين رايتك ثم رهدت فيك حين كلمني انك لاني في ماني بعير
وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت ادمه لا تكلمني فيه فقال له عبد المطلب
قل له اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنع فقال ابرهه ما كان ليمتنع مني
فقال له انت وذاك فرد عليه الابل ثم عاد عبد المطلب واخبر قريشا
الخبر وامرهم بالخروج ليا شعب الجبال خوفا عليهم من عن الجيوش ثم قام عبد المطلب
ومعه نفر من قريش فاخذ حكمة باب الكعبة ودعوا الله ربني عبد المطلب
بقول وهو ما سكت حكمة الباب

يا رب ما ارجو الم سواك يا رب فامنع منهم حماكا
 ان عدوا البيت من عاداكا ام نعم ان يخربوا قراكا
 ثم قال لا هم ان الم يمنع رحله وحلا له فامنع

لا يغلس صليهم ومحالهم عدواً محسداً لك
جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيال لك
عدداً حمال بكيدهم بغياً وما رقتوا جلا لك
ان كنت تاركنهم وكعبتنا فامرنا بدالك

وانصرف عبدالمطلب بولده والناس معه ليا شعبا بحبال ينظرون
ما يصنع ابرهه فلما اصبح ابرهه تيا للدخول ليامكه وعبا جيوشه وهيا فيله
راسه محمود واجمع علي انه يدم الكعبه ثم يضرن الي اليمن فلما وجهوا الفيل ليامكه
قام نفيل بن حبيب ليا جانب الفيل واخذ بذاته وقال له انزل محمود او اجمع
راشد امز حيث حيث فانك يا بلدا لله الحرام لم ارسل ادنه وترك الفيل
وخرج نفيل يستدحي صعد الجبل وضرب السوايل الفيل ليقيم
فاني فوجهم راجعا فقام يهول وجهه ليامكه فبرك وفي مبرك الفيل
يقول اميه بن اي الصلت

ان ايلت ربنا بينات ما ياركي بن الالكفور
حبس الفيل بالمتس حتى ظل يحبو كانه عكفور

وارسل الله عليهم طيرا من البحر كما لخطا طيف واللسان مع كل طائر ملته احجار
محملها حجر في منقار وجوران في رجليه كما تحصر والعنكبوت في نصيبهم احد الا
هلك فاصابت بعضهم وتبادر بقتلهم الرب وبقيت الحبشه تقول ان نفيل
ليدلم على الطريق فقال نفيل ودينه لورايته ولا تزيو لدا جنت المحصب ما ايننا
اذا العديني ومحدث امري ولم تاسر علي ما فات بيننا
محدث الله اذا بصرت طيرا وخفت حان نلعل علينا
نكل القدم يسال عن نفيل كان علي الحبشان ديننا
واصيب ابرهه في جسده وخر جرابه معم يسقط الله الله حتى قد موابه صنعنا
وهو مثل ريح الطائر ولم يمت حتى اضرع صده عن قلبه وكان مما يعبد الله تعالى

على فريش من نعه بنبيه صلى الله عليه وسلم رد الفيل قال الله تعالى الم تركيف فعل
ركب باصحاب الفيل الم جعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابايل ترسيم
بحان من سجيل لجعلهم كعصف ما كوله وكدك قوله تعالى لا يلائق فريش ايللا لهم
رحله الشتا والصيف فليجهد وارب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع واسهم خوف
ولما رد الله الحبشه عن مكة واصابهم باصابهم به عظمت العرب فريشا وقالوا اهل بيت الله
قاتل الله عنهم وكفاهم مونه عدوهم وقالوا في ذلك اشعارا وما قال ه
طالب بن اي طلب

الم تعلموا ما كان في حرب داحس وجيش ليا بكشوم ادملوا الشعبا
فلولا دفاع الله لاشي عن ليا صحتهم لا تغفون لهم شربا
وابو بكشوم ابرهه كناية له قلت ورايته بخط من يدق به ان ابرهه لسي
بكشوم وادقد فرغنا من فضة الفيل فنقول ان عبد الله بن عبدالمطلب ستر
بكا هنة اسمها فاطمة بنت مر الخثعمية من اهل تباله قد نرات الكتب فزات في وجهه
نورا فقالت لعبد الله يا فتى هل لك ان تقع علي واعطيك ما به من الابل فانشا
يقول يقول

اما الحرام فاللمات دونه والحل لاهل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه

ثم مضى ليا امراته آمنه فكان معهما وكر الخثعمية وجماعا وما عرضت عليه فاقبل اليها
وقال هل لك فقالت قد كان ذلك من واليوم لا فذهبت مثلا وانشات
تقول تقول

ان رايت مخيلة لمعت فتلاات بحنام القطر
فلما تانورا يضي له ما حوله كاضاءة النحر

وكانت آمنه تحرك حين حملت به قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الاله فاذا
وتعلا الارض تقولي اعيله بالواحد من شر كل طريد ه

ثم سمته محمد ورات حين حملت به انه خرج منها نور رات به فصور بصري من ارض
الشام ثم مات عبد الله ابو داه حامل به ولما ولده فتفت الجن على ابي قبيس
واجحون فقال — الذي على ابي قبيس

يا ساكني البطحا لا تغلطوا رميز والامر بفعل مضي
ان بني زهر من سركم في غابر الامر وعند الذي
واحد منكم فما توالى لنا فمن مضي في الناس او من مضي
واحد من غيرهم مثلها جنيها مثل ابني النبي
الذي على الجحون

فاقسم ما اتى من الناس اخيت ولا ولدت اتى من الناس واحد
كما ولدت زهر به ذات مخرجه لوم القبايل ما جله
وقد ولدت خير البرية امدا فاكرم مولودا كرم والده
فلما ولده عبد المطلب ودخل به الكعبه وقام يدعو الله عز وجل ويشكره
ثم رده ليل امه واسترضع له حليمه بنت ابي ذؤيب السعدي وطهر عليها اثار بركاته
فدرت بهار سمحت عجاف شيها وكثرت البانها وكان يشب شبابا لا يشبه
الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا ثم اتت به امه وارثها اياه وقالت لها لو
تركته عندي حتى يغلظ فلاني اخشى عليه وبامك ولم تزل حتى ردتها معها قالت
حليمه فوالله انه بعد مقدمنا به با شهر مع اخيه لقي بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه
يشتد فقال لي ولا به ذاك اخي القدرى قد اخذه رجلا نيا ببيضنا صجعا
وسقا بطنه لهما يوطانه قالت — فخرجنا نحو فوجدناه قاييا مشقعا وجهه
فا لزمناه وقتلنا ما لك يا بني فقال نحو قول اخيه فرجعنا به ليا خباينا فقال زنج
حليمه لها لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصاب فالحقيه با هله قالت فاحملناه
وقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به وقد كنت حريصه عليه ولم تدعي حتى اخبرتنا
قالت ان تخافين عليه الشيطان قالت فقلت نعم فقالت كلا والله ما للشيطان

عليه من سبل ان لا يني هذا سائنا اننا اخبرك حين اني رايت حين حملت به انه خرج
مني نور اصابني فصور بصري من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رايت من عمل قط
كان اخف ولا اسد منه ووقع حين ولده وانه لو اضع يديه بالارض رافعا راسه
الى السماء دعيه عنك وانطلق رائد فكان مع امه امنه بنت وهب رحمه عبد المطلب
كلاه الله وحفظه فلما بلغ ست سنين توفيت امه وهي بالانوار بين مكه والمدنيه وكانت
قد قدمت به على احوال جده عبد المطلب من بني عدي بن النجار تزير اياهم وبقي عند
جده وكان يوضع لجه عبد المطلب فزاس في ظل الكعبه ويجلس بنوه حول فرائده حتى
يخرج اليه ولا يجلس احد منهم معه وكان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام جفرا
حتى يجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه عنه فيقول — دعوا ابني فوالله ان له لثانا
ثم جلس معه عليه وليسح ظهره بيده ويسير ما يراه يصنع فلما بلغ ثمان سنين هلك
عبد المطلب ويروي ان عبد المطلب جمع بناته قبل موته وامرهن ان يكنينه فقالت
كل واحد شعرا فيه ورئي با شعرا من احسنها قول — حديفه بن
غلام من بني عدي بن كعب

اعني جودا بالذوق على الصدر ولا تسأما سقيما سبل القطر
على الما جد البهلول دي الباع واللى ريع لوي في الحوط وفي العسر
على شببيه اكر الذي كان وجهه يضي سواد الليل كالنمر البدر
طوي زمزما عند المقام فاصبحت سقاينه فخر على كل ذي فخر
بنو سواه كهم ولم وشبا بهم تغلق عنهم بيضه الطاير الصقر
فان يك غالة المنايا وصرفها فقد عاش ميمون النقيب والدك
وكذلك قول — مطرود بن كعب الخزاعي

يا بها الرجل المحول رحله هلا نزلت بال عبد مناف
تكلتك امك لو حلت بدارهم صفوك من حرم ومن اقواف
المنعوس اذا النجوم تغيرت والظلمة عتيت لرحله الاضاف

والمطعمين اذا الرياح تناوحت حتى تغيب الشمس في الرجاء
اما ملكك اما الفعالي فاجري من فوق ملك عقيدات فطاف
فلما مات عبد المطلب صار ليلا كفا له عمه اي طالب لان ابا طالب وعبد الله اخوان
لاب وام اما فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عبد بن عمران بن مخزوم ويقال ان
عبد المطلب كان يوصي عمه اي طالب رضى صلى الله عليه وسلم مع عمه اي طالب واليه
وسافر به عمه ابو طالب الى الشام فلما نزل الركب بصري وكان بها راهبا سمى بحريز
في صومعه طامرا لوابه فلم يكلمهم وكان اليه علم النصرانية يتارونه كابر عن كابر فلما نزلوا
به تلك السنة صنع لهم طعاما كثيرا وبعث يقول لهم اي قد صنعت لكم طعاما يا
قريش وانا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرکم فاجتمعوا اليه
وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحدائه سنة في رحله لم تحت شجرة هناك وكان فيها
يقال انه قد اسرف عليهم فراي الغمامه تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم
ثم راى الغمامه قد اظلت الشجر لما نزل في ظلها وقد تصوت اغصانها عليه
نظروهم فلم يرا الصنف فقال عشر قريش لا يتخلفن احدكم عن طعامي قالوا يا
بحيرا ما تخلف عنك احد الا غلام هو احد القوم سنا فقال لا تفعلوا ادعوا فليحضر
هذا الطعام معكم فقام رجل منهم واحتضنه واحلسه مع القوم فلما راه بحيرا جعل
يلحظه وينظر اليه اشيا من جسده كان يجدها عنده من صفته حتى اذا فرغ القوم من
طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا وقال يا غلام اسالك باللات والعزى الا اخبرني
عما اسالك عنه وانا اقسم بما عليه لانه سمع قريشا يسمون به فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضها
قال له بحيرا فوالله الا اخبرني عما اسالك قال سألني عما بدا لك
فجعل يسال عن اشيا من حاله من نومه وهيبته وامون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبرني بما عند بحيرا من صفته ثم نظروا لياظمه فراي خاتم النبي بين كتفيه
على موضعه وكان مثل اثر المحج فلما فرغ قال لاي طالب ما هذا الغلام منك قال اي

فقال

فقال له بحيرا ما هو بابك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابن حيا قال فوالله اني
قال لما فعل ابو طالب مات وامه حبلتي به قال صدقت ارجع يا ابن اخيك الي بلدك واخذ
عليه يهود فوالله ليس راو وعرفوا منه ما عرفت ليقعنه سرا فانه كان لابن اخيك هذا
شان عظيم فخرج به عمه ابو طالب شرعا حتى اقدمه مكة فلما بلغ ما كان رجلا كان افضل
تومواهم لمحمد الاوصاف وابعدهم من كل ما يدس الرجال حتى ما كان اسمه في قومه
الا الايش فلما هاجت حرب الفجار كان قد بلغ نحو خمسة عشرين سنة وشهد مع
قريش بعض ايامهم فيها سميت حرب الفجار لا سجالا لايحرم لان البراء بن
قيس احد بني صخر بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قتل عروة الرحال بن جوشب بن كلاب
في الشهر الحرام لانه كان قد احار لطيمه للغنم بن المذر على قريش رضى كنانة فاني اتيت
قريشا فقال ان البراء قتل عروة في الشهر الحرام بعكاظ فارحلوا رهوان لا
تسعدنهم ثم شعرت هوان فادركوهم قبل دخول الحرم فاستلوا اقاليدهم
كانت بينهم ايام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت ابن عمنامي
اي ارد عليهم قبل عدوهم اذ ارموهم بها فلما قارب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
سنة بعثته خذجه بنت خويلد تجار لما ليلا الشام ومعه غلامها ميسرة فنزل في
ظل شجرة قريبا من صومعه راهب فاطلع الراهب يا ميسرة وقال له من هذا الرجل
فقال له رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذا الشجر قط
الا اني لم باع البضاعة وتعوضا عنها وكان ميسرة فيما يقال اذا استد الحمر
يركي ملكين يظللانه من الشمس وهو يسير على بعير فلما عاديا مكة اركبت خذجه
ونحا كثيرا وحدثا ميسرة باراي وما قاله له الراهب وكانت رضى الله عنها امرأة
شريفة حارثة لبيبة فقالت ذلك لورقة بن نوفل وكان ابن عمها وكان نصرانيا
قد فزا الكتب وعلم علم الناس فقال ليس كان هذا حقا ان محمد النبي هذا الامة
فبعثت اليه يا ابن عم اني قد رغبت فيك وكانت خذجه يريد اوسط نساء قريش
نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا وكل قومه كان حريصا على تزويجها لورقة بن نوفل

تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول خديجة لا عمامة فخرج معه عمر بن الخطاب حتى دخل على خويلد
فخطبها إليه فترجها واحدا ثم عشرين بكراً **●** وذلك كظم منها الأبرهم وأولاده
منها القاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب ونيب ورفيع وأم كلثوم
وسيدتنا العالمين فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليه وعلى آل بيته الطيبين
الطاهرين قال ابن اسحق فاما القاسم والطاهر والطيب فهكولية الجاهلية
واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاطمة وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم فلما بلغ خمساً
وثلثين سنة اجمعت قريش لينا الكعبة فقال لم ابورهب بن عامر بن عمرو بن عبد المطلب
يا معشر قريش لا تدخلوا في ديننا من كسبكم الا طيباً لا يدخلها مهر ولا نفقة ولا بيع رباً
ولا مظلماً احسن الناس والناس فحل هذا الكلام للوليد بن المغيرة والصحيح ان ابا
رهب قاله وهو المذبح يقول شاعر العرب

لوبي رهب اغت مطبتي غدق من نذاه رجلها غير خائب
بابض من قري لوي نغالب اذا حصلت اسبابها في الذوايب
اني كعد الصيم يرتاح للذات وسط جداه فروع الا طائب
عظيم رماد القدر متلا جفاته من الخبز يعلو من مثل السباب
وفي اول البيت الاول حرم وهو دهاب حرف تحرك وتحررات قريش بنا الكعبة
تكان شق بني عبد مناف وزهره ربابين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم
وقبايل من قريش انضموا اليهم وكان طهر الكعبة لبني جمح وسهم وكان شق الحجر
لبني عبد الدار وبني اسد وبني عدي وهو الحطيم ووجدوا في الركن كتاباً بالسريانية
لم يدروا ما هو حتى قرأه لم رجل من يهود واذا هو **●** انا الله ذو بكة خلقها يوم
السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا لا تزول حتى
يؤول احتسابها مباركة لا هلمية الماء واللين ووجدوا في المقام كتاباً فيه مكة الله
الحلام يايتها رزقها من ملكه قبل لا يحلها اهل من اهلها وزعم لبيش اي سلم انه وجدوا
حجر لينة الكعبة قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة مكتوباً فيه من خبز خيل

محمد

يحصده غبطه ومن يزرع شراً يحصده ندامه يعلمون السيئات ويجزون الحسنات
اجل كما جئني من الشوك العنب وشعر عوليا البنيان فلما بلغ موضع الركن اختصموا
فيه كل قبيلة تريد ان يرفعه حتى تحالفوا للقتال فقتل بنو عبد الدار حنفة مملون
دماً ثم تعاقبوا ثم ربي عدي ومن معهم على الدم وذلك حين تحالفت بنو عبد مناف
ومن معهم وقتيل كان التحالف قبل ذلك **●** ومكثت قريش على ذلك اربع
ليال او خمسة ثم تشاوروا وتناصروا على ان يقضي بينهم اول من يدخل من باب
المسجد فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قالوا هذا الامير
رضينا فلما انتهى اليهم اخبروه فقال صلى الله عليه وسلم ليا ثوبا فاتي به فاحد الركن
فرصه فيه بيده ثم قال **●** لتأخذ كل قبيلة ناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً ففعلوا
حتى اذا اتوا موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم ثم بنى عليه فقال ابن هشام
وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر دراعاً وكانت تكفي
القباطي ثم كسيت البرود واول من كسها هاشم بن عبد المطلب والحجاج بن يوسف وكانت قريش
قد قالت لا تعظم شيئاً من الحل كالحرم حتى لا تستخف العرب بحرمنا وتركوا الوقوف
بعرفات والا فاضنه فيماع اترارهم بانما من المشاعر والحق ودين ابرهم ويرون
لسائر العرب الوقوف عليها الا هم لانهم قالوا نحن اهل الحرم فابغى لنا ان يخرج منه الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **●** حير من طعم لقد اريت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي وانه لوافق على بعير له بعرفات مع الناس من بين
قومه حتى يدفع معهم منها توثيقاً من الله عز وجل له وكانت الاحبار من اليهود واليهود واليهود
من النصارى تحذف باسم قبل معبته لما تجد من ذلك في كتبها وعهدت به
انبياءها **●** ابن هشام حدثني عامر بن عمر بن قتادة عن رجال من
قومه قالوا ان نماد علانا ليا الاسلام مع رحمة الله وهداه لما كنا نسمع من رجال
يهود وكنا اهل شرك اصحاب اوثان وكنا نوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت
لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا ائلفنا منهم بعض ملوكهم قالوا لنا انه قد تقارب

زمان بني يعقوب الان تقتلكم معه قتل عاد ودارم فكننا كثيرا نسمع ذلك منهم فلما بعث الله
رسوله صلى الله عليه وسلم اجابناه حين دعانا اليه الله وعثرنا ما كانوا يتوعدوننا
به فبادرناهم اليه وامنا به وكفروا به فارتل الله تعالى هذه الاية فينا ومنهم ولما جاءهم
كتاب من عند الله صدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قلت وقد جاء في قوله
تعالى الذين يتبعون الرسول الذي يأتيهم الدين كحدره مكتوبا عندهم في التوريه
والانجيل والمراد كحدره بعينه يامرهم بالمعروف وهو مكارم الاخلاق وصلة
الارحام وفيها هم عن المنكر وهو الشرك ويحل لهم الطبيات وهو ما كانت العرب
تستطيبه ويحرم عليهم الخبايا وهو ما كانت العرب تاكله من الميتة والدم وحكم
الخنزير ويضع عنهم اصرهم هي الحريم السبت والشحوم وان لا يقبل دية وان يقرضوا
ما اصابه البول والاغلال التي كانت عليهم قال الزجاج ومن اعلمه في التوراه
في السفر الخامس اني اقيم بني اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي غايه وهذا
اوضح الاعلام لانه ابني اخوه بني اسرائيل الابني اسمعيل كما يقول فلان اخوتي بكر
فان قالوا هذا الموعود به من بني اسرائيل ايضا لانهم اخوه اكذبهم القتل والعقل
فاما القتل فلانه لم يعم فبهم مثل موسى واما بالبرهان فلانه لو كان المراد من بني اسرائيل
لقال اقيم لهم من انفسهم ولم يقتل من اخوتهم وفي الانجيل انا اذهب وساتكم البرقليط
روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه اما هو كما يقال له وهو شهد على وانتم تشهدون
لاكم مع من قبل الناس وكل شيء اعد الله لكم محبركم به وفي كتاب شعيا انه سيملي
الباديه والمدن تصور ال تبار ربو تبارهم العرب وفي ذكر شعيا يريدكم
سدي اما العاقر التي لم تلد وانطى بالثبيح وافرحي ادم تحبلي فان اهلك يكونون
اكثر من اهل بيبي باهله بيت المقدس لانه بيت الانبيا وفي ذكر شعيا قيل يا لم
نظارا فانظر ما تري بحسرة قلت راكبين متبلين احداهما على محار والاحذر على
محمل يقول احدهما سقطت بابل واصنامها المخرجه قال ابن الجوزي

فصاحب الحمار عندنا وعند النصارى المسيح فلم لا يكون محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الحمار
او ليس سقطت بابل واصنام المخرجه به وعلى يديه لا بالمسيح ولم يزل في اقليم بابل
ملك يعبدون الوثان من لدن ابرهم عليه السلام او ليس هو بركوب الحمار شهر
من المسيح بركوب الحمار وكذلك كانت الكهان تخبرنا يايتها به جننا فلما تقاربت
حجبت الشياطين ومنعت من المقاعد لاستراق السمع وستم النجوم واول من تنزع
من العرب في النجوم ثقيف وجاودايلارجل منهم يقال له عمر بن امية اخذني
علاج وكان ادعي العرب واذا كاهاريا فقالوا له يا عمر ارايت ما حدث في السما
من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي تسمى بها
في البر والبحر يعرف بها الانوار من الصيف والشتا لما يصلح الناس لمعايشهم هي التي
يركي بها نوره الله في الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجومها غيرها
وهي ثابتة على حالها لانه لا امر اراد الله به هذا الخلق ما هو وقا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اني لعند رثن من الوثان الجاهلية في نفر من ترس قد
دخ له رجل من العرب عجله فخن تنظر تسمه ليقيم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل
صوتا ما سمعت صوتا قط انذ منه وذلك قيل الا سلام يشهد يقول يا دح امر
حجج رجل يصيح بلسان فصيح يقول لا اله الا هو وسمع بكه هاتفا يقول

عجبت للجن والانس وشدها العيس باحلا سها

توري لي امك تبغ المدي ما مؤمنوا الجن كاجاسها

فلما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنه بعثه الله رجة للعالمين وكانه للناس وكان
الله قد اخذ له الميثاق على كل شيء بعثه قبله بالايان والتديق له والنص له
من خالقه وان يود واذا كليل من آمن لم قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق
النبيين لما ابنتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال انزلتم واحذم على ذلك اصري قالوا انزلنا قال فاشهدوا وانا معكم من
الشاهدين واول ما ابتد به صلى الله عليه وسلم الرربة الصادقة لا يري بها نومه

ربها الاجات كفلق الصبح وحسب الله اليه الخلق فلم يكن شي احب اليه من ان يخلو له
مكان لا يبرح ولا يشجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فبلغت عن يمينه وشماله
وخلفه فلا يرى الا الحجاب والشجر ثم جاءه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يحركه في
رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخاني وانا نائم بنمط من دجاج فيه كتاب
فقال اقرئت ما اقرئت فغتنى به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلى فقال اقرئت
مرات كذا ثم ارسلى فقال اقرئت ماذا اقرئت اقول لك الا ائتدأ منه ان يعود
يا منل ما صنع فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك
الاکرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم قال فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهبت
من نومي وكما كتبت في قلبي كتابا قال فخرجت حتى اذا كنت في وسط الجبل سمعت
صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل قال فرفعت راسي الى السماء
انظر فاذا جبريل يا صوره رجل حاف قدميه في افق السماء يقول يا محمد انت رسول
الله وانا جبريل فرفعت راسي الى السماء انظر اليه فما اقدم وما اواخر جعلت
اصرف وجهي عنه في افق السماء فلا انظر ناحيته منها الا رايته كذلك فارتدت واقفا
ما اقدم امامي وما ارجع وراي حتى بعثت خديجه رسلها في طلبي فبلغوا مكة رجوعا
اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي حتى
اتيت خديجه فجلست لي في فخذها مضجعا اليها فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله
لقد بعثت رسل في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا لي اثم حدثتها بالذي رايت فقالت
ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفس خديجه بيده اني لارجوا ان تكون بنى هذه
الامه ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت لي وورقه بن نوفل فاخبرته بما اخبرها
به انه انه راى راسع فقال وورقه قدوس قدوس والذي نفس ورقه بيده ليس
كنت صدقتني يا خديجه لقد جاء الناموس الاكبر الذي كان يا نبي موسى وانه لني
هذه الله وقولي له فوجعت خديجه فاخبرته بقول ورقه فلما قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جوارح بحرارة بدا بالكميم فظان بها علمه كانت عادته فلقية ورثه

وقال **يا ابن اخي** اخبرني بما رايت سمعت فاخبره فقال والذي
نفس ورقه بيده انك لبي هذا الامه ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى
وليكن به وليد به ولخرج به وليقا تلنه ولين انا ادركت ذلك اليوم لا انصرف
الله نصرا يعلم ثم ادنى راسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلا منزله وقالت له خديجه يا ابن عم استطيع ان اخبرني بصاحبك هذا
الذي ياتيك اذ جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاها جبريل
عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجه هذا جبريل قد جاءني قالت
ثم يا ابن عم فاجلس على الخدي البسدي فجلس فقالت هل تراه قال نعم قالت فاحول
فاجلس على الخدي البسدي فاحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فاحول فاحول
فجري فاحول فقالت هل تراه قال نعم فاحول فقالت فاحول فاحول فاحول
الله عليه وسلم في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت والبشر فوالله
انه الملك ما هذا بشيطان وابتيدي بالفريل في رمضان قال الله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن هدي للناس ومنات من المدي والفرقان ثم تتابع الدج
وهو من ماله مصدق بما جاءه منه قد نبأه بقوله وتظهر منه ما يحل على رضى العباد
وتنسخ لهم فمضى على ما امر الله سبحانه على ما بلغ من قوم من الخلاف والاذى واميت
به ام المؤمنين خديجه بنت خويلد رضى الله عنها واوزرته وكانت اول من آمن به وصدقت
بما جاءه من الله بها عن رسول الله كان لا يجرمها بحزنه الا فرج الله عنه بها اذ ارجع
اليها تسليه وتخفف عليه وتكون عليه امرا للناس فشكر الله لما هذه السابقه
ورعى لما هذه اليد ولما قد اطلال الله بغيرها ومد من الدرجة النبويه فزودها
فجزاها الله عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعنا اهل الاسلام افضل الجزا
قال **صلى الله عليه وسلم** امرت ان ابشر خديجه ببنت من نجب لا صحب
ولا نضب والقصب ها هنا للؤلؤ المحوف قال ابن هشام وحدثني من اتق به ان
جبريل اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **اقرط خديجه السلام من ربها** فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجه هذا جبريل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجه
اليه السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام فانظر لي هذا الايمان المستقر والنجاش
الرابط يا مثل هذا المقام الذي تتجلى فيه المقال ثم فتر الى حي فترى شقت عليه صلى
الله عليه وسلم نجاة جبريل عليه السلام بسورة الضحى يقسم به بانه ما ودعه وما قاله
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث بما انعم الله به عليه وعلى العباد من النبوة
سرايلا من يطيق اليه من اهله واقتضت عليه الصلاة فضلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر الحري ان الصلاة قبل الاسراء كانت صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها ويشهد لهذا القول بقوله تعالى وسبح بحمديك بالعيش والاكباد
وقال يحيى بن سلام مثله وكان مما انعم الله به على علي بن ابي طالب عليه السلام
انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به وعمر عشرين سنين يومئذ وكان
اذا حضرت الصلاة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا شعاب مكة مستخفيا
من اعدائه وسائر قومه ومعهم علي عليه السلام فيصليان الصلوات فيها فاذا امسيا
رجعنا ثم ان ابا طالب عثر عليها يوما وهما يصليان فقال يا ابن اخي ما هذا
الدين الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله ودين الاسلام ودين ملكوته
ودين رسوله ودين ابينا ابراهيم يعني لله به رسولا ليلا العباد وانت احق من نزلت
له النصيحة ودعوته ليلا الهدي واحق من اجابني اليه واعانني عليه انت
فقال له ابو طالب يا ابن اخي اني لا استطيع ان افارق دين اباي ثم قال
علي اي شيء هذا الدين الذي انت عليه فقال له يا ابي انت امنت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وصدقت باجابته وصليت معه لله واتبعته فقال له اما انه لم
يدعك الا بالخير فانه لم يزل يهديك الى ما فيه الخير فوالله اني لو لم يزل يهديك
ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه فاول من اسلم مطلقا من النساء خديجه
ومن الرجال الاحرار ابو بكر بن الصبيان علي ومن الموالى زيد والاضاف ان
يقال اول من اسلم من الناس مطلقا من النساء خديجه ومن الرجال

ابوبكر ومن المولى زيد فاما علي عليه السلام فقد كرم الله وجهه عن السجود لغیر الله لانه
كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صغره فهديه مذكار من هدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعت ولم يبلغ عيار رضي الله عنه عشرين سنين فامر به من قبل
ان يجري عليه التكليف لما كلف الا وهو من من كان ثم اسلم ابو بكر رضي الله عنه
اظهر الله اسلامه وعلو رايه وعلو رايه وعلو رايه وكان رجلا محيا سبلا انساب قريش
لقريش واعلمهم بها وما كان فيها وكان تاجرا اذا خلق ومعروف وكان يالفه قومه
لعلمه وتجاربه وحسن مجالسته فجعل يدعو اليه الاسلام من وثق به ممن يغناه
ويجلس اليه فاسلم بدعا به عثمان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وطحمة بن عبيد الله رضي الله عنهم فاجابهم ليلا النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا
وصلوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما دعوت احدا ليلا للاسلام الا كانت عنده
فيه كبري ونظر وتردد الا ما كان من اي كبري اي فخافه ما علم عنه حين ذكرته
له وما تردد فيه ثم اسلم ابو عبيدة وابوسلمة والارقم بن ابي الارقم وعثمان بن مظعون
واخوه قدامه وعبد الله وعبيد بن الحنف وأسماء بنت ابي بكر وعائشة
وهي صغرى وحباب بن الارت وعمر بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود
وصيب الروي وسعيد بن زيد وزوجه فاطمة بنت الخطاب اخت عمر ولما
تلت سنين للنبوة امر الله ان يصعد بها جاه **قال** لله تعالى فاصعد
بما تومروا عرض عن المشركين وقال وانذر عشيرتكم الا قريين فلما
صعدهم بما امر الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر الميثم وعائشة رضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها امر به لا يرد به شيء فلما رأت قريش ذلك منه وان
عمه ابا طالب لا يسلمه مني رجال منهم ليلا اي طالب وقالوا ان ابن اخيك قد
سب المتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وصلك ايلانا فاما ان تكفه عنا
واما ان تخلي بيننا وبينه فقال له ابو طالب تولا رفيقا ورددوا عليه فاضروا
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سري الامر بهم حتى قضا غنوا ثم اتي القوم

اباطالب فقالوا له مثل قولهم الاول فأتاه ابطالب فقال يا ابن اخي ان قريش قد
جاءوني فقالوا يا كذا وكذا فابوق على وعلى نفسك ولا تخفني من الامر ما لا يطيق ظن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا العهد فيه فقال يا عم والله لو وضعوا الشمس في ميني
والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهر الله اهلك فيه ما تركته
ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام فلما ولي قال له ابطالب اقبل يا ابن اخي فاقبل
ثم قال له يا ابن اخي اذهب فقل ما احببت والله لا اسلمك لشي ابد فلما بسيت قريش
من جدلان ابطالب اليه مسوا اليه بعاده بن الوليد فقالوا هذا الهدي في قريش
خلة فاتخذ ولدًا واسم اينا ابن اخيك فاما هو رجل رجل فقال والله ليس ما
نسموني اتعطيني انكم اعذونكم واعطيكم ابني يقتلونهم هذا والله ما لا يكون ابدا
فتباد القوم ونادي بعضهم بعضا وقال ابطالب

- الاقل لعمرو والوليد ومطعم الا ليت حظي من حيا طمكم نكر
- اري اخواني اينا واما اذا سيلة قال لا يلا غيرنا الامر
- احضر خصوصاً عبد شمس ونوفلا هابند انا مثل ما بندي البحر
- هما شركا في المجد لا اباله من الناس الا ان يرش له ذكر
- وبهم ومخزوم وزهن منهم وكانوا النامولي اذا نعي النصر
- والله لا تنك منا عدوا ولا منهم ما كان من نسلنا شرف

ثم وثبت كل قبيلة من نهم المسلمين جد بولهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله
بعه اي طالب واجتمع مع اي طالب بنوها شتم ونوا المطلب الا ما كان من اي لب
عدو الله ورسوله ولما راي ابطالب بن عاصم بن ابي جعل يدعهم ويذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابطالب

- اذا اجعت يوما قريش لمخزوم غدا مناف سرها وصميمها
- فان حصلت اشرف عبد مناف في هاشم اشرفها وقديها
- وان خنت يوما فان محمد هو المصطفى من سرها وكرها

تداعت

تداعت قريش غشا وسمينا علينا فلم تظن وطاشت حلوما
وكنا قديما لا نقر ظلامه اذا ما نوا صعر الحذود نقيمها
ونحي عماها كل يوم كرهه ونضر بعز الحجارها من يرد مها
بنا اتعش العود ا لودا وانما با كنا فتدي وتني ارو مها

وكام الوليد بن المعن بن قريش وكان ذا سن فيهم وقال ان وفود العرب ستقدم
عليكم في المواسم وقد سمعوا با سر صاحبكم فاجمعوا فيه رايًا واحدًا لا يختلفوا فيه فيكذب
بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا قالوا فقلت انت قال بل انتم قولوا اسمع قالوا
نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فاهو زمره الكاهن ولا
سجعه قالوا فنقول مجنون قال ما هو مجنون لقد رايت المجنون فاهو
هو مخنقه ولا مخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو شاعر
لقد عرفنا الشعر كله رجز وهجج وقريضه ومقبوضه ومبسوطه وما هو بالشعر
قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد راينا السحار وسحر فاهو
بنفته ولا عقه قالوا فانا نقول يا ابا عبد شمس فقال والله ان لقوله لحلاق وان
لصله لعق وان فرعه لجنه وما انتم بقايلين من هذا شيا الا اعرف انه باطل وان
اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر كما يقول هو سحر يفرق بين المرء وابيه والمرء واجه
وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون يسبل
الناس في المواسم لا يبرئهم احدا لاحذروا اياه وفي مقال الوليد هذا انزل الله تعالى
كلا انه كان لا ياتنا عنيدا سار هقه صعودا انه فكر وقد فقتل كيف قدر لم يقتل كيف قدر
ثم نظرم عبس وبسر لم ادبروا استكبر فقال ان هذا الاسحر يورث وانزل الله في
النفر الذين قالوا ما قالوا الذين جعلوا القرآن عضية فوريك لنسلهم اجمعين عما كانوا
يعلمون وعضية اي اصناف فلما انتشر قولهم ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم حتى ابطالب
ان تركبه العرب مع قومه فقال مقبيدته التي تعود فيها محرم مكة ومكانه
منه ويعد فيها اشرف قومه ويعرض لهم انه غير تارك النبي صلى الله عليه وسلم

لستى ابدًا حتى يهلك دونه فقال
 لما رايت القوم لا وديهم وقد قطعوا كل العربي والرسائل
 وقد صار خونا بالعدا والهادي وقد طاعوا امرا العدو والمزاييل
 وقد حالوا قوما علينا اظنه يعفون غيظا خلفنا بالانامل
 صبرت لم نفسي سمراء سحر وايض غضب من تراث المتناول
 واحضرت عدا البيت رهطي واخوتي وامسكت من اثاره بالوصائل
 قياما مع مستقبلين رباحه لدي حيث يقضي خلفه كل قافل
 وحيث يخ الاكثر رنده كلهم مفضي السيول من اساف ونايل
 موسم الاعضاء او قصراتها مخيسه بين السدبل وبازل
 تزي الودع فيها والرحام وزنيه با عناتها معفودة كالعتا كل
 اعدو حرب الناس من كل طاعن علينا بسوء او ملح ببا طل
 ومن كاشح بسع لنا معيبه ومن ملحق في الدين مالم يحارل
 وثور من ادى ستر امكانه وراق ليرت في حرا وبازل
 ربا بيت حق البت من بطن مكره وبالله ان الله ليس بغافل
 وبالحجر الاسود اذ يسمحونه اذا اكتفوه بالصفي والاصائل
 وموطى ابرهم في الصخر طبه على قديمه حانيا غير ناعل
 واسواط بين المروتن الى الصفا وما فيها من صوره وثائل
 من حج بيت الله من كل راكب من كل ذي بذر من كل راجل
 وبالمشعر الاقضي اذا عهد له الال يا مفضي الشراج القوابل
 وتوقا نم فوق الجبال عشييه نعيمون بالايدي صدور الرواحل
 وليه جمع والمازل من بني وهل فوقها من حرمه ومنازل
 وجمع اذا ما المقربات اجزته سراعا كما يخرج من وقع وابل
 رباحه الكبرى اذا صعدوا لها يومون قد قاراسها بالجناد ل

ركنه ادهم بالحصاب عشييه بحيزهم حجاج بكرن وابل
 حليفان شدا اعتدما احتلفنا له ورد اعليه عاطفات الوسايل
 وحطهم سمر الصفاق وسرحه وسبرقه وخدا النعام الجوافل
 من بعد هذا من معاذ لعليده هل من عيدين في الله عدا ل
 يطاع بنا العدا وددوا الواثنا تد بنا ابولب ترك وكابل
 كدتم ربيت الله نترك مكره ونطعن الا امركم سينا بابل
 كدتم ربيت الله بنزاهدا ولما نطاع عن دونه ونفاضل
 ونسلمه حتى نضرع حوله وندهل عن ابناينا والحلا يل
 وينض قوم في الحديد اليكم منهن الروايا تحت ذات الصلاص
 وحتى تري ذا الضغن يركب رده عن الطعن نغل الاكبل المتخامل
 وانا لعمر الله ان جد ما اري لتلتبس ابيانا بالانامل
 يكن في مثل الشهاب سميع اخي تقة حامى الحقيقة باسل
 شهو را دايا ما وحولا محرمنا علينا وتاتي حجه بعد قابل
 وما ترك قوم لا ابا لك سيدا يحوط الدمار غير ذرب مو اكل
 وابيض سديتي النعام بوجه نال اليتامى عصه للارامل
 يلوذ به الملاك من آل هاشم وهم عنده في نعه وفواضل
 لعمرى لقد اجري اسيد وبكره لي باغضنا وحرا با لا كل
 وثمان لم يبيع علينا وتنفذ وكس اطاعا امر تلك الفدايل
 اطاعا ابياء وابن عبد يغوث لم يرتبنا مناله قائل
 كما قد لقينا من سبيع ونوفل وكل توفي معرضا لم يحامل
 فان يلقيا او لمكن الله منها نكل لها صاعا بصاع المكاييل
 رذاك ابو عمرو اي غير بغضنا ليضغنا في غير قتار وحامل
 يتاجي بنا في كل عسى ومصبح فجاج ابا عمرو بنا ثم حفا تل

ويولي لنا بالله ان يغثنا بلى قدره جهنم غير حبايل
 اصاق عليه بغضنا كل تلعم من الارض بين احشيتي فجادل
 رسايل ابا الوليد ما ذا حوتنا بسوءك فبما عرضا كالمخايل
 وكنت امرأ من يعاشى براه ورعته فينا ولست بحايل
 نغثه لا نسمع بنا قول كاشح حسود كدرب مغض في دغاول
 ومرا بوسفيان غنى معرضا كانه قيل من عظام المفاول
 يتريلا خجدا ويرد مياهاه ويرغم اني لست اعنه بغافل
 وخبرنا فعل المناصيح انه شقيق ويخفي عارقات الدواحل
 اطعم اجدك في يوم نجده ولا عظم عند الامور الجلايل
 ولا يوم خصم اذا نولك اسنه اولى جدر من الحفوم المساجل
 اطعم ان القوم ساموك حظه واني متى اوكل نلست بوايل
 جزى الله عنا عبد شمس وفنلا عقوبه شير عاجلا غير اجل
 لميزان تسط بخس شعير له شاهد من نفسه غير عايل
 لقد سمنت احلام قوم تبد لواي حلف قيصا بنا والعياطل
 ونحن الصميم ذوابه هائم وال بقي في الخطوب الاوايل
 رسم ونحزرم ما لواو البوا اعلى العدا من كل طل وحاصل
 نعد مناف انتم خير قومكم فلا تشركوا في امركم كل واعل
 لعمرى لقد واهنت وعجزت واجيت بامر مخطي للمفاصل
 وكنتم حديثا حطب قد نائم الان حطاب اندر ومراجل
 لمن نى عبد المناف عقوبتنا وخذلانا وتركنا في المعال
 فان يك يوما نبر ما صنعتم وتخلبوا لها لخرة غير باهل
 فابلق نصيا ان سينسرا منا وبشر نصيا بعدنا بالخجادل
 ولو طرقت ليلا نصيا عظيم ادا ما الحباناد ونم في المداخل

ولو صدقوا ضرا با حلال سوتهم لكنا اسي عند النساء المطافل
 وكل صدق وابن اخت نغله لعمرى وجدنا عنه غير طایل
 سوي ان رهطا من كلاب بزر براتنا الينا من نغده حادل
 ونعم ابن اخت القوم غير مكذب زهير حساما مفردا من حمايل
 انتم من الشم البهايل ينتمى ليا حسب في حومه المحدثا صل
 لعمرى لقد كلفت وجدا با محمد واخوته داب المحب المواصل
 لمن مثله في الناس غير مومل اذا قاسه الحكماء عند التفاضل
 حلیم رشيد عادل غير طائش بوالى الما ليس عنه بغافل
 فوالله لولا ان احى نسبه تجبر على اشيا خانا المحافل
 لكما لا تبعناه على كل حالة من الدهر جدا غير قول التماسل
 لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل
 فاصبح فينا احمدا ارومه يقصر عننا صوره المتطاول
 حديث بنفسي دونه وميته ودافعت عنه بالدرى والكلال
 واشتهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب ذكر بالمدني ولم يكن حي من
 العرب اعلم باسمه قبل ان يذكر من الالباس والخرز لما كانوا يسمعون من اخبر
 يهود فلما سمعوا باحتلاف ترش فيه قال ابوقيس بن الاسلم
 وكان صهرا لقرش

ايا راكبا ما عرضت فلقن مغلفه عني لوي بن غالب
 رسول امري قد راعه دات بينكم على الناي محزون يد لكنا صب
 مستكم سرحين كل قبيله لما ارسل من مدل رها طب
 اعيدكم بالدين شر صنعكم وشربنا عنكم ودبر العقارب
 وقل لهم والله يحكم حكمه ودررا الحرب تذهب عنكم في المراحب
 متى تبعثوها تبعثوها ديمه هي لغول للانصين او لا قارب

لم تعلموا ما كان من حرب داحس فتعبروا اركان في حرب حاطب
يخبركم عنها امر حق عالم بانيها والعلم علم التجا رب
اقموا لادبنا حنيفا فانتم لنا عليه قد يتدي بالدراب
وانتم لهذا الناس نور وعصه تؤمون والاحلام غير عوازي
وانتم اذا ما حصل الناس جوهر لكم شئ البطحا وشم الارانب
تري طاب الحجات نحو يومكم عصاب هلكي يتدي بعصاب
لقد علم الاقوام ان سراكم على كل حال خير اهل الحب احب
نتموا افضلوا ربكم وتجو اباركان هذا البيت من الاحا سب
فان تملكونا ملك وتملكوا اسم يعاش قول امر غير كاد ب
ثم ان قريشا استدعواهم لما سبق من شقاوتهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسمعه فاعروا بر رسول الله صلى الله عليه وسلم سفاهم رسول الله مظهر لاسر
الله لا يستغنى به مباد لم يعيب دينهم وحضر على اعتزال اوثانهم ولقد سئم يومها
بالجحر اخذوا في شأنه فاقبل حتى استلم الركن ثم سئم طابا بابيت فغزوه مرات
تقال استمعون يا معشر قريش امار الذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فاصدق
القوم كلمته حتى ما سئم رجل الا كانا عاراسه طاب واقف حتى ان اسداهم فيه وصاه
قبل ذلك ان فاه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القسم
فوالله ما كنت جهولا فانصرف حتى اذا كان العذ قال بعضهم لبعض ذكرتم
ما بلغكم وما بلغكم عنه حتى اذ ناداكم بانكروهن تركتموه فبينما هم في ذلك طلع
عليهم فزجوا اليه وانه رجل واحد فاحاطوا به يقولون انت الذي تقول
كذا وكذا لما كان يقول من عيب المم ودينهم فنقول نعم انا الذي اقول
ذلك فاحد رجل منهم يجمع ردايه فقال ابو بكر دونه وهو سكي ويقول
استلون رجلا ان يقول ري لله ثم انصرفوا عنه ورجع ابو بكر الى بيته
وقد صدعوا فوق راسه مما حدث بلحيته وتر يوما باي جهل عند الصفا فقال

منه ابو جهل ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلمه ثم عهد ابو جهل ليا فاس من
قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث عن نزع عبد المطلب ان اقتبل موشحا
توسه را حعا من قنصر له وكان اعز في قريش واسداهم شكيمه فاحبته
مولاه لابن جدعان بما كان من ابي جهل فاقبل واحمله الغضبت حتى اقتبل
لا ان وقف على راس ابي جهل في القوم وضربه بالقوس فشجه شجه منك ثم
قال انشتمه وانا على دينه اقول كما يقول زردك على ان استطعت نقات
رجال من بني مخزوم لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمار فاني سببت
ابن اخيه سببا قريشا ثم عن رضاه عنه وارضاه على اسلامه فعرنت قريش ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزوا متنع فلفوا عن بعض ما كانوا يبالون منه
ثم كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قومه امور فقال ابو جهل في اخوها
يا معشر قريش ان كذا قد اى الامارتون واني اعاهد الله لا احسن له غدا
بحجرا ما اطبق عمله فاذا سجد في صلاة فضحت به راسه فاسلموني عند ذلك
او قاضعوني وليصنع بعد ذلك بنوع مناف مباد الم قالوا والله ما نسلك
لشي ايدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما وصفتم جلس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما سجد اقتبل نحوه بالحجر حتى اذا دني نحوه رجع منهزما
متقعا لونه مرعوبا قد يبست بداه على حين حتى قدف الحجر من يده وقامت اليه
رجال من قريش وقالوا له مالك يا ابا الحكم قال قت اليه لا فعل ما قلت لكم البار
فلما دونت له عرض ياد من الخيل الا والله ما رايت مثل هاتمه ولا قصته
ولا اينا به لخل قطنم ان ياكلني قال ابن اسحق وذكر لي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذلك جبريل لودي لاهل قال ابن هشام فقام النضر بن الحارث
ابن علقمة ويقال ابن كلك بن عبد مناف وقال يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم
امر ما اتيتم له بحيله بعد قد كان محذركم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واعدكم حديثا
واعظكم امانه حتى ادار ايتهم في صدعيه السبب وجاهم بما جأهم قلم ساجدا والله

ما هو باحد رقتكم كما هن لا والله ما هو بكاهن وقلم شاعر لا والله ما هو بشاعر
وقلم مجنون لا والله ما هو مجنون يا معشر قريش انظروا في امركم فانه والله قد نزلكم امر
عظيم وكان النضر من شياطين قريش عن يميني رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب
بعد ان كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا يدكر فيه بالله ويحدث قومه
بما اصاب من قسطنطين من الامم يقوم النضر فيقول انا والله يا معشر قريش احسن
حديثا منكم الي ان لم يحدثكم عن ملوك فارس ورستم واسبند باد فلما سمعت
قريش مقال النضر بعثته معه عقبه بن ابي معيط ليلا احبار يهود بالمدينة ليسلم
نقا لوالها سلوى عن نيك يا سر كم من سلوى عن قتيه ذهبوا في الدهر الاول
ما كان من امرهم فان كان لم يحدثك عجيب عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها
ما كان بين رسول عن الروح ما هي فان اخبركم من فاتبعوه فانه نبي وان لم يفعل فهو
رجل له منقول فاصغوا يا اسر ما بدا لكم فاقبلوا حتى قدما مكم نقالا يا معشر
قريش قد جئناكم بفضل ما بينكم وبين محمد واخبروهم ما قاله احبار يهود فجاءوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن كذا وكذا فذكروا الثلثة
فقال **اخبركم بما سالتم عنه عذا ولم يستثن** فاصغروا فمكث صلى الله عليه
سلم عشرين ليلة لا يحدث الله له في ذلك امرا فاحزن رسول الله صلى الله عليه
سلم مكث الدجى وشق عليه ما تكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل بسورة الكهف فيها
معاتبه اثناء على حزنه عليهم وخبر ما سالوا من امر الفتيه والرجل الطواف والروح
فما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعروا من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث وموقع
نبوته فيما جاءهم من علم الغيوب حين سالوا حال الحسد بينهم وبين اتباعه فاعتوا
على الله وقال قائلهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون ودخل
ابو جهل على ابي سفيان بنه فقال يا ابا الحكم ما رايتك فيما سمعت من محمد قال ما
ذا سمعت قال تارعتنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعوا فاطعنا وعلوا
فلما وا اعطوا فاعطينا حتى اذا تخافنا على الركب وكنا كغزى رهان قالوا منا

شي بآيته الدجى من السماء فني يدرك هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقته وعذبت
كل قبيلة من قبائل المسلمين ورسولوا من استضعفوا دونه وكان بلال مولى ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما مولدا لبني نجيح وكان صادق الاسلام طاهرا القلب وكان اميه بن خلف
خبرجه اذا محبت الطهريه فيطرحه على ظهره في بطحا مكم يا مري الصخر العظيمة تنوضع
عاصده ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفد لمحمد وتعبد الله والعزى
فيقول **وهو في ذلك البلاء احد احد** وكان ورقه بن نوفل مريه وهو
يعذب وهو يقول احد احد فيقول احد احد ثم يقول احلف بالله لن تلتحق
على هذا لما تحذنه حنانا لمريه ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوما وهم يصغون ذلك به
فقال **لاميه الا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى فقال انت اسندته**
فانفد فماتى قال **ابو بكر ان فعل غدي غلام اسود اجلدوا قوى على دينك**
اعطيك به فقال **قد قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك راخذ**
بلا لا رعتقه راعق مع على الاسلام قبل ان يهاجر ليلا المدينة ست رتاب بلال
سابعهم ولما استندق **ادنيه الكفار على المسلمين هاجرا الى الحبشة** من
هاجر منهم ورري راشد مولي حبيب بن اوس الثقفي قال **حدثني**
عمرو بن العاصي من فيه لما اضرنا من الاحزاب نحو الخندق جمعت رجالا من
قريش كانوا يرون راي ويسمعون مني فقلت لم تعلمون والله اري امر محمد يعلم
الامور علوا كبيرا واني قد رايت امرا فاما مرون فيه قالوا وما ذا رايت قال
رايت ان تلحق النجاشي فكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كما عند النجاشي
وان تكون تحت يديه احب الينا من ان نكون تحت يد محمد وان ظهر
قومنا فنحن من قد عرفوا بان يا تينا منهم الاخير قالوا ان هذا الذي قلت
واجمعوا ادما كثيرا فخرجنا حتى قد منا عليه فوالله انا لعنه اذ جاء
عمرو بن اميه الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث اليه في شأن
جعفر والصحابة فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لاصحابي هذا عمرو بن

اميه لودخلت ليما الجحاشي نسبا لله اياه فاعطانيه مضرب عنقه فاذا فعلت
 ذلك رأت قريش ابي قد اجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت
 عليه فوجدت له كما كنت اصنع فقال سر جبا بديني اهديت لي من بلادك
 نسبا قال قلت نعم ايها الملك اهديت لك ادما كبيرا قال لم فزيت اليه فاعجبه
 واستمهاه ثم قلت له ايها الملك اني قد رايت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل
 عدولنا فاعطنيته لاقتله فغضب ثم مديديه وضرب بها انفه فظننت
 انه كسر ولوا شقت الارض لدخلت فيها فزقنا منه فقلت ايها الملك والله
 لو ظننت انك تكن هذا ما سالتك قال اتسلى ان اعطيك رسول رجل
 ياتيه الاناسوس الاكبر الذي كان ياتي موسى لقتله فقلت ايها الملك اكرلك هو
 قال وبك يا عمر وا طعني وابعه فانه والله على الحق وليظهرن علي من حاله كما ظهر
 موسى علي بزعمون وجنود قال فقلت انتبا يعني علي الاسلام قال نعم فبسط
 يديه بنا يعته علي الاسلام ثم خرجت الي اصحابي وقد حال راى عما كنت عليه
 وكنت اصحابي سلامي وخرجت عامدا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت خالدين
 الولد وداك قبيل الفخ وهو مقبل من مكة فقلت ليما اين يا سليمان فقال والله
 لقد استقام المقسم وان الرجل لبني اذهب والله فاسلم فحتى مي قال قلت والله
 ما جيت الا اسلم قال فقد منا عار رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقدم
خالدين الولد فاسلم وبيع ثم دثرت فقلت يا رسول الله ابا يعك ان تغفر لي ما تقدم
من ذنبي ولا اذكر ما تاخر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر وبيع
 فان الاسلام يجب وفي رواية ابن اسحق بدم ما كان قبله وان العجم يجب ما كان
 قبلها قال فباعته ثم انصرفت ومحمد من هذا الجحاشي حوان وعبد والله
 لا يخافون احدا وفي ذلك يقول عبد الله بن الحر السهمي
 ياد اكبا بلغني عن غلغله من كان يرجو بلاغ الله والدين
 كل امر من عباد الله مضطهد بطن مكة مقهور ومفتون

انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاه والذل
 فلا يمتوا عباد الله الحياه وفي خزي المات وعيب غير مامون
 قال عنان بن مطعون يعاتب اميه بن خلف وهو ابن عمه وكان يوديه في اسلامه
 اخر جتني من بطن مكة امنا واسكنني في صرح بيضا تنقع
 ترش نبالا لا يوايتك ريشها وتبري نبالا ريشها لك اجمع
 وحاربت اقواما كراما اعز واهلكت اقواما هم كثر تنقع
 ستعلم ان داتك يوما مله واسلك الاوباش ما كنت تصنع
 ركتب ابو طالب ليما الجحاشي يحفه على حسن جوارهم والذفع عنهم
 الا ليت شعري كيف في الناي جعفر وعمره واعداء العدو الاقارب
 رهل نالت اقوال الجحاشي جعفر واصحابه او علق ذلك ساعب
 تعلم امت اللعن انك ما جدكم فلا يسقي لديك الجحاش
 تعلم بان لله رادك بسطة واسباب خير كلما بك لا زب
 وانك فيض دوسجال عزيز ينال الا عادي نفعا والاقارب
 ولما علمت قريش بظمانه الصحابه رضي الله عنهم عند الجحاشي بعثوا عبد الله بن ابي
 رهم ابن العاصي بدايا لا حضارهم الجحاشي وبطارفته فحب البطارقة للجحاشي
 رهم لما فعل ورد رسول قريش فليكه هوب واسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان
 رجلا ذا شكيه لا يرام ما وراظهر وامتنع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم به ويحمن
 رضي الله عنها قال ابن مسعود ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرة كانت نصرا
 وان امارته كانت رجه ولقد كنا وما نضلي عند الكعبه حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريش
 حتى صلى عند الكعبه وصلينا معه فلما رأت قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد نزلوا بلدا اصابوا به امنا وفرارا وان عمر قد اسلم وكان هو ومن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم واصحابه وجعل الاسلام يفتشوا في القبايل ايمتوا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه
 على بني هاشم وبني المطلب على ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحهم ولا يبيعهم ولا يبتاعوا منهم وكتبوا

الصحيه وعلقوها في جوف الكعبه توكيد ايما انفسهم فاجازت بنوها ثم وبنوا المطالب
الى اي طالب ودخلوا معه في شعبه وخرج منهم ابولب الي ترش فظا هدم ولما استتم
امر الصحيه قال ابو طالب

الا ابغا عنى على دات بيننا لوبا وخصا من لوي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كوى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبه ولا خير ممن خصه الله بالحب
ايقنوا ايقنوا قبل ان يخذلوا لثري يضح من لم يخذلوا كدي الذنب
ولا تتبعوا امر الوشاء وتقطعوا ادا صرنا بعد الموده والترب
وتسجلوا احربا عوانا وزنا امر على من داقه حلب الحرب
فلما ررب البيت سلم المحمدا لغنا من عصر الزمان ولا كرب
ولما تبين منا ومنكم سوالك وايد ابرت بالقاسيه الشهب
بعتك ضيق تري كسر القنابده والنسور الطم يعلق كل السرا
كان مجال الحبل في حجرته وجمعه الابطال معركه الحرب
اليس اونا هاشم شد ازره راوصى بنيه بالطعان وبالفر
ولما نزل الحرب حتى قلنا ولا نشكي ما ان ينوب من النكب
ولكننا اهل الخفا يظ والني اذا طار ارواح الكلاه من الرعب

فاما ما على ذلك فحوثلت سنين حتى حمدا ان لا يصل اليهم شي الا سرا مستخفي به وذكر
بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ي طالب يا عم ان الله ساطع الاله
عيا صحيه ترش فلم تدع منها اسماءه الا ابنته بها ونفت منها الظلم والتطيعه والبتان
فقال ربك اخبرك هذا قال نعم قال فوالله ما يدخل احد اليك ثم خرج فقال
يا عمر ترش ان ابني خبرني بكذا وكذا فلم يلب صحيفكم فان كان كما قال فانتوا
عن قطيعتنا وتولوا عما فيها وان كان كاذبا دفعت اليكم ابن اخي فقالوا قد رضينا
فعاقدوا على ذلك ثم نظروا فاداهي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرادهم ذلك شرا ثم قام في نقض الصحيه فخر من ترش ولم يبل فيها احد بلا احسن من بلاه
هشام بن عمرو وكان لبني هاشم راصلا وكان ذا شرف في قومه وكان ياتي بالبعير رقا
طعام حتى اذا قارب الشعب خلع خطاه من راسه ثم ضرب على جنبه فدخل الشعب عليهم
ثم ياتي به ورقه بر فيفعل به مثل ذلك ثم انه سئى ليا زهير بن ابي اميه المخزومي وكانت
امه عاتكه بنت عبد المطلب فقال يا زهير قد رضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب
وتكح النساء واخوالك حيث علمت اما اني احلف بالله لو كانا احوال اي احكم بن هشام
ثم رد عوته ليا مثل ما دعاك اليه منهم لما اجابك اليه ابا قال وحك يا هشام
لما اصنع انما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل اخر لقت في نفسها حتى انتفضها
قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا قال له زهير انفسنا ما لنا فذهب
لما المطعم بن عدي فقال له يا مطعم اقدر رضيت ان تملك بطان من بني عبد مناف
وانت شاهد عليه موافق لقتلش فيه اما والله لين امكنتموهم من هذا احدها الحكم
اليها منكم سراغا قال فلما اذا اصنع انما انا رجل واحد قال وحدث ثانيا قال من قال
هشام انا قال ابغيا ثانيا قال قد فعلت قال زهير بن ابي اميه قال ابغيا رابعا
فذهب ليا اي المحرك فقال لخوا قال لمطعم بن عدي فقال وهل من احد
يعين على هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن ابي اميه والمطعم بن عدي وانا معك
قال ابغيا خامسا فذهب ليا زهير بن الاسود بن المطلب فكله ودكره
فرايتهم وحققهم فقال وهل على هذا الامر من احد قال نعم لم سمى له القوم فاقروا احطيم
البحون ليله با علامه فاجتمعوا واجمعوا رايم وتعاقدوا على القيام في الصحيه حتى
يتقضوها فقال زهير انا ابدؤكم واكون اول من يكلم فلما اصبحوا عدوا ليا
ادبتم وغدا زهير بن ابي اميه وعليه حله وطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس
وقال يا اهل مكه انا كل الطعام وتلبس الثياب وبنوها ثم هلكي ليا عون
ولا يبتاع منهم والله لا اتعد حتى تسق هذه الصحيه القاطعه الظالمه فقال
ابو جهل وكان في ناحيه المسجد كذبت والله لا تسق قال زهير بن الاسود انت والله

الكذب منه ما رضىنا كتابها حيث كتبت قال ابو المحترى صدقتهما وكذب من قال غير ذلك
براء لى الله منها وما كتب فيها **وقال** هشام بن عمرو نحو من ذلك
قال ابو جهل هذا امر قبيح بليل تشو ورويه بغير هذا المكان وابو طالب
جالس في ناحية المسجد وقام المطعم بن عدي لى الصحيفة ليستشهد فوجد الارض قد
اكتلت الا باسك اللهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة من بني عبد الدار فسلط
به وفيه نقضها بقول **ابو طالب**

الاهل الى حرم ما صنع ربنا على باهم والله بالناس اورد
نحبرهم ان الصحيفة مزقت وان كل ما لم يرضه الله منسوخ
ترادفها افك وتخرج ولم يلف سحر احمر الدهر يصعد
تداعى لها من ليس فيها بقدر وطيرها في راسها راسه يتردد
من ينش من حصار مكة عن فورتنا في بطن مكة
ونطم حتى ترك الناس نصلم اذا جعلت اندي المقضين ترعد
جزى الله رهطاً بالبحر تبا بعوا على ملايدي حزم وريشد
تعود الذي حطم البحر كانم مقاوله بل هم اعزوا مجد
اعان عليها كل متفكرانه اذا ما مشى في رزف الدهر اجرد
جرى على اصل الخطوب كانه شهاب يلقى قابس يتوقد
من الاكرمين من لوي بن غالب اذا شيم خسف وجهه سريله
نقوا ما قضاوا في ليلهم ثم اصبحوا على مهل وسائر الناس رقد
هم رجعوا سهل بن راضيا وسرا بوبكرهما ومحمد
مى شرك الاقوام في جل امرنا وكنا قديما قبلها نتودد
وكنا قديما لا نترظ الله ونذكر ما شينا ولا نقشده
يا لقي هل لكم في نفوسكم وهل لكم فيما حجب عن
ركان الطغيلة بن عمرو الدوسي حدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها نشي

اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا نقالا والله باطنيل
انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرينا قد اعصل بنا قد فرق جماعتنا
رشتت امرنا وانما قوله كما لست بفرق بين الرجل وبين ابيه وبين اخيه
وبين الرجل وبين زوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ولا تكلم ولا
تسمع من شيا فوالله ما زالوا حتى اجمعت الا اسمع منه شيا ولا اكلمه حتى حسنت
في ادنى حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيا من قوله وانا لا اريد
اسمعه **قال** فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي
عند الكعبة **قال** فممت منه قريبا فاي الله الا ان يسمعي بعض قوله **قال**
سمعت كلاما حسنا قال نقلت في نفسي وانكل اي والله اني لرجل لبيب شاعر
وما حنى على الحسن من القبيح فاما لمعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي
يأتى به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته **قال** فمكثت حتى انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بيته فاتبته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا امير ان قومك قد
قالوا لي كذا وكذا الذي قالوا فوالله ما برحوا بخوفني امر حتى سددت اذني بكرسف
ليلا اسمع قولك ثم اي الله الا ان يسمعي قولك سمعت قولاً حسناً فاعرض على امرك **قال**
فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولاً
نظ احسن منه ولا امراً اعدل منه **قال** فسمعت فاسلمت وشهدت شهدان الحق وقلت
يا بني الله اني امر بمطاع في قومي وانا راجع اليهم فداعيم لى الاسلام فادع الله ان يجعل
يا ايه تكون لى عوننا عليهم فيما ادعوههم اليه **قال** فقال **اللهم اجعل لي اية**
قال فخرجت لى قومي حتى اذا كنت بنبيه تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل
المصباح **قال** قلت اللهم في غير وجهي اني احسن ان يظنوا انما مثله وقعت في وجهي
لما في دينهم **قال** فتحول فوقع في راسي سوطي **قال** فجعل الحاضر يترأون ذلك
النور في سوطي كالتقديس المعلق وانا انبط عليهم من اللثني **قال** حتى جيتهم فاصبحت
فيهم **قال** فلما زلت اتاني ابي وكان شيخا كبيرا فقلت ايك عنى يا ايت فليست منك ولست

من قال لم يابني قال قلت اسلمت وبايعت دين محمد قال اي بني فديك ديني فقلت فاذهب
 فاعتسل وطهر ثيابك ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم اتيت صاحبتى فقلت ايك عني فقلت
 منك ولست عني قالت لم يابني انت وامي قال قلت فرق بيني وبينك الاسلام وتابعت ديني
 قالت فديني بك قال قلت فادهي لي اخنادي لا لشري قالت باني راي اخشي
 علي الصبي من ديك لشري سبياً قال قلت انا ضامن لذلك قال فذهبت فاعتسلت
 ثم جات فعرضت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوساً ليلاً الاسلام فابطوا علي ثم جيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا بني لله انه قد غلبني علي دوس الزنا فادع الله عليهم
 قال اللهم اهد دوساً ارجع لي اقومك فادعهم وارفق بهم قال فلم ازل بارض دوس
 ادعهم ليلاً الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المدينة ودعي بدر واحد
 واخذني ثم قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اسلم معي من قومي ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم خبير حتى تزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتاً من دوس ثم كفتنا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم خبير فاسم لنا مع المسلمين ثم لم ازل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى فتح عليه مكة قال قلت يا رسول الله ابعثني لي اذي الكفين ضم عمر بن
 جمه حتى احرقه قال ابن اسحق فخرج اليه ليجعل الطفيل وهو يوقد عليه
 النار يقول

يا ذا الكفين لست من عبادك • ميلا دنا اقدم من ميلا دكا

• انا حسوت النار في نواذك •

قال ثم رجع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه بالمدينة حتى قبض الله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين نسا معهم حتى فرغوا
 من طليحهم من ارض نجد كلها ثم خرج مع المسلمين ليلاً اليماة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل
 وراي روياد وهو موجه الي ايمانه فقال لا صحابه اني قد رايت رويادنا عبر وهالي رايت
 ان راي حلق وانه خرج مني طائر وانه ليعتني امراه فادخلتني في فرجها واري اني بطلتني
 طلباً حياً ثم رايت حبس عني قالوا حيراً قال اما انا والله فقد اولتها قالوا ما ذا

قال اما حلق راسي فوضعه واما الطلح الذي خرج من فمي فزرجي واما المراه التي
 ادخلتني فرجها فالا رض تخفدي فاعنيت بها واما اطلب اني اياي ثم حبسه عني فاني اراه
 سيجد ان يصيبه ما اصابني تقتل رحمه الله شهيداً باليماة وخرج ابنه جراحه شديد
 ثم استبل منها ثم تقتل عام اليرموك قال ابن اسحق حدثني عبد الملك بن
 عبد الله بن اي سفيان الثقفي وكان واعية قال قدم رجل من اراش
 قال ابن هشام ويقال اراشه بابل له مكه فابتا عهده ابو جهل فطلبه بائناً
 فاقبل الاراشي حتى وقف علي ناد من ترش ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
 ناحية من المسجد جالس فقال يا معشر ترش من رجل يودني علي
 اي الحكم ابن هشام فاني رجل غريب بن سبيل وقد غلبني علي حتى لي فقال
 اهل ذلك المجلس اتري ذلك الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يزرون به
 لما يعلمون بينه وبين اي جهل من العدا اذهب اليه فهو يودك عليه فاقبل
 الاراشي حتى وقف علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ايا الحكم
 ابن هشام قد غلبني علي حتى لي تبلة وانا غريب ابن سبيل وقد سات هؤلاء القوم
 عن رجل يودني عليه يا حذيا حتى فاساروا الملك فخذني منه يرمكك الله
 قال انطلق اليه وقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى قام معه قالوا
 لرجل ممن هم اتبعه انظر ما يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فخرج لي الخرج اليه
 في وجهه من راحه قد اسقع لونه فقال اعط الرجل حقه قال نعم لا يبرح حتى
 اعطيه الذي له قال فدخل فخرج اليه حقه فدفعه اليه قال لم انصرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشي الحق بشانك فاقبل الاراشي حتى
 وقف علي ذلك المجلس فقال جزاه الله عني حيراً فقد والله اهد لي حتى قال
 رجلا الرجل الذي بعثوا معه فقالوا وحك ما دارايت قال عجباً من العجب والله
 ما هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج اليه ومعه روجه فقال اعط هذا حقه

نقال نعم لا يبرح حتى يخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه حقه فاعطاه اياه ثم لم يلبث
ابو جهل ان جاء فقالوا ويلك ما لك والله ما راينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم
ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوته فملت رعبا فخرجت اليه وان فوق راسي
لخلة من الابل مارا بت مثل هامة ولا بقصرة ولا اينا به لخل قط والله لو ابيت
لاكلني وقدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بكم عشرون رجلا او قريب من ذلك من
النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وكلموه
وسايلوه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسله رسول الله صلى
الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه الله وتلا عليهم القرآن
فلما سمعوا القرآن فاصت اعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وامنوا به وصدقوا
وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم ابو جهل بن هشام
في نفر من قريش فقالوا لم حينكم الله من ركب بعثكم من وراكم من اهل دينكم تريدون
لم لتاتونم خبرا راجل فلم يطمئن محاسنكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه فلما قال
ما نعلم ركبنا الحق منكم او كما قالوا لم فقالوا لم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه
ولكم ما اتم عليه لم نال انفسنا خيرا ويقال ان النضر النصارى من اهل خيران والله
اعلم ويقال والله اعلم ان فيهم نزلت هذه الايات الذين ايمانهم الكتاب من قبله
هم هم يؤمنون واذا نزل على عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله
مسلمين ليا قوله لنا اعدا لنا ولكم اعداكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين قال
ابن عباس اجتمع المشركون ليل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان
كنت صادقا فنشق لنا القمر فرتين فقال ان فعلت تؤمنون قالوا نعم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربنا فانشق القمر فرتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي يا
فلان يا فلان اشهدوا ذلك بكم من ورا الجبل قال ابن زيد فكان
يري نصفه على قيعان والنصف الاخر على اي قبيل من بني عبد شمس رضي الله
عنهما قال خرج اعراي من بني سليم بيده افاذا هو بصب فاصطاده

ثم جعله في كه وجليلا النبي صلى الله عليه وسلم وناداه يا محمد انت الساحر لولا اني
اخاف ان توفي يسموني العجول لضربك بسيفي هذا فوثب اليه عمر رضي الله عنه
ليبطئن به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس يا ابا حفص فقد كاد
الحكيم يكون نبيا ثم قال للاعراي اسلم تسلم من النار قال واللات والعزى
لا اومن بك حتى يوم من هذا الضب ثم رمى الضب عن كفه فولي الضب هاربا فتنادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الضب اقتبل فاقبل فقال له من انا فقال انت محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب ثم انشأ الضب يقول

الا يا رسول الله انك صادق نبورك مهاديا وبورك هاديا
سرعت لادم من الحنيفة بعدما عبدنا كاشال الحمر الطواغيت
يناخير مدعويا خيرا سرسل ليا الحزن ثم الانس ليك داعيا
نبورك في الاحوال حيا وميتا وبورك مولودا وبورك نائيا

ثم سكنت الضب فقال الاعراي واعجبا صب اصطدته من البرية ثم ابيت
به في كفي فكلم محمد اهدا الكلام وشهد له بهذه الشهادة انا لا اطلب اثرا بعد عين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبد ورسوله فاسلم وحسن اسلامه
ثم اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي وهو بيت المقدس
وقد نسنا الاسلام بكم وفي قريش وعن الحسن ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم في المسجد جاني جبريل عليه السلام فتمزي برجله فجلست
فلم ادر شيئا فعدت لمضج فجاى الثاني فتمزي بقدمه فجلست فلم ادر شيئا فعدت
لمضج فجاى الثالث فتمزي بقدمه فجلست فاخذ بعضدي فتمت معه فخرج
لا باب المسجد فاذا دابة ابيض بين العجل والكار في فخذيه حماران يحضهما رجله
يضع حانه في مستى طرفه فخلني عليه ثم خرج معي لا يقوتني ولا بقوة قال
الحسن وقتاه سار برسول الله صلى الله عليه وسلم ومع جبريل حتى اتقيا البيت المقدس
فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبياء فلما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل في ثم اتي بانين في احد ما غرو في الاخرين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
 اللبن فشرب منه وترك الخمر فقال له جبريل هديت الفطر وهديت امك وهديت
 عليك الخمر وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما نزلت ما كان في البيت المقدس اتي بالمعراج ولم ارسيا قط احسن منه وهو
 الذي يداليه الرجل منكم عينيه اذا حضر فلما صعدني صاحبي فيه حتى اتني الي باب
 من ابواب السماء فقال له باب الحفظه عليه ملك من الملائكة يقال له اسماعيل تحت
 يديه اثنا عشر الف ملك تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر الف ملك ثم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين صعدت به اوما يعلم جنود ربك الا هو فلما دخلني قال يا
 جبريل من هذا قال محمد قال او قد بعثت قال نعم فدعا لي بخير ولما دخلت السماء
 الدنيا رايت بها رجلا حالسا تعرض عليه ارواح بني ادم فيقول لبعضها اذا عرضت
 عليه ويسر به ويقول روح طيبه خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها اذا عرضت
 عليه اني وبعبس بوجهي روح خبيثه خرجت من جسد خبيث قال قلت من هذا يا
 جبريل قال هذا ابوك ادم تعرض عليه ارواح ذريته فاذا مرت عليه روح المؤمن
 سورها وقال روح طيبه خرجت من جسد طيب واذا مرت به روح الكافر منهم
 انت منها وكرهها وساء ذلك وقال روح خبيثه خرجت من جسد خبيث
 قال ثم اصعدني ليا السماء الثانية فاذا فيها ابنا الخاله عيسى بن مريم وكحيين
 زكريا قال ثم اصعدني ليا السماء الثالثة فاذا فيها رجل صورته صوة
 القمر ليلة البدر قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف بن يعقوب
 قال ثم اصعدني ليا السماء الرابعة فاذا فيها رجل نسلته من هو قال هذا
 ادريس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفغناه مكانا عليا قال ثم اصعدني
 ليا السماء الخامسة فاذا فيها كهل لبض الراس واللحية عظيم العثون لم اركهلا
 اهل منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبب في قومه هارون بن عمران
 ثم اصعدني ليا السماء السادسة فاذا فيها رجل ادم طويلا اتي كانه من رجال

شعر فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك موسى بن عمران قال ثم اصعدني
 ليا السماء السابعة فاذا فيها كهل جالس على كرسي ليا باب البيت المعمور يدخله
 كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون فيه ليا يوم القيمة لم ارجلا اشبه بصاحبكم
 ولا صاحبكم اشبه به منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك
 ابراهيم قال ثم اسرفني على الجنة والنار وما فيها وراي ملكوت السموات
 وصعد لي امرتي سمع فيه صريف الاقلام ثم اتني ليا ربه فعرض عليه خمس صلوات
 كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت راجعا فلما مرت
 بموسى بن عمران ونعم الصاحب كان كمن سألني كم فرض عليكم من الصلاة فقال خمس
 صلاة كل يوم فقال ان الصلاة ثقيلة وان امك ضعيفة فارجع ليا ربك فسله ان
 يخفف عنك وعن امك فخرجت نسالت ربي ان يخفف عني وعن امي فوضع عني
 عشرا ثم انصرفت فمررت على موسى فقال يا مثل ذلك فخرجت فسلت ربي فوضع
 عني عشرا ثم لم يزل ي يقول لي مثل ذلك كلما رجعت فارجع فاسأل حتى انتهت ليا
 ان وضع ذلك عني الا خمس صلوات في كل يوم وليلة ثم رجعت ليا موسى فقال يا مثل
 ذلك فقلت قد راجعت ربي رسالة حتى اسخيت منه فما انا بفاعل فمن اداهن
 منكم ايانا بمنزلة احتسابا من كان له اجر خمسين صلوة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليا مكة فلما اصبح عذرا عيا ترش في خبرهم اخبر فقال اكثر الناس هذا والله
 الامرا بين ان العير لتطرد شهرا من مكة ليا الشام مدبره وشهرا مقبله فيذهب محمد
 ذلك في ليلة واحدة ويرجع ليا مكة فارتد كثير ممن كان اسلم وذهب الناس ليا
 ابي بكر وقالوا له هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم انه قد جاهد الليلة بيت المقدس
 وصلي فيه ورجع ليا مكة فقال لم ابو بكر الصديق انكم تكذبون عليه فقالوا بل هذا هو ذا
 في المسجد يحدث به الناس فقال ابو بكر والله ليس كان قاله لقد صدق لما عجبكم
 من ذلك نواله انه يخبرني ان الخبر ليا من الله ليا السما ليا الاصل في ساعه ليل
 او نداء فاصدقه وهذا ابعدهما فنجبون منه ثم اقبل حتى اتني ليا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال يا بني الله احدثت هولا انك جيت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا
 بني الله نصفه لي فاني قد جيتته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نرفع يداي حتى نطرت اليه
 فجعل يصفه لاي بكر ويقول ابو بكر اشهد انك رسول الله كلما وصفت له منه شيئا قال
 صدقت اشهد انك رسول الله حتى اذا انتهي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاي بكر رأت
 يا ابا بكر الصديق سماه يومئذ الصديق رعى على الناس فاخبرهم فحبوا وقالوا ما اياه ذلك
 يا محمد فانا لم نسمع بشئ هذا قط قال ايه ذلك اني مررت بعير بني فلان
 بوادي كذا فانفرهم حس الدابة فندلم بعير فدللتهم عليه وانا متوجه ليل التمام
 ثم اقبلت حتى اذا كنت بضيان مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما
 ولم انا كني ما غطوا عليه بشئ فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه
 كما كان وايه ذلك ان عيرهم لان تضع من اليسار له للتغيم بقدها حمل اوراق
 عليه عرارتان احدهما سودا والاخرى برقا فابتدروا الثانية فلم يلهم اول من
 اكمل كما وصف لم وسا لوهم عن الانا فاخبروهم انهم وضعوا ملوا اما ثم غطوه ثم انهم
 هبوا فوجدوا مغطى كما غطوه ولم يجدوا فيه ما وسا لو الاخرين وهم بكه فقالوا صدق
 والله لقد انفرنا في الوادي الذي ذكرنا فندلنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا
 اليه حتى اخذناه ومما قلت في الملاح الشريف اذ كوا لا سرا

كنا ملهى والافا كثر اعلي فلست عن جبر من اهوي فاستقل
 يا قاتل الله ما لمعه بعدهم قلى المعنى ورجدي وهو اقبل لي
 وان تصبرت عن شئ فجعت به فلست اصبر من حب علي مليل
 قالوا في غيرهم شغل فقلت لم هذا ك شغلكم لا شغلي
 ان كنت لم ايك جبر انا بك اظه بليت فيها على ايامنا الاول
 وكنت ايك ري رسم ولي طلل فاليوم اقفرت من رسم من طلل
 رجعت الا انك اب الدع بعدهم انا الغريق فلخوني من الليل
 وما ابالي بايام بليت بها اذا خصصت بدحي ظلم الرشل

محمد سيد الكونين ملته كانا غره في اوجه الملل
 اتاه جبريل تحت الليل يوقظه فيها لرويه ما اعييا على الملل
 فقام ثم امتطي ظهر اليراق ليل على الطباق ولم يطلب ولم يسيل
 سر كليل الاق الا علي وعاد الى مشواه ليل بلا ريت ولا عجل
 في ليله بفضل الايام من رجب حاز الغنيه والا سرع في القفل
 الى ليل المسجد الاقصي وام به جميع النبين بالكلف والعمل
 ثم ارتقى في معارج السما به واستفتح الباب اذا الباب والقفل
 ثم ارتقى فوق ما قد حان صعودا حتى علا للعلي في اشرف القفل
 وحل مررت به ما حله بشرو ولا تخظه من رجل ولا رجل
 علا على الابي الكمل مرتبه فالت مدي الكمل فوق الحجب الكمل
 رقليل ان دناس ربه صله كغاب قوسين ارادني لتصل
 وقدر اي ربه حقا معاينه مانا لما قبله موسى على الجبل
 وبكر القوم عند الحجر خبرهم باراه بلا خوف ولا وجل
 فجاز بالصدق والتصدق طايفه وبأما لأم اهل الراي والجدل
 وحدث القوم من اخبار غيرهم ما حبا في الصبح مثل الصبح المثل
 واستخبروه عن القدس الشريف ولم يحقق القدس للظلم والشكل
 فصار يلقاه حتى مثله واخبر القوم اخبارا بلا زلل
 هدي عطايه محب المحبيب انت مما زيد على التاميل والامل
 ثم ان ام المؤمنين خذت به رضى الله عنها وابا طالب هلكا في عام واحد فتا بعت علي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المصاب بهلك خذجه وكانت له قرين صدق على الاسلام
 وبهلك عمه اي طالب وكان له عضدا وحرزا وناصر على قومه وكان هلكهما
 قبل مهاجرة تلك سنين ونالت قرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الادي
 ما لم يكن ليطع به في حياه اي طالب حتى اعترضه سبعة منهم فشرع علي راسه سرا

في الملاح الشريف اذ كوا لا سرا

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة واشرافهم اخوه
بلته عبد المل وسعود وحبيب بنو عمرو بن عكر بن عوف بن عقلة بن عكر بن عوف
ابن ثقيف فجلس اليهم ردعاهم ليلا الله دكلهم لما جاءهم له من نصرة والقيام معه
فقال له احدهم هو سوط ياب الكعبه ان كان الله ارسلك وقال **قال** الاخذنا
وجد الله احدا ارسله غيرك وقال الثالث والله لا اكله ابد الين كنت رسولا من الله
كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولين كنت تكذب على الله
ما ينبغي ان اكلك نقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم قد يس من خير ثقيف
وقد قال **قال** لم فيما ذكر لي ادفعتم ما فعلتم فاكموا عني وكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بلغ قومه بدرهم دكل عليه فلم يفعلوا اعروا به سنهاتهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون
به حتى اجتمع عليه الناس والجاهل الحايط لعنته بن ربيعة وشيبه بن ربيعة وهما فيه
ورجع عنه من سنهاتهم ثقيف من كان يتبعه فهدى إلى اطل حبله من عنب فجلس فيه وابنا
ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي عليه السلام من سنهاتهم اهل الطائف وقد لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما ذكر المراه من بني محج فقال لها ما ذا لقينا من اهلنا فاما اهلنا قال
اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين
انت رب المستضعفين وانت ري لي امن تكلي لي بعيد بجمي ام لي اعد ومملكة
اسري ان لم يكن بك على غضب فلا ابالي ولكن عافيتك في اوسع لي اعود بنور وجهك
الذي اشرفت له الظلمات وصلح عليه اسرار الدنيا والارض من ان ينزل في غضبك
او يحل علي سخطك لك العتي حتى ترضي لاهول ولاق الا بك **قال** فلما
راه ابنا ربيعة عتبه وشيبه وما لقي تحركت له رجهما فدعوا لها علما بضد انيا
يقال له عداس فقال له خذ تطفأ من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب
به لي اذ لك الرجل فقل له يا كل منه فنقل عداس ثم اقتبل به حتى وضعه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمد يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه
ثم قال والله ان هذا كلام ما تقول اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم من اهل ابي بلاد انت يا عداس وما ديتك **قال** بضراي
وانا رجل من اهل نينوي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اس من قومه الرجل
الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك وما يونس بن متى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا واناني فاكب عداس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبل راسه ويديه وقدميه فقال احدا بن ربيعة لصاحبه اما غلامك
فقد اسند عليك فلما جاءهما عداس قال له ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا
الرجل ويديه وقدميه **قال** يا سيدي مالي في الارض شي خير من هذا الله
اخبرني بما مر ما يعلمه الانبي قال لا ويحك يا عداس لا يصرك عن دينك فان دينك خير
من دينه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا ليلا مكة حين
يس من خير ثقيف حتى اذا كان نخله تام من جوف الليل يصلي فريه النفس
من الجن الذي ذكر الله تبارك وتعالى وهم فيما قيل سبعة نفر من اهل نصيبين
فاسمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا ليا قومهم مندبرين قد امنوا واجابوا ليا ما سمعوا
فقص الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم **قال** تعالي وادصرنا اليك
نفر من الجن يستمعون القرآن ليا قوله تعالي وتجركم من عذاب اليم ثم قال
قل ارحم الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الي الرشدا
الا اخر القصة من خبرهم في هذه السورة ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الموسم يعرض نفسه على القبائل ولم يكن عليه احسن العرب انجح رد من بني حنظلة
واي في عام من صعصعة فدعاهم ليا الله وعرض عليهم نفسه فقال له رجل منهم
يقال له بحره بن فراس لو اني اخذت هذا الفتي من قريش لا اكلت به العرب
ثم قال له ارايت ان نخر يا نعاك على امرك ثم اظهرك الله على من خالفك ليكون لنا
الامر من بعدك قال الامر لله يضعه حيث يشا قال فقال له اهدف بخورنا للعن
دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا لاهاجه لنا يا امرك فابوا عليه فلما صدق
الناس رجعت بنو عامر ليا شيخ لم وقد كان ادركه السن حتى لا يتدد ان يوافي معلم الموام

تكانوا اذا رجعوا اليه حدثوا عما كان في قلوبهم فقالوا جانا نبي من قريش ثم احدثني
عبد المطلب يدعوننا لينا ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به لينا بلا دناءة قال فوضع الشيخ
يده على راسه ثم قال يا بني عاشر هل لمان تلاف هل لداياها من مطلب والذكي نفس
ولا نبيد ما يقولنا اسما عيسى قط وانا لحي فابن رايم كان عنكم ثم لقي رهطاً من
الخزرج قال انتم موالي يهود قالوا نعم فدعاهم لينا الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم
القرآن فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلوا والله انه ابني الذي يوعدكم به يهود
فلا تستفتكم اليه فصدقوه وقيل منهم ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا لانا انا قد تركنا
نؤمن ولا قوم بينهم من العدا والشر ما بينهم وعسى ان يجمعهم الله بك فان جمعهم الله بك
فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا راجعين لبلادهم فلما قدموا المدينة ذكروا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورد عودهم لينا الاسلام حتى نسيهم حتى اذا كان العام المقبل واين
الموسم من الاضار اثنا عشر رجلاً فلقوه بالعقبه وهي العقبه الاولى قال عباد بن
الصامت كنت فيمن حضر العقبه الاولى فبايعنا على بيعه النساء وذلك قبل ان يفرض الحرب
على ان لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي بهتان ففتر به
بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فيكم
فلكم الجنة وان عسيتم من ذلك شيئاً فامركم لينا الله ان شا عذب وان شا عفتم بعث
عنه مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يقترهم القرآن ويعلمهم الاسلام
وكان يصلي بهم لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يومه بعض واول من جمع
لجمعهم بالمدينة اسعد بن زرار ثم ان مصعب بن عمير رجع لينا مكة وخرج اناس ممن
اسلم من الاضار لينا الموسم حتى قدموا مكة فزاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقبه من اوسط ايام التشرية قال كعب بن ملك فلما فرغنا من الحج
وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لينا ومعنا ابو جابر عبد الله
ابن عمرو بن حزام سيد من ساداتنا فاسلم وشهد معنا العقبه قال فمنا تلك
الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا لميعاد رسول الله

صلى الله عليه وسلم تسلل القطار مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب ونحن ليل سبعة
رجلة ومعنا امرأتان من نسائنا فحانا وبعث العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ
على دين قومه الا انه احب ان يحضر امرأته وبناته وتوثق له فلما جلس كان اول من
العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب تطلق اسم
الخزرج على الاوس والخزرج ان يحدا منا حيث قد علمت وقد منعنا من قومتنا هو
على مثل رايانه فهو في عيرون قومه ومنعه من بله وانه قد ادى الا الاحياء اليكم
والحق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوا اليه وما دعوه ممن خالفه فانتم
وما تخلفتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلمون وخاذلوا بعد الخزرج به اليكم فمن الان
فدعوه فانه في عز ومنعه من قومه وبله قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت
فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلنا القرآن رد عاليا الله ورغب في الاسلام ثم قال يا ايكم
على ان لمنعوني مما تمنعون منه نساكم وابناكم فاخذ البرابن معرو ورئيد ثم قال نعم
فوالذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع منه اذننا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو
ولله ابنا اهل الحرب واهل الحلقة ورئنا كابر عن كابر قال واعترض
القول والبرابنكم ابو الميثم بن ليثان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال
حبلا وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيب ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان
يرجع اليك فومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم
والدم الدم اي دمي دمي وحرمتي حرمتكم انا منكم وانتم احارب من حاربتم
واسلم من سلمتم ثم جعل عليهم اثني عشر نقيابة تسعة من الخزرج وثلاثة من
الاوس وقال لم انتم على قومكم بما فيهم كفلا كلفا له الحوار بين عيسى بن
مترم وانا كفيل على قومي قالوا نعم فلما اتوا المدينة اظهروا الاسلام بها وفي قومتهم
بقايا من شيوخ لم يعل دينهم من الشرك ثم هاجروا من هاجر لينا المدينة ولم يخلف
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه بمكة الا من حبس او قتل الا على بن ابي طالب

وابوبكر بن ابي قحافة رضي الله عنهما وكان ابوبكر سرارا يستادن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحج فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل صبا حافط لعل ابوبكر ان يكونه ولما رأت
قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعه واصحاب من غيرهم بعير
بلدهم وراوا خروجه اصحابه من الميادين اليهم حذروا خروجه اليهم فاجتمعوا له
في دار الندوة وهي دار قريش من كلاب وكانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون
فيما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوا وعرضهم ابليس في هيبه
شيخ جليل فقالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد عسى ان لا يعدكم منه رايًا
رضيحا قالوا اجل وتفرقا على راي ابي جهل ان ياخذوا من كل قبيلة نقي حبلًا
نسبًا ليضربوا فيه رجل واحد فيشترق دمه في القبائل ولا يقدر بنوعه مناف
على حرب قومهم جميعًا فقال الشيخ النجدي القول ما قال الرجل هذا الراي لا راي
غيره فأتاه جبريل وقال له لا تثبت هذا الليله على فراشك الذي كنت تبيت عليه
فما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى نام فينبئون عليه فلما راي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعل من ابي طالب لم يعل فراشي وشيخ بردي
هذا الحضري الاخضر ثم فيه فانه ليس يخلص اليك شي تكرهه منهم وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخذ حفته من تراب في يده فاخذ الله على اصداره عنه فلا
يرونه فجعل يثر ذلك التراب على راسه ويثقل هذه الابواب من يسير والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لند قوما ما
انذراهم ثم عافلون لقد حق القول على اكثرهم ثم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم
اغلا لا يراها الا اذن انهم ينجون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فما عسيانهم ثم لا يبصرون فلما سبق رجل الا وقد وضع على راسه ترابا وانطلق
لحاجته لا حيث اراد ان يذهب فأتاهم اتبع من لم يكن معهم فقال ما
تتظرون ها هنا قالوا الحمد اقال خبيك لله قد والله خرج عليكم محمد
ثم ما يترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته فأترون ما بكم

قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون
فيرون عليا في الفراش فيقولون والله ان هذا لمجدنا يا عليا عليه برده حتى اصبحوا
نقام على الفراش وقالوا والله لقد كان صدقا الذي حدثنا وكان ابوبكر رضي الله
قد اربع راحلتين فحبسهما في داه يعلفها اعدادا لذلك ثم اتى ابوبكر في الما حين
في ساعه كان لا ياتي فيها **وقال** ان الله قد اذن لي في الخروج
والهجرة فقال ابوبكر الصديق يا رسول الله قال الصديق ثم قال يا بني الله هاتان
راحتان كنت اعدتهما لندانا ستا جردا عبد الله بن ارقط بن بني الدليل بن بكر
وكان مشركا يدلهما على الطريق ودفعنا اليه راحلتيهما وكانا عند يراعاهما
لميعادهما وارسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام ان يتخلف بعده مكة
حتى يودي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر من خوخه لاي بكر في ظهريته ليا غار حبل نور
فدخلاه وارسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبع لهما ما يقول الناس فيها فانه لم ياتيهما اذا اتي
به وارسولاه عامرين فخرج ان يرى غنمه فانه لم يرحلها عليهما اذا اسا وكانت اسما بنت
اي بكر تاتيهما من الطعام اذا امست بها يلحهما وجعلت قريش فيه حتى فقدوا ما به
ثاثة من رده عليهم حتى مضت الثلاث ليلال وسكن عنها الناس اناهما صاحبهما
الذي استا جردا بيعير من لهما وبعير له واثما اسما بنت اي بكر بسفرتها ونسيت ان
تجعل لهما عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فحلت
نظاما فجعلته عصاما ثم علقته به فقبل لا سما ذات المظاق وقيل ذات
النظاقين وقدم ابوبكر اجود المراكب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اركب
فذاك اي واي فقال اي لا اركب بعيرا ليس لي قال اي لك يا رسول الله
وركبا وانطلقا واردف ابوبكر عامرين فخرج مولاة حلفه ليخدمها في الطريق
واخذ ابوبكر ماله كله معه خمسة الاف درهم قالت اسما لكنا نلت ليلال ملذري ابن
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بلبايات

من شعرنا العرب وان الناس يتبعونه لسمعوا صوته وما يروته حتى خرج من اعلا
مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيق حلا خيمتي ام معبد
هاتر لا بالبر ثم رحلا وانلح من امي رفيق

ليهنني كعب مكان فتاتهم ومقعدا للمؤمنين امر ص
وتبعه سراقة بن مالك ليرده وياخذ المايه ناقة قال نبينا يستدي فرسى سقطت عنه
قال قلت ما هذا ثم اخرجت قداجي فاستقسمت بها لخرج السهم الذي اكره لا يرضى
وكذلك ثابته فلما بدا لي القوم ورايتهم عثري فرسى فدهبت يدها في الارض
وسقطت عنه قال ثم انتزع يده من الارض وتبعها دحالي كالا عصار قال فغرت
حين رايت ذلك انه قد منع مني وانه ظاهرا قال فناديت انا سراقة بن جشم انظروني
اكنكم فوالله لا ادرككم ولا ياتكم شرتك هونه قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يبرك قل له وما يمنع مني فقال يا ذلك ابوبكر قال قلت تكتب لي كتابا
يكون اية بني وبينك قال اكتب له يا ابوبكر قال فكتب لي ثم القاه لي فجعلتني
كنايتي ثم رجعت فسكت ولم اذكر شيئا مما كلف لي ان اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم به بعد الفتح فقال صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر ادنه فاسلمت قال
ابن هشام ثم قدما يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا ابوبكر بطرنا يوم الاثنين لانتني
عشر ليلة خلت من ربيع الاول حين استند الضحى وكادت الشمس تغتدل
وكانت الاضداد خرج كل يوم الى الحرة تنتظر فاذا علت الشمس دخلوا
وكانت اياما حارة واول من راه رجل من يهود مضاجع با على صوته يا بني فتيله
هذا حدكم جا وكنا قد اضربنا من منتظر حين علت الشمس ونزل على كل قوم
ابن هدم وفتيل بل على سعد بن خيتمه واقام امير المؤمنين على عليه السلام
بمكة ثلث ليل واياها حتى اذا نزع مما اس به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحق به ونزل معه واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا يوم الاثنين والثلاثا

والاربعا

والاربعا والاربعين واسس مسجد ثم خرج يوم الجمعة فادرك ليجتمع في بني سالم بن عوف
فصلها في المسجد الذي في بطن وادي واونا وانه رجال من الانصار يعرضون عليه
التزول عليهم فقال خلوا سبيلها فانها مامون فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا
اتت دار ملك بن الحجار باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان وكان مریدا اليتمين
سهل وسهيل ابني عمرو بن الحجار في حجر معاذ بن عفراء بركت ورسول الله صلى الله
عليه وسلم لم ينزل ثم وثبت رسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم وارضع لها ولها
لا يثنيها به ثم الفتت خلفها ورجفت في مبركها اول من ثم تحللت ورجعت
حدا بها ونزل عنها واحتمل ابوايوب خالدين زيد رحله فوضعه في بيته ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن موضع المسجد فقال له معاذ هو لتيمن في حجري
وسارضيها منه فاحده مسجدا واسره ان يمي وعمل فيه ودأب فيه المهاجرون
والانصار رضوان الله عليهم وقال

ليس تعدنا والشي عمل لذاك منا العمل المضلل
وكان علي بن ابي وهو يقول

لا يستوي من يعبر المساجدا يداب فيها قايما وقاعدا
ومن يري عن الغبار حايلا

ودخل عمار بن ياسر وقد انقلوب باللبس فقال يا رسول الله قتلوني بجلود
على ما لا يجلون قالت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفض وثرة بيده وكان رجلا جعدا وهو يقول روح ابن سمة ليسوا الذين يقتلونك
انما يقتلك الفية الباعينه وعرض احذ لهما وهو يرتجز ما لا يرتجز به على عليه السلام
ظن انه انما يعرض به فقال قد سمعت ما يقول منذ اليوم يا بن سمية والله اني
لا را في ساعرض هذه العصا لا تفك قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ما لم ولهما يدعوهم الى الجنة ويدعونهم الى النار ان عمار جلد ما بين عيني
وانني فاذا بلغ ذلك من الرجل ولم يسبق فاجتنبوا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بيت اي ايوب حتى بنا مسجده ومساكنه ثم انتقل اليها مساكين وتلاحق لها جردون
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق ملكه منهم احد الا مفتون او مجوس قال ابن هشام
ولم يرغب اهل حجر من ملكه باموالهم واهليهم الي الله ورسوله الا اهل دورهم ومن
له اسلم هذا الحي من الانصار الا ما كان من حطم وراف ورايل واميه كالم من اوس الله
من حي الاوس فلما اقاموا على شركهم وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم وانزله على دينهم واموالهم واستقرت عليهم وشروطهم
راخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وما قلته

في ذكر المهاجرين الشريف وحسن صنع الانصار
وكناه يوم الغار حاله سراقه وجوان في الارض ليس يقوم
والعكوب قد تضاعف نسجه ظللا عليه وللحمام بيئهم
حتى اتي دار المهاجر طيبة في عمل غلب والمقام كريم
من آل قبله ليس يعرف قاييل منهم غداه الروح كيف يسترهم
ثم غطاه جحاحه سميت انفا لهم بهم وتم
صبر على كراحماء عليهم ما شانهم سلم ولا تسليم
نوم اذا هتف الدعاء فتم في نزع يعرب جله وقدرهم
ولم اذا صرخ الصرخ رغا زرع كما لطود زخره اجشهم
انصار دين الله اما جودهم فند واما باسهم فسموم
ابدا ودور عن التزل وما حم امما ومحى في النزاع حتى تم
قالفت استنا تم بقدره ورست لم مثل الجبال حلوم
ثم تعود اليها ما كنا فيه قال ابن هشام وقال فيها بلغنا ونعود بالله ان
نقول عليهم ما لم نقتل تا حوايه الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب وقال هذا
اخي وقال ابو قيس صرمه بن ابي انس اخوتي عدي بن النجار وكان ممن
ترك الاوثان وهم بالنصرانية ولم يفعل حتى اكرمه الله بالاسلام

نوي في ترش بصنع عشن حجه يد كرويلقي صديقاً موافقاً
ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم يرم يويك ولم ير داعية
فلما اتانا اظهر الله دينه فاصبح مسروراً بطيبه راضياً
والتي صديقاً واطمانت به النوي وكان له عوناً من الله باديها
يقصر لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذا جاب المناديا
بعادي الذي عادي من الناس كلمهم جميعاً وان كان احب المصافيا
اقول اذا جاوزت ارضاً مخوفة حنانك لا تطهر على الاعاديا
نظاً معرضاً ان الحسوف كثير وانك لا تبقي لنفسك باقيا
فوالله ما يدري الفتى كيف رتقي اذا هو لم يجعل له الله واقيا
وربهم يقول

هم انزلونا في صدور بيوتهم صدور بيوتهم ادفات واكنت
ابوان يملونا ولوان امنا تلاية الذي لا فقه منا مللت

ونصبت اليهود المعاداة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما لام عليه جماعة المنافقين
وكان احبار يهود تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمساييل ليلبسوا الحق بالباطل
وكان القرآن ينزل فيهم فيما يسئلون عنه واسلم عبدالله بن سلام وكان جبراً
عالماً وقال يارسول الله ان يهود قوم است واني احب ان تدخلني في
بعض بيوتك وتغيبني عنهم ثم تسلم عن خبرك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي
فانهم ان يعلموا اني متوني وعابوني قال فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض بيوتهم ودخلوا عليه فكلوا وسالوه ثم قال لهم اي رجل الحصين بن سلام
فيكم فقالوا سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا اخرج عليهم قال ابن سلام
فقلت لم يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به محمد فوالله انكم لتعلمون انه لرسول
الله تجذونه مكتوباً عندكم في التوراه باسمه وصفته والى شهدانه رسول الله واوى
به واصدقه واعرفه فقالوا كذبت ثم وقعوا في ذلك اسلم بخير بوق وكان عالماً

من اخبارهم وقتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نوبة احد وكان اوصي باله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فغلبه صدقاته منه ثم صرفت القبله عن بيت المقدس ليل
الكلبه في رجب علي راس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
ثاناه اعيان يهود وقالوا له يا محمد ما والاك عن قبلتنا التي كنت عليها وكنت تعلم انك
عالمه ابراهيم ودينه يتبعك وصدقتك وانما يريدون فتنته عن دينه فانزل الله تعالى
فيهم سيقول السفيه من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فلله المشرق
والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم
من تبع الرسول ممن نقلب على عقبيه وان كانت لكبيرين الا على الذين هدي الله
وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لروف حليم قد نرى تقلب وجهك في
السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره وان الدين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل
 عما يعملون ولين ايت الدين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم
وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولين ابغت اهداهم من بعد ما جال من العلم انك اذا امن
الطالمين الذين اتيناهم الكتاب يعترفون كابناهم وان فريقا منهم
ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين واقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكلمه السنة الاولى من الهجرة وبغيت عبيدة بن الحرث بن المطلب
ابن عبد مناف بن قصي في ثمانية من المهاجرين حتى بلغ ما باءا سفلى بنيه المن ولقي به
فجعا عظيما من قريش ولم يكن بينهم قتال ثم استعمل سعد بن عباد على المدينة وخرج
في صفر من السنة الثانية غازيا حتى بلغ ودان وهي غزوة الاربوا يريد قريشا وبنى
ضمن بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادع فيها بنو ضمن ثم رجع وبغيت محمد بن رضى الله
عنه لا سف الحرة ناحية العيص في ثلثين راكبا من المهاجرين فلقي ابا جهيل
ابن هشام في ثلث راكبا من اهل مكة فحجز بينهم محدي بن عمرو الجهني وكان وادعا

للفريقين جميعا وبغيت سعد بن ابي وقاص في ثمانية من المهاجرين حتى بلغ
الحرام ثم رجع ثم استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السائب بن عثمان بن مطعون
في شهر ربيع الاول وخرج حتى بلغ بواط من ناحية صوي ثم رجع الى المدينة ولم يلق
كيذا ثم استعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وخرج في محادي الاول حتى
خرج بطن مع فاقام بها ليل من محادي الاخر وادع فيها بني مدج وحلفاء
من بني ضمن ثم رجع وهي غزوة ذي العشر رهنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي عليه السلام ما قال كان هود وعمار بن ياسر مصطحبين في صورة من الخيل ولما دقعا
من التراب قال عمار فمنا والله ما اهبنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحركا جله
وقد تربنا من تلك الدعا التي فمنا فيها بنو ميدي قال لعلي ما لك يا بابترا لم يري
عليه من التراب ثم قال الاهدئكما يا شفي الناس رجلين قلنا بلي يا رسول الله
قال — احبهم لود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه
ورضع يد على قرنه حتى يسبل منها هذه واخذ منها هذه واخذ لحيتته ولم يلبث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الا اياما قليلا حتى اغار كرز بن جابر النهدي على سرع
المدينة فاستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وخرج في طلبه حتى
بلغ سفوان من ناحية بدر وفاته كرروهي بدر الاول ثم بعث عبد الله بن جحش الاسدي
في رجب وكتب له كتابا وامر ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه ويصلي
لما امر به ولا يستكر من اصحابه احدا فصار يومين ثم فتحه فاذا فيه ان ينزل فخله
بين مكة والطائف يرصد ما قريشا ويعلم اخبارهم ثم مضى هو واصحابه لم يرجع احد
منهم واصابوا بنخله لقريش عيرا نخل ربيا وادما وتجان ورمى احد المسلمين عمدا
ابن الحضرمي بسهم فقتله واسرا المسلمين اثنين وسافوا العير حتى قدوا المدينة
وهي اول غنيمة للاسلام ثم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باي سفيان فتبعه من
السام في غير عظيمه لقريش بها ثلثون اواربعون رجلا منهم مخزوم بن نوفل وعمرو
ابن العاصي فتدب المسلمين اليهم وقال هذه غير قريش فيها اموالهم فاخرجوا

اليهم لعل الله ينفلكوها فان تدب الناس خفف بعض وتقل بعض وذلك انهم لم يظنوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابوسفيدان بن حرب حين دى من
الحجاز تجسس الاخبار ويسئل من لقي من الركبان تخوفا عن امر الناس حتى اصاب
خبر من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك
فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى امه وامه ان ياتي قريشا فيستفهم في اموالهم
ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم سريعا الى امه وقبل قدم
ضمضم مكة بثلاث رات عاتكه بنت عبد المطلب روبا افرعها فبعثت الى اخيها
العباس بن عبد المطلب فقالت يا اخي والله لقد رايت الليلة روبا لقد اقطعني
وتخوفت ان يدخل علي قومك سرا ومصيبه فاكتم عني ما احدثك قال لها وما رايت
قالت رايت راكبا اقتبل علي بعيره حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلا صوته
الا انفروا يا الاعداء لمصارعكم في ثلث فاري الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد
والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبه ثم صرخ بمثلها الا انفروا
يا الاعداء لمصارعكم في ثلث ثم مثل به بعيره على راس اي قبليس فصرخ بمثلها
ثم اخذ صخر فارتسلها فابلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما
بقي بيت من بيوت مكة ولا دار منها الا دخلها منها فلقه قال العباس والله
ان هذه الرويا وانت فاكتمتها ولا تذكر بها لاحد ثم خرج العباس فلقى الوليد
ابن عتبة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبه
ففتشنا الحديث حتى تحدث به قريش قال العباس فغدرت لا طوف بالبيت
وابو جهل بن هشام في رهط من قريش تعود يتحدثون برويا عاتكه فلما راى ابو جهل
قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست
معه فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب مني حديث فيكم هذه النبيه قال قلت وما
ذاك قال تلك الرويا التي رلت عاتكه قال فقلت وما رات قال يا بني عبد
المطلب اما رضيتم ان يتبنا رجالكم حتى يتبنا نسائكم فقد نعت عاتكه في رويها انه قال

انفروا

انفروا في ثلث فنتبر بصركم هذه الثلث فان يكن حقا ما تقول فسيكون وان
مضى للث ولم يكن من ذلك شي تكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب
قال العباس فوالله ما كان مني كبرا الا اني تحدث ذلك وانكرت ان تكون
رات شيئا قال ثم تفرقنا فلما امسينا لم يتبق امره من بني عبد المطلب الا انتي فقالت
اقرتم لهذا الفاسق الحديث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن
عندك غيره لشي مما قد سمعت قال قلت والله فعلت وما كان مني اليه كبر والله
لا تعرض له وان عاد لا كفيلكنه قال فغدرت في اليوم الثالث من رويها عاتكه وانا
حديثه معضبا اري ان قد فأتني منه امر احب ان ادركه منه قال فدخلت المسجد
فرايته فوالله اني لامشي نحو لا تعرضه لبعض ما قال فاقع به وكان رجلا خفيفا
حديث الوجه حديث اللسان حديث النظر اخرج مخرباب المسجد يشتد قال قلت
في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فراقني ان اشائه قال واذا هو قد سمع عالم اسمع صوت
ضمضم بن عمرو وهو يصوح ببطن الوادي واقف على بعيره قد جدد بعيره وحول
رجله وشق لثيحه وهو يقول يا معشر قريش اللطيم اللطيم اموالكم اموالكم مع
اي سفيان قد عرض لها محمدا في اصحابه لا اري ان تذكوها الغوث الغوث قال
فشغلني عنه وشغله عني ما جاز الامر فجهز الناس سرا عا وقالوا ايرطن محمدا واصحابه
ان يكون كغير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك وكانوا بين رجلين اما خارج
واما با عت مكانه رجلا وارعبت قريش فلم يتخلف من شرافنا احدا الا ان ابا لب
قد تخلف وبعث مكانه العاصي بن هشام وقد كان لا طبه باربعه الان درهم كانت له
عليه افلمس بها فاستاجر بها على ان يجزي عنه فخرج عنه وان اميه بن خلف اتبع
الغوث وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فاتاه عتبه بن اي معيط وهو جالس في
المسجد بين ظهراني قومه لمحجهم فجلسها بينا نار ووضعا بين يديه وقال يا ابا علي
استحرجنا انت من النساء قال تحك الله وتبح ما جيت به قال ثم تجهز وخرج
معه الناس ولما فرغوا من جهادهم واجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر

عبد مناه بن كنانة من الحرب فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا فكاد ذلك بينهم فتبدا
لم ابلين في صوته سراقة بن جعشم وقال انا جارك من ان تاتيكم كنانة من خلفكم انشي
تكرهون لخرجوا سراقة قال ابن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ليال مضت من شهر رمضان في اصحابه واستعمل عمر بن ام مكتوم على الصلاة بالناس
ثم ردا بالبابة من الروحا واستعمله على المدينة ودفع اللوا الى مصعب بن عمير وكان ابيض
وكان امام رسول الله صلى الله عليه وآله رايتان سوداوان احداهما على من اي طالب
رضي الله عنه والآخر في بعض الانصار وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب
ومرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا وكان محمد بن حارثه وابو كبشة والنسبة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف
يعتقبون بعيرا وجعل على الساقة قيس بن ابي صعصعة وكانت راية الانصار
مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام فسلك طريقه من المدينة الى امكة على تقب المدينة
ثم على العقيق ثم على دي الحليفة ثم على دات الجحيش ثم على ترفان ثم على ملل ثم على عمس
الحمام ثم على صحيرات البمام ثم على المسيلة ثم على فح الروحا ثم على ستوكه وهي الطريق
المعتدلة حتى اذا كان بعرق الطيبة لقوا رجلا من الاعراب فسلطوا عن الناس فلم
يجلوا عنه خيرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال او منكم رسول
لله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم سلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في
بطن ناقتي هذه فقال له سلم بن سلامة بن وشمس لا تسئل رسول الله فانا اخبرك عن
ذلك نزوت عليها فني بطنها منك سخلة فقال عليه السلام له فحشت علي الرجل ثم
اعرض عن سلمه ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه الخبر عن قريش يسيرهم
ليمغوا عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقال ابو بكر الصديق فقال
واحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال واحسن ثم قام المقداد بن عمرو وقال يا
رسول الله امض لما ارادك الله فخرج معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى

اذهبا انت دربك فتاتلا انا ههنا فا عددن فوالدي بعثك بالحق لو سرت بنا
الى برك الغماد كالدنا معك من دونه حتى نبغضه فقال له عليه السلام خيرا ودا له
ثم قال — سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله لكان في الان
انظر ليلا مصراع القوم ثم ارتحل ونزل قريبا من بدر ثم ركب هود ابو بكر حتى وقفا
على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ
لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتم فقال عليه السلام اذا اخبرتنا اخبرناك
قال او ذاك بذاك قال نعم قال الشيخ بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا
بمكان كذا للمكان الذي نزل عليه السلام وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا فان
كان الذي اخبرني صادقا فم مكان كذا وكذا للمكان الذي قريش فيه ثم رجع
عليه السلام ليلا اصحابه فلما امسى بعث على من اي طالب والزبير بن العوام وسعد بن
ك وقاص في نفر من اصحابه ليلا بدر يلمسون اخبر له فاصابوا رايه لقريش فيها
اسلم وعمر بن قنقلاهما فمسا لهما وهو عليه السلام قايما يصلي فضربوها فلما ادلوهما
قالا نحن لاي سفيان فتروكهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدة ثم سلم
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وقال هذه مكة قد اقمتم اياكم افلا ذ
كبرها واقبل ابو سفيان حتى تقدم العير حذرا حتى ورد الماء وسئل محمد بن عمرو
هل احسست احدا قال ما رايت احدا تكن لي اى قدر ايت راكبين قد انا حنا
ليلا هذا التل ثم استقبيا ثم انطلقا فأتى ابو سفيان مناخما فاخذ من ابعان
بعيريهما ففته فاذا فيه النوي فقال هذه والله علا يف يرب فرجع ليلا اصحابه
سريعا فضرب وجهه عير عن الطريق فمناحل بها وترك بدرا يسارا واسرع
واقبلت قريش ونزلوا المحفة فلما احضر ابو سفيان عيره ادسل ليلا قريش ان جعوا
لان عيرهم واموالهم قد سلوا فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا ومضوا بعد
ان جمع منهم بنو هذيل باسراهم حتى تروا على مقربة من بدر فنهض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن معه حتى اتى ادى من القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا

على القلب الذي نزل عليه فلي ما وني له عليه السلام عليه عريشا بائنا سعد بن معاذ
رضي الله عنه ثم ان قريشا ارتحلت حين اصبحت فلما اقبلت رهاها عليه السلام بصوب
فقال اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احصم للعداه فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش
حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فمهم حكيم بن حزام فقال عليه السلام عودهم
لما شرب منه رجل يومئذ الا قتل الاما كان من حكيم بن حزام واسلم بعد ذلك وكان يقول
اذا حلف والذي بخاني يوم بدر قال وقد خرج الاسود بن عبد الاسد وقال
اعاهد الله اني لا ارجع حتى اشرب من حوضهم او لا هدمه او اموت من دونه فلما خرج
اليه عن بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه عن قاطن قدمه بنصف ساقه وهو
دون الحوض فوقع على ظهره فثقب رجله دما نحو اصحابه ثم جاب الى الحوض حتى
اقحم فيه يريده ان يرمى فيه فاتبه عن فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعد
عتبه بن ربيع بن اخيه شيبه وابنه الوليد بن عتبة ودعا ليل المباركة فخرج اليه
فتيان من الاضداد قالوا ما لنا بك من حاجة ثم نادى مناد بهم يا محمد اخرج الينا
اكتانا من موتنا فقال عليه السلام ثم يا عبيد بن الحرث وثم يا حمزة وثم يا علي فلما
قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم قال عبيد بن عبيد وقال حمزة وقاتل علي علي
قالوا نعم اكفنا كرام بنار عبيد وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبه
وبارز علي الوليد بن عتبة فلما حمزة فلم يهل شيبه ان قتله واما علي فلم يهل
الوليد لن قتله واختلف عبيد وعتبة بينهما ضربتين كلاهما است صاحبه
ثم كر علي وحمزة باسيهما على عتبة فدفعا عليه واحتملا صاحبهما فخازاه الى
اصحابه ثم تراجم الناس ودى بعضهم من بعض وامر عليه السلام ان لا يكلوا حتى
يامرهم وقال ان اكسكم اليوم فالصوم عنكم بالليل ومعه ابوبكر في العريش
ثم مضى عليه السلام وعدل الصفوف ورجع الى العريش وهو ينادي شديده ما وعله
من النصر ويقول اللهم ان تلك هذه العصاة اليوم لا تعبدوا ابوبكر يقول يا
بنی الله تعظمنا عندك ربك فان الله مخزك ما وعدك وحقق عليه السلام خفته

في العريش ثم انقته وقال ابشر يا ابوبكر انك نصر الله هذا جبريل اخذ
بعنان فارس يتوده على تنايه النع وحرض النبي عليه السلام اصحابه على القتال وبشرهم
بالنصر ولما اتى الناس اخذ عليه السلام حفته من الحصا واستقبل بها قريشا
ثم قال شأهت الوجوه ثم محم بها وامر اصحابه وقال شدوا فكانت المنية يقتل
الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسرهم اشراهم وقال عليه السلام لا يصح
يومئذ اني قد عرفت ان رجلا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها من قريش فمهم احدا
من بني هاشم فلا يقتله من قريش العباس بن عبد المطلب عم نبيكم فانه اذا اخرج
مستكدها فقال ابو حذيفة انقتل ابانا وابنا نا واخوتنا وعشيرتنا ونترك
العباس والله لئن لقنته لا كمنذبا لسيف فوالله لقد نافق قال عمر وهو اول يوم
كنا في فيه عليه السلام باي حفص وكان ابو حذيفة يقول ما انا با من من تلك الكلمة
التي قلت يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها الشهاد فقتل يوم اليمامة
شهيدا وصر عبد الرحمن بن عوف باميه بن خلف واسه على فاستجار به فاجاب
قال ابن عوف رضي الله عنه قال لي اميه بن خلف وانا بينه وبين اسه
اخذ بايديهما يا عبد الا لاه من الرجل منكم المعلم بريشه نعامه في صدره قال قلت
ذاك حمزة بن عبد المطلب قال داك الذي فعل بنا الافاعيل قال ولاني لا فودها
اذا هما بلال وكان اميه هو الذي يعذب بلالا على ما تقدم ذكره فقال بلال
راس الكفر اميه بن خلف لا نجوت ان نجوت قال قلت اي بلال ابا سيري قال
لا نجوت ان بخا قال ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس الكفر اميه
بن خلف لا نجوت ان بخا قال فاحاطوا بنا وانا ادعيتها فاحلف رجل
السيف فضرب ابنه فوقع فصرح اميه صيحة ما سمعت مثله قط قال فقلت انج
بنفسك فوالله ما اغنى عنك شيئا قال فمروها باسيها حتى فرغوا منها وعن
ابن عباس قال لم يقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا فيها سواء مددا
وعدا وقاتل يومئذ عكاشة بن محصن بسيفه حتى انقطع في يده فالي النبي صلى الله

عليه وسلم فاعطاه جدلاً من حطب فقال قاتل هذا يا عكاشة فلما اخذ من يده
عليه السلام هن فغاد سيفاً في يده فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وسمى هذا
السيف بالعون ولم يزل عنده يشهد به المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وامر النبي عليه
السلام ان يطرح القتلى في القليب فطرحوا فوق عقابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم حقاً فاني قد وجدت ما وعدني ربي
حقاً فقال له المسلمون اتنا دي قوماً قد جيفوا قال ما انتم باسمع لما اقول منهم
ولكنهم لا يستطيعون ان يحبوني وقد ذكرت في كلمة لي القليلين قليب بدر
وقليب الحديبية نقلت

اما انهم قلب تبصر من عني فتبصر منه القلب ما تبصر القلب
قلبا حاشا دافقين الاجله نذا من القتل وذاهان سكب
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جمعه اهل العسكر فجمع فاختلف فيه المسلمون
فقال من جمع هولنا وقال الدين قاتلوا العدو بل هولنا وقال الدين جلسوا مع النبي
عليه السلام هولنا وسئل عباد بن الصامت عن الانفال فقال فينا اهل اصحاب
بدر نزلت حين اختلفنا في الفل وسات فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله
في رسوله فنقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بوايع يقول على السواء ثم ارتحل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنونه بما فتح الله عليه
ومن معه من المسلمين واسم النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن عفان ولم يشهد بدر
معه لانه كان مشغولاً بابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيه عليها السلام وكان فراغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان اولى شوال وما ذكرت
فيه يوم بدر قول

لقد قاد الجيوش لما الا عادي فبيح من بلايم بلا يا
ناشد الله متأن غضاباً لدين الله لا ترضى الدنيا يا
افاض النبي فيهم سابقات رداً لاس لا تخشى الهيا

وبعد في الروس لم سيوف تزرر احرب مصله عرايا
وتلعب بالنفوس لم نبال نحن من الضلع لا احنا يا
رسل بدر افليس له سبيته محي مثله مدد العشا يا

ولما رجع فل قرش من بدر نذر ابو سفيان ان لا يمس راسه من ماء جنبه حتى
يعتزو مجد الفرج في ماني راكب حتى اتى ابن مسكم سيد بني النضير فقرأه وسقاه
وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلة حتى اتى اصحابه وبعث رجلاً فأتوا
العريض فحرقوا خلاها ووجدوا رجلاً من الانصار وحليفه في حطب لما تقتلوهما
ثم انصرفوا راجعين وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ فترقه الكدر ثم
انصرف راجعاً وقد فاته ابو سفيان وغنوا سويقاً كثيراً رماه اصحاب بني سفيان
ليخفوا فسميت غزوة السويق ثم نقصت بني فنتقاع عديم فحاصروهم حتى نزلوا على
حكمه ثم امر على عبد الله بن ابي بن سلون لانه كانوا احلفاه ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجداً يريد عطفان واستخلف على المدينة عثمان بن عفان ثم رجع ولم يجد كيد وهي
غزوه دي امر ثم استعمل على المدينة ابن ام مكتوم وغزا يريد ثريثا فبلغ بجران
معدنا ما يحجان من ناحيه الفرج ثم رجع ثم ان ثريثا حافوا طرقتهم على الشام فسلوا
طريق العراق فخرج ابو سفيان في بخار معه فضة كثير فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة فليقيم على ذلك الما فاصاب تلك العير وما فيها وانجنت
الرجال فقال حسان بن ثابت

دعوا فلجات الشام قد حال دوننا حلا دكا فواه المخاض الاوارك
اذا سلكت للعز من بطن عابج فقولاً لما ليس الطريق هنا لك
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة اخا بني عبد الاشمل على كعب بن الاشرف
اليهودي فقتله لانه كان يكي قتلى بدر وينا فصر شعراً المسلمين ويشيب بنيهم
وما لـ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طفره به من رجال يهود فاقتلوا فوثب محبوه
ابن مسعود على ابن سنيته من بخار يهود وكان يعاملهم فقتله فقال له اخي حويصه

اي عدو الله اقلته اما والله رب سمح في بطنك من اهل فقال والله لقد امرني بقتله
من لو امرني بقتلك لضربت عنقك وقال

يلوم ابن ام لوامرت بقتله لطبقت دفرا به بابيض قاصب
حسام كلون الملح اخلص صقله تي ما اصبه فليس بكاذب
وما سرني اني قتلتك طايغا وان لنا مابين بصري ومارب
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بن قريظه ثم غزته قريش غزوه احد وقد جمعت له
واستنصرت عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى الخزيج اليهم وقال له كثير
من المسلمين اخرج بنا لينا اعدائنا لا يرون انا جئنا عن اعدائنا وصعدنا فخرج في الله
من اصحابه لم يدخل عنه عبد الله بن ابي بلثك الناس والتمى الجمعان واشتد القتال
وكانت النوبة على المسلمين وصرخ صارخ الا ان محمدا قتل فانكفات الصحابه
وانكفات قريش عليهم وكان يوم بلاء وتحصن قريش وونه ابو دجانه بنفسه
النبل في طهر وهو مخبر عليه حتى كثر فيه النبل ورمى عنه سعد بن ابي وقاص
وهو يقول فداك اي رامي فذك باحجان حتى وقع لشقه فاصيبت ربا عيته
وشج في وجهه وكلمت ثقتة ودخلت حلقتان من حلق المغفرة في وجنته ووقع
في حفرة فاخذ على كرم الله وجهه بيده ورفعه طمحه فبرع عبيد الله حتى استوي قائما
ونزع ابو عبيد الحلقتين فسقطت لاي عبيد نيتان ومصر ابو سعيد الخدري
الدم من وجهه ثم ارد رده فقال صلى الله عليه وسلم من سر دم دم لم يقببه النار واول
من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قتل قتل سبب الناس كعب بن
مالك قال فناديت يا معشر المسلمين ابشروا هذان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهضوا له ونهض معم نحو الشعب معه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي
ابن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والجرن بن الصه ورهط
من المسلمين فلما اسديا الشعب واثاه ابي بن خلف وهو يقول لا تجز ان
جنا فقال له القوم يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دني

منا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب من الحرث بن الصه ثم استقبله
وطعنه في عنقه طعنه تداد منها عن فرسه مرادا ورجع ليا قومه فمات بسوف
وفيه يقول حسان رضي الله عنه

الامر مبلغ عن ابي فقتل في سحق السعير
تمنيك الاماني من بعيد وقول الكفر يرجع في غرور
فقد لاقتك طعنه دي حفاط كرم البيت ليس بذي الجود
له فضل على الاحياء طرا اذا نابت ملات الامور
ثم ان عليا عليه السلام خرج من الشعب ليا الهراش فلما درقته ما تقبل
وجهه وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من رمى وجه نبيه وبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه في الشعب علت عاليا من خيل قريش الجبل وكان
عليها خالد بن الوليد فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اترلوهم
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليا صخرة ليعلوها وكان بدن وطاره من درع
فلم يستطع فجلس تحت طمحه حتى استوي عليها فقال عليه السلام ارحب طمحه واكرم
الله يومئذ محمد بن عبد المطلب بالشهادة وماه وحشي بحربه فقتله وقرت هذنت
عتبه عن كبله فلا كتمان او طمحا وظلت برحرا ارجز منها

شفيت من حزن نفسي باحد حين بقرت بطنه عن الكبد

والحرب تعلمكم شوبو جدد يقدم اقداما عليكم كالاسد

ثم ان ابا سفيان حين اراد الا يضرا ان شرف على الجبل ثم صرخ باعلا صوته
انعمت فقال الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل اي طمرديك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عمر فاجبه وقل الله اعلا واجل لا سواقتلا نا في الجنة وقتلاكم
في النار فقال له ابو سفيان هلم الي عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايته فاظر ما سانه فجاه فقال له انشدك الله اقلنا مجد قال عمر اللهم لا وانه
يسمع كلامك الان قال انت عندي اصدق من ابن فبه وابركانه كان قال لم انه

قتل ولما انصرف ابوسفبيان نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اجعل من اصحابه قتل هو بيننا وبينكم موعدكم قال لعلي عليه السلام
 اخرج في انارم فانظر ما يصنعون فان جنبوا الخيل وامطوا الابل فانهم يريدون
 مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فم يريدون المدينة والذي نفسي بيده ليس ادروها
 لاسيرون اليهم فيها ثم لا ناجد لهم فامطوا الابل وجنبوا الخيل وتوجهوا اليها **هـ**
 قلت **هـ** هذه نوبة الخندق وكان قد اشار سلمان الفارسي بحفره على
 المدينة وكانت اول مشهده شهدته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها عرضت الكدي
 التي استصعبت حتى ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعول فترت برؤسها
 مشارق الارض ومغاريها مما وعدانه سبيلعه ملك الله على ما جاء الحديث به وقد كنت
 ذلك حيث قلت **هـ**

وسل عن الخندق اذ عارضت في حفره كديه صوان
 ازايمها من يده ضربة تتوي لما اركان **هـ**
 وارمضت في جنحها رقة ابدت شاسع **هـ**
 وكل تصريدي قيصرا وساسه ملك لساسان **هـ**
 من كلما نتحه بعه امته من دار سلطان **هـ**
 رصوق الصادق في قوله فتوق فاروق وعثمان **هـ**
 بكل فتح يح ادما له لستان نزلت وصلبان **هـ**
 ثم اذن في ثاني يوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج وخرج معه اصحابه
 وكثير ممن كان تاحذ ليرهب الكفار بانه يتبعهم حتى بلغ كمر الاسد وكان
 ابوسفبيان والكفار قد بلغوا الروحا واجمعوا الرجعة ليستا صلوا البقية فاقبل معبد
 ابن ابي عبد الخزاعي نحو قریش فقال له ابوسفبيان ما وراك يا معبد ولم يكن اسلم
 يومئذ لكن كانت خزاعه مسلما وكافرها عيبه نضح لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال محمد قد خرج في اصحابه في طلبكم في جمع لم ار مثله بخرفون عليكم تحرفا

قد اجتمع معد من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا قال ويلك ما تقول
 قال والله ما اري ان ترحل حتى تري نواصي الخيل فقال والله لقد اجمعنا الكه عليهم
 لنستأصل بقيتهم قال فاني اناك عن ذلك ود الله لقد علمني على ما رايت على ان قلت
 ايا تأمر شعرا قال وما قلت قال **هـ**

كادت تهدم الاصوات راحلي ادسالت الارض بالجر والابابيل
 تردي باسد كرام لا تنابله عند اللقا ولا ميل **هـ**
 فظلت عدوا اظن الارض مايله لما سموا برئيس عنبري خذول
 اني نذير لاهل البسل صاحبه لكل ذي اربه منهم **هـ**
 فني ذلك ابا سفيان ومنعه وبي نوبة احد يقول **هـ**
 ك وهب بن مخزوم **هـ**

باتت تعابني هند وتعذلي والحرب قد شغلت عني مواليها
 وقد حملت سلاح فوق مشرق ساط سبوح اداجري بيانها
 اعدته ورقاق الحد متحلا وما رنا الخطوب قد الاقيها
 هذا وبينا مثل النبي محمكة لظت على لما تبدي مساويها
 قالت كنانة اتى تذهبون بنا قلنا الخيل فلوها من فيها
 سقنا كنانة من اطراف ذي ثمر عرض البلاء على ما كان ترجيها
 نحن الفوارس يوم الحرم احدها بت معد نقلنا نحن ناتيها
 ملت رحنا كنانا عارض برد رقام هام بني النجار **هـ**
 كان هامهم عند الوغى فلو من بفض ريد نفته عن اداجيها
 قد تبدل المال سحاحا حساب له ونظف الخيل شررا في ماقيها
 وليه يصطلي بالفرث حازرها خضر بالقرى المشرقا **هـ**
 لا ينج الكلب منها غير واحد من الفرس ولا تسري افاقيها
 او قوت منها الذي الصنا حاحه كالبرق ذاكه الاركان اجميها

فاجاب ه حسان بن ثابت رضي الله عنه

سقم كانه جهل من سفا هتم يلا الرسول فخذ الله مخزها
اورد لخواها حياض الموت ضاحيه فالنادي وعداها والقتل لايتها
جمعتم احابيشا بلا حسب ايمه الكفر عنرتكم طوا غيبها
الا اعتبرتم بخيل الله ادققت اهل القليب ومن القينه فيها
كم من اسير فككناه بلا ثمن وجزنا صية كنا موالها
وقال **كعب بن مالك** قصيده ينقض فيها على هب بن ابي هب
الا اهل اتي عنان عنا ودونهم من الارض حرق سبع متنع
صحاروا علم كلان قتاها من البعد نفع همد متنع طع
به جيف الحسري بلوح صليها كما لاح كنان الخجار الموضع
لحا لدنا عز ديننا كل لجه مدرية فيها الفوارس تلغ
وكل صوت في الصوان كانا اذا لبست نبي من الملكا مترع
ولكن بدر سايلوا من لقيم من الناس ولا بنا بالغيث تنفع
وانا بارض الخوف لو كان اهله سوانا لدا حلوا بليل فاشع
بخال لا تغ علينا قبيله من الناس الا ان يهابوا ويتقطع
رفينا رسول الله تبع امره اذا قال فينا القول لا نتطلع
وقال رسول الله لما بدوا لنا ذروا عنكم هول المينات واطمع
فسرنا اليهم هدمية رحالم صحيا علينا البيض لا تخشع
لجينا لالموع من البعد وسطه احابيش منهم حاسر ومتنع
ثله الاف ونحن نصيه تلك ميين ان كثرن رابع
تبادي تسي النبع فينا وفيهم وما هو الا اليرزي المقطع
ونخوفه حرميه صاعديه يد عليها السم ساعه تصنع
فلا تلاتينا ودارت بنا الرحا وليس كمرجه الله مدفع

صدينا م

صدينا م حتى تركنا سرا تم كما نم بالقاع خشب مصدع م
لذن غدوه حتى استفقنا عشيده كان ذكنا حرنار تلغ
وراحوا سرا عما موجهين كما نم جهام هراقت ماء الريح متلع
ورحنا واحرانا بطا كانا اسود على كم بييشه
فللنا ونال القوم منا وزنا فعلنا ولكن ما لدا الله اوسع
ودارت رحانا واستدارت رحام وقد جعلوا كل من الشر يشبع
وخن اناس لا نزي القتل سبه على كل من يحي الدمار ويمنع
جلاد على رب الحوادث لا نزي على هالك عينا لنا الدهر تدفع
بنو الحرب ان نطفد فلسنا بنحش ولا نحن من اطفالها تتوجع
وقال **عبد الله بن الزبير**

يا عذاب البين اسمعت فقل انما تنطق سيات قد فعل
ان للخير وللشر مدي وكلا ذلك وجه رقبيل
والعطيات حسنا سنينا وسوا فبر مشر ومق
كل عيش ونعم زابل وبنات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسان عني ايه بقريض الشعر يشفي ذا الغلل
كم تزي باحر من حمه واكف قد اترت ورجل
وسرا بيل حسان سرية عن كاه اهلكوا في المنتزل
كم قتلنا من كرم سيد ما جد الحدين مقدم بطل
صادق النجد قزم باع غير ملثات لدي وقع الاسل
فسل المهراس ما ساكنه بين الخاف وهام كالحل
ليت اشياخي بيد رهدوا جزع الخزع من وقع الاسل
حين حلت بقبا برهما واسحر القتل في عبد الاسل
لم حفوا عند ذاكم رقصا رقص الحقان تغلوا في الجبل

فقتلنا الضعف من أشدائهم وعدلنا ميل بدرنا عتدل
لا الوم النفس إلا أننا لو كررنا لفعلا ^{المفتعل}
بسيوف المند تعلواهاهم عللا نعلوم بعد نهل

فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه

ذهبت يا ابن الزبيري وقعه كان منا الفضل بها لو عدل
ولقد نلتم رتلنا منكم وكذاك الحرب أحيانا ^{دول}
نفع الأسيا في أكتافكم حيث تنوي عللا بعد نهل
خرج الأصم من أسناهم كسلاح البيت يا كلن العصل
اد ثولون على أعقابكم هربا في الشعب أسباه الرسل
اد شد دنا سدة صادقه فاجلنا كم كليا سنخ ^{الجبل}
صاوق عنا الشعب اد حمرعه وملانا الفرط منه والرحل
برجال لستم أمثال ايدراجيريل نصرنا ^{فنزول}

وعلونا يوم بدر بالتق طاعة الله وتصدق الرسل
وقتلنا كل رأس منكم وقتلنا كل حجاج ^{رسل}
وتركنا في قريش عول يوم بدر واحاديث المثل
ورسل الله حقا شاهده يوم بدر واحاديث المثل
في قريش من جميع جمعوا مثل ما تجمع في الحضب المثل

وقال عمر بن العاصي وهو يومئذ مشرك

خرجنا من الفينا عليهم كانا مع الصبح من رضوي الجبيل المنطق
لنت بنو النجار حبا لقانا لذي اجنب سلع والا ما في تصديق
لما راعهم بالسر الا جاء كراديس خيل في الازقه مترك
لرادوا لهما شتتوا قنا بنا ودون القباب اليوم ضرب محرق
كان روس الخزر جين عدو لذي جنب سلع حنطل متعلق

فاجابه

فاجابه كعب بن مالك فقال فقال
الا ابغافنا ايجاناي دارها وعندهم من علمنا اليوم مصدق
بانا غداه السفع من بطن يثرب صبرنا ورايات المنيه تخفق
على عاتقكم جزينا بصبرنا وقد ما لذي الغايات بحري نسبق
لنا حومه لا يستطيع نفودها بني اتا با الحق عف مصدق
الا هل اتى افنا من ملك مقطع الاطراف وهام متعلق

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

دع عنك دأدا قد عفنا رسمها وابلج على من دي الناييل
ابيض في الدروع من هاشم لم يردون الحق بالباطل
مال شهيد ابين اسيا فكم سئلت بداء وحشي من قاتل
اظلمت الارض لفقدانه واسود نور القدر الفاضل
كننا نري عن جردنا لنا من كل امرنا بنا نازل
لا تفدحي يا هند واسجلي دمعنا واحدي عبي الثاقل
وابك على عتبه اد قطه بالسيف تحت الرح الجايل
اذ خرب في مسخه منكم من كل عاب قلبه جاهل
ارداهم عن في اسر مشون تحت الحلق الفاضل
غداه جبريل وزير له نعم وزير الفارس الحايل

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه

ولقد هددت لفقد عن هده ظلت بنات الخوف منها ترعد
نرم تمكن في دوابه هاشم حيث البنو والندا والسود
والعاقر الكوم الجلاء واذا عدت ربح يكاد الملائكة بحمد
والنار الكون الكي محمدا يوم الكوفة والقنا يتقصده
عم النبي محمد وصفيه ورد المحام فطلاب دال المو رد

ولقد احوال بذاك هند بشرت لميت داخل عصه لا تبرد
مما صحنها بالعنقل فوما يوما تغيب فيه عنها الا سعد
وبير بدر اذ برود وجوهم جبريل تحت لوانا ومحمد
حتى رابت لدي النبي سر اتم قسمين نقتل من بيتا ويطرد
واقام بالطن المطعون منهم سبعون عتبه منهم والا سود
فاناك فل المشركين كانوا والحيل تشغهم بعام سرد
ستان من هوي جهنم ثاريا ابد اوس هوي الجنان مخلد
رضي الله عنه

بكت عني وحق لها بكاهها وما يغني البكا ولا العويل
على اسد الاله غداه قالاوا احسن داكم الرجل القليل
اصيب المسلمون به جميعا هناك وقد اصبحت الرسول
ابا يعلى لك الاركان هدت وانت الما جذا البر الوصل
عليك سلام ربك في جنات يحاط لها نعيم لا يزول

الا يا هاشم الاخيار صبرا فكل نفاكم حسن جميل يستعين في
ثم عذرت النضير وارادت القاحر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في
دسين فاستعمل في المدينة ابن ام مكتوم ثم سار حتى نزلهم فحاصروهم ست ليال ونزل محمد
ثم سألوا ان يكف عن دمايم على ان لم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقه فخرجوا وتزلوا
خير وردان لم اهلها وكانت اموالهم صاحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يضعها
حيث يشاء فتسبها على المهاجرين الاولين دون الا بضار الا ان سهل بن حنيف وابا
دهانه ذكرا له فترافا عطاها ثم غزا في المصطلق ثم غزا جذا ايريد بني محارب رضى عليه
من عطفان ثم نزل خلة ولقي جمعا من عطفان وتغارب الناس ولم يكن بينهم حبيب
وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف
ثم انصرف الناس وهي غزوة دانت الرقاع قيل سميت بذلك لانهم رفعوا رايها ثم

وقيل

وقيل لانهم بلغوا شجر هذا اسمها ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا بدر لميعاد
ان سفيان المتقدم يوم احد فاقام بدير ثمان ليال وخرج ابو سفيان في اهل مكة
حتى نزل محمدا وقيل عسفان ثم بدا له في الرجوع ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلا المدينة ثم كانت غزوة الخندق في شعبان سنة خمس من الهجرة وكان من خيرها
ان نفرا من يهود اذوا قريشا ردعوهم ليلا حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون
معكم عليه حتى يستأصله ثم اتوا عطفان فدعوهم ليلا ذلك فخرجت قريش وقايلها ابو سفيان
وخرجت عطفان وقايلها عبيدة بن حصن بن بني نزار وخرجت وخرج الحذر بن
عوف بن بني مرة ومسعر بن رحيلة فممن ثابوا بعد من الشجع فضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخندق على المدينة وعلم فيه بيد ترغيبا للمسلمين واعترضت كديه فاحد المعول
من سلمان الفارسى رضي الله عنه فضرب بها تلك ضربات تلغ كل واحد زوي له فيها
مشارك الارض ومغارها مما بلغ ملك امته واقبلت قريش حتى نزلت لمجتمع الاسيال
في عشرة الاف من احابيسهم ومن تبعهم من بني كنانة واهل ثمامه واقبلت عطفان ومن تبعهم
من اهل نجد حتى نزلوا ادب بنى ليلا جانب احدوا استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المدينة ابن ام مكتوم وخرج في ثلثة الاف من المسلمين حتى جعلوا ظهورهم ليلا سلع
ولم نزل حتى بن احطاب بكعب بن اسد القرطي يقتله في الدرق والغارب حتى يقصر عمده
فعظم عند ذلك الخوف بالمسلمين واشتد البلاء واتاهم عدوهم من فوهم ومن اسفل
سهم واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام عليه المشركون قريب شهر لم يكن بينهم حبيب
الا الري بالنبل والحصار وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصاح عطفان على ثلث
نمار المدينة فاستشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد فقالا لا يا رسول الله امرنا تخبره
فتصنعه ام شيئا امرك الله به لا بد لنا من العمل به ام شيئا تصنعه لنا قال بل شئ اصنعكم
والله ما اصنع ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكما لو كنتم فارت
ان اكسر عنكم من شيوكم ليلا اميرما فقال سعد بن معاذ يا رسول الله
فدكنا نحن وهولا القوم على الشرك وهم لا يطعمون ان ياكلوا منها ثمرة الا ترى اوجعا

رحيم اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك وبه نعظيم اموالنا والله لا نعظيم الا السيف
حتى يحكم الله بيننا فقال له انت وذاك ثم ان نوارس من ترشي منهم عمرو بن عبدود قيموا
مكانا صنفا من الخندق فضرخوايلهم فافتحت منه وخرج امير المؤمنين علي عليه السلام
في نفر من المسلمين حتى اخذوا عليهم الغرة ودعا عمرو بن عبدود البراز فبرز له علي عليه
السلام فقال عمرو بن عبدود يا ابن اخي والله ما احب ان اقتلك فقال له علي والله
ولكني احب ان اقتلك فخي عمرو عند ذلك وانضم عن فرسه فغدره وضرب وجهه
ثم اقتبل علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة وقال

علي عليه السلام
ضربا بحجبان من سفاهه رايه ونصرت رب محمد بصواب
فصردت حين تركته متجذلا كاصدع بين دكا دك ورواب
وعففت عن اوائيه ولواني كنت المعظم بزي ائو ابك

وارتجز يوميد سعد بن معاذ يقول

لبث قليلا شهدا العجا حبل لا باس بالموت اذا حان الاجل
بيننا الامر مستند بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انا نعيم بن مسعود الاسدي قال يا
رسول الله اني قد اسلمت ولم يعلم قومي بالاسلام فترني يا شيت فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم خذل عنان استطعت فان الحرب خدعه فخرج حتى اتى
تريظه ثم اتى فريضا ثم اتى غطفان فقال لكل قولا فرق دات بينهم وبعث الله عليهم
الريح في ليلة ثابته سد به البر ففعلت تكفا قدورهم وتطرح انهم فقال ابو
سفيان انا لست بدار مقام ثم قام ليلا جله وهو معقول لجلس عليه ثم ضربه فوثب علي
تلك لما اطلق عقاله الاهد قائم فارحلت فريش معه فلما رات غطفان رحيل
فريش رحلوا ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا المدينة ووضعوا السلاح
فلما كانت الظهيرة اتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم معنجا ابعامه من استبرق
علي بغله عليها رحاله عليها قطيفة من دياج فقال اقد وضعت السلاح يا رسول الله

قال نعم فقال جبريل بل ما وضعت الملائكة السلاح وما رجعت الان الا من طلب
النوم ان الله يا مرك بالسير ليالي قريظه فلما عايد اليهم لمزول ثم فاذن مؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان ساعا مطيعا فلا يصلي العصر الا بتي قريظه واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم وقدم عليا عليه السلام برايته ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببرائي وتلاحق به الناس وحاصروهم خمسا وعشرين ليلة فقتل الله في قتلهم
الرعب ثم تزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الاوس يا رسول الله
مراينا دون الخزرج وقد فعلت في موالى اخوتنا بالامس ما قد علمت وكان قد مر علي
بني قينقاع لسؤال عبد الله بن ابي نهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترصون يا
معدن الاوس ان الحكم بينكم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك لي سعد بن معاذ فانه قومه
فهلوا على عمار وقد كان مجراحتهم ثم اقتلوا يقتلون له احسن المواليك فلما اكثروا
قال لقد ابا السعدان لا تاخذ في الله لومة لائم فلما اتى لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمين قال فوموا ليلا سيدكم فلما تقاموا اليه فقالوا يا عمر بنان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لحكم بينهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه
ان الحكم بينهم بما حكمت قالوا نعم قال وعلي من هاهنا في الناحية التي فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنها اجلا لاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم قال سعد فاني احكم بينهم ان يقتل الرجال ويقسم الاموال ويسب الداراري
والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم حكم الله من فوق
سبعة ارقعه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب اعناقهم وهم خرو سبعة رجل
وقتل اقل واكثر فيهم عدو الله حتى بن احطب وكعب بن اسد راس القوم ثم انفجر
لسعد بن معاذ جرحه فمات منه شهيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهتر عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال الله تبارك

ويل ام سعد سعدا صرامه وجدا وسودد او مجدا
وفارسا سعدا سده مسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل نايحه تكذب الا نايحه سعد بن معاذ ثم استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قتل سلام بن ابي الحقيق وهو خير وكان مثل كعب بن الاشرف في عداوة الله ورسوله
فادن لم تحيله له فقتلوه كقتل الاوس لابن الاشرف وفي قتلها يقول

چسان الله در عصابه لا قيمتم يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم مرخا كاسيد في عذر معدف
حتى اتوكم في محل بلادكم فسقوكم حتفا ببيض دف
مستصدين لنصر دين نبيهم مستصغرين لكل امر محف

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عياد من سدة اشهر من فتح بني قريظة الى بني كحيان
قتلهم اصحاب حبيب بن عدي واصحابه ويسمون اصحاب الرجيع وكانوا قد عداواهم
فتحصنوا باجبال ثم اغاد عيينه بن حصن على الفلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها رجل
من عناده وارساه فقتلوا الرجل واحملوا المراه واللفاح واول من نذرهم سلمة بن الاكوع فلما
نظر خيولهم اشرف في نايحه سلمة ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في انارهم وكان
مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردمهم بالنبل ويقول اذارى

حدها اما ابن الاكوع اليوم يوم الرصع
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينه الفزع فترام الخيول
واولم حتى برسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد بن الاسود ومعه الناس واستنقذوا بعض
الفلاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل دافد ثم رجع بهم واقبلت امراه
الفخاري على ناقه من السرج ثم استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ذر الغفاري
وعناخي المصطلق على ما لم يقال له المرسيع فقتل من قتل منهم ونقل ابناهم ولسانهم وفيها
كان حديث الاك فظهر الله اهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم وبرأ مما قالوا ثم استعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه منيل بن عبد الله اللبني وخرج معتمرا لا يريد
حربا وساق معه المدي واحرم بالعمه ليامن الناس حربه وبعلموا انه انا خرج زائرا
لذا البيت حتى اذا كان بعسفان لقيه بشريه سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه

قريش قد سمعت لسيرك فخرجوا معهم العود المطافيل قد لبسوا جلود النور وقد تزلوا بذي
طوي يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابد وهذا حاله بن الوليد في خيلم قد قدموها ليا كراع
الغيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا وحي قريش لقد اكلتم الحرب ماذا عليهم لوخلوا
بني دبين سايرا العرب فازهم اصابوني كان ذلك الذي اراد وان اظهرني الله عليهم دخلوا
في الاسلام وافرمن وان لم يفعلوا قاتلوا ودمق فماتن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي
بعثني الله به حتى يطمئن الله او تنفرد هذه السالفه وعدل ليا الحديبيه ولا بماها فخرج
سهماس كنهته فغرنه في قلبها لجاش بالرواحي ضرب الناس عنه بطعن وتزل نايحه
بها يمح الما فاقبلت جاريه من الانصار بدلوها واركنت يقول

ياها المايح دلوک د و نکا انی رایت الناس محمد و نکا

فجعل نايحه يمح الما ويركز وهو يقول

قد علمت جاريه يمينه اني انا المايح واسمي نايحه

وطعنه دات رشاش واهيه طعننها عند صدر العاديه

ثم اتى بدليل بن ورقا في رحال من خزاعه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قدم له فقال
لم يخوما قال لبشر فاني قريشا فاقمهم وجهمهم وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان رضي الله عنه ليا قريش وابطافا رجف فيه فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلم وقال له ان قتل عثمان لا نبرح حتى تناجزهم وهي بعه الرصان قيل يا نبيهم
على الموت وعلى ان لا يفروا ثم لما كان بينهم الصلح قام ليا هديه فنحن ثم جلس فخلق راسه
ثم عاد قافلا فانزل الله سوره الفتح مبشر بفتح مكة وقد ذكرت ذلك ثم ما اعقبه
من الفتح فقلت

وبكه في الموطيس كلاهما سبقت مكارمه ذنوب جناهما
في النوبه الاربي وقد اعطاهم عهدا بكف الرج عن هفواهما
روني لم في عهدكم مثل ما عذروا فاصلاهم على حمراهما
والنوبه الاخري اتاهم معلما كتاب طمت على شرفاهما

جند من لزل كل طود خيله وتوج كما البحر في حر كاتنا
عزست با على مكة راياتنا ولوامع القدان من اياتنا
داني ابن حرب بن حنيفة مستامنا با حسن طاعة على علاتنا

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر واستعمل على المدينة نبيلة بن عبد الله الليثي
ودفع الراية لابي طالب عليه السلام وكانت بيضا ولما اشرف عليها قال اللهم رب
السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب السيططين وما اهللن ورب
الرياح وما ادرين فاننا نسلك خيره هذه القديه وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها
وسر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله قال ابو معب بن عمرو وكان يقول ما لكل قريه
دخلها راتوم صباحا فقال محمد بن الحنفيس وادبروا هربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحه قوم نساء صباح المندرس وندى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاموال فخذها ما لا مال وسحقها حصنا حصنا وخرج مرجب اليهودي وهو
من عكر قد جمع سلاحه يركز وهو يقول

قد علمت خيبر ابي مرجب ساك السلاح بطل محرب
اطعن احيانا رجينا اضرب اذا الليث اقبلت تخرب
ان حملي للمحي لا يترب

رجال يقولون قل من مبارزنا جابه كعب بن مالك
قد علمت خيبر ابي كعب مفرج الغي حربي صلب
اذ ثبت الحرب وبار الحرب مع حسام كالعقيق غضب
تكاظم حتى بدل الصعب محطى الجرا وتفي الهيب
بلف ماض ليس فيه عيب

نقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال محمد بن مسلمة انا له انا والله الموقد
الثاير قتل اخي بالاسم وكان قد قتل ما فقال ثم اليه اللهم اعنه عليه فلما دنا احداهما من
صاحبه دخلت بينهما شجرة عريضة جعل احدهما يلود بها من صاحبه كلما اذ بها

منه اقتطع صاحبه منها سيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما
كالرجل القائم ما فيها من ثم حمل مرجب على ابن مسلمة فضربه فانتقاه بالدارق فوقع
سيفه فيها فغصت به فامسكه وضربه ابن مسلمة حتى قتله ثم خرج ابو مرجب فقتله الريم
ابن العوام رضى الله عنه قال ابن الاثير الجزري وقيل ان الذي قتل
مرجبا واخذ الحصن على بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو الاشهر والاصح قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربما اخذته السمعة فلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر اخذته
فلم يخرج ليلا الناس فاخذ ابو بكر رضى الله عنه الراية ثم مضى فقاتل قتالا شديدا ثم رجع
فاخذها عمر رضى الله عنه فقاتلها قتالا شديدا من القتال الاول ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ام الله لا عطينها عدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
ياخذها عنه وليس على عليه السلام ثم كان قد تكلف بالمدينة لرمي فجا حتى اناخ فرياس خنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارمي قد عصب عينيه فقال له ادن مني فدنا منه ففعل في عينيه
فما رجعا حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بها وعليه حله حمرا فاتي خيبر فاشرف
عليها عليه رجلا من يهود فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي علمتم يا
معهدي يهود وخرج مرجب صاحب الحصن وعليه معذماي وحجر قد ثقبه مثل
الببيضه وهو يقول

قد علمت خيبر ابي مرجب ساك السلاح بطل محرب
نقال علي كرم الله وجهه
انا الذي سميت ابي حيله اكلكم بالسيف كل السندون
لنت دعوات شديده

فاختلفا صرختين فصدوه على فضربه فقتل الجرد راسه والمعفر حتى وقع في الارض واخذ المدينة
عدن ليا ما قاله ابن اسحق قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر الصديق برايته ليا بعض حصون خيبر فلم يك فتح ثم بعث من الغد عمر بن الخطاب
فلم يك فتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية عدا رجلا يحب الله ورسوله

يفتح الله على يديه ليس بقرآن ودعا على أكرم الله وجهه وهو ارمي فغل في عينيه
ثم قال خذ هذه الراية وامض بنا نفتح الله عليك خذها يا يحيى يهول هود له حتى ركز
رايته في رضم من حجان تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن وقال من انت
قال انا على بن ابي طالب فقال اليهودي علوم وما ازل على موسى او كما قال خذها اليه اهله
فقاتلهم فضر به رجل من يهود فطرح ترسه فتناول بابا فترس به عن نفسه فلم يزل في يده
وهو يتألم حتى فتح الله على يديه ثم القاه من يده قال سلمة بن الاكوع فلقد رايتني في
نزع سبعه انا وانا ستم نحمد على ان نقلب ذلك الباب فما نقله فيه ذلك قلت

- وخير لما ابي صعبها على ابي ليل وفرسان
- دعا عليا نحوها مسرعاً فروع الكفر بايان
- ناوله في غديه رايه مدت لما امال اقتران
- كان علي دونم كفوها واكل كفوها دام بان
- فاقطع الباب ورايه بجل في اسلا شجعان
- رمى باب العلم بابا لما فلم تعد دارا لسكان
- نادر صفين ثم موقف منه زلزل صفان
- اخو بني الله طوي له ما مثله نسب اخوان
- هو ابن عم المصطفى احمد وصهره له ابنان
- فاما مصطفى في فضله اول ثم اخوه بعد الثاني

قلت

لم تكن خير لغير رسول الله تحاد ربهما الملائكة
مذا انها وزال من كان فيها جاسدا ولدت خوس
واتاهم مع ابني علي متبلا كما خمس حب علس
جاها واحد بعد بالف فتدا عوا محمد والحيس
ومن بني الحقيق بها اصببت صفيه بنت حي فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكانت

فكانت احد اولاده الطاهرات رضي الله عنهن وبها نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اربع عن ابيان النساء الحباي وعن اكل الحمار الاهلي وعن كل دي نائب السبع
وعن بيع المغام حتى تقسم وسال اهل خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في
الاموال فضاكم على النصف على انا اذا شينا ان نخرجكم اخرجناكم وصاحبه اهل
نذكر على مثل ذلك فكانت خيبر فيا بين المسلمين وفذلك حاله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لا منهم لم يحلوا عليها خيل ولا ركاب ونتم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمه وسهام
تقدم عليه يوم فتحها جعفر بن ابي طالب فقتل بين عينيه وقال والله ما ادري
بايما انا اسرف فتح خيبرام بقدم جعفر ولما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهدت اليه زينب بنت الحارث اليهوديه شاه مصلبه سالت اي عضو من الشاه
احب اليه فقتل لها الاراع ذاكثرت فيها من السم لم سميت سايرا الشاه ثم جات بها
فلما وضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فلاك منها مضغه فلم
يسغها ومع بشرى البراء قد اخذ منها فاساغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا العظم لخبرني انه مسموم ثم دعاها فاعترفت فنجاز عنها ومات بشرى اكلته
التي اكل ثم اسرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليا رادي القري محاصرا
اهلها فحاصرها ليا لي ثم اسرف راجعا ليا المدينة ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في دي القلعة في مثل الشهر الذي صله المشركون عن العمة
معتبرا را ستعمل على المدينة عوف بن الاضبط الدري ودخل مكة في تلك العمة
وتحدثت قريش انهم نهكتم في شرب فقال صلى الله عليه وسلم مع الله من اراهم من
نفسه وقوه وهولهم في الطواف وازل الله تعالى والحرمت قصاص واقام
بكم ثلث ليال وبعثوا اليه ان اخرج عنا فقد انقضى اهلك فعاذ ثم بعثت بعث
لا الشام الذين اصابوا الموت وامر عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصاب زيد بن جعفر
ابن ابي طالب على الناس فان اصاب جعفر فبعد الله بن رواحه على الناس
ورددع ابن رواحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انت الرسول فاحرم نواقله

والوجه منه فقد اذري به القدر ثم قال
 انت الرسول لمن احرم بوافله والوجه منه فقد اذري به القدر
 ثبت الله ما اناك من حسن في المرسلين وضركا لذي نصروا
 اني تدرست فيك الخير نافله فزاسه خالفت فيك الذي نظروا
 وانظروا ابن رواحهم يرتجز لزيد بن حارثة

يازيد ليعلمت الدليل تطاول الليل هربت فارتل
 حتى اذا كان بحوم البلقا وافتم جمع هرقل من الروم والعرب بقرية مشارف واخان
 المسلمون لاقرب موته ثم قتل زيدا جعفر ثم ابن رواحهم ثم اصطح الناس على خالد
 ابن الوليد ونجح الله عليه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم موت الثلثة وهو بالمدينة
 في يومه ذلك وقال قيس بن المسحور العمري بصف الوقعه
 رواه لا تنك نفسى تلومنى على موطنى والخيلى قابعه قبل
 رقت بها لاسحجرا فافذا ولا مانعا من كان حملة القتل
 على انى لاسيت نفسى بخاله الاحالة في القوم ليس له مثل
 وجاشت لى النفس من نحو جعفر موته اذا لا ينفع النابل النبل
 وضم اليها حجر بنهم حللها مهاجر لا مشركون ولا غزى
 وقال حسان بن ثابت بكي جعفرا ومن معه

تاوخي ليل يثرب اعسروهم اذا ما نوم الناس مسهر
 لذكرى حبيب هجيت لي عبرة سؤوها واسباب البكا الذكر
 على ان فقد ان الحبيب بليه وكم من كرم بيتلى ثم يصبر
 فلا يعذر الله ثوما تاجوا بموته منهم دواكنا حين جعفر
 اعز كضوا البدم من الالهائى اذ اسم الظلمة بحسد
 نظا عن حتى مال غير مود بعقوك فيه ثنا متكسر
 وكنائوي في جعفر من محمد وفاء وامرا حازما حين يامر

وما زال في الاسلام من الهاشم دعيام عزيز لا يزال منخر
 بما ليل منهم جعفر وابن امه علي ومنهم عتيل وما العود من حيث
 هم اوليا الله انزل حكمه عليهم وفيهم دا الكتاب المطهر
 ثم تظاهروا بكر وقرش علي بن خنساء وكانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج
 عمرو بن سالم احد بني كعب حتى وقف برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس بالمسجد
 فقال

يا رب انى ناسد محمد ا
 حلف ابينا وابيه الا تلدا
 نخز ولدناك فلكت ولدا
 ثم اسلمنا فلم ننزع يدا
 فانضهدا لك الله نصرا اعتدا
 رادع عباد الله يا توامدا
 فيهم رسول الله قد تجردا
 ان شيم خسفنا وجههم تريدا
 في فلق كالجود تجري مربدا
 ان قريشنا اخلفوك الموعدا
 ونقضوا ميثاقك الموكنا
 رزعموا ان لست ادعوا احدا
 وم ادل واقبل عددا
 هم بيتونا بالغور هجدا
 وقتلونا ركعا وسجدا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض غان من
 السما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا السحاب لتسبيل بنصر بني كعب
 ثم اتي بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة فاخبروه لما اصاب منهم ومظاهروا قرش
 بني بكر عليهم فقال صلى الله عليه وسلم كماكم باي سفيان قد جاء بسند العقد واتي
 ابو سفيان المدينة فدخل المدينة على ابنته ام حبيب فلهما ذهب ليجلس على فراش
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنيتي ما ادرى ارغبتى عن هذا
 الفراش ام رغبتى عنى قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم راتى رجل
 مشرك نجس فقال والله لقد اصابك يا بنيتي بعدى سر ثم خرج فأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكله فلم يرد عليه شيئا فأتى ابا بكر ليكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ما انا بقا على فاني عمر من الخطاب فقال انا اشفع فوالله لو لم اجد الا الذي لقاتكم به
فاني عليا وعنده فاطمه والحسن يدب بين يديها فقال يا علي انك اسر القوم اليه
رحمنا واني قد جيت في حاجه فلا ان جعت كما جيت حايبا فاشفع لي الى محمد فقال وحك
يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امير ما نستطيع ان نكلمه
فيه فالتفت الى فاطمه عليها السلام وقال لها يا ابنه محمد هل لك ان تاسري بنيك هذا
فمحير بين الناس فيكون سيد العرب الي اخرا الدهر قالت والله ما بلغ مني ذاك
وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الحسن اني اري الامور
قد اشتدت على فاضحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك ولكحك سيد بني كنانه
فقم فاجر بين الناس ثم احق بارضك قال افترى ذلك مغنيا عني قال لا والله ما
اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس
اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعير وانطلق فلما قدم على قريش قالوا له ما وراك
قال جيت محمدا فكلتمه فوالله ما رد علي شيئا ثم جيت بن ابي قحافه فلم اجد فيه خيرا
ثم جيت بن الخطاب فوجدته اعدا للعدو ثم جيت عليا فوجدته ايسر القوم وقد اشار على
بشي صنعته وذكر ما كان قالوا نزل اجاز ذلك لك محمد قال لا قالوا ربك والله ان
زاد الرجل ان لعب بك واعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سار يلا مكه وامرهم
باجهار وقال اللهم هذا العيون والاعباد عن قريش حتى يعتما وقال

حسان رضي الله عنه
عناني ولم اشهد بطلما مكه رجال بني كعب تخزرقا بها
بايدي رجال لم يسلوا سيونهم وقتلي كير لم تجزئيا بها

ثم استخلف على المدينة كل يوم بن حصين الغفاري وخرج لعشر مضين من رمضان
نصام وصام الناس معه حتى اذا كان بين عسفان وامج افطر ثم مضى في عتس
الا من المسلمين وقد عمت الاخبار عن قريش وخرج تلك الليالي ابو سفيان
من حرب حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يجسسون الاخبار وكان العباس بن عبد المطلب

بعض الطريق قد لقيه بالحفة مهاجرا بعياله وقد كان قبل ذلك مقبلا على سقايته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم راض عنه قال العباس حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه
ولم يبر الظهران قلت واصباح قريش والله لين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ان يستامنوا انه لملك قريش ليلا اخرا الدهر قال فجلست على بغله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرجت عليها حتى جيت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الخطابه او ذا
حاجه ياتي مكه فخيرهم بكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستامن
قال فوالله اني لا سير عليها اذ سمعت كلام اي سفيان وبديل بن ورقاء وهم يراجعان
وابو سفيان يقول ما رايت كالميله نيرانا قط ولا عسكر قال يقول بديل هذا والله
خزا عه محستها الحرب قال يقول ابو سفيان خزا عه اذل واقل من ان تكون
هذه نيرانا وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظله فعرف صوتي فقال
ابو الفضل قال قلت نعم قال مالك فداك اي واي قال قلت ويحك يا ابا سفيان
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيله
فداك اي واي قال قلت والله ليس طغربك ليضرب عنقك فاركب في عجز هذه
البغله حتى اتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستامنك لك قال فركب خلفي
ورجع صاحبه قال فجيت به كلما سر على نار من انيران المسلمين قالوا من هذا فاذا
راوا بغله رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلته حتى سررت بمحمد بن الخطاب وقال من هذا وقام الي فلما راي ابا سفيان
على عجز البغله فقال ابو سفيان عدو الله واجد لله الذي امكن منك بغير عقد
ولا عهد ثم خرج يستد بخور رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغله فتبعته قال
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمرو قال يا رسول الله هذا ابو سفيان
قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلا ضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد
اجرته ثم جلست ليلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه وقلت والله لا يناجيه
الليله دوني رجل فلما اكره عمري في شانه قال قلت مهلا يا عمر فوالله ان لو كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم من اداخر حتى نزل باعلامه وضرب هناك قبته وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تقابلوا الا من قاتلكم الا نفراداً سماهم امر بن يقتلوا وان
وجدوا تحت استار الكعبة وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن
عمر وقد جمعوا ناساً ليقاتلوا وكان حماس بن قيس اخو بني بكر بعد سلالاً فقالت
له امراته لماذا تفعل ما اري قال لمجد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم
لم شئ قال والله ابي لا رجوان يخدمك بعضهم ثم قال
ان تقبلوا اليوم فاني على هذا سلاح كاسل واله
ودو عن اربن سريع السله

ثم شهد اكدبيه مع صفوان ومن معه فثابروا واصحاب خالده للقتال فقتل
كرز بن جابر المحاري ومعه اناس ثم انهم المشركون وبلغ حماس امراته ثم قال
اغلق على بابي قالت فابن ما كنت تقول ابن الخادم تستهزئ به
فقال

انك لو شهدت يوم اخدمه
ابو يزيد قائم كالمو قته
يقطعن كل ساعد حججه
لم ننبئ خلفنا وهممه
ادفر صفوان وفر عكرمه
واستقبلتهم بالسيوف المسله
ضرباً فلا تسمع الا غمغه
لم تنطق في اليوم ادى كلمه

ثم لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة واطمان الناس خرج حتى جاء البيت
به سبعة على راحته يستلم الركن المحجر في يده فلما قضى طوافه دعا عمار بن طلحه
فاخذ مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده لم
طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الاكل مائت اودم اومال يدعي
نوتحت قدمي هاتين الاسدان ابنت وسقيه الجحاح الا وقتيل الخطا شبه

العهد السوط والعصاف فيه الاله مغلظه ما من الابل اربعون منها في بطوننا اولادها
يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم حق الجاهلية وتغلبها بالآباء الناس من ادم وادم
من نواب ثم تلا هذه الاله يا ما الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا ان اكرم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال
ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خير اخ كرم وابن اخ كرم قال اذهبوا فانتم الطلقاء
ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة
في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجاج مع السقيام صلى الله عليك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن عثمان بن طلحه ندع له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بريد
ووفاء وقال عليه السلام لعلي كرم الله وجهه انما اعطيتكم ما ترون لا ما ترون رد حبل
عليه السلام البيت يوم الفتح فزاري فيه صور المليك وغيرهم فزاري ابرهم مصوراً في
يده الا زلام يستقسم بها فقال قاتلكم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان
ابرهم والازلام ما كان ابرهم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان
من المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست ولما دخل الكعبة امر به لا ان يودن
وابو سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال
عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيداً الا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيطه فقال
الحرث بن هشام اما والله لو اعلم انه محق لا تبعته فقال ابو سفيان لا اقول شيئاً
لو تكلمت لا خبرت عنى هذه الحصا فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت
الذي قلتم ثم ذكر ذلك لم فقال الحرث وعتاب تشهد انك لرسول الله والله
ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخرجك ثم خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس فقال يا ايها الناس ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض
هي حرام من حرام لي يوم القيمة فلا تحل لامري يومئذ بالله واليوم الآخر
ان يسفك فيها دماً ولا يعصد فيها شجراً لا تحلل لاحد كان قبلي ولا تحلل لاحد يكون
بعدي ولم تحلل الا هذه الساعة عضباً على اهلها الا اني قد رجعت كحرمتها بالاس

فليبلغ الشاهد منكم الغايب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيها فقولوا
 له ان الله قد احلها لرسوله ولم يحلها لكم وقام على الصفا يدعو وقد احدثت به الاضرار
 فقالوا فيما بينهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلد يقيم بها
 فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم معاد الله الحياحياءكم ومما لكم وقال حسان
 ابن ثابت بن الفتح

عفت دار الاصابع فالجوا ليل عدا منزلها حلاله
 ديار من بني الحساس قفرت بغيرها الرواسي والسماء
 وكانت لا يزال بها انيس خلة لزوجها نعم وشاء
 فدع هذا وتكن من لطيف نورتي اذا ذهب العشاء
 لسعنا التي قد تيمته فليس لقلبه منها شفاء
 وكان خبيث من راس بيت يكون من راجعها غسل وماء
 ونسبها فتتركنا ملوكا واسدا ما ينهنا اللقاء
 عد منا خيلنا لن لم تروها تثير القمع موعدها كدار
 يزار عن الامسنة مصغيات على اكنافها الاسل الظاء
 تطل جيا دنا متمطرات يلطمهن بالبحر النساء
 فاما تعرضوا عنا اعتمرنا وكان الفتح والكشف الغطاء
 والا فاصبروا حلا يوم يعين الله فيه من شفاء
 وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفارة
 لنا في كل يوم من معد سباب او قتال او هجاء
 فنحكم بالقوا في من هجانا ونضرب حين يختلط الدماء
 الا ابلغ ابا سفيان عن مغلفة فتدبر الحفاء
 بان سيوفنا تركت عدا وعبد الدار مادتنا الاماء

هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
 امن بهجوت رسول الله منكم وبوجهه وينصره سواه
 فان اي ردا لله وعرضي لعرض محمد منكم وقا
 لساني صارم لا عيب فيه وحري لا تكذب الدلاء

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حول مكة السرايا يدعو ليا الله تعالى
 ولم يامرهم بقتال وعن بعث خالد بن الوليد باسفل ثمامة داعيا لامقات لا
 فوطي بني جذيمة فاصاب منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني ابرأ اليك مما صنع
 خالد ثم بعث عليا عليه السلام بال يودي الدماء وما اصاب من الاموال حتى انه ليودي
 لم يبلغه الكلب ثم اعطاهم ما فضل عن المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم رجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخبر فقال اصبت واحسنت ثم
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا ليا القرى وكانت بيتا تحله بعضه فزشر
 وكانه كلها فندما ثم كانت غزوة حنين ومن خبرها انه لما سمعت موازين بافتح الله
 على رسوله صلى الله عليه وسلم لجمعها ملك بن عوف واجتمعت اليه ثقيف ونضرو جشم
 وفيهم دريد بن الصفيح كبير ليس فيه شيء الا اليمن برايه ومعرفته بالحرب وفي بني ملك
 ذو الحجار سميع بن الحارث واخوه الحارث وسعد بن بكر وقيل من بني هلال
 وجماع امر الناس ليا ملك بن عوف فلما اجمع السرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خطمع الناس اموالهم ونساءهم وابنائهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم
 دريد بن الصفيح شجار له يقاد به فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال
 نعم بحال الخيل لا حزن صرس ولا سهل دهنس مالي اسمع رغا البعير
 ونفاق الحمير وبكا الصغير وتعدا لنا قالوا ساقت ملك بن عوف مع الناس اموالهم
 ونساءهم وابنائهم قال اين ملك فيل هذا ملك ودعي له فقال يا ملك انك قد
 اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالي اسمع رغا البعير
 ونفاق الحمير وبكا الصغير وتعدا لنا قال سفت مع الناس اموالهم ونساءهم وابنائهم

قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم فانفض به
ثم قال راعى ضان والله وهل يرد المنهزم شي انما ان كانت لك لم ينفعك الا رجل
بسيفه وريحه وان كانت عليك فضحت في اهلك وما لك ثم قال ما فعلت كعب
وكلب قالوا لم يشهد هامنهم احد قال غاب اكلد واجد لو كان يوم علا
ورفعه لم تغب عنه كعب وكلب ولودرم انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب
من شهد هامنكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذلك الجدة عن من
عامر لا ينفعان ولا يضران يا ملك انك لم تصنع سقلم البيضة بيضة هوارن
لا اخور اخيل شي ارفعهم يا متمتع بلادهم وعليها قومهم ثم اتى الصبي على متون
اخييل فان كانت لك حق بك من وراك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد اصررت
اهلك وما لك قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عتلك والله
لتطعنني يا معشر هوارن اولئك على هذا السيف حتى يخرج من طهري وكره ان
يكون لددنهما ذكر اوراي قالوا اطعناك فقال دريد هذا يوم لم اشهد ولم يفتني
يا ليتني فيها جرع احب بها واضع

ابود وطنا الزرع كائنا سماه صلح

ثم قال ما لك اذ اراهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شد رجل واحد وان
ملك بن عوف بعث بعث عيوننا من رجاله فاتق وقد تعرفت اوصالهم فقال ولكم
ما شأنكم قالوا اينا رجلا بيضا على حبل بلق والله ما تملكنا ان اصابنا ما
تري فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مصى ما يريد وبعث رسول الله صلى الله عليه
ولم عتاب بن اسيد اللعوي على مكة وخروج في اثني عشر الفا من كان معه
من اسلم من اهل مكة قال الحرب بين ما لك خرجنا ونحن حديثوا عهد
باجاهلية لا حنين وكانت الكفار شجرة عظيمة حضرا يقال لها ذات انواط
ياتونها في كل سنة فيعلقون اسلحتهم عليها ويلجئون عندها ويعلقون عليها
يدنا فزينا سده حضرا عظيمة فتنادينا من جنات الطريق يا رسول الله

اجعل

اجعل لنا ذات انواط كما لم ذات انواط فقال الله اكبر قلتم والذي نفسي بحمد
بيد كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لم الهه قال انكم قوم تجهلون ثم مضوا حتى اتوا
في عمامة الصبح وادي حنين وكان القوم قد سبقوهم ليا الوادي وكمنوا في شعبه
وتنبوا قال جابر بن عبد الله فوالله ما راينا عناء ونحن نخطون الا الكمام
قد شدوا علينا شد رجل واحد واستمر الناس راجعين لا يلوي احد على
احد وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال ليا ابن ابي الناس
هلموا الي ابي اننا رسول الله اننا محمد بن عبد الله قال فلا شي فملمة الابل بعضها على
بعض فانطلق الناس الا انه بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين
والانصار فيهم ابوبكر وعمر ومن اهل بيته علي والعباس ولما انتم الناس وراي
ذلك من كان من حفاه معه عليه السلام تكلم رجال بما في نفوسهم قال
ابو سفيان حرب لا تنتهي هزمتهم دون الحمد وان للارلام لمعه في كفاته وقال
شبيب بن عثمان اليم ادر ك تاري وكان ابي قتل باحد اليوم اقتل محمدا قال
فادرت به لاقتله فاقبل شي حتى تغشى فوادي فلم اطق ذلك وعلمت انه ممنوع
مني وارحبه ما لك بن عوف يقول

ملي على مثلك كحي وكبر قد اطعن الطعنه عدي بالسبر
را طعن النحل لا تعوي وتند لنا من الحوف رشاش منهم
نهنق تارات وحينما سجر قد علم البيض الطويلات الحمد
اني في امنا لما غير عمر اذ تخرج الحاضن من تحت الستر

قال العباس بن عبد المطلب اني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ حكم بغلة البيضا قد شجرتنا بها وكنت امرأ اجسما شديد الصوت فقال
يا عباس اصبر يا معشر الانصار يا معشر السمر قال فاجابوا لبيك لبيك
قال فذهب الرجل للنبي فبصره فلا يقدر فياخذ درعه فثقلها في عنقه
وياخذ سيفه وترسه ويقسم عن يمينه ويحلى سبيله ويوم الصوت حتى يتي ليا

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت
 الدعوى يا للانصار ثم كانت يا للخنزير وكانوا صبرا عند الحرب وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الان في الوطيس وهو اول من قاتلنا راى شدة القتال
 قال انا البني لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم قال لعلبه دلدل الذي دلدل فوضعت
 بطنها على الارض فاخذ حنقه من التراب فرمى بها في وجوههم فكانت المنزلة فاجع
 المسلمون الا والاسري في الحال عنده وقيل بل اقبل شي اسود من السماء مثل
 النجاسات حتى سقط بين القوم فاذا غل اسود مسووف فكانت المنزلة ذكر هذا ابن
 الاثير وقال ابن اسحق انه عند راجع المسلمين حمل على عليه السلام علي
 صاحب راية القوم وهو دوا تمار مضروب عرقوي حمله فوقع على عجنه ورثب
 معه رجل انصاري مضربه ضربه اظن قدمه بنصف ساقه فوقع على راحله فوالله ما
 رجعت راجعه الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسري مكنتين عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اي سفينة من الحرب بن عبد المطلب
 وكان ممن صبر يومئذ معه وهو اخذ بنفريغته فقال من هذا قال ابن امك يا رسول
 الله والفتت فراى ام سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها اي طلحة وهي حارثة وسطها
 برد وهي حامل ومعهما جمل اي طلحة قد خشيت ان يعدها الجمل فادنت راسه
 منها فادخلت يده في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ام سليم قالت نعم باي انت وامي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزون عنك
 كما يقتل الذين يقتلونك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اوكتفي بالله يا ام سليم قال ومعهما خنجر فقال لها ابو طلحة ما هذا الخنجر معك يا ام
 سليم قالت اخذته ان دناني احد من المشركين بعجته قال ابو طلحة الا تسمع يا
 رسول الله ما تقول ام سليم الرضا وعن جبير بن مطعم قال لقد رايت قبل هزيمة
 القوم والناس يقتتلون مثل النجاة الاسود اقبل من السماء حتى سقط بيننا
 وبين القوم فنطرت فاذا غل اسود مبشوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملائكة

ولم يكن الا هزيمة القوم وقال العباس بن مرداس
 شهدت مع النبي مسومات جنيبا وهي دامية الحوامي
 ووقعه خالد شهدت رجلت سلبها على البلد احدام
 تعرض للسيوف اذا القينا صدر را ما تعرض للطام
 وهذا يوم ذكرته في كلمة لي منها

نبي ملح في كل يوم وعي بني من عبي في كل ملتقى
 لما اتته جموع المحسنين جاشية رماهم رجال مثلهم
 في كل موقف حرب لا سيط له غير الدما ولا طود سوى فرس
 غطي العجاج به وجه السماء حتى لما استبان وحلي كل ملبس
 خافوا السقوط فالتوا من رؤسهم ما شد خدر ابحتهم دمس
 فاستنقذ الذين من امار عاده بسطو منتشش بابا ومنتشس
 رقايع على العدي كان الفرار بها في راى وتحم او من الترس
 وفي حنين له نصر تداركه اذ كي لي النفس في ادي من النفس
 اصاب لما رمى بالتراب همهم رقاب مدع منهم ومسترس
 واستعل السيف في هاما تم فخت به فقتل انفسهم والسيف كالنفس
 رصب في الارض من مضرب حذوله ما ظهر الارض من سرور كرس
 بيض سقى بها ما كان من دنش ان البياض تليل الجمل للانس
 قتل واسر وتشر يد رعب حسا وموت غنم به عداوا على
 ولم يعد بالمدي انكرا لمحل ولم يدع بالردى كفا لمختل
 فاق النبي في عليا قدرهم محسنة بعضها التحليل للجنس
 يوم من الفتح لولاه لما انصت ايام اصحابه في الروم والفرس
 ولما انزمت تبع خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من توجه نحو نخلة فادرك ربيع
 ابن ربيع وكان يقال له ابن الدغنة فيها دريد بن الصم فاخذ بخطام حمل وهو يظن

انه اسراه ودكك انه في شجار له فاذا برجل فاناخ به فاذا شيخ كبير واذا هو دريد بن
 الصم ولا يعرفه الغلام فقال دريد له ماذا تريدني قال اقلك قال ومن انت
 قال **اناربيعه بن ربيع السلي** ثم ضرب به سيفه فلم يغن شيئا قال ليس
 ما سلحتك امك خد سيفي هذا من مخرجي ثم اصرب به وارفع عن العظام **وا**
 عن اللماع فاني كذالك كنت اضرب الرجال ثم اذا انت امك فاخبرها انك
 قتلت دريد بن الصم فرب والله يوما قد صنعت به نساك فزع بنو سليم ان ربه قال لما
 صرته نوقع فكشف فاذا عجانه ربطون فخذ به مثل القزطاس من كعب الخيل
 اعداء فلما رجع ربيعه الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت اما والله لقد اعق امهات
 لك ثلثا فقال **عن بنت دريد تبكيه**

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا فظل دعي على السربك بخدر
 لولا الذي نزل الاقوام كلم رات سليم وكعب كيف يا تر
 اذا الصم غبا وطاهر حيث استقرت نواهم **خفف**
 وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس توجه قبل او طاس ابا عامر الاشعري
 فادرك من انهم فنا وشق القتال ترمي ابو عامر بسهم فقتل ناخدا الراية ابو موسى
 الاشعري وهو ابن عمه وقتلهم **فتح** الله عليه وخرج ما لك بن عوف عند المنزله
 فوقف في فوارس على نيه من الطريق وقال لا صحابه ففوا حتى مضى ضعفاءكم
 ويلحق احراكم فوقف هناك حتى مضى من كان حق بهم وانت السما اخت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضا عه فنبسط لها رداءه واجلسها عليه وخيرها
 وقال ان احببت فعندي محبه مكرمه وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك
 فقلت قالت بل متعني وتردني الى اقرمي نسقها وردوها ورد على هوارن على ما
 نذكره **في ذلك قلت** من كمله مطوله منها

اناض من اجفائه المدامعا تدكان باللسف طيبا رابعا
 رباعي من لا ابوع باسمه ضنانه ان بلج المسامعا

وفيت ادعاهده على الهوى وما رني وعهد عهدنا معا
 حفظت من عهوده نظيره ما اصبح من عهدي لده ضاربعا
 يا للرجال يا مصاب عاشق اصاب في الحب حبينا نارعا
 ألمه ان الذي واصله اضحى لاسباب الوصال قاطعا
 ميم ليس يخف مابه حتى يري باللسف برقا لامعا
 رجعتي من طيبه نورهدي اضحى بل افان التي ساطعا
 اكرم من اسدي المحمل لا سر ولا دونه رقد الضايعا
 لما اتاه الوفد من هوارن سدا له للاهل ردا جامعا
 جاد بشي لم يجد مثله مالا وسبيا عطا منا فعا
 عفاورد سبيهم جميع منا وجودا في الذي تتابعا

ركان من خير رده على هوارن انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
 جاء وفد هوارن فسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ليس عليهم فيما اخذ منهم فقالوا
 يا رسول الله اننا اصل وعشيره وقد اصابنا من البلاء ما لم يحث عليك فامتن
 علينا من الله عليك وقام رجل من هوارن احدي بني سعد بن بكر يقال له زهير
 يكنى باني صرد فقال يا رسول الله اننا في الخطاير عما لك وخالاك وحواسك
 التي كن يكفينك رلوانا لحنا للحرب بن اي شمرا وللغن بن المذرم نزل منا مثل
 الذي نزلت به رجونا عطفه وعادته علينا وانت خيرا المكفولين فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا وكم ونسا وكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول
 الله خيرتنا بين اموالنا واحساننا بل نرد اينا نسلنا وابنا نسلنا هو احب
 اينا فقال اما ما كان يلبني عبد المطلب فهو لكم واذا ما انا صليت الظهر
 بالناس فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم لينا المسلمين
 وبالمسلمين لينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لينا نسلنا ونسائنا فسا عطيمكم
 عندك واسئل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا

قالوا يا رسول الله اننا نسلنا وابنا نسلنا هو احب

رضي الله عنه والله ما هو الا ان سمعت عمر تلاها فتوضعت ففقت حتى وقعت الى الارض
ما علمني رجلاي وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات مات والله سيد الانام
وطغى مصباح الظلم ودهن عضد الاسلام ونفطر احد وشمام والقي الرمح والسيف الصمام
ودخل البدر السرار وطست شمس النهار واقلعت سحاب الكدم الغزار وضمت هوامد
البحر سواكب البحار وفقدت الامه سيدها والملة مجددها وبكت الارض مجدها
والسما احمدها وانقطع الوتين وحل البرق وانقسم جبل الله المتين بل نقله الله
لما دلكرامته واختار ما عند لاقامته وكان بالمدينه صانع يحفر الخود واحضر يعد
الاضرحة بنعت خلفها شق الذي يلج نفيل هو الذي اختاره الله لرسوله فتولي
اهله غسله وصلى عليه جماع وفرادي ثم كان اهله هم الذين يكون صلوات الله وسلامه
وحياته واكرامه عليه ولم تسليما وقال **حسان بن ثابت رضي الله عنه**
بيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما بال عينك لا تنام كما ناكحت ما فيها بكل الازم
جزعا على المهدي اصبحت ما ويا يا خير من وطى الثرى لا تبعد
باي وامي من شهيد وفاته في يوم الاسير الى المهدى
فظللت بعد وفاته مبتلدا مبتلدا يا ليتني لم
يا بكر انه المبارك بكرها ولدته محصنه بسعد الاسعد
نورا اضاء على البريه كلها من هد للهد المبارك بهتدي
يارب فاجمعنا معا ونبينا في جنه بعي عيون الحسد
والله اسمع ما عنت بما لك الالبكيه على ابني محمد

وقال ايضا رضي الله عنه بكه صلى الله عليه وسلم
اليت ما في جميع الناس مجتهدا في اليه بتر غير افناد
والله ما علمت اثني ولا وضعت مثل الرسول في الامه الماي
ولا يرى الله خلقا من بريته اوني بدمه جاد او يبعاد

من الذي كان فينا يستضاه مبارك الاسر ذاعل وادشاد
اسمى سناوك عطلى البعوت فابضربن فوق قفا سير باوتاد
مثل الراهب يلبس المبادل قد ايقن بالبوس بعد الغم الباد
يا افضل الناس لا كنت في نير اصبحت منه كمثل المغرد الصادي
وقال ايضا رضي الله عنه بكه صلى الله عليه وسلم

بطييه رسم للرسول ومعه منبر وقد تغفوا الرسوم وتمهد
ولا تفتح الايات من حرره بها منبر المادي الذي كان يصعد
واضح ايات رباني معالم وربع له فيه مصلي وسجد
بها حجلت كان ينزل وسطها من اللد نور يستضي ويوقد
عرفت بها رسم الرسول وعهد وقبرا بها داراه في التراب تحدد
ظلمت بها ابكي الرسول فاسعدت عيون ومثلا لها من اجر سعد
يذكرن الله الرسول وما اري لها محييا نفس نفس تبلى
مجمع قد شفه فقد احمد فظلت لا لاه الرسول تغدد

وما بلغت من كل امر عشرين ولكن لنفسي بعد ما تجد
اطالت وتوفاتدرف الدمع جهدها على طلل القبر الذي فيه
منوركت يا قبر الرسول وبوركت بلاد نوي فيها الرشيد المسدد
وبوركت كبد منك ضمن طيبا عليه بنام من صفيح سدد
تميل عليه القرب ايد را عيني عليه وقد غارت بدلك اسعد
لقد عنيوا احلما وعلماء ورجة عشيه علو الثرى لا يوسد
ورا حوا محزن ليس فيهم نبيهم وقد وهنت منهم ظهور واعضد
يكون من تكي السموات يومه ومن قد بكت الارض بالناس اكد
وهل عدلت يوما رزبه ها لك رزبه يوم مات فيها محمد
فاصح محمود الى الله راجعا يبيكه حق المرسلات ومحمد

وما فقد الماضون مثل مجر ولا مثله حتى لقيته يفقد
اعف واوفى ذمة بعد ذمة واقرب منه نايلا لا ينكد
وابدل منه للتليد وطارف اذا نظر معطأ بما كان يتلك
واكرم حيتا في البيوت اذا انتى واكرم جدا بطحبا يسود
وانع دروات واثبت في العلي دعائم عزها هقات تشيد
واثبت نزعاً في الفروع ومنبتا وعودا اغذاه المزن فالعود اغيد
رباه وليدا فاستم تمامه علي اكرم الخيرات رب مجد
وما قلت في المدح الشريف النبوي لا انتظم في رسم مداحه وانتظر
ما يطلع علي من بتا سير صباحه

سزدا علي اليوم عايب وحدي علي فقد الحبايب
ومررد اتسنة الظبا وية الخردور لهاربا
زنوا الركاب للسري يا ليت لا رخوا الركاب
والصبح منهم للطلوع كما شرب في الحال عايب
اموا العقيق والماساقوا فوادي لا النجا
ولقد مضى معهم يسير متى اراه وهو
يا للحب المبتي بن النوايح والنوا
اجشاق لب الوفود ودمعة في الجفن ذا
يلقي الذي هوي الغراب في محبته العدا
صب طريد تشارد قل المصايد والمصا
ياها الحادي المجد وعنده اقضي الرغنا
عجني يا عرب علي سلع فلي تعهم طلا
يا من تطيره الركاب وسيرها في الدقا
يا من يخوض الليل ولا يخشى الشواين والشوا

عرض بدكري في حي اهل الحي لزي العجا
يا واداً اما العذيب اما تجوده لـ
والافق قد دب القير براسه والصبح شا
والليل اسرفاتن التي على الكتف الدوا
وكا نازهر النجوم عفو در في ترا
والركب عمتد الخط والطرق انار السبا
والقردان شاسع ايضم طرف منه سا
ما فيه الا عايم في نجر الزحار عا
ركب الصبا لمراده ويود لوركب الحما
حتى يوافي المصطفي ويقوم في الابواب تا
وتظل تعسل بالدموع لديه ادناس المعما
ويلد في باب السلام له السلام علي الحبا
فطيبه كل المني وبارضها القوم الا طبا
فانزل بها هناك اسرار الحقايق والحقا
فيها النبي المحيي وبها الصجابه والقررا
دوا المعجزات محرجات بدعوته السبا
وانت وقد سر الربيع كلها فوق حلا
وله الدعا المستجاب كانه النبل الصوا
سل عنه دات الخمتين وشا قها والدرغا
فمسيحه شبعوا بها لبنا حليبا
واعاد عودا اصار ما مضى خديه الضرا
ولقد كفاه الله دعوي من يعاني اوبعا
ما البحر الا ناييل منه والاعنه نا

نرض الجهاد وقاتل الاعداء لم يرتد صا **يب**
 وري الوغي نكتاب ورا السما بها كتا **يب**
 وعصايب من حوله ووراجيريل عصا **يب**
 وسيدهم وبنوهم برق ونو المزن صا **يب**
 رمت العدي فم هلاكي او اساري او سلا **يب**
 ذبحوم وهم الاسود كانهم معزي الزرا **يب**
 الله ايله فليس يمايم وجلا وهما **يب**
 يا هل تري آتي الحى ويخط لي فيه ركا **يب**
 واجدا طماع المني ويرد عني وهو ثا **يب**
 ان عادي عهديما عمت من عمتي خرا **يب**
 فمورد الزرقا حبات القلب لسي دوا **يب**
 وبطيبه كل الانام لم هو ي ولهم حرا **يب**
 وبطيبه من شيتته ممن يطيب او يطا **يب**
 وبما نصيب ساه سقيت حيا لثلك النفا **يب**

واذا انتهينا ليا هذا الافتق المنير والمورد النير فلندكر ما اشرف بيننا من الشهب
 والاهله واعذق من السحب المستله لتلف الشجر با عصانا وتحتف المواكب
 العلوية بفرساننا على ان لكل من قرئش بقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفنا
 عليا وشرفنا لا يقنع بقرط الثريا حليا اعرف قوامه اصلا شرفنا وقضله
 شرفنا رجدا ظاهرا ومجدا ظاهرا ولبن هاشم شرف ذلك الشرف ولولوه
 ذلك الشرف وثره ذلك الاصل وهم ذلك الفضل وجد ذلك الجدد ودره
 ذلك المجد ولبنى اى طالب في ذلك كله مزيه ليست لسواهم من بنى ابيهم لمزي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومزني على في الكف النبوي وفضل الاخوة والصهر
 يا حب البنات فما لكبير ما لكبيرهم ولا لصغير ما لصغيرهم وعن جعفر بن محمد عن

ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله
 ابن جعفر وهم صغار لم يبلغوا قال — ولم يبايع صغيرا الا منا ولبنى علي خلاصه
 الشرف ثم لبنيه من فاطمه عليها السلام خلاصه تلك الخلاصه لانهم بضعة منها وهي
 بضعة منه وعلى علي عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواحيه وصهره وبناته
 ورسول الله وهو وفاطه وابناهما عليهم الصلاة والسلام اهل العباد والجنه الاشياخ
 والسر المصون والجوهر المكنون وما شددون بطوغه العبارات وتناهي القول
 وهم ارباب الفضيله وابواب الوصيله واصحاب مائر القليله واسباب
 مائر كل محيله شهب المدح وسحب المحوج غيوب المرام وليوث الملام واطواد
 المزام واطوار المقام الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم واقاربه واهله واهله وكواكب
 وفيهم اولى ازواجه امهات المؤمنين تحريرا قال — الله انما يريد الله ليدهب
 عنكم الرجس اهل البيت ويطهرهم كما تطهيرا هم الدرر والسنام والغان والزام
 والركن والمقام والحجر والحجر والبيت الحرام سفن النجا وامن الرجا وموضع
 الندي ومطلع المدي وكوز الغنى ورموز العلى واسرار النبى والقتار
 النبى انزل الله فيهم حكم كتابه ومن حكم صوابه القرآن تربلهم والايمان رسيهم
 وجبريل رسولهم والحرمان مقامهم ومكة مرباهم وطيبه مهاجرهم ومقام
 الرمال مائرهم واما النجوم تكاثرهم ومدد البحار مفاخرهم وجدد الصراط السوي
 اولهم واخراهم من كرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلق يثله ولا احد يعادله
 ولا مفضل في السما ولا في الارض يفاضله ولا حلك مقرب يقاربه ولا بنى مرسل
 يرأسه ولا ادم فمن بعده في كل جبل ساجله ما لا يكون لولاه ما السما الاعلاه
 ما النجوم الاخلاه ما الدنيا والاخره لولا اخرته وارلاه ما البحر الا غايض نواله
 ما الغمام الا قابض مالاله من كرجاله ونشايه من كآل بيته واقربايه من كل رواجه
 امهات المؤمنين من كبناته من البنات او كبنه من البنين من كذبحه والكبرى
 من كفاطه الزهراء من كحن سيد الشهدا من كالعاس جد الزيد السعدا

من كجعفر وعلي من كالحسن والحسين ابني النبي من كأمير المؤمنين أبي القاسم
 كرم الله وجهه دي السابقة الاولى والباقية الطولي من مثله اذا التخت وشايح
 الحرب والتت افواه الجراح طعمه الضرب زلزل الشوك ووضع وحلال الشك
 ودفعه ورسول الله صلى الله عليه وسلم مدينه العلم وهو بابها وسفينه النجاه وهو سر اعما
 وشيعته ركبها وحديثه طراز كل سمر وطري كل ثمر يعرف الصحابه رضوان الله
 عليهم حق قربه وحظ مرابه وفي الحديث لولا علي لهلك عمر وان بغ عليك قومك
 لا بغ القوم ومن كجعفر الطيار دي الجناحين مهاجرة المجرتين ومن كالحسين
 الظاهرين والفتن الزاهرين والفتن المكتملين والاسين المنهلين
 زكياتي المصطفى وسيدك شباب اهل الجنة طالما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تغورها وعلمها على كتفيه وصلى فارتحله لما سجد وركبا عليه وعن زر بن حبیش
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فاذا جاء الحسن والحسين فركباه
 فلما تفي صلاته ضمهما اليه وقال باي راي انتما من اجني فليج هدين ومن كابن
 عباس كالعباس عبد الله خير هذه الامه او كابن جعفر اي جعفر عبد الله
 الجواد بحرا المعمر ثم لا سكب عن الطرق المبيغ ويدافع عما لا يدفع من كعلي زين
 العابدين من كجده باقر علم الدين من كجعفر الصادق المبيصر الناطق من كوسي
 الكاظم الحليم من كالحسين علي العلم من كجده الجواد محمد الجواد من كالعسكريين
 علي وابنه الحسن من كجده المنتظر اخرا من كمولايه من كمولايه الامه
 من كمولايه كشف كل مله من كمولايه كف ما اصاب ظلام كل مله هم الكرماء هم العلماء
 هم العظماء هم السما هم الشمس البدر هم الغيوب البحور هم السحاب هم السحاب
 هم الشهب هم الكتب هم الحياض هم الرياض هم الوفاء هم الصفا هم الساد
 هم القاده سلوك الله الفاضل وملوك الدنيا والاخره **وسا ذكر**
 هنا مثل مشاهير آل اي طالب زادهم الله كرامه الخلفاء الراشدين الاربعه بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ثم الخلفاء سكان الارض بعده

دلم افطع بهم في آل بيت النبي ذلك الفلك الداي **فاولم** واوولاهم بالتقديم
 خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه التقديم المقدم **ابوبكر** رضي الله عنه وهو عبد الله
 ابن ابي قحافه عثمان بن عفان بن عبد بن سعد بن تميم بن مره وفيه من كعب يلقب بالنسب
 الشريف وهو صاحبه الاول وصديقه الذي عليه المعول وصديقه الذي صدقه
 ولم يتاول اول الاخاد وثاني اثنين ادعاه في الغار اجابه حين دعاه ودعا اليه
 وقام بنصه ووارثه وهاجر معه وهاجر فيه وبذل له ودونه نفسه وماله ثم كان
 له من رسول الله صلى الله عليه وسلم المكانه الرئيه والمحل الاقرب وقال كل خوخه تسد
 الاخوخه اي بكر وغيره هذا مما لا يكذب من الحديث الصحيح والبتكر من معروف الحق وله
 المرتبه العليا وفضل السابقة الاولى والمريه المبره في الاخيه والدنيا وهو اول من
 اسلم من الرجال وصبر في السرا والضر وحسن الباس وهو الذي امر بالصله
 بالناس ادنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال مرضه وكان اسكن اصحابه روعا عند صدمه
 موته ثم كان هو الخليفه المجمع عليه بعده بويج يوم السبت سقيفه بني ساعه حين
 همت الاضداد بما ديه الله امس وكفى نكس واي ان يكون الاسر الا في ريش كما قال
 صلى الله عليه وسلم **واول** من بايعه عمر بن الخطاب ثم ابو عبيده بن الجراح
 رضي الله عنهما ثم سائر الناس رتا خروا على كرم الله وجهه في اناس حتى ماتت فاطمه عليها السلام
 ثم بايعه ولما استخلف عمر بن الخطاب بن زيد واستاذنه في تاحير عمر بن الخطاب بالمدينه
 عنده مدسا له فزيد الراه وكان هو وابوبكر في بعث زيد لم قام في قتال اهل الرده
 حين قعد الناس وامر بجمع القرآن حين اسحر القتل بالقرآن نوبه اليامه وكان
 بجمع القرآن براي عمر ثم هجر الجيوس قبل الشام وكانت ايامه فاحه الفتوح
 ونفوحاته لما بعدها الباب المفتوح ونوينة رضي الله عنه رئا بغيرا كيا صاحبك
 مصليا سفض سم الافاعي المساوون له في الغاد حيث كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نايما ولم يوقظه ودفن في بيت عائشه ابنته فنام صبيحا لصاحبه سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ورسد عن يمينه وطوي له ونعم الموصيه

وثانيهم عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قريظ بن زراح
 ابن عدي بن كعب واهل حنيفة وفي كعب بن لؤي نلفي النسب الشريف عزته الدين
 القيم وعبد الله جهداً حيا اسلم وكان في الله شديد الم يكن وعزير الم يكن وكان
 ثانياً اي بكر في اتحاد الصحبة وتالي موضع في قرب المكان ولقد كان شديداً لبراي
 براه وامر شيريه وقد راى اميراً انزل الله ما القرآن والاحاديث في شانه وذكر
 فضله ومكانه كثير وقد ذكرت كثير في كتاب فاضل السمرودي بعهد من اي بكر وهو
 اول الخلفاء سمي بامير المؤمنين مصر الامصار ودون الدواوين واسالت في ايامه
 الفتوحات وكثرت المغامر طال ديل الفى فعدل في القضية وقسم بالسوية وعظمت
 به المهابة وخففت على ملك كسري وتيسر دوايب هذه العصاة وطالت ايامه
 وطارت في الشرق والغرب اعلاه ولم تحل له رايه عقدها ولا ردت جنود بعثها
 بعين خشوش وفعل برضى حسن رفق في الله انما كانت منه على الاهل والولد
 ثم اكرمه الله بالشهاد على يد العلي قتله ابو لؤلؤ ودفن عند صاحبه بعد استيدان
 عايشه رضي الله عنها حياً وميتاً والحق بصدق صدق ما كان عنه مفوتاً **وثالثهم**
 عثمان بن عفان بن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابو عمرو وابو عبد
 واهل اروي بنت كزب ذوالكسرى والهريرة الانبياء المستجيبه منه ملائكة السما
 والمجرب يوم الحديبيه لغرته في البطحا المعتقد سسه ببيعة الرضوان والمهدده
 عنه ساد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال هذه يساري عثمان ويساري خيبر
 يمين عثمان مجنز جيش العسرة وواقف سر رومه والمبشر بالجنة على بلوي نصيبه
 واجتمع اهل الامصار على العزان ومجهز المصاحف لالا فاق ببيع بالشورى
 التي اوصى بها عمر في السنة الدين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
 شهيد الداد والقايل لعبيد من اغد سيفه فهو حركت تبلى على رضى الله عنه وقد
 استدعاه الامرو صاق عليه الحصر اما بعد فقد وصل السيل الزبي وبلغ الخزام
 الطيبين فان كنت ماكولاً فكن خيراً اكل والا فادركني ولما امزق

فبعث اليه علي بولاه وكان حوله عبد الله بن عمر اباعنه واولاد الصحابة معه ودافعوا
 فلم يغز الدافع ورادوا حتى حطم السيل هجم عليه وهو يقرا في المصنف فاحت عليه
 امراته بالله بنت الفرافضة وقد اهوى اليه السيف فاما ناهما وجدها ذبا به انها
 ثم قتل بيد بعض ابناء الانصار ودفن في حش كوكب سبيع الغرقد فقد ومثله من يفتد
 ثم كان قتله باب كل بلا ففتح به وحرب تحت بعد حال لاجله تخفه الله برضوانه
 واحله في فسيح جنة **ورابعهم** علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
 ابن عبد مناف وابو الحسن واهل فاطمه بنت اسد الماشية وفي عبد المطلب يلتقي
 بالنسب الشريف نسب لعمرك قريب وحسب لا يريه مريب وسبب انقطع
 ولا يتقطع ورتب ساعته ما احدثت لغيره ولا يجتمع المصير زرع البتول والفادي
 بنفسه للرسول نام على فراشه حيث هاجر ونال من لم ينله بغيره من ضاهري ولي
 بالمبايع وهي حقه وحنون ومستحقه له تالدها وطارها وماضيها وانها
 عجبا لقصر باع طاوله عجبا لضعيف ساعد طاوله عجبا لسرحان راود ليته المصور
 عجبا لعلب راوغ صفته التورر لقد غف الطلقا امراً عظيماً وحطبا جسيماً
 كانوا هم اصحاب الفتح واهل بدرهم والله بلهم والله من ايام المن وتدرهم السيف
 ابن الاخر من الاول واين من تطاول عن تطول اني عباس بن ابي طالب بن ابي
 سفيان وابن ابي قايده الكز من ابن عم قائد الايمان واين من كان يعبد الصنم ممن لم
 يعبد الا الرحمن ربيب النبي عليه الصلاة والسلام واول سابق ليل الاسلام
 خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم باخيه واشبهه حيث قلدا البدن في حياه
 وتدرجاً لانا مدينه العلم وعلي بابها وكان عمر يعرض عليه الحكم فقال لولا اعل لهلك
 عمر ويلي بالموال الناس عليه وتقا عدا اهل العراق عنه ونرض اهل الشام اليه ليا ان
 انتقل على يد من لم لعنه الله ليا جوارره وحق يسبق صحبه ومنه عمود الحسب
 وعليه عمود النسب وهناك اشراج ما اشراج به صديري وكل صدر واقع بابا يعرف
 د اخله ليا اين ينتهي كل قدر ثم بانام مكث ابنه الحسن من علي عليها السلام في الخلافة

تنت الملة لتأتم ثلثين سنة امراً حقاً لا مفروضاً. وتولا صدقاً لا منقوصاً. وحدتياً
 جاء الخلفاء بعدك ثلثين سنة حقاً ثم يكون ملكاً عضونا وحيث
 انتهى بنا هذا المعراج نقول شاهير ولد ابي طالب عتيل
 وجعفر. وعلي رضي الله عنهم وللسل كل منهم نزيق. ونسب عريق. وعلي عليه السلام
 التقدم. ومنه يخرج النسب الصميم وقد ولد منهم اولاداً العقب منهم في نفسه
 وهم السيدان السبطان الشهيدان الامامان ابو محمد الحسن وابو عبد الله
 الحسين واما سيده نساء العالمين ابنت رسول الله صلى الله عليه وآله والبضعه الزاهية
 ام الحسن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله علم ولم يولد من الحنفية وعمرها لا طرف
 والعباس السقا وعلى كل واحد من السبطين السبطين الطاهرين الحسين لهذا البيت
 الشريف عمود نسب وعقود حسب واما علي بن ابيهم شرف الاموية بالبضعه الشريفة
 ولما من المناقب ما لا يبعه هذا الكتاب ولا هذا موضع الاطنباب والله يرزق من
 يناسب غير حساب وحدتني شيخنا حجة الادب شهاب الدين ابو الحسن محمود بن سلمان
 ابن هند الحلبي الكاتب رحمه الله قال كان شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين ابو
الفرج عبد الله عمن بن ابي عمر المقدسي الحنبلي يقول عن الله الراضيه
ما خلونا نتمنا بحب آل بيت نبينا يعني لتشييع الناس على من اظهر محبتهم بالرفض
قال ثم انشدنا لنفسه

ان شئت ان تدح يوماً كبحم لا لعله. فاحصن يدحك قوما هم البدور الالهة
 حديثهم عن ابيهم عن جبريل عن الله.
 قلت ركان الشيخ ابا الفرج بنظرية قوله عن الله الراضيه اقول
 الامام الحجة ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله
 يار اكبا تف بالمحب من مني ما بين قاطن خيفها والناهض
 ثم لم ناد بانني لمجد واخيه والسبطين ليس لست بيا غرض
 ان كان رفضا حبال محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

ولقد اصاب اهل هذا البيت الضيم اولاً واخراً ورموا من بني ابيهم باعظم ما رموا به من
 بوابق الاعداء فلقد تعدل خلفا بني العباس بكل مرصد ومن قد اسلام تان بالاعتقال
 وتان باليد وليا هذا الشار ابن الرومي يقول

الا ايها الاقوام طال ضريركم بال بي الله فاحشوا وادرجوا
 في كل يوم للنبي محمد قتيل زكي بالدماء يضرع
 في المصطفى كم يا كل الناس سئلكم لبلوكم عاقليل مخرج
 ابعدا المسمي بالحسين شهيدكم تقضي مصاييح السام فتسرع
 فليس البكا ان تسفح العين انما احرا البكا بين البكا الموج
 اكلم امسي اطمأن وساد بان رسول الله في القبر مخرج
 لعل لم في منظر الغيب تايوس سيموكم والصح في الليل موج
 فيذكر نار الله انصار دينه والله اوس اخرون وحزرع
 ايف العدل ان يسوا محاسن دانت بكاد اخوكم بطنه تبععج
 اي الله الا ان يطيبوا وخبثوا وان سقوا بالصكات يفجوا
 وان كنتم ستمم وكان ابوهم اباكم فان الصفر ما روق يسنج
 ومن هذا النوع قول اي نراس بن حمدان وقد عرض بذكر بني امية مع بني العباس في
 قصيده اولها

الدين محترم والحق مهتضم وفي اكل رسول الله مقتسم
 والناس عندك لاناس فتعمرهم سوي الرعا ولا شاولا نعم
 في البيت قليل النوم ارقني قلب بكائف فيه الم والمسم
 بيسان مهزي لا مير لا ابوج به والذرع والرحم والصمصم الحكم
 وفيه قلبهم قلب اذ اركبوا يوتا درايم راي اذا عزموا
 يا للرجال اما للدين منتصر من الطغاة اما للدين منتقم
 بنو علي رعيا يا في بيوتكم والا سر ملكه السنون والحندم

سها

سها

بجليلين فاصفي ورد هم مثل عند الورد ووايه ودهم لم
والارض الا على ملاكها سعه والمال الا على اربابه
لا يطغين بنى العباس ملكم بنو على مواليهم وان رغنوا
اتخذون عليهم لا ابا لكم حتى كان رسول الله جدكم
ولا بكم مسعاه جدم ولا ينيلكم من اسمهم
الا كفتم عن الدجاج السنتم وعن نيات رسول الله شتمكم
منكم عليه ام منكم وهل لم عن ابن شكلة ابراهيم ام
تفشي التله من ابياتكم ابدا ومن يوتكم الاوتار والنعم
اذا تلوسوه عنى اباكم تف بالديار التي لم يعفها القدم
ما في بيوتكم للمخر معنصر كلال ليس لم ترد له حشتم
الركن والبيت والاستار منزلهم وزنم والصفاء والحجر واحرم
قام البني بايوم الغدير لم والله بشهد والاملاك والحكيم
حتى اذا اصبحت في غير صبا هما بكت تنازعها الدوبار والكر

ومنها

ومنها

ومنها

ومنها

بعضهم

حب اليهود لا موسى ظاهرا ولا هم لبني اخيه با
وكذا النصارى يعبدون تقربا لمسيحهم عودا من الاعواد
وادا توالي آل احمد مسلم قتلوه ونسبوا للاجل

ومن هذا النوع قول الشريف الرضي

رمونا كما ترمى الظلمة عن الروايد ودنا عن ارتك جدي ووالد
لبن رقد النصارى عما اصابنا فوالله عما نيل منا
لقد علقوها بابني حضومة لى الله تغني عن لمين وشاهد
الا ليس فعل الاخرين وان علا على فتح فعل الاولين

ولقد صدق حيث يقول

انا

انا ابن الاناجب من هاشم اذا لم يكن نجيب من نجيب
ملاى بردهم بالرماع وتلوي علمهم بالشهب
وتطارف ابن بصاقه حيث قال

رملي سفيغ غير آل محمد وجي لم وهو السفيغ المشفع
لجهم فرض على كل مسلم وحب سوام سنه وتطوع
ومما قلته فيهم

آل بيت النبي فيكم عظام ما وعنها اذن ولا لحظات
كل يوم كم يطل تسيل لا يودي لقاتليه ديات
وتروي من الدماء سيوف ما بها غله وتجري قناه
وكم للمي كل اوان مثلو جسم ممزق وشوات
كل ارض بها قبور لقتلى منكم او الخائف مجاة
لا يضركم فقلت دنيا فقدتم من الاحزى بسترده الفوات
فان الله من نعم منكم مجالا بطلها العبر ات

وهم منكم ابرهم ابوكم هاشم غير انكم
كلكم دوحه البني ولكن منكم اخرجت له الثمرات
اخذوا ارك جدم من يديكم وادعوا هذا هو الانبيات
آل بيت النبي انتم شمس زاهرت واجر زاحرات
عهد المسلم الصلاه ولست بسري ذكركم تصح الصلاه
ما عسى ان افوله في علام وعليكم تنزل الايات

رحماني شيخنا حماد الادب شهاب الدين ابوالشما محمود بن سلمان الحلبي
الكاظم قال حكى قاضي القضاة محي الدين ابو الفضل محي بن محمد الهوك
قال كنت اجدي نفسي لتمام بن اميه على آل البيت وكنت احب نفسي اني لو
كنت ذلك الزمان لقت بنصر آل البيت وقلت يا هذا شعرا منه

ولو شهدت صفر بن خيلي لا عذرت و ساي حرب هناك شهدي
احرزها ابنا حرب وعيشم وحرمتها آل النبي محمد

قال — ثم تلك الليلة فرأيت امير المؤمنين عليا عليه السلام في الرواق الثاني من جامع دمشق مستنداً ظهره الى اسطوانة وقد اتى الناس للسلم عليه فحيت بهم فلما دنت منه صمى اليه فاغتنتي وقال اهلا به كيف قلت فقلت ما الذي قلت يا امير المؤمنين فقال ولو شهدت صفر بن خيلي فقلت نعم يا امير المؤمنين ثم انشدته الشعر فضمني وبتل راي وقال حزيت خيرا و حكي ان رجلا كان يسكن بياضه رجل شريف وكان مسرفا على نفسه فكان يكره ذلك الرجل مجاورته لما هو عليه فخرج يوما فراه الشريف فسلم عليه فاعرض عنه فلما نام الرجل تلك الليلة راي فاطمة عليها السلام في نومه فاجلس عليها فاعرضت عنه فقال لها يا بنت رسول الله ما ديتي فقالت سرفعلك مع ابني فقال يا بنت رسول الله او ما ترين ما يفعل فقالت له او ما كنت تخمله لاجلي فلما اصبح بكرى الى الشريف فلما راه الشريف ضحك وقال جاك في النوم فقال نعم يا سيدي فقال له الشريف وجاتي ايضا وقد تركت ما كنت تكلم قال ثم حسنت ثوبته وحمادكن الشيخ شمس سبط ابن الجوزي في مرارة الرمان عن عيسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه وراسه في حجر علي بن ابي طالب فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال يا علي اصيلت العصر قال لا يا رسول الله فقال رسول الله اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسوئك فاردد عليه الشمس قالت اسما فلقد رايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت قال سبط ابن الجوزي وقد طعن في صحة هذا الحديث روى عنه الله فانه ذكر في الموضوعات قال جدي فان صلاه العصر صارت قضا بغيوبه الشمس فرجوع الشمس لا يجعلها اذني الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال — لم تحبس الشمس على احد الا على يوشع بن نون هذا صوره كلام جدي قال — وكان صاحب بن احمد اذا جدد صالح يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اسلافه من علامات نبوه بينا محمد صلى

الله عليه وسلم ومعجزاته وقوله صلى الله عليه وسلم لم تحبس الشمس على احد الا على يوشع بن نون فعنه من بني اسرائيل لان هذه الامه افضل من بني اسرائيل لم لا يخلو حبسها على يوشع اما ان يكون معجزه لموسى او ليوشع فان كان لموسى فبيننا افضل منه وان كان ليوشع فلا خلاف ان عليا افضل من يوشع الا ان ثبت ان يوشع كان نبيا قال صلى الله عليه وسلم اني كانبيا بن اسرائيل فان قيل فحبسها ورجوعها مشكل لانه لو حبست اوردت لاختلت الافلاك ولفسد النظام قلنا حبسها ورددها من المعجزات او الكرامات ولا محال للقياس في خرق العادات قلت وقول هذا القايل ان عليا افضل من يوشع لمجرد

استنباطه من قوله النبي صلى الله عليه وسلم اني كانبيا بن اسرائيل لا يقوم عليه من هذا حجه بالا فضليه واما المساواه فمحملة للتشبيه وليس سوي ذلك واما حديث اسماء بنت عميس فان كان من الموضوعات كما قال ابن الجوزي فقد كفينا موته توهمه وان كان غير موضوع فتوجهه ان الشمس كانت مستترة بغير او غير استتارا ملبسا او لم ان الشمس غربت ولم تكن غربت فلما زال ما كانت مستترة ما كانت ظهرت عدنا ليا بقيه ما ذكره قال ابن الجوزي عقيب ما ذكره وفي

الباب حكاية عجيبه جرت ببغداد سقطها من مشايخنا خلف عن سلف حكاهما جماعة قالوا اجلس ابو منصور المظفر بن ابراهيم العبادي الواعظ بالناحية مدرسه بباب ابرز بعد العصر وذكر حديث ردت الشمس ثم شرع بعده في فضائل اهل البيت فذكر منها بعضها ولم يتم فتشأت سحابة عظيمة فغطت الشمس فظن الناس انها قد غربت فارادوا ان يتفرقوا فاشار اليهم ابو منصور ان لا تتحركوا وابثتوا وادار وجههم ليا ناحية المغرب وارجل في الحال

لا تغري يا شمس حتى ينتهي مدحى لى المصطفى ولحمله
وانني عنانك ان اردت ثنائى اسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لولده وللسله

قال فطلعت الشمس فلا يحيى ماري عليه من الحلي والياباب — وهذا اوان
 ذكرهم ولا تذكر الا الذكور فنقول — ولد امير المؤمنين علي بن ابي
 طالب كرم الله وجهه ثمانية اولاد ذكر وهم **احسن** ولد سنة ثلث من
 الهجرة وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه حسنا وكان على قد سماه حربا
 وكان نقش خاتمة الحسن لله وكان كثير الترويح والطلاق فصار من غيب فيه لسرفه
 وغب عنه لم الله قال — له مرة ابي يابى اراك بكفر حب النساء واني اخاف
 عليك منهن فاكر ما ياتي الانسان ما يكن من قبل ما يحب وكان هكذا يقال انه
 دست عليه امرأة جعله بنت الاشعث فسقته ويقال ان معاوية جعل لها مائة الف
 درهم ورر بها يزيد فولي لها بالمال وقال لها واما يزيد فاني اضربه ونظر الحسن
 ليله الى النجوم فحمد وسمع ثم قال — اللهم بما اظهرته من قدرتك فيها لا تخونني
 لا احد من خلقك سمعه ابي فقال يا بى لا تشل شيئا من ثنله الا مثله وكفى قل اللهم لبي
 لي قلب عبادك وقال — له يوما يابى ثم فاحطب لاسمع كلامك فقام
 وقال — الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه
 ومن عاش فغلبه رزقه ومات فاليه معاده اما بعد فان الفتور مجلسنا والقيامة موعدنا
 والله عارضنا وان علينا باب من دخله كان مومنا ومن خرج منه كان كافرا
 فقام اليه علي فالتمه وقال — يا بى يا بى انت وامي دريه بعضنا من بعض وخطب
 يوما فقال — ان الله لم يعث نبيا الا اختان نفسيا ورهطا ومسا والذي
 بعث محمد ابالحق لا ينقص امر من جئنا شيئا الا نقصه الله من علمه ولا لولن علينا دونه
 الا كانت لنا عاقبة ولتعلمن نباه بعد حين وقال — صلى الله عليه وسلم
 ان ابني هذا سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين عظيمين من المسلمين وقال
 اللهم اني احبه واحب من يحبه وسئل الحسن ما اذا سمعت من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال سمعته يقول لرجل دع ما يريك الى ما لا يريك فان الشكر
 ربه وان الخير طائفة وعقلت — عنه اني بينا انا امشي معه الى جنب

حرس الصدقة فتناولت من فاقبتها في فادخل اصبعه فاستخزجها بلعها
 فلما لها وقال — انا آل محمد لا نحل لنا الصدقة — وعقلت عنه الصلوات
 الخمس وعلى كلمات اقول من عند انقضاء بين اللهم اهدنا فمن هديت وعافنا
 فمن عافيت وتولنا فمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت وتناشد ما قضيت انك
 تقضي ولا تقضي عليك انه لا يدل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت وتعاليت
 وعن عمير بن اسحق قال ما تكلم احد كان احب الي ان لا يسكت الا ليل الحسن
 ابن علي وما سمعت منه كلمة فحشر قط الامم كان بين الحسين بن علي وعمرو بن
 عثمان خصومة في ارض بغرض الحسين امرا لم يرضه عمرو فقال له الحسن ليس له
 عندنا الا ما ارغم انقه قال — فهدا شد كمله فحشر سمعتهما منه وجاء
 رجل قال له ان معاوية قال اذا لم يكن الهاشمي جوادا لم يشبه قومه واذا لم يكن الهجري
 ثياها لم يشبه قومه واذا لم يكن الربيعي شجاعا لم يشبه قومه واذا لم يكن الاموي
 حليما لم يشبه قومه فقال — الحسن ما احسن ما نظر لقومه اراد ان يكون بنو هاشم
 نفتقد وتره بنو مخزوم فتبعض وتخارب بنو الزبير فتتفلى وتعلم بنو امية فتحب وقال
 له رجل ان فلانا نفع فيك فقال العتقي في تعب اريد الان ان استغفر الله لي له
 وكان الحسن يصنع وخرج يوما على اصحابه وهو محتضب ثم قال —
 نسود اعلاها وتاي اصولنا فليت الذي يسود منها هو الاصل
 ودخل الحسن على معاوية فحبري بينه وبين مروان بن الحكم كلام طهر فيه الحسن ثم خرج
 وهو يقول —

وما رست هذا الدهر حسني حجه وحسنا ارحى قابلا بعد قابيل
 فلا انا في الدنيا بلغت جميعها ولا في الذي اهوى طغرت بطايل
 وقد اسرعت في المنايا اكفها واقنت اى رهن موت معاجل
 رجع الحسن عليه السلام خمس عشرين حجة ما شيا واجتازت تقادير بين يديه خرج
 من ماله مائة من ثمن الله تلك مرات حتى ان كان ليعطى فعلا ولميك بغلا

ويعطي خفا ويسك خفا وكان الحسن بن علي عليه السلام الخليفة بعد ابيه والامام
الحق بلا منازعة وبتمام ايامه تمت الملتون سنة التي هي للخلافه حقا كان احدث
الخلافه بعدي ستمائة سنة حقا لم تكون ملكا عضوا رما اضطام للحسن بن علي
ومعوية رضي الله عنهم سعدا الحسن المنبر فهد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس
ان الله هدي اوكم باولنا وحقق دما وكم باخبرنا وقد كانت لي في رقابكم بيعه
تجاربون من حاربت واسالمون من سالمته وقد سالمته معوية واني كنت اكر
الناس لاول هذا الحديث وانا اصليت احسن لدي حق اديت اليه حقه احق
به مني اوصي جدت به لصلاح امه محمد صلى الله عليه وسلم وان الله قد ولاك يا
معوية هذا الحديث خير بعلمه عندك اولش بعلمه فيك وان ادري لعلمه فتنه لكم
ومتاع يا حين واثار بيد يا معوية وقال رجل للحسن بن علي
عليه السلام ان الناس يزعمون انك تريد الخلافه فقال كانت عظام العرب
بيدي سالمون من سالمته وتجاربون من حاربت فتركتهما ابتغا وجهه لله ثم ابتزها بانياس
من الحجاز بصغير الناس وتوفي الحسن سنة تسع واربعين وهو ابن ست واربعين
سنة اصابه بطن وقيل بل دس عليه سم مات به وقال ابن عبدون
وبن هند وفي ابن المصطفى حسن انت معضله الاباب والفكر
نعضنا قابل ما اغتاله احد وبعضنا ساكت لم يوت من حصر
ولما مات اذنت عايشه رضي الله عنها في دفنه في الحجج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبه ولم يعرض لمنعه سعد بن العاص وكان واليا على المدينة فقام سرور
دونه واستلم دونه بنوهاشم وبواميه للقتال فاني عبد لله بن جعفر فاخذ
مقدم السرير فقال له الحسين عليه السلام ما تريد فقال عرفت عليك حتى
لا يكلي بعلمه واحده فني به ليا البقيع فدفنه هناك وبلغ معوية ما كانوا ارادوا
في دفن الحسن فقال ما انصفتنا بنوهاشم حين تزعم انهم يدفنون حسنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد منعوا عمار ان يدفن الا في اقصي البقيع ان كان

ظني مروان صادقا لا يخلصوا ليا دك رجل يقول ويأ مروان انت لها ه
واكسين وبين الكله ومولدا حبه طهر واحد ولد محسن خلون من شعبان
سنة اربع وثمانين سنة تلك وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما علق عزاهيه من
حديث اي هريه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني احبه فاحبه وروي
الحسين عنه صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرتزكه ما لا يعنيه وذكر بن بكير عن
الحسين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور واسراها ويكره
وما عهد معوية ليا يزيد وامر باخذ البيعة له امتنع وكان الدين
امتنعوا ثلثة عبد الله بن عمر والحسين بن علي وعبد الله بن الزبير ولما اراد الخروج
لما العراق اتى في طريقه عبد الله بن عمر فقال له اين تريد يا با عبد الله قال ليا
العراق قال عزمت عليك الا تفعل قال جاني منهم وقرن عمل كتبنا فقال
لا تفعل فقد كان ابوك اعز عليهم منك وقد اسلموا فاي الا ان يريد العراق
فقال اما اذ خالفتني فاستودعك الله من قتل وعرض محمد بن الحسن قال لما
نزل عمر بن سعد بحسين وايقن انهم قاتلون قام في اصحابه خطيبا فهد الله واثني عليه ثم قال
قد نزل ما نزل من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتكرت وادبر معدنها واستمرت حتى
لم يبق منها الا صبا به كصبا به الانا الاحسيس عيش كل امرئ الويل الارزون الحق
لا يعلم به والباطل لا يتناهي عنه لرغب المؤمن في لقاء الله فلي لا اري الموت الا
سعاد والحياء مع الطالمين الارما فقتل الحسين عليه السلام يوم عاشورا
سنة احدى وستين بالطف بكربلاء وعليه جبه خرد كنا وهو صابغ بالسواد
وهو ابن ست وعشرين سنة وقيل في ايام يزيد بن معاوية كخزوجه عليه في حبش
جمن لقتاله ابن زياد وكان امير الجيش عمر بن سعد بن قاص قتله سمير بن اي جوس
وكان ابرص وبه فسرت روبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال رايت كان كلبا
القع بلغ وشركه في قتله جد القاصي شريك وهو اس بن سنان القعي
واجمز عليه حول بن سنان الاصبحي وهو الذي حذر راسه به ابن زياد وهو

وهو يقول

اورثكاي نضه ودهبا اناملت الملك المحجا
قلت خيرا الناس اما و ابا وخيرهم ادينسون نسبا
نعت ابن زياد بالراسيلا يزيد وعز ام سلمه قالت كان عندي النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه الحسين فقال له جبريل احبته قال نعم قال ان امك ستقتله وان شئت
ارتيك من تربه الارض التي بعثت فيها جناحه واتي بتلك التربه بنبي النبي صلى الله عليه وسلم
ثم كان القرباء عند ام سلمه في قارون عندها وكانت تربه الناس وعز ابن عباس قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام نصف النهار وهو قاتل لثعبان غريبه قارون
فيها دم فقلت باي انت وامى يا رسول الله ما هذا فقال هذا دم الحسين لم ازل اذ اليوم
اللقظه فزعه قد قتل في ذلك اليوم وقد احسن ابو الحسين الحذر حيث
قال

وتجى عاشورا يذكركي رز الحسين او احذر الابد
يا ليت عينا فيه قد حلت لمسرة لم تحل من رمد
اوليت كفاه فيه قد خضبت من ردها مقطوعه بيدي
واما وقد قتل الحسين به فابو الحسين الحق بالكد
وعلى قول الخوازي الحنفى حيث يرى سيف الدين عز الدين المشد مسحه من هذا وهو
عاشور يوم قد تعاظم ذنبه ادخل فيه كل خطب مشكل
لم يكنه قتل الحسين وما جرى حتى يعدي بالمصاب على
وكان المشد قد مات يوم عاشورا عذرا ليا تمام الكلام وقال الزبير بن بكار
فقدم راسه وبواميه مجتمعون عند عمرو بن سعيد فسمعوا الصياح فقالوا ما هذا
فيل بن هاشم فانشد مروان

عجت انسابي زياد عجه كعج شوتنا غداه الارنب
ثم اتى يزيد بن معاوية بالراس في زياد وقال قبح الله من مرجانه لو كان بينه وبين الحسين

دم لما قتله ثم التفت ليا العراقيين وقال يا اهل العراق لقد كنت ارفع من طاعتكم
بذون قتل الحسين ثم اقبل على الراس وقال والله لو كنت صاحبك لما قتلتك
ثم نكت عينيه الكريه بقضيب معه ثم انشد

تفلق هاما من رجال اعن علينا وهم كانوا اعقوا واطلما
فقال له علي بن الحسين ليس هكذا فقال وكيف يا ابن ام قال ما
اصاب من مصيبه في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان يراها ان
ذلك على الله يسير وفي مقتله يقول سلمان بن قتبه

وان قيل الطفل من آل هاشم اذل رقبا با من قريش فدللت
فان يتبعوا عايدا البيت تضجوا اكعاد تعمت عن هداها فضلت
مررت على ايات آل محمد فلم ارها امثالا لها حيث حلت
وكانوا لنا غنا فاصحوار ربه الاعظمت تلك الرزايا وجلت
فلا يجد الله الديار واهلها وان اصحيت منهم برغي تخلت
اذا افتقرت قلبس خيرا ففقرها وتقتلنا قيس اذا الغرلت
وعند غنى فطر من دماينا سجرهم بها حيث حلت
الم تر ان الارض اصححت مريضه لفتد حسين والبلدا افشعرت

وبحمد

بن علي وهو ابن الحنفية وامه خوله بنت جعفر بن قيس وكان
فارس هجا وسيل سحاب وفلقه ثمر وعنه نجم وكان حامل لواء يوم صفين
وكان يقدمه في كل حرب وقيل له لم تقدم مجد ولا تقدم حسنا وحسينا
قال مجد يدي وحسن وحسين عينا ي فاننا اتى بيدي عيني وامه
من سبي اليمامة ولاهل السنه حجه ظاهره على الشيعة يكون علي اولاهل وهي
من سبي اي بكر اولم يصح خلافة لما صح سبيه وجوب الشيعة انه انما الحكماء
بعقد النكاح لا بملك اليمين والاول هو الثابت حتى يقوم دليل وكان ابن الزبير
قد سجنه بسجن عادم مكة لئلا يبعدهم با حراق من معه من بني هاشم وجعل لهم الحطب

فعا جله المختار وبعث اليهم خيلا ورجالا خلصتهم فخرجوا لياما منهم وذكر ان الاثر
ان لما اجتمع الناس على عبد الملك خرج الى الشام انبايعه واما الصريح فهو ان
المختار كان تقابل له ويدعو اليه ويقول هو المهدي ثم خاف المختار استداده
فقال معي اثران المهدي يضرب بالسيف فلا يوتر فيه وساحته وكان ابن الحنفية
قد ضرب اليه وجهه لياقيه فضرفه عنه واتى رضوي فاقام به ورضوي باطراف
الشام فايداني الكوفة وشيعته هم الكيسانية ونزعهم الى ميت وانه مقيم بشعب
رضوي عنده غسل وما وفيه يقول **كبر**
الا ان الاله من قريش ولادة الحق اربعة سوا
على الثلاثة من بنيهم الاسباط ليس هم حفاء
فنبط سبط ايمان وبر اسبط عيبته **كربلاء**
تغيب لا يري فيهم زمانا برضوي عنده غسل وما
ولما نظا ول على زعمهم برضوي مقامه ولم تان لنظرهم ايامه قال
السيد الحميري

الاقل للوصي فذتك نفسي اطلت بذك الجبل المقاما
اضرب عسروا لوك سنا وسموك الخليفة والاماما
وعادوا فيك اهل الاصل طرا مقامك عنهم ستين عاما
وما داق ابن حوله طعم موت ولا وارت له ارض عظاما
لقد اسى لمورق شعب رضوي تراجه المليك الكلالما
وان له به لمفيل صدق وانذيه خريه **كراما**

ومن شاهير وله ابو هاشم عبد الله بن محمد قال ابن حزم له شيعه
تعقد امامته بعد ابيه وجمهور الموحدين على ان الخلافة صارت الي بني العباس
بوصيته قالوا ان سليمان بن عبد الملك دس عليه حين انصرف عنه وكان قد
قدم عليه سما فلما احسن به عدل على لحيته وبها محمد بن علي والذ الخلفاء قاصي

ثم من شاهير ولد الحسن بن محمد بن الحنفية وكان جليل القدر لحوظا في بني هاشم
وكان مستغفرا بالعلم ولم يحض يا طلب الا سر وقيل له في ذلك فقال سفير
بعيد وطريق مخوف ورفقه عدان وكلاهما لم يعقب ثم بقيه اخوتهم جعفر وعون
وابراهيم بنو محمد ولابن الحنفية عقب يعرفون بالحنفيين ومن شاهير عم علي بن محمد بن
ابن عبد الله بن جعفر بن عبد الله واس المدون بن جعفر بن محمد بن الحنفية وكانت امه
فاطمة وكان ادبنا شاعرا شهما وبلغ عضد الدولة انه ساع في دوله فضرع عنقه
صبرا انتهى ذكر ابن الحنفية **واما اهو عمر بن علي** راسه الصبا واسمها ام
حبيب بنت ربيعة العلوية من بني خالد فولد في خلافة عمر بن الخطاب نسما
باسمهم وقدم مع ابيان بن عثمان على الوليد بن عبد الملك فعرض عليه الصلة فقال
جيت لهذا المناجيت لتولي صدقة ابي وكانت مع الحسن بن الحسن فقال
الوليد اني لا ادخل على اولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرهم
قال **ابن بكار** وله ولد كثير يبيع **ومن كنون المطالب**

ان عمرا الا طرف من عقبه خلق كثير بالعرفان وطبرستان والحجاز واليمن قال فلان المذكور
منهم ابنه ابو عمر محمد بن عمر واسه اسماء بنت عقيل بن ابي طالب وكان جليل المكان
ومن سمة الشيعة بالخلافة بخراسان وهم به هشام فنجاه للدولة ووفد على خالد بن
عبد الله القسري فاجان بالجزيل فقتل له بالمدينة ارضيت بقبول الجاني
من خالد فقال ما قبلت معدوف قسري الا لما رايت من منكر قريش وعمر ابو
عمر ليلا دولة السفاح وليس لعمر عقب الا منه ومن ولد عبد الرحمن بن احمد
ابن عبد الله بن ابي عمر المذكور وثار زمان المامون ببلاذ عك من اليمن فكتب
اليه المامون كتابا فيه وقد عجبت منك تطلب الخلافة ولست بقا طي
فكتب اليه جوابه اني عجب من ابي وصي يطلب الخلافة ولا يعجب من ابن طليق
نالمنا يا اخي الدهر كله عجب واشهر كلاما رجب ثم عدل عن الخطبة لنفسه
وخطب للجواد بن علي الرضي فبعث الجواد يقول له اتق الله يا ابن عمي في دمي ودمك

فلا تقترب لي بشئ لا اريد فاناب ودخل في طاعة المامون انتهى ذكر عمر الاطرف
 ابن علي **واما اخو العباس بن علي** وهو العباس الاكبر وولده يسعون
 السقا ويكنون ابا قريه قالوا لانه كان مع الحسين رضي الله عنه نوبه كربلاء فخطش
 فاحد قريه فلاحا واتاه بها وامه ام البنين بنت حزام بن خالد فبقيت صاكنه ويا
 عقبه ناهه ما بين ولايه وامان وقضا وغير ذلك منهم بالعراق ولم يلبس مصر قريه
 بحجه نوع تعرف بنيه الشرفا نسبة اليهم وهم بها في ثوبه وعدده ومن مشاهيرهم ابو
 الفضل العباس بن الحسين بن عبد الله بن السقا قال **ابن جراح**
 كان شاعرا فصيحاً صاحب الرشيد والمامون وكان له منها حال جليله وولي
 المامون اخاه عبيد الله بن الحسن الحجاز واليمن وزعم صاحب زهر الاداب ان
 العباس كان في طبقة ابن المهدي وانشد **هـ**

اباح لك الهوى بغير حسان سبينك بالعبون وبات لغور
 نظرت لي الخور فكدت تقضي فكيف اذا نظرت الي الخصور

قال وكان المامون يقول من اراد ان يسمع لموا بالخرج فليسمع كلام
 العباس قال **ابودلف** دخلت على الرشيد وهو في طارمه على طنفسه
 معه عليا شيخ جميل المنظر فقال لي الرشيد يا قاسم ما خبر ارضك نقلت خراب
 ياب خبرها للاكراد والاعراب فقال قايل هذا انه الجبل وهو افسده فقلت فانا
 اصلحه قال **الرشيد** وكيف ذاك قلت افسدته وانت علي واصلحه وانت معي
 فقال **الشيخ** ان هخته لترى به من ذكرا منه مرمي بعيدا فسالت عن الشيخ
 فقيل العباس بن الحسن وسئل العباس عن طيب عيش جليس له فقال انا
 لمجالسته اطلب من الابل على الحد والتمل على الغنا ودم رجلا فقال ما ارحمني
 على الاصدار وطول السقم على الاسفار وعظم الدين على الاقتار باشد من لقاءه
 ولا اعظم ايلاما من بقاءه **وقال** المامون يا امير المؤمنين ان لساني لينطق
 بدحك غايبا وقد احببت ان يريه عندك حاضرا افتادن لي امير المؤمنين

فقال قل فوالله انك لتقول فتحسن وتختصر فتعزين وتغيب فتوتن فقال العباس
 ما بعد هذا كلام يا امير المؤمنين افتادن في السكوت قال اذا سئيت وذكر العباس
 رجلا بليغا فقال ما سمعت كلامه الا بعبان يمهال بين رمال او ما تغفل بين
 جبال **وقال** **ابن جراح** كان نصيحا كان الفاظه قدالب معانيه
 وتيسل له انت لا شعربيها شتم فقال ما احب ان اكون بالسر موصوفا
 لانه ارفع من الوضيع واوضح ما في الرفع وعزى رجلا فقال اني لم اكن
 ساكنا في عزمك ولا زائدا في علمك ولا متما لنهك ولكنه حق الصديق وقول
 الشفيق فاستبق الثاني بالصبر وتلق الحادثه بالشكر بحسن لك الدخول وقال
 استحق الموصلي انيت العباس سر فسلمت عليه ثم تاخرت عنه فقال لي ادفنا نفسك
 فلما استسقيداك لفظتها وذم رجلا فقال **الدليل** من اعتربه واكاش
 من اعتربه واكاش من امله والستيم من استشفاه ولما ركب المامون لقتل عايشه
 نراي العباس قد ركب باهله ومواليه في السلاح فقال له المامون سررت
 بالمخاض طمعا بالولاد فقال معاد الله ان اكون عليك مع عدو قال فما هذا قال
 اتباع امر الله في قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلعوا عن
 رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه فقال **انت المصدق**
 ومن شعري **قوله**

صادتك من بين القصور بيض نواع في الحدود
 حور حور لي اصاباك باعين منهن حور
 وكأنا بتعود من جن الرضاب من التغور
 يصغرن تقاح الحدود بدارمان النحور

عن ابن الحسن اخوه وكان شاعرا مكثرا من شعرا المدنيه ذكر
 صاحب الكايم قال واحسن ما وقع لي من شعري **قوله**
 احن لي امانا لكم وادري اني في امانا لكم اموت

الحسن
انس عن ابيهما عن ربه كظبا مكة صيده من حرام
بحسن من انس الحديث زاونيا ويصغر عن الحسن الاسلام

قال ابن بكار وحدثني عثمان بن عبد الرحمن العدوي قال كان عبد الله
ابن الحسين يقول لبيته اذا الخطوا يابني اصبروا فانما هي روحه او غله وياقي
الله بالفرج وذكر الصوفي انه كان سجع بينه المعظم وكان يسمى الكامل لعلمه وحسنه
وكرمه وكانت له من عمر بن عبد العزيز مكانة رفيعة وكان من الالعيان الذين عيّنوا
لخلافة من بني هاشم رجاء كتب الاعماء من خراسان وبقيا **ان المنصور**
كان بايعه قبل الخلافة ثم لما افضت اليه حبسه وقتل ابنه ولما قدم على السفاح
بالانبار وهب الف الف درهم وكان مكرما له واحترج يوما سفظ جوهر فقا سمه
اياه وسبه رجل فانما يقول

اطنت سفاها من سفاحه رايا ان اجهوها لما هجتي محارب
معاذ الى اتى بعشيرتي وروحي عن داك المقام لراغب

ومن كلامه قول **ه** صريح الاسترسال لا يقال عشرته وقال لابنه محمد
يا بني ابي مود حق الله في تاديبك فادب الله في استماعي يا بني كف للاذي وانص
الندي واستعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوها نفسك ليا القول
فان للقول اما كن بصرها الحظا ولا ينع الصولج واحذر مشاوه الجاهل
وان كان ناصحا كما تحذر مشاوه الجاهل اذا كان غاشا واعلم ان راك اذا
احتجبت اليه وحده نايما ورجدت هواك يقظان فاباك ان تستبد برايك
فانه حينئذ هو اذك ولا تفعل فعلا لا وانت على يقين ان عاقبته لا ترد بك
وان نتجت لا تجني عليك وعن محمد بن حرب قال قال عبد الله بن الحسن لابنه
محمد بن حرب والله حب ارا دل الاصفاء من اي جعفر المنصور يا بني ابي مود ليا
الله حقه على نبي صيحتك ناديا الله حقه عليك في الاستماع والقول يا بني كف

الاذي وافضل الندي واستغن على السلام بطول الصمت في المواطن التي تدعوك
نفسك على الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال وللمر ساعات بصرهم
حظا ولا ينفعهم منهم صوابه واعلم ان من اعظم الخطا العجل قبل الامكان
والاناء بعد الفرضه يا بني احذرا الجهل وان كان لك ناصحا كما تحذر العدو اذ كان لك
عدوا فيؤنسك للجاهل ان يورطك بمشورته في بعض اغترارك فيسبق اليك نكر
العاقل واياك ومعاده الرجال فانما لا تقدمك مكر حليم او مباداه ليم وثق عبد الله

في حبس المنصور بالما شمه سنة خمس واربعين ومائة **ثم ذكر ولد عبد الله**
ابن الحسن بقول **ولد عبد الله بن الحسن** اولاد انهم محمد و ابراهيم

وموسى وسلمان وادريس الاصغر و يحيى فلما محمد و ابراهيم فكل منهما خرج على المنصور
خرج محمد بالمدينة وبصر خرج اليه عيسى بن موسى فقتله في النصف من شهر رمضان
سنة خمس واربعين ومائة ثم خرج ابراهيم بالبصرة وخرج اليه عيسى بن موسى
فقتله في السنة المذكورة ايضا ولما دول يا بني ذكرها وامام موسى بن عبد الله فانه
احتجى بالبصرة فاحذه المنصور و ضربه سبعين سوطا ثم عفا عنه وكان يدعي الجوف
لسواد لونه فمات به امه بعد ان بلغت سنين عاما وكانت له شيعم يدعون اليه وافتت
له الخطبة في اماكن بالحجاز واليمن وهو مشتتر وكان تداواه ابراهيم
لشيعم وترك لخمرا لاجله على تنكته فيه فقال **له موسى** اني حرمك لادتك فماتت
انك انما تركت السكر ليلك فماتت على ان يتم لي فدعني اسيح في ارض الله فلما خرج
من عنده ظفريه وقال **فيه ابن هروم** شعرا بلغ المنصور فندس عليه من ساه
عن قايها فقال من عرض بظرامه فقتلت ليا المنصور فضحك فقال لابن هروم
ابنه لم سميت نفسك فقال بل احمق اليس يعرض المرء بظرامه حين من ان ياحد
ابن خطبه او يكون في تلك السطوة المصلية يعني رجالا امسكوا بسبب عبد الله
فصلبوا ولجوز شعرا طائل منه قول **ه**

اذا انال من الدهر كلما نكر هت به طال عتي على الدهر

لا اله الا الله في الخلق كله وليس له الخلق شيء الا امر
تعودت من الصبر حتى الفته واسلمني حسن العز الى الصبر
ورفع صدري للادي الا نسي بلادي وان كنت احيانا صعبا

ومن قول

تولت همه الدنيا فكل جديد ها خلق
رخان الناس كلهم فما ادري بمن اتق
نلا كرم ولا ادب ولا دين ولا خلق
ولست مصدق الا قوام سلاشي وان صدقوا

واما سليمان بن عبد الله فكان من خرج بفتح مع الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن
الحسن لما خرج على الهادي فقتل وقال اليه في انه يعرف سليمان المغرب
اجر نفسه اجيرا الملاح في البحر وعسيفا بحال في البر وتظلم ولاء بني العباس فداغت
عنه البر يقال فيم

روحي الفدا لعصبة عنبريه اعر رايري وانتموا للبربر
حفظوا التي رسرعه في اله ما سا بكل مشطب او سهركي
ما ضرها اذ تابلت اهاشم ودفنت لنا ان لم تكن من عنصري

وهو القايل

الحمد لله جدينا هدي الناس به من ضلاليه ودي
ورغن ابناي وعثرته وليس مناي في الارض من سلما

ثم كان احدا من ابناء تلمسان وبها بنوا حيه ادريس والامامه بها فهم فاكرموا
حتى مات ثم بعده وقع بينه وبينهم فاحترجهم الى الغرب الاوسط قال
ابن سعيد وكان اسمه ولد محمد بن سليمان واليه ينسب سوق عنون بالغرب وتوان
بنو الامره هناك حتى اتاهم جوهر المعري فحل كل مشهور منهم الى المعبد
وجعلهم وخلصهم عن ملكهم وبقيت منهم بقايا في الجبال والاطراف مشهورون

مكرمون

مكرمون عند قبائل البربر وهو والد محمد الداخل الى المغرب واما ادريس الصغرى
فدخل المغرب ومات به واما يحيى فخرج بالديلم في زمان الرشيد فندب الفضل
ابن يحيى البرمكي في محسن الفنا لمحاربه وكانت البرامه رعمهم الله يتوالون اهل
هذا البيت الطاهر ويتغالون ولايه المنة فلا طغه الفضل وتلطف به حتى صالح
بينه وبين الرشيد ثم غدر به الرشيد فحبسه ووسع عليه ولم يزل في حبسه حتى مات

من قول

اولاد عبد الله بن الحسن اصله ثم ندك
فولد محمد بن عبد الله الخانج بالمدينه عبد الله الاشتر وعليها وحسنا وطاهرا ابراهيم
فاما الاشتر فقتل بكابل بعد ان اولد ولد اسمه محمد واما علي فاحد بصرى في زمان
المهدي وحبس حتى مات ومن كنوز المطالب ان شيعه محمد بن عبد الله زعموا ان ابنه
عليها هو المنصوص عليه بالامامه لا عمه ابراهيم بن عبد الله واغروه بالظهور ولم يكن له رأي
ولا تكن لهم بعد قتل عمه ابراهيم حتى بلغ السند والمندفات حيث لا يعرف
وذكر الصولي انه كان يشبه بابيه في العلم وانه كان قدني دارا حسنه بالمدنيه
فا نزع منها قال

حسنت دارك بعد علمي انه سيفوز بعدي الوارثون بحسنتها
فلمين بنيت وكان عنبري ساكنا فلكم سكنت منازلنا ابنا

واما حسن فقتل بفتح واما طاهر واما ابراهيم فولد ولد اسمه محمد وكانت الخلفاء
تخافه وتوقع بخلته ثم ندك
فولد ابراهيم الحسن واسماعيل وفي كنوز المطالب ان اسمه يوسف فاما الحسن
فولد عبد الله وكانت شيعه ابيه تلقبه الامير وتوهله للمرو ودرس بنو العباس من
ركضه في جوفه فقتله وطلد له وله شعر منه قول

في بيت

وانا انا سر يعرف الناس انا خلقنا لخرق البسيط لا البيت

وان اسرا لم بدما في ضمير مخاضه موت في الحياه لك الميت

وروي لغني من اهل البيت واما اسماعيل فولد ابراهيم وولد ابراهيم محمد المسمى طباطبا

رقام بالكوفة على عهد المأمون ولم يتم له امر واسمعي لم يذكر ابن بكاد والماد كن عبي
قال ابن بكاد ولد الحسن بن ابراهيم عبدالله وولد عبدالله موسى وولد موسى
ثلاثة وهم عبدالله ومحمد وابراهيم ومن كنوز المطالب ان عبدالله بن الحسن بن ابراهيم الخارج
بالبحر ولد ابراهيم الجبيل ومحمد العيص ونقل ان الجبيل كانت الشيعة تاتيه فخلد حبس
المدينة حتى مات وانشد له من شعره قول

كذا اقطع الدنيا جيبا معذبا وطرحا في الموان مكيلا
ولست اري وجه لسا كمل تراه النصاري واليهود مكيلا
ولا ذنب الا اني ابن محمد بن الذي هذا العمري هو البلاء
نقل ان العيص كان طالب عامه وسكنه بالمدينة وانشد له قول
عجبت لشيء بعدها وتكرت سلى فقلت من الحوادث فاعجب
فالسيف خلق جفنه وحسامه بعدا لدور يقدر بغير المقرب

فان اولاد مشاهير بني عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي واما اولاد الحسن
ابن الحسن بن الحسن بن علي فولد اولاد منهم ابو جعفر عبدالله بن الحسن المثلث
وعلي وكان ممن اخذ رمايت بحبس الرسيد وطلحه والعباس فاما ابو جعفر فولد ولدين
وهما محمد وابراهيم واما علي فولد اربعة اولاد وهم الحسين وهو الذي خرج نوبه فخرج
ونقل بها ذالحسن ومحمد عبدالله واما طلحه والعباس فانقرض عقبهما

من كنوز المطالب
فان اولاد مشاهير اولاد الحسن المثلث
ان الحسن المثلث ممن اخذ مع اخيه عبدالله وجلس بالما شمية فمات به سنة
عشر واربعمائة وميته وهو ابن ثمان وتسعين سنة وهو القاتل للسفاح وقد
اعطاهم العطا العظيم انما سميت السفاح لسفك المال لا الدم فقد صدقت
وصفك و احسنت عطفك ووصلت رحك ورفعت في اثنا علك واما ولد علي
فكان يعرف بالعابد وكان لا يوافق اقاربه في طلب الخلافة ويقول من اشتغل بغير الله
لا يتفرغ لغيره وولد علي العابد اربعة احسين الخانج بنج وركن في الدول والحسن

وعبدالله ومحمد وكان محمد بن علي شاعرا طلب الخلافة وقتل عليا هرب من بني العباس
ليلا ان ظهر بخراسان واصد مهاجرا ودرغ المهدى في ان يرجع اليه فقال

ابعد ان تلتوا اعلم ساداتنا وجرعونا كوس الحنف والذل
وقد شئت حسام الله مبتغيا في الاضربا صعوام من حين العدل
اعطى ندي لانا ناس قطعوا حتى هذا العمرك مني غايه الجهل
فبلغت المهدي فحى واعتاظ واستد في طليبه حتى ظفريه وقتل وجل راسه اليه
فقال المهدي لاحول ولا فاق الا بالله العظيم ان ان تشع بها حتى تنقطع ارحامنا
ولم يذكر مولد الكنوز شيئا من اخبار محمد وعبدالله ابني علي العابد بن المثلث الا انه ذكر
ان عبدالله بن العابد ولد عليا قال وكان من تبع ابيهم وفضلهم وانشد

هـ الصولي

ولست بمسلم نفسي مطيعا ليامن لست امن ان يجورا
ولكني اذا حذرت منه احالف صارها غضبا بورا
وانزل كل رايه براج اكون علي الامر بها اميرا

ومن الكنوز ايضا ان الحسن المثنى ولد ايضا مع من تقدم ذكرهم ابراهيم الغزن جعنا
وداود ورندا فكلهم اهل عبد الله بن الحسن المثنى والحسن المثلث بن المثنى
وسياق ذكر بني العمد في الدول واما بنو جعفر فقد ذكر ابن حزم ان جعفر متجه وسوق
عمن بالعزب الاوسط منهم ومنهم بكينان من طلب الامامة وقتل عليها وقال
غيره ان منهم بقيه بقم وقاسان والعراق ومن مشاهيرهم ابو علي محمد بن محمد بن عبدالله
ابن علي بن باقر بن عبيد الله بن عبدالله بن الحسن بن جعفر هرب من الكوفة الى مصر
فاكرمته جوهر المعزكي ولما وصل المعز خرج للقاءه وتكلم في مجلسه فقال المعز
رددت ان اولاد فاطمة كلم هكذا وولاه القضا والصله والاوقاف بالرملة ومن
شعره قول

علمت كثيرا غير اى جاهل بتدبير رزق فيه قد مهر الغمر

وفي حيا بقي ما عرفتة وعندي صبر حيث لا يوجد الصبر
 ومنهم الادريسيون نسبة اليه الادريعي اي جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسن
 ابن جعفر بن الحسن المثنى لقب جدهم الادريعي لانه قتل اسداً ومنهم بنوا الناقلة
 انتقلوا من الرملة الى امد ومنهم الاشرف تاج العلي بن الاعز بن هاشم بن القاسم
 ابن محمد بن سعد الله بن احمد الارزقي بن محمد بن عبيد الله بن محمد الادريعي ولد بين الحرمين
 في ربيع الثاني سنة سبع وتسعين واربعماية وتوفي في سنة ثمان مائة
 وكان عمره مائة وثلث سنين وكان نسابه وكان يكنى نسب ابن دحيه
 لادحيه الكلي وكان شخص من ادبا النصارى يتعصب لابن دحيه ويرغم ان نسب
 صحيح فقال **فيه تاج العلي**

يا ما العيسى ماذا الذي تروم ان تثبت في الصريح
 ان ابا الخطاب من دحيه شبه الذي يدكن في المسيح
 ما فيه من كلب سوي انه ينج طول دهن الدهر لا يستريح
 احرق لا يدي في رسله كالتار سراً وكلام كريح
 مروه الله في اغربه او همنا يستمر في الضريح

فقال ابن دحيه

يا ذا الذي يعزني يا هاشم دمك عندي في البر ايا نبيح
 الست اعل الناس في حفظ ما يسند عن جدهم في الصحيح
 يكون حظي منكم طعنكم في نسب ذاك علي **صريح**
 راجب الامر شقايكم وانني اعمى بقوم **المسيح**
 وحيت له في امدك انبه او جيت اشهان وجبسه بسعي قوم من بني السمر فقال
 والجمعت الدين والدنيا باهكت فينا بنوا السمر بعد العز والشراف
 احيوا ابائكم الطلح وارثكموا منا الذي ارثكموا قبل في السلف
 اخبروا مننا حسنا بائنا يا ارض ويحك مات الحق فاحسب

ان

ان يشهروني فاني النار في علم او محبسوني فاني الدن في الصدق
 ثم كان من امره انه كتب شعراً الى الظاهر صاحب حلب يستنفع به فتشع فيه
 وادمه اليه وخلفه ابنه شرف العلي هاشم وحاذوا به حيث لا ترد نوافته وكان
 باقعه زمانه واسير لسانه جرع اعدا ابيه كاس الموان واستقطرت بينهم في ذلك الاوان
 ووزر بامد ثم باطن الكامل حتى سلها وانقضت منها دولة بني ارتق على يديه ثم امسكه
 الصالح واعتقله بقصر اللؤلؤ بالقاهرة لانه بلغه انه كان يقول ستقوم الدولة
 الفاطمية وتكون اللؤلؤ سكن امامها الذي يقوم ولم يستع احد من الدخول اليه
 وحكي ابن سعيد قال دخلت عليه فوجدت في عقله اختلالاً وهو يتحدث غير
 مكترث انه يملك الارض ويظهر العدل وله شعر كثير منه **قوله**

ويسال في الاطلال ما لا يحبه ويطلب عيشاً قد فني وقصدا
 ابا برك ما اصفيتني بعد منيهم اركل دمعاً وتدي تبسما
 ومات في محبسه سنة اثنين واربعين وستماية واحق لحذا العلي طالب وكان
 من جند الناصب من العزيز وله شعر لا محتار فيه
 ابن الحسن المثنى فكثير منهم بالصعيد والاسكندرية وطبرستان والعراق ومنهم من
 كانت له دولة بالحجاز واليمن وسياى ذكرهم في الدول ومن مشاهيرهم لادوله له منهم
 طراد بن احمد بن السليماني **قال** حوذا الكوز ومن لا يحب اجمال دكن في
 هذا الكتاب من سائر السليماني طراد بن احمد **قال** ذكر السيماني انه من بني سليمان
 ابن داود المذكورين وانه مكي المولد والمنشا وانشد له **قوله**

العزيز في روس بني هاشم قد شيدوا باي القاسم
 مكادم الدنيا لم جمعت في داهبهم وفيه قادم

قال ابن الحصين كان طراد قد علت سنة وظهر دهنه واطال
 مدحه في الامر شكر فلم يحظ منه بطايل فلما كان في بعض الايام جلس الامير في
 مجلس الشرفا وغيرهم فدخل وسلم وجلس في احزاب المجلس فقال له يا ابا

الوادي سميت شعرا فقال بالسين يا امير الفاطميين يا اياك التي املتها فخانتي
حتى مللتها ثم قال

قد شعرتنا حتى سمننا من الشعر ولم يجد نيك يا ابن الكرام
فرجعنا للانكاح على الله وملنا بلا اختصار الكلام
واداما الجواد كان حردنا لم يفد صرنا بلين اللجام

قالوا فاطمنا الا ان راسه يطير من ايدينا فما زاده والله علي ان قال بعدما تبسم
والثقت نياما من حوله هذا رجل قد مل طول احياء لكوننا في جهنم وعرض خط وله رعم
حجب ان توصل وسن يعين ان ترعي ثم وعده بادي في له من بحيل النظر وتقتل في الحرب
الكاذبة بين العلويين بعد مملك شكر المذكور ومن المسلمين ابهاى وهو
ابو الحسن علي بن الحسن الحسنى الشاعر من اهل مكة المشرفة واهله تلك الافاق
المنيرة ليا لي منى وليله جمع وعرفه المفتره مبسم ذلك الموسم المخضر لمرور صحابه
مروط نجد وادبال هضابه ودخل مصر مستخفيا مدلا بعزبه مستكفيا وكانت معه كتب
كثير من حسان بن مضج بن د غفل البدرى متوجها بها الى ابي فراس ما اعلمته
في اشراكه حبايل العدة فظفروا به ظفرا لليلام وقد ظن انه قد لا ينفع
اليام فقال انما منى فيم كلمة دافع بها عن مقتله ومانع مجدها وقد حان حلول
اجله فلما انكشفت حاله عرف انه التامى وكان قد اخذ خبره واخذ في الدحول
تحت السرانيس فاعتقل في خزانة البندو سجن القاهر اذ ذاك ومربط قوم لا
يرجى لم نكاك ثم قتل سرا وفضل بلا مسجد اعد له قبرا ودك في سنة ست عشرة
واربعماية وكان عايش درو قناص كلام حرس حريف النسب طريف الادب
باني عنبريته وما اكتسب فائق النظم كانه تغرد راح زانه الشنب رائق الشعر
كانه كاس راح يزج ابن سحاب بابنه العنب لا اعرف له نظيرا من اهل زمانه الذي
داوانه الذي ذهب بالنهار وابتى الغياهب وارهب طابع الايام قالت ان لا تطلع
الا في مسج داهب وله القصيد التي ما فيها بيت الا يطوف به البادي العاكف

وياوي يا احمره الامس والحاف لا يمين الحادي غيرها اذ انزرم ولا يوم الركب
الا سكر بسلان نشيدها سوقا يارنرم لم يكن منه اعد سوى في تشبيه لا يخطيه
ومعنى على غير ما اخذ باعناق بعضه بعضا من الكلام لا مطيه وقد ذكر ابن ساد فقال
كان مستهرا الحصان ذرب اللسان محلي بينه وبين ضروب البيان يد لشعر
على فوز الفتح دلا له بردا للنسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعرب الدع
النرم عن سرا الهوى المكتم ومن شعر الذي جاوز السعري وجاز در انظم به من
سج الثور شعرا قد

تلم يلم طفل كل مله ويرد حداثتها مفلولا
ويضي منه الطرس ساعه يكسني صدام المداد ولا يضي صفلا
يلقى العدي من كتيبه بكتيب حزر من زرد الحروف ذبولا
وترى الصحنه حله وحيادها اقلامها ومهر من صهلا
منه حياها من روس بنانه ريشا من حلال المداد فصولا

وقول

قلت خلني تغور الري مبتسمات وتغور الملاح
ايها احلى تري منظرنا فقال لا اعلم كل اقاح
فتري التجان منه على بدر لبد التم منه افتضاح
اذا راته قلت هذه كانا في كل تاج جناح

وقول

حكى جنى الاخوان الغض ميسهما في اللون والرح والتليج والاشد
لوم يكن اخوانا تغرميسهما ما كان يزود اطيها ساعه السحير

وقول

ولمجر فوق الارض معترض كانا حبيب يطوف على نهر
وللمثرباير كود فوق ارحلنا كانا قطع من فزون النهر

منه حياها من روس بنانه ريشا من حلال المداد فصولا
ويضي منه الطرس ساعه يكسني صدام المداد ولا يضي صفلا
يلقى العدي من كتيبه بكتيب حزر من زرد الحروف ذبولا
وترى الصحنه حله وحيادها اقلامها ومهر من صهلا
منه حياها من روس بنانه ريشا من حلال المداد فصولا

منها عرفت آباء الشيم الكرام به كذا ك يعرف طب الاصل بالثر
قد كنت احواء تعليدا لمخبره فصرت احواء بالثقليد والنظر

وقول

منها ان خلف المجد منك طباع بعدنا اذا تفضلت هجرا
وسقام الجفون اسقني نليت الجفون تبرا فابرا
تلم دبر الاقاليم حتى قال فيه اهل التناسخ امرا
طنري يد الاماني تلقاه وتلقاه في المنيه طفرا

وقول

منها عيس من شعري الاس مبتسم مانفرا البيض مثل البيض في العلم
ظنت شيبته بقي وما علمت ان الشيبه مرقاه ليا الهم
لما صفا قلبه شفت سريره والشئ في كل صاف غير مكتم
الدهر كالطيب بوساه وانعم من غير قصد فلا تدح ولا تلم
لا تحذر الدهر في باسا يكشفها فلواردت دوام البوس لم يدم
لا تخسب حسب الابا مكرمه عن يقصر عن غايات مجدهم
اد ادا طبق القليل ساحتها على الارض شبر غير ملتئم
كان ارضك مغا طيس كل في والطبع مجذبه بالطوع والرهيم
قد عظم الله تليكا ملكك به بن عليل وما يحود من نعم
محبوب على مجنوه غلبت عن الاعنه واستغنوا عن الحزم
بهاهل الخيل من تحت الراح بهم كما تصاهل غلب الاسد الام
نوم برون اختصار العمر مكرمه فليس يفضي بهم سن اليههم
محرم بدم الابطال افضلهم كما فاضلوا الراح بالعمم

منها في نرس ادهم
وادهم واضح الاوضاح مشترك بين النهار وبين الليل مقتسم

محلوك

محلوك علق التجمل اكرعه كما تعلق بدو النار في الفحم
جري فجلي لحي الصبح عزته لئلا مسح بالار ساع واخدم

وقول

لقد ظلم الذك من قاس يوما ندي كف المنج بالانعام
فتي جيلت يده على العطايا كما جيل للفسار على الكلام
فطوفني صنيع ليس تخفي وكيف حفا اطواق الاحمام
يفاد رقرنه والرمح فيه صليبا بين رهبان قيام
يكفنه البراتري دما و تدفنه الحوافر في قتام
فيسمهم كلم الموت جهرا بادان من الطعن التوام
بنو جيشه ابدا اماما بنزله النصول من السهام

وقول

ابا الفضل طال الليل ام خاني صبري خيل لي ان الكواكب لا تنرك
بنفس هلال كنت ارجو تامة فاحله المتداري عن الشهد
وسبل رجونا ان يكون عضفرا مات ولم يخرج بناب ولا ظفر
اجله ثقل التراب وانني لا حشي عليه الثقل من موطي الدم
ود الله لو اسطيع قاسمه الردى فتنا جميعا اولقا سخي عمري
وما اقتضت الايام الالهيات نله اقتضتها قبل ان ملكت صدري
ولا حزن الايام وارتى شخصه ورحمت بعض النفس والبعض في القبر
واعلم ان الحادثات برصد لتأخذ كل شئما اخذت شطري
وحادث به الايام وهي خيله وقد تبع الما الزلا من الصخر
فلا سنا لوني عنه صبرا فاني دفنت به قلبي وفي طيه صدري
فلو لم قطك الارض قلت تشامت مناظر من البطن منادى الظاهر
فلا فرق فيما بيننا غير اننا بس لا دي ندرى وانك لا تدري

تناصري في الدنيا غرورا وانما قصاري غناها ان تول يلا فقير
طويت الليالي والليالي مراحل يلا اجل يسري الي كما اسري

وقول ه يصف الناقه

فلوحزمت من ضرها حزامها بحال على اوسا طهر حزامها
هو الملك على بسطه قبل رثتها سجود الملوك فوثقا وقيامها
اذا عانته من بعيد ترجلت وان هي لم تفعل ترجلها ما
نته يلا على المراتب عصبه تشود من قبل البلوغ غلامها
غلامها ادراعها وسماها صليل المواضي والدما مداها
لن رزد فوق العوايل كانا حوائم اودي في البنان القامها
ومن رزد قد طار انصافه كما نظاير عن اعلي البنان قلامها

وقول ه

وطعن كان الجبر في الدرع جوهر ورشح عبيد الله سلك نظامه
وضرب بطل السيف في المام خاطبا به وصيل السيف مثل كلامه

وقول ه

سرت ستر يد الود والقلب ملكها رهل يا قلب غير نازيدها
سل الله يوم الكري ليس غير لعل الكري يوما عليك يعيدها
دوام عاف طفل المشيب لقاسمه در الرضاع وليدها
فلو كان جودا لمن تخلد به لدام عيار غم اكسود خلودها

وقول ه

ولقد رايت الصبح يرفع كفه بالصور فرف خيمه من قار
والصبح قد عم النجوم كأنه سيل طغا نطفا على النوار
نوم اذا لبسوا الدرع حسبها سحبا مزوره على القار
ريري سيون الدار عين كانا خالما قد بها الكف بحار

وكالما

وكالما ملا واعيا ب دروهم ونمود انصلم سرب نفا
تقدروا بمنون ماء حامد وتقتعوا احباب ماء جاد
يقزن النادي بحسن وجوههم كتر من المالك بالانقاد
قد لاج في ليل الشباب كواكب ان املت التل الى الاسفاد
وتلب الاحشا شيب معز في هذا الضيا شواطئك النار
من سريره يلا

وقول ه

حكم المنيه في البريه جاد ما هذه الدنيا بدار قرار
بيننا يري الانسان فيها خبرا حتى يري خبر من الاحبار
طبع على كدوانت تريد لها صفوان الاقذار والاكدار
رمكف الايام ضد طبا عما تتطلب في الما حذر نار
راذا رجوت المستحل فانما تبني الرجا على سفير هار
فالعيش نوم والمنيه يقظه والمسر منها خيال سار
ليس الرمان وان حرصت مسا لما خلق الزمان عداها الاحرار
اني ورتت لدارم ذي رونق اعدته لطلاب الاوتار
يا كوكبا ما كان انصر عمره وكذا تكون كواكب الاسحار
وهلال الايام مضى لم يستدر بدرا ولم يهل لوقت سرار
وكان قلبي قهر وكانه في طيه سر من الاسرار
ان الكواكب في علو محلها لتري صفارا وهي غير صفار
ولدا المعزي بعضه فاذا التقى بعض الفتى نال كل في الانار
جاورت اعداي وجاور ربه شتان بين جوان وجوار
اشكو بعا دلي وانت لموضع لولا الردي لسمعت فيه سراري
والشرق نحو الغرب اقرب شقة من بعد فلك الخمسة الاشبار
واكف نيران الالاسي ولزما غلب التصبر فارقت بشرار

رشت حیوانات القات وغيرهم حتی اتنا رویه الابصار
ورنما اعتضدا کلم بجاهل لاخیر فی بنی بغیر یسار

وقول

وبارب ارقش دی ربقه بحلی الخطوب بها والخطوب
اذ انما جعلت له لدماس من النفس طال الرماح السلب
وسيف برقوق ما الفرید منهن بین سوا فی الشطب
یطرق للرح حتی یصیر یلا ما حجب بال لا یجب
اذا الطعن فی ضربات السیوف کثل الخنادق فیها القلب
ولون الاسنه بما خضن کلون الاخان مله اللهب
وساخیم فیها الریع والقی علی کل افق طنب
والقت ثغور الاقاچی اللثام وشقت خدود الشقیق الثقب
لمن شامیه قال مارف من شمه قال مسک یسب
کان علی الجوف ضناضه مسامیرها فضه اودهب
کان کواکبه اعین تراعی سنا الفجر اذ ترتقب
لما بدا صفت هبیه نشترا احداها بالمرسب
وشقت علی بل ضوا الصباح فلا هو باد ولا محجب

وقول

تصرت جفونی ام تباعدینها ام صورت عینی بلا لشفاد
خفت الکری حی کان غرا نه عند انماض العین وخز غرار

وقول

و فی المواجه تم لدهصرت ضحی مع النضار من خدی لا نعصر
هینا فان الحماظ مقلتها واقتل الخط للعشاق ما فترا
ان کنت من له فی نفسه ارب فامنع جفونک يوم الموتف النظار

تری

تری اجمار رنذکی فی قلوبهم محررا یكون له انفا سم سررا
ورب صب تنی انه حجد فی البیت حیث اکبت تلثم الحجر

وقول

نفس الشریف کحله موسیه واذا تناهت طرزت بجدورها
فداا اعتبرت اصوله ویزوعه ایتقت ان دحانا من عودها
ومحاسن الاشیا فی ترکیها طوق الحکم خلقه فی جیدها
وفضایل الانسان بنوع اصله قطع الصوارم تابع لجدیدها
اتری بنیها من ولاد حاصل لا تنسل الاشبال غیر اسودها
ان کان اولاد الوصی کواکبه فاعلم بانک انت سعد سعو دها
نقلوا فضایلهم الیک کانا رز جونه نقلت لیا عنقودها

وقول

اکلف اقلامی تلغی المنی وقد عجزت عنها الودینه السمر
فان لم تنل بالسمر تحضها الدما فاهون با قلام تحضها اکبر
فعد عن الاقلام را ستنصر القنی وسیفک ان النصل فی حله التصد
سانفی الذی عنی وشیکا بفتیه طعائم نظم وضریم نشر
وما تنجح الاقلام الا بدات ومخلب غیر اللبث فی کفه طفر
سهم ادا مارا ثها بینا نه اصیب بها قلب البلاغه والحر
کجر عما فی الصبر کانا سواد سوبدا وامن به خبر
نیا عجبا للطرس کیف جفانه و فی کل عقد من سارها نشر
ولا عجب ان یلفظ الدرقا یلا فعادة ان یلفظ اللولو البحر

وقول

لما تامل ما حواه کهم رقت بنات الرعب فی احشایه
فکان اسطره فیس عکرم وهلال رایه استدان رایه

وقول
يخفي النوال جهله نديعه واماته المعروف من احيائه
ما زال يطرد ماله يعطاه حتى حسبنا الماله من اغدايه

وقول
بشرنا لوند حتى حلت رافده وليه هنيهة بالتحير في الاجل
على فاستقر الماله في يده وكيف يسك ما فقه الجبل

وقول
ساس الاقايم العظام بكفه فلم يقل سببا الخطوب شياه
متصرف اني يشا بكفه ويينه لا في يمين
قلم جلفته المنايا را المني كالصل فيه سه وسفاه

وقول
والبيض من تحت الغبار كأنها عرتاقي في دحان رماده
يكسو المدج مجسدا بدمايه فيعود منه لا بسا لحداده

وقول
اريت سيفا غير طرنك صار ما يفرك رقاب القوم في اغدايه
ان المري ضد العقول لانه يعني جاد على اساده

وقول
خيلك من رقه استعيرها لعلها حلام الكري استعيرها
هلا ليه الانساب والبعث والسناء فليست بغير الوهم يوما اوزورها
يحف بها في الطعن من آل عامر بدور دجى هالات خذورها
اذا خطر من دار حدة خطر على مهجتي كاد الموي ستطيرها
واطلب منها رد نفس بكنها وهل رد نفسا قبلها مستعيرها
منها في ذكر الليل والناقة

رسرت والليل الام شبيهه على كل افق والصباح قديرها
بوجامر قال امون كائنا على سبه من قوس نبع جديرها
يخيل لي ان الفيا في مصلحف ودامى اثار المطي عشورها

وقول
احب النوي لا عن قلمي غير اني اري ام عمرو والنوي ابدعا
ومنها وفي انزاهها في منظر هو الروض لو صادفت في الروض مرغا
فني ماله للوافدين وانما يضاف اليه في الكلام توسعا

وقول
اذا اباسر الدنيا فللمجود لاهها وان هجر الدنيا فنعها تردعا
يراقب احياء المسا لورده اذ اراقب المرء الظلم ليجعا
وما احد في كتبه او كتيبه باسجع منه في الكلام واشجعا
سعي للعل حتى اذا ما اصابها الله العلي سعي اليه كما سعي

وقول
ولما وقفنا للوداع ودعها ومع بنان اصابه والوجد
بكت لولو اوطبا وفاضت مداع عقيقا نصارا لكل في خرها عقدا

وقول
اترج الدمع خدوها فزاينا تنوع شعشت بآء قراح
وترسفت ريقها فكاني ارسف الطل من تغور الاقاي

وقول
زرعت بخد لها روضا بلقي فغى وجناتها منه احضرار
لعينك وخن في كل قلب اشعار جنونك ام سفار
كان مواقع القليل منه رماد جامد والحند ناد

وقول
تبدوا بوته بغض وجهه وعلى ثمايله وان لم ينسب

وقول **هـ** رتج في قسطاسه اقلامه ظلماً مواقع تنعها انوار
فصريرها من حسنه في سمعنا نغم وفسمع المعادي زار
ان المخالب في يدي ليت التري قضيه في يد غيره اظفار

وقول **هـ** واستقر كالدينار رق اديمه وراق ليا ان كان بالخط يشرب
اغرك ان الوجه منه مفضل وما قارب الارباع والكل مذهب
سايه السيف والريح

من البرق في المامات يصدق ومضه على ان اياض الصوام خلب
كان سنان الريح سلك منظم ورررر العدي فيه ايجان المثقب

وقول **هـ** لقد سبت طي بجودك حاتمًا واغنام عن عاب الفجر حاضره
ومن جاد من طي شكرناك دونه لا عطايك الجود الذي هونا شمر
ومن برد الغدان رجع شكر على المزن ان الغدر مما تغا دن
اذما احتجى بالجيش ملك فاما يدكر اي الدواد تحي عساكر
مواهبه مما افادت سيوفه ولولا روق المزن ما اهلما طير

وقول **هـ** والاحوان على الشقايق نائراً اوراقه نثر القطار سحابها
نترامها كالناس عند طلوعها هذا المراح وذاك حبلها

وقول **هـ** اصاب العلي اول الاسر انما نصيب بار لاها الرياح الشواجر
هو الطالع عن النجلا لا يبلغ اسر مداه اولان الرياح مساب
يلبمزال المنزع ان دعا اسود لها بياض السيوف اظفار
تراه لقرع البياض بالبياض مضغياً كان صليل الباترات مزاهر

وحفت به الامال من كل جانب كما حفر ارجا العيون المحاجر
سيفك نالت طي ما لو انما تمنته لم تبلغ اليه الضايير
كان سنان الريح سلك لناظم غذاه الوغي والدار عين جواهر
برد انابيب الرياح سواعداً ومن رزد المادي فيها اساور
له بين اوداج الكماه موارد وبين صدر المارقين مصادر
تعد حبات القلوب كانا خراطيره عند القلوب خواطير
وقول **هـ** في لابس اخضر

يستتر في خضر البرود كانه غصن ثفته الريح في اوراقه
ركنا زرت جيوب قيصره فوق الصباح فتم من اطواقه

وقول **هـ** رمداه نظم الراح يحدها عقد اخلاها وكانت عاطلا
جعلوا غلايلها الكوس فالبست من نورها بياض الكوس غلايلها
واذا السقاء تناولوها طرقت بالوزر اطرافاً لم وانامها
بعث السقاء كوسها فكانا بعثوا الكواكب بمنه وشما يله

وقول **هـ** فتاة اري الدنيا ما في نقابها والقي بها في مرطها جنة الخلد
من الورد خذ لها من الدار تغرها على ان رباها من الغبر الورد

وقول **هـ** رنع في ديل لدحي فلق الضحى كما رفعت بياض الحباء عماد
واحدق بالليل الصباح كانه بياض لعين والظلم سواد

وقول **هـ** واصداق الحدائق ناظرات ليل - با عين الزهر البديع
رفرق لولوا لولوا فيها كما امتلكت عيون من دموع

ولست بواثق بجفون عيني وقد اظهرت ما اخفت ضلوعي
ومن يستكم الاجفان حافق الذي هواه يا مديح

وقوله

والصبح قد اخذت انامل كنه في حل حب للظلم مزرر
وقوله ايضا سح ليل احسنه ابدا في الطول منه حسن الليل في القصر
واما بنو زيد الجواد المثنى فمنهم الطبرستانيون الالويه وسياح كرم
في الدول ان ثاب الله وامام من سوام منهم اعني من بني زيد الجواد فقد ذكر مولف
الكنوز ان زيدا الجواد بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي ولله ابو جعفر المديني
لانه لم يدخل في شئ مما دخل فيه اهله من طلب الامر وكان كرماء اديبا وفيه يقول
ابو عامر محمد بن محمد

له حق وليس عليه حق ومما قاله الحسن الجليل

وتدكان الرسول يرى حقوقا عليه لغير وهو الرسول

ومن بني البطحانيون والشحريون والبطحانيون من ولد محمد البطحاوي بن القاسم بن
الحسن بن زيد هذا ومنهم الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد وكان من شرفنا
مكة وسعداها ومن شعره قوله

عمت خلية لا يدوم له عهد ولا يستقيم الدهر من صفوه ود

له كل يوم الف ذنب مستر لها الف عذرا هذا هو الجهاد

والشحريون من ولد عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد الجواد ومن ولد
طلحة بن القاسم بن علي بن محمد بن الحسين بن الشجري ذكر ابن سعيد انه لقبه شهبان
من نبات بغداد في طريق خراسان وهو بارض له شجرة تعرف بارتق عاريا من حلق
الحضاه حاليها بالاداب قال ان اباه احياتك الارض حتى صارت تداءجها
وترن اطياريها وتشيخ ابناءها قال ولما مات اي وزنا هذه الارض منه
واستغلنا بها ولم اكن قد دقت حلاوة الادب حتى اجتاز بنا نور الدين علي بن

حميدان النواودي آيا يلبك بعد ما تادب بغداد وتذب فحالت منه زين مقصد
الوحول والسيول فاقام عندنا مدة فدخل كلاله سمع فرغبت اليه ان يقيم عندنا مدة
فاقام هنوي غلما لا جله حتى اتى العلم فاخذنا عنه اهل هذا المكان وانا واحد
منهم قال

مرت اللذات الاذكرها في كل فن

والليالي خادعات بعدهذا بالتمني

قال

طاب الزمان نطيبوا والكوس فلا ينيوا

وراجعوها سرورا وبعد ذلك ثوبوا

ومنهم محمد بن الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد الجواد وكان
له احد عشر اخا كل منهم اسم علي وتختلفون بكناهم ومنهم بنو عيسى بن محمد بن
القاسم بن الحسن بن زيد الجواد وهم احد عشر اخا تفرقوا على البلدان
في طلب الامر وتحكمت فيهم الحوادث واشهرهم جعفر بن عيسى وخرج ببلاد
الريح وله شعر ومنهم اعني ولد زيد الجواد ناصر بن مهدي العلوي المرازقي
الوزير كان يكتب السر للامام الكاظم ولي نقابه الطالبين ثم ورثه فاستبد
واستخف بالكبر واخذ من ان الناصر عزله وجلسه في موضع خفي حتى
مات سنة سبع عشرين وثمان مائة وهو اخرا من ولد الحسن بن علي

عدنا الى قول ابن بكار قال

ابن الحسن بن الحسن بن علي فولد ابراهيم فمسة وهم اسمعيل واسحق ويعقوب

وعلي ومحمد فاما اسمعيل فولد الحسن وابراهيم فولد الحسن بن اسمعيل الحسن بن

الحسن فولد ابراهيم الحسن واسمعيل والقاسم ومحمد اوهو الذي خرج مع

ابي السرايا بالكوفة واما اسحق فولد عبد الله الجدوي وله ذكر واما علي فولد

الحسن فولد الحسن ومحمد وابراهيم وكلاهما له ذكر فولد اسمعيل له ولدان

من ولد ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي واما اولاد جعفر بن الحسن بن الحسن
 فولد جعفر ابراهيم وحسنا وولد حسن عبد الله وولد عبد الله عبيد لله وولاه المامون
 الكوفة ثم مكة واما اولاد داود بن الحسن بن الحسن بن علي فولد عبد الله
 وسليمان وولد سليمان محمدا وولد له ايام ابي السرايا واما ولد زيد بن الحسن بن
 علي فولد الحسن وولاه المنصور المدينة هذا ما ذكره ابن بكار الا ما بيننا وما ذكره
 غيره فقال ولد علي بن الحسن بن علي محمدا وولد محمدا اولادهم جعفر
 وولد جعفر محمد وموسي وولد موسي اولادهم ابراهيم وجعفر فقام ابراهيم باليمن في
 عهد المامون واستولي عليه ثم قام بعده عمه محمد خلع نفسه ودخل في طاعه
 المامون ومات في صحابه بخرجبان واما جعفر بن موسي فولد الحسن وولد
 الحسن محمدا وعليه ونام محمد بالمدينة زمان المعتمد ثم قام بعده اخوه علي واما زيد
 ابن الحسن بن علي المذكور انفا فولد الحسن وولد الحسن السيد
نقيسه رضي الله عنها وكانت تحت اسحق بن جعفر الصادق واولدها
 ولدا اسمه القاسم وهي السيدة الجليله ذات الصلاح والبركات الظاهره
 والاثار الباقية وتبرها ما بين مصر والقاهره وبركاته حافه بها ومن فيها ولا يستطيع
 دونه عقل صحيح وفكر سليم ان ينكر فضائلها وما يظهر على الزايرين لضررهما من امار
 اليمن وتسهيل لم من نجاح المقاصد وبلوغ المطالب ولقد كان عندي وقفه في
 اسرها لكلم وعنه اذني وتبيله خاطري لقول سمعته من بعض اكابر العلماء ثم ظهر
 لي خطا رايه فيه لامور فويتا وسالت الله فيها بشرفها وسلفها فلم البت اني رايتها
 ولولم يكن الامر كذلك لما اعتقد عليها اجماع الجحيم الغفيرة في مثل هذا الاقليم
 العظيم قبليه وحرمه ريفه وحوفه واهل حاضره وبادته وقاصيه ودانيتها
 وعاصيه وناسعه فانك لا تجد احدا به الا يتوسل بها ويحسب بدمها وكلم علي
 لسان واحد بان اسبابها تقرب كل بعيد وان بابها للفتح باب صحيح مجرب
 وهي في مشهد عظيم اعتنت به الهم واعتلت في اسان ذكر الامم وكما اليه

من الشمع والزيت وقناديل الذهب والفضه وستور احمر وغير ذلك ما يقيم عليه
 ديوان كامل لا تراخ اقله سم ولا تغلق دفاترهم واما عبد الله بن الحسن بن علي
 فولد ادريس وولد ادريس عمرو وولد عمرو عبد الله وولد عبد الله عليا وولد علي احمد وولد
 احمد يمينونا وولد يمينون محمود وولد محمود عليا والقاسم فقام علي بن محمود علي سليمان بن الحكم
 الاموي بالاندلس وتلقب بالناصر واستقام له الامر وتنت له كلمه الخلفه هناك
 ثم قام بعده اخوه القاسم وتلقب بالمامون ثم ثار علي القاسم المامون انا اخيه ادريس
 وحكي فقام ادريس بطحنه وقام يحيى باجزر الحضرة وتلقب بالمعتلى ثم استقبل
 سنة ثم قتل ثم عادت الدولة الامويه بالاندلس على ما كانت وراجعت كنفها ثم
 كانا عنه ما بانته وسباني ان سأل الله ذكرهم مبسوطا في موضع **واما الاداريه**
 بفاس فقد قدمنا ذكر الداخلين ليلا الغريب من اهل هذا النسب والناس اقوال
 شتى في الداخلين ليلا الغريب الا انه لا ينكر عارف بالنسب ان الذين بالمغرب
 من اولاد الحسن والدين بالمشرق من اولاد الحسين وليا هذا ذهب الشريف
 ابحواني ٥ والذي اقوال ٥ ان اهل هذا البيت الطاهر كالمصباح
 حيث كانوا اضاوا وكما لسرج حيث كانوا افاوا فما كانوا في مكان الا كانوا قبلته
 ان كانوا في المشرق كانوا شمسه اوى المغرب كانوا اهلته فرحمهم للسرور وحنانهم
 ورضى عنهم وغنا بسببهم ٥

واما السبط الثاني وهم اولاد الامام ابي عبد الله الحسين

ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وهم وان كانوا هم واخوته اولاد الحسن لاب وام
 فانهم اهل المقدم عند شيعه هذا البيت وجميع النسب الشريف منهم ولم التفضل
 وكنيتهم في عدا المناقب حسن التفضل ومنهم الاية الاطهار ومنهم تدافقت الجداول
 والا نادر عنهم اخذت علوم اهل البيت ورويت عنهم الروايع ونقلت الآثار ونقلت
 الاخبار ونحن نذكرهم وبالله التوفيق وكلنا منهم عائله اقسام فالاول في ذكر
 الاية منهم والثاني في ذكر طبقات ولد الحسين ليلا اخذ ما ذكر ابن بكار وقد جعلته

ثلاثين طبقة دخل بعض الابه المسار اليهم فسم فاما الابه الحاديه موالدهم بعد ابن
بكار فاكفينا بذكرهم في القسم الاول الثالث راسا هير من تلك منهم او
من انتسب اليهم فالاول نقول ولد الحسين بن علي عليا
الاكبر وقتل مع ابيه يوم كربلاء وكان كل في جيش ابن زياد ويقول

انا علي بن الحسين بن علي انا وصيت الله اولي بالني
ثالله لا حكم فيما بين الدعي

وليس هو من الابه واناد كره انه غير علي اخيه زين العابدين ليزول اللبس
لمواقفه السعيد مرجع لما ذكر اذ هو الذي عليه عمود النسب فنقول
ولد الحسين بن علي عليا الا صغر واهم ولد وهو شهر بن ربيعة
ومن العقب وكان ابو الناس بامه وكان لا ياكل معها في صحفه واحده فسيل عن
ذلك فقال احسني ان تسبق يدي لما وقعت عينها عليه فاكون قد عتقتها
وسقط ابن له في يدي وهو قدام يصلي فزال عن مصله فقبل له في ذلك فقال
ما سعت اني كنت اناجي ربا عظيما وكان قوم بالمدينه يحرم الذهب صررا
في الليل ولا يعملون مملكات فقدرها فغلبوا انما كانت منه وكان له ابن عم لا يصله
فاد اكان في الليل تذكراته بالذناير فيعطيه اياها ولا يعلم بنفسه فكان
لا يزال يسكو جفاه له فلما مات انتزع عنه طارق الليل ودناير فعلم حينئذ
الخبر فجاء اليه بكى عليه وقيل له ان نافع بن حبيب يقول كان معويه يسكنه
الحلم وينطقه العلم قال كذب بل كان يسكنه الحصر وينطقه البطر
وقيل له ما اشد بغض فرس لا ييك فقال لانه اورد اولم النار واخرهم
العارض كلامه النديه وهي التي لا تكاد شيعي دو بناه خلون حفظها وهي طوبله
ومنهم من سمع وهو يحاسب نفسه رينا جي ربه ويقول يا نفس حرام لي
الحياه سلونك وليا الدنيا وعمارتها ركونك اما اعتبرت بمن مضى من اسلافك
ومن وارتبه الا من من الافك ومن لجعت بمن اخوانك ونقل لي البلاء

من حبر انك

180

فهم في بطون الارض الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دوائر
خلت دورهم منهم واقوت عراصم رساقهم بخرا المنايا المقابر
تخلوا عن الدنيا وما جمعوا لما وضعت تحت التراب الجفائر

قال ابن بكار وكان يكنى ابا الحسن وزعم اخرون انه يكنى
ابا محمد والاول اثبت وهو الملقب زين العابدين وكان نقش خاتمه حزن وشقى
قائل الحسين وما توفيقي الا بالله ولد بالمدينه سنه ثمان وثلثين في الثالث من شعبان
وتيل في الخامس وتيل في منتصف جمادى الاولى وقول يوم السبت ثالث
عشر المحرم سنه خمس وتسعين وقد انا في سبع وخمسين سنه بالمدينه ودفن
بالبتيق وتيل ان الوليد بن عبد الملك درس عليه ثمان مائت به وكان علي
الا صغر مع ابيه وهو يومئذ ابن ثلث وعشرين سنه وكان مريضا فلما قتل
الحسن قال عمر بن سعد لا تغضوا هذا المريض قال علي بن الحسين يعني رجل
منهم راكرم تزولي واختصي وجعل يكي كلما دخل وخرج حتى كنت اقول ان كفن غدا
خير فعند هذا لما ان نادى منادي عبید الله بن زياد الامير وجد علي بن الحسين
فليات به فقد جعلنا فيه ثمان مائ درهم قال فدخل علي والله وهو يكي وجعل
يربط يدي لي عني وهو يقول اخاف واخرجني اليهم مربوطا حتى دفعني
اليهم واخذ ثمان مائ درهم وانا انظر قد خلعت علي ابن زياد فقال ما اسمك
فقلت علي بن الحسين قال اولم يسلم لله عليا قال قلت كان اخي يقال
له علي اكبر مني قتله الناس قال بل لله قتله قلت لله توبه الا نفس حزينا
فامر بقتله فضاحت زينب بنت علي يا ابن زياد حسبك من دماينا بالله
ان قتلتك الا قتلتني معه فتركه فلما صار ليلا يزيد بن معاوية قام رجل من اهل الشام
فقال ان سباياهم لنا حلال فقال علي بن الحسين كذب ما ذاك لك الا ان
خرج من ملتنا فاطرق يزيد مليا ثم قال علي بن الحسين ان احببت ان

نعيم عندنا فنصل رجليك فقلت وان احببت وصلتك ورددتك الى بلدك قال
 بل نردني الى المدينه فردد ووصله وكان يقول احبونا حب الاسلام فابرج بنا حكم
 حتى صار علينا عارا وقال له رجل كيف كانت منزله اي بكر وعمر من النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال منزلتهما اليوم وعمر محمد بن علي بن الحسين عن ابيه قال قدم المدينه
 قوم من اهل العراق فجلسوا اليه فذا اكراد ابا بكر وعمر فسيبوهما ثم ابتكوا في عثمان
 ابتراكا فقلت لم اخبروني انتم من المهاجرين الاولين الذين قال الله للفقرا
 المهاجرين الذين اخذوا من ديارهم واموالهم يتبعون فضلا من الله ورضوانا
 وينصرون لله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لسا منكم قلت انتم من الذين
 قال فيهم والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
 ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
 ومن يوقش نفسه فاذلك من المنحون قالوا لسا منكم قال قلت لم اما انتم فقد
 تبرأتم من الذين تبوءوا ان تكونوا منهم وانا اشهد انكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال
 الله والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم قوموا عني لا قرب لله دركم
 فانكم مستترون بالا سلام ولستم من اهل **وولد الامام ابو جعفر**
 هذا الباقر لقبه باقر علم الدين ولقب بهذا لانه كان يتدبر في العلم واطلع على ما فيه
 وانه ام عبله فاطمه بنت الحسن بن علي ونفثت خاتمه العنه به فاجعوا ولد بالمدينه
 سنه سبع وخمسين يوم الجمعة ثالث صفر وقييل رجب وثلاث يوم الاثنين سابع
 ذي الحجه سنه اربع عشرين ومائيه ودفن بالبقيع قال الحافظ بن عساكر
 مات مسموما وفيه يقول **ملك بن اعين الجيني**
 اذا قيل اين ابن بنت الرسول قلت بذلك فرعا طولا
 نجوم تلك للجلجين جبال تورث علما جبالا
 وسيل ام نرضى الله الصوم فقال **لحمد الغني من الجوع فخر على الضعيف**

وجهز رجلا الى العراق فقال له بلغ اهل الكوفه اني بري من بري من اي بكر وعمر
 وقال **لابنه جعفر الصادق** ان سبها من الكبار فلا تصل خلف من سبها
 وقال **يومنا لا صحابه** انه يدخل احدكم بيته في كم صاحبه فياخذ حاجته
 من الدنيا ويرد الدراهم قالوا لا نقسم ثم قال فلستم اذا باخوان وكان يقول المسترسل
 موقى والمحتس ملقى واني يومنا قبرا ليه فوقف عليه ثم اطال النظر اليه وقال **ما غاصر**
 معي عندنا به الا جعلتك للبكا سببا
 اني اجل تري حلت به من ان اري بسواه ملكيا
 وحج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متجبا على يد سالم مولاة محمد بن علي
 ابن الحسين جالس في المسجد فقال له اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين
 ما الذي ياكل الناس ويشربون ليا ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال له محمد بن الحسن
 على مثل قرصه التي فيها الامار مخد فرأى هشام انه قد طغى فقال الله اكبر اذهب
 فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ ففعل فقال له محمد بن علي قل لهم في النار
 اشغل ولم يشغلوا ان قالوا افيضوا علينا من الماء اذما رزقكم الله قال فظهر عليه
 ابن علي **وردد جعفر الصادق** لقبه الصادق يعني ابا عبد الله
 وانه ام نزه بنت القاسم بن محمد بن اي بكر الصديق واما اسماء بنت عبد الرحمن
 ابن اي بكر وكان يقول **ولدتني الصديق مرتين** يتحج بهذا ونفثت خاتمه
 انت عيلاني فاعصمني من النار ولد بالمدينه يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول
 وقيل ثامن شعبان سنه ثلث وثمانين وتوفي يوم الاثنين منتصف رجب
 وقيل ثمان سنه ثمان واربعين ومائيه مسموما في العتب ودفن بالبقيع
 وعن الحسن بن مستون سنه وثلاثة اشهر ويوم وله معرفة العلم اللدني والاسرار
 المحمية وغنه اكثر ما ينقل من الاخبار اصل البيت عليهم السلام وعلوم وله الكلام
 المشهور في حقائق الامور والحديث في الحديثان والكليات وعلله جابر
 اليه ينسب علم الكيمياء يقال انه اخذ عنه ومن كنوز المطالب ان الشيعة

الحزبان الذين قاموا بدعوى بني العباس خطبوا له ويقوموا بدعونه
فلم يجهم لئلا ذلك لما كان عنده من العلم والاثار في دوله بن العباس رزغوا
انه كان ينفق من تحت ماله من غير ان يكون هناك شيء وبلغه ان الحكم بن
عباس الكلبي قال **حين قتل زيد**

صلينا لكم زيدا على جرح نخله ولم نرهد با على الجرح يصلب
وتسم ابعثان عليا سفاها وعثمان خيبر علي واظبط
فبلغه قول **ه** نرفع يديه يا السما وهما رعتان وقال اللهم ان كان
عندك كاذبا فسلط عليه كلبك فبعثه بنو اميه لئلا الكوفه فافترسه الاسد
وارتصل حين بالصادق فخره **ساحدا** قال **الحمد لله الذي**
انجزنا ما وعد **مولد موسى الكاظم** هذا لقبه وتقبل الحليم والاول
اشهر ويكنى ابا الحسن واما ابراهيم وامه ام ولد ببربريه يقال لها حمده ونقش خاتمه
كرم لله على اوجب طمع في رحمة وكان ابو مغرط المحب فيه وكان الكاظم
يلبس زيا الاعراب وكان كثير التردد بين الحرمين ومولده ومشاو بالمدينة
ورامت الاماميه اظهار دعوته في البلاد فلم تقدر على ذلك فخرت في الخفيه
على عادتها مع ابائه وذكر له ان المادي قد ادم به فقال **لا اهل بيته**
بماذا تشربون قالوا نري انك تتباعد عنه فانه لا يؤمن شيء فقال **سبح**
رعت سحنيه ان ستغلب رها ولغلب مغالب الغلاب

ثم رفع يديه يا السما وقال **الهي كم لي من عدو قد شغل ظهري مدته واراه**
سباحه وداف لي قوائله ولم تتم عيشي عن حراسته فلما رايت ضعف عن
احتمال النواجع وعجزني عن ملات الجواح صرفت ذلك عني بحولك وتوكل
لا بحولي وتوكلت فاقبته في الحنير الذي جفرت في خائبا مما امله في دنياه
متباعدا عما رجاه في اخذها فلما على ذلك قد استحققت سيدي اللهم
خله بعزتك واقتل حده عني بتدريتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزا عما يناره

اللهم

اللهم واعدى عليه عدوي حاضن يكون من غيبي شفا ومن خفي عليه وفاء
وصل اللهم دعائي بالاجابه وانظم شكاتي بالعبير وعرفه قليل ما توعدت الظالمين
وعرفني ما وعدت في اجابه المصطرين انك دوا الفضل العظيم والمسن الكثر
قال **ثم تفرق القوم** فاجتمعوا الا لقراءه كتاب جابوت المادي
ومن كوز المطالب **حكي** ابن سعيد انه زارا المشهد الكاظم بغداد اذ توجه
صحبه ابن العديم حين جئهم رسولا اليها قال **لما وصلنا الى باب**
تلقانا من خدامه من ازلنا على بعد ووجدنا في الطريق اليه صوة قبر متظا من
يد اس سالنا عنه فقتل هذا قبر بن الحجاج انشا عراوصي ان يدفن في طريق
هذا المشهد ليد اس باقنا من زوان فلما وصلنا الى الباب تلقانا الشرفا من ولد
الكاظم فامرونا بترع الاحفاف فلما دخلنا راينا من الجمع المحتفل واواي
الذهب والفضه والستور والشموع والطيب ما ملك ابصارنا ولما حللنا
بالروضه التي فيها قبر الكاظم راينا قبرا احمر ذكرنا انه قبر حنيفة ميرا الجوادين
على الرض من موسى الكاظم وفي ذلك المشهد ما يطول ذكره ويول امره نقام
داعي القوم فاستقبل القبر وكان من دعائه اللهم بحق دريه نبيك الدين هم
سفن النجاه وابواب الجنه وعظام الرحمه ومعادن البركه واعلم الارض
ومصايح الایمان ومر على هذا النوع بما اكل العيون واقلق القلوب
ثم ذكر ما جرى عليهم في الافاق من المحن وان ذلك يكون وسيله لهم رجاء
في يوم القيمة حيث سفا عهدهم صلى الله عليه وسلم قايه والافس على حوض
ابيه حايه قال **ثم سالت احد عقلاء الشرفا الدين بذلك**
المكان وقد تسمت فيه الرجاء ولا تخبر كيف تحتل هذا بنو العباس فقال
منعوه مجدهم ثم لما راوا عليه القلوب على ذلك وانكار العالم لا تكان اعلاوا عليه
بالاموال والسلطان ليقضي الدمارا كان منعولا وقال **انه**
شهد به يوم عيد الغدير وذكر ما يبول من احتفال به وقيلام خطيبهم فيه وذكر ما

كان يوم الغدير ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ثم لا تخلق جماعته لا سماع
 مداح السعداء لاهل البيت قال ولم اسمع فيه شيئا للصحابه ولا من سواهم قلت
 ولا كما ظن كلام جنل وشعر فجل والطف ما سمع من شعره قوله
 وكم ارسلت نوحا من رسول وما ادرك الموي مثل رسول
 يقول بجهد في كل فن ولكن ليس يدرك ما يقول
 وليس بصدده قبي نلقى لك هوك انا منه قتييل
من كلامه قوله من لم يعرف الزيد فهو في النقصان ومن كان في
 النقصان فاموت خيرا من الحياه وكان الرشيد حبه وبها به وكان الناس
 يقولون له فيه يقول ليس يا بني مني شر انه متورع عن سيفك الدماء قال
له ما تغشانا فقال له ان غشيتك ذلت لطلب الدنيا وان غشيتني انت ذلت
رحا طاما قطعك وكان الرشيد يزور ويتفقده ولدا ابوا سابع صفرو قيل
رابع عشر جمادي الاخر سنة سبع وعشرون ومائه وتوفي يوم الجمعة
الخامس والعشرين من رجب وقيل لست خلون منه سنة ست وثلاثين ومائه
وعنه خمس وعشرون سنة ودفن بمقابر قرش ببغداد وكان عند ابن شاهك في
دار معتق له ما موسعا عليه بها فسمه الرشيد في رطب **وولاه**
علي الرضا هذا لقبه ويكنى ابا الحسن وامه أم ولد اسما مكنوتم وقيل ام البنين
ونقش خاتمه انا ولي الله وولد بالمدينة يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة وقيل
منتصفه سنة ثمان واربعين ومائه وتوفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من
الحرم سنة ثمان ومائتين وعنه خمس وعشرون سنة ودفن ببارص طوس
وكان المأمون قد عهد اليه فشكر له بنوا العباس فخافهم فسم في العتب على يد
عبد الله بن بشير ولما احس بالموت مثل يقول الشاعر
فليت كفنا فاكان خير ككله وشرك عني ما ارتوي الما مروي
ثم جاءه رسول يقول له ما توفي به فقال للرسول قل له يوصيك الا تغفل

احدا ما تندم عليه وليس في ابيه الاماميه من خطب له بعد الحسن بن علي ع
 واتي المأمون بنصداي فخر بها شحمه فلما راه اسلم فغاضه دك وسال الفقه فقلوا
 هدر الاسلام ما قبله فقال الرضي اقتله فانه انا اسلم حين راي لباس رقد قال
 الله فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفنا باكانا به شركين فلم يك ينفعهم ايمانهم
 لما راوا باسنا سمع الله التي قد خلت في عباد وحشر هناك المبطون
 وعن ابي الصلت قال كنت معه وقد دخل نيسابور وهو راكب على بغله فسمعا
 فغدا في طلبه العلماء وقالوا له بحق ابايك الطاهر بن حداثا بحدث سمعته منهم
 فقال حدنا بحدث سمعته منهم فقال حدني اي الكاظم قال حدني
اي جعفر الصادق قال حدني اي باقر العلوم النبويه قال حدني
اي زين العابدين علي بن الحسين قال حدني اي سيد شباب اهل
الجنة الحسين بن علي قال حدني اي ريش العرب علي بن ابي طالب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان فقال الامام احمد لما سمع هذا الوتر في هذا الاسناد علي
مجنون لا فاق مرجونه وقيل انه ترقى علي مصرع نفاق ودخل عليه
بحراسان قوم من الصوفيه فقالوا له في كلام قالوا ان الامه محتاج ان لا يلى
امرها الا من ياكل الحشيش ويلبس الخشن ويركب الكار ويعود المريض
قال وكان الرضي متكيا فاستوي جالسا وقال قد كان
يوسع يلبيس اقبية الديباج المزوره بالذهب ويجلس على متكات فرعون
ويحك انما اراد من الامام قسطه وعدله ادا قال صدق واداهم عدل واذا وعد
لا يجزان الله لم يحرم لبوسا ولا مطعا ثم تلا قل من حرم زينه الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق وقال له الفضل بن سهل في مجلس المأمون
يا ابا الحسن الناس مجبورون قال لله اعدل من ان يحرم يعذب قال

انطلقون قال الله احكم من ان يهل عبده ويكلمه بلسانه رسيلا
عن قول جعفر الصادق لا جبر ولا تفويض امرين فاعني الانفعال فقال من
زعم ان الله يفعل افعاله ثم بعد بنا فقال الله بالافوض الامرين
وجود السبيل لا اتيان ما ارداه وترك ما نواه عنه وكان الرضى اسود كانت امه
امه سودا احكى انه دخل حماما فامتد للراحه في بيت من بيوت خمره احد العامة
وقال يا عبد يا عبد ثم فاعلمى فقام فخدمه فبينما هو كذلك ادخل
الحكام نفر من خدامه وقالوا له ما هذا الذي تصنع فذكر لهم ما جرى بينها فقاموا
ليضربوا الرجل فقال لهم الرضى دعوه ليس له ذنب وانما الذنب لاي اذ وضع
ذنبه النبي في امه سودا ولما اصار المامون اليه العهد رقام ابن المهدي ببغداد
كان كل منها اسود فلما دخل المامون طوس فراعيا حايط مربه يامن عكره
طلب الخلفه براسه حتى ادركه بعد قطع راس احيه باي عقل صرفتها عن اهل
بيتك لاي بيت سه ومن سلك عدان القرباه واحزن الثار وحقوق القتل عيا
تدعي من علوم المسلمين والناسفه لقد اصبحت ظافرا منها حتى خبيت حيث
وانت تبار بين ظلامين فتبيل ان هذا الكلام فعل في خاطره فغلا عظميا
ولم يزل به الفكر حتى سمى الرضى ثم مضى ليا ببغداد فظفر بابن المهدي ثم قال
الان خلصت من الظالمين ولما اصار اليه المامون العهد حول السعار الي
الحضرة وقال له المامون يوما وهو يلعب معه ما اشاءه على حكم
في هذه الامامه فقال الرضى حق اظهرته لاحتاج ليا شاهد لم كتب
اليه

ما سكر ما اوليت من رطل نرقه مقطعه الارحام في الغرب والشرق
رعيتم لنا حقا اذ اعن تبكم فلا ضيع الرغن ما لكم من حق
ورجد المامون من علي الرضى فكتب اليه الرضى

اعدني

اعدني من المجران واستانفا لرد او جدد بعهد الصلح من وصلنا عهدا
ولا تطلع الواشين في غير عادر فاني سليم الصدر لا اعرف الحقد
نرجع له الي ما كان عليه من كلامه قول الله لا يسلك طريق القناعه
الارجلان اما مستقل يري احرا لاهض او كرم يثنى عن لباس الناس وقوله
اصحب السلطان بالحدود والصدق بالتواضع والعدو بالمداواه والعامه بالبش
وعزي الفضل بن سهل فقال له التنبيه باجل الثواب اولى من
العذيه على عاجل المصاب ولما توفي دفنه المامون بطوس في قبه الرشيد
لياجنبه وذكر الحافظ بن عساكر انه مات فجاءه من عجب اكثر منه وقيل
بل سمى الله اعلم **ولله محمد الجواد** هذا القبه وبلغ ايضا بالتي
ويكنى ابا جعفر وامه ام ولد مكيه يقال لها الخيزران ونقش خاتمه المهين عضي
وروجه المامون بنته وانفذها معه ليا المدينه وكانت الاماميه يدعوله سرام خافه
المعتصم فاحضره واحسن اليه واظهر السرور بمجاورته فاقام ببغداد حتى مات
وصلي عليه الواثق وهو ولي عهد ودفن عند جده الكاظم بالجانب الغربي وكان كريما
يحب كمالا يملك وقال له رجل اعطني على قدر مررتك قال لا يسعني قال
اعطني على قدري فاعطاه مائة دينار وولد ببغداد يوم الجمعة في رمضان وقيل
في رجب سنة خمس وتسعين ومائه وثلاثين يوم الثلاثاء في ذي القعدة وقيل في
ذي الحجه سنة عشرين ومائتين وعشرون سنة سنة المعتصم ودفن
لقابر ترش ببغداد **ولله علي العسكري** وبلغت بها دي
وقيل المنتخب وقيل الفتاح ويكنى ابا الحسن وامه ام ولد اسمها سمائه
ونقش خاتمه حفظ اليهود نبلا السعود وولد بالمدينه في رجب وقيل في ذي
القعدة وقيل في ذي الحجه سنة عشرين ومائتين وثلاثين يوم الاثنين ثالث رجب
وقيل في الخامس والعشرين منه سنة اربع وخمسين ومائتين سنة المعتز وكان
المتوكل قد خافه فاشخصه حتى اقام ببغداد وقيل له عند موته الكحق توصيه قال نعم

روجي والذي اتلها هو الحاكم في الدنيا وقد اسندت الامر ليا حاكم الاخيرة فلم
 يهل الله المعتز فخلع وقتل في السنة الحادية **وولد الحسن العسكري**
 هذا لقبه ويكنى ابا محمد وامه ام ولد يقال لها حديث ونقش خاتمه انا شهيد لله قيل
 له العسكري لانه ولد بالعسكري بستر من راي واعتكف بها في دار ابيه حيث دفن
 على مطالعة العلم والعبادة الى ان مات في خلافة المعتز وعمر تسع وعشرون
 سنة وعاه الله لا تكلم في احد من خلقك وان كان في محبة راي مكرمان فان المخلوق
 شأنه الغيبي والنقص وترك جاريه حاملا اخذها المعتز فولدت عنده في داره
 نقيبته ثم هرب من داره على ما يدكر وولد العسكري بالمدينة يوم الاثنين رابع ربيع الا
 قيل في عاشر سنة اسير في مصر ومات في يوم الاحد وقيل اجمعه في
 ربيع الاول سنة ستين ومات في قيل ان المعتز سمه ودفن مع ابيه ٥٥
وولد محمد المنتظر القام الحجة ويكنى ابا القاسم وامه ام ولد اسمها
 نجس ونقش خاتمه انا حجة الله ولا يستتر راي صيحه اجمعه تاسع عشر رمضان
 وقيل نصف شعبان سنة ستين ومات في طلبه المعتز خفي عليه تغيب وللشيعة
 في امر احوال ومن كنوز المطالب انه استقل بعد وفاه الموفق في حبس المعتز
 الى ان فر من حبسه ودخل دار ابيه وجعله وغاص هناك في السرداب المشهور
 والامامية تنتظر الى الان وتزعم انه يشبه في طول حياته الخضر وانه خرج
 في الارض عدلا وتسمى الفرقة القايلة بهذا الوقيفة وكانت ملوك العجم توقف
 بغلة على باب السرداب ليركها اذا خرج فلما جدد انبياه هناك وقف على
 السرداب وقال **يا ابن عم** انا صاحب الوقت ومن يخاف منك اذا
 خرج فخرج بها انا بين يديك واطال الوقوف ونرد هذا القول فلما لم يجد
 محببا صرف البغلة والمنشد العسكري بني تكريت وبغداد من الجانب الغربي
 وهو مسور كالحصن وبه مساكن ودكاكن من بنا الناصر والاصل بنا عضد
 الدولة بن بويه والمنشد حرم مختص بالتراب الكريم وفيه القبة العظمى فيها مدفن الامين

الهادي والعسكري وعليها قبتان من بنا مسلم بن قريش المعقلي وبقرتها دار
 العسكري وفيها السرداب ينزل اليه بدرج من الرخام المملون ينزل منها الى مكان
 كما لبث المستطيل في غايه الزخرفة وفي اخره روضه صغير تدرمايد خل
 منها الدراع زعموا ان الامام دخل منها الى علم للدم منها يكون خروجه وقومه
 السرداب يمتون على من يمكن من انه يدخل فيه هناك يدعوهم اولاهم ايه
 اهل البيت عليهم السلام لله ورحمته وبركاته

في اخذ ما ذكره ابن بكار وهي ثلثون طبقة لم اربتها على حكم علو المعتد لكن على حكم تقدم
 ابن بكار قال **نولد على** الاصغر بن الحسين حسنا ولا بقيه له حسين
 الاكبر ولا بقيه له ومحمد بن علي وهو ابو جعفر قلت هو الباقر وعبد الله وزيد بن علي
 وقتل بالكوفة قتله يوسف بن عمر زمان هشام بن عبد الملك بعث اليه فاخذ
 بملكه هو وداود بن علي واتهم ان يكون عندهما مال لخلد بن عبد الله القسري
 حين عزل خالد ا فقال كثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة السهمي حين اخذ
 زيد بن علي وداود بن علي

يا من له الظبي والاحكام ولا يامن اهل السع عند المقام
 طبت بيتا وطاب اهلك اهلا اهل بيت النبي والاسلام
 رحمه الله والسلام عليكم كما قام قائم بسلام
 حفظوا احامنا وحرردا وادنا عواقر ايه الاحام

قال **ويقال** ان زيدا بينا هو على باب هشام في حضومه عبد الله
 ابن الحسن في الصدقة ورد كتاب يوسف بن عمر في زيد وداود ومحمد بن عمر بن علي
 وايوب بن سلم فحبس زيدا وبعت في اوليك فقدم لهم ثم علم في يوسف بن عمر
 غير ايوب بن سلم فحبس زيدا فانه اطلقه لانه من احواله قال وبعت زيدا الي
 يوسف بن عمر بالكوفة فاستخلفه ما كان عنده من المال وحلى بسيله حتى اذا كان
 بالقادسية لحقته الشيعة من اهل الرجوع معهم والخرج ففعل ثم تفرقوا عنه الانفراد

فتسبوا إلى الزيدية ونسب من تفرق عنه إلى الرافضة قال **يرعون** انهم
 سالوا عن اي بكر وعمر فتولا هما فرضته الرافضة وبيت زيد بن الزيد فقتلوا وانتم
 اصحابه وفي ذلك يقول **سليم بن الحر بن يوسف بن الحكم**
 وامتنا حجاج من قریش فامسى ذكرهم كحديث امس
 ركننا اس ملكهم قديما وما ملك يقوم بغير **اش**
 ضمنا منهم تكللا وحزنا ولكن لا يحياه من **ناش**
 وعن الزهري قال **دخل زيد بن علي** سجدا لمدينه نصف النهار في يوم حار
 فراه سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قياهم فقاموا فاشاء اليهم
 فقال **لم سعد بن ابراهيم** هذا زيد بشير اليكم فوقفوا له فحاجم فقال اي قوم
 انتم اصعب من اهل الحرة قالوا لا قال **فانا اشهد ان زيدا ليس سيرا من هشم**
فانكم فتال سعد لا صحابه له هذا نصيره فلم ينشب ان يخرج فقتل وعن
 عبد الكرم بن شعيب الحجبي قال اقبل زيد بن علي فدخل المسجد وفيه نفر من قرشيين
 قد حقتهم الشمس في مجلسهم فقاموا يريدون التحول فلما توسط زيدا المسجد خوف ان
 يفتقروا لخصم فوقفوا له فقال لم اقبل زيدا بن معاوية الحسين بن علي قالوا نعم
 قال **ام مات زيدا** قالوا نعم قال فكان حياه بينهم لم تكن قال فعمل القوم ان زيدا يريد امرا
 وماد كره ابن عساكر ان زيدا قام بالعراق واجتمع الناس وكاد يتم له الامر فخاره
 جيش هشم واصيب بسهم وعمل واحضر اصحابه طيبيا فانتزع السهم فصيح زيدا
ثم مات رحم الله روحه في صحابه في جفنه واجروا عليها المأخوذ من جيش
 هشم ان يخرجوه ويمتلوا به وكان معهم مولى سدي فدل عليه فاحسج
 وقطع راسه وصلبت جثته وعمر راسه يا هشم فنصبه على باب
 دمشق ثم كان من امر ابنه يحيى ما ذكره في موضعه وها نحن نذكر نعمة اولاد
 علي الحسين فولد ايضا عمر بن علي وقيل له هل فيكم اهل البيت انسان
 مفرصه طاعة فقال **لا والله ما هذا** فينا من قال هذا فينا فهو كذاب

وكرت له الوصيه فقال **والله مات اي فاما وصي بحرفين** قاتلهم الله
 والله انهم الا يا كلون بنا وولده ايضا علي بن علي ومحمد الاصغر لا يقية له
 وعبد الرحمن بن علي درج وحسينا الاصغر بن علي وسلمان وحسينا الاصغر
 الثاني وهو اصغر اخوته وقد روي عنه الحديث والقاسم ولا عقب له
الطبقة الثانية اولاد محمد الباقر بن علي بن الحسين فولد محمد بن علي **جعفر**
 ابن محمد وابراهيم وعبيد الله ودرجوا عليا **الطبقة الثالثة** اولاد جعفر بن محمد
 وهو الصادق فولد جعفر اسمعيل وعبد الله وموسى واسحق ومجدا وعليا والعباس
 ولا يقية له **الطبقة الرابعة** اولاد اسمعيل بن جعفر الصادق فولد محمد
 وعليا **الطبقة الخامسة** اولاد محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق فولد محمد
 ابن اسمعيل جعفر بن محمد واسمعيل بن محمد **الطبقة السادسة** اولاد موسى
 الكاظم فولد موسى بن جعفر عليا وابراهيم والعباس والقاسم واسمعيل وجعفر
 وهرون وحسنا واجد ومحمد او عبيد الله وعمر وزيدا وعبد الله واسحق
 وحسينا والفصل في سلمان وزيد بن موسى هذا ذكر مولف الكنوز انه زيدا النار
 وقد ذكره ابن الربيع وسمى هذا الكثر من اخوتهم بالبصير من المتحررين عن اهل
 البيت ايام قتيته وفي زمان المأمون وابراهيم اخوه هو المسمى بالخزاز وقد قام باليمن
 وزيدا هذا ولد زيدا المسمى زيدا الجنبه وحملا بيا بغداد في محفة الفاطميين ايام
 المتوكل وكان من لطف الله به ان جعل ابن اي داود يتخذه فقال المتوكل كلما
 يصدر من هذا انا مطلوب به رايته والله رجلا ما في خاطره من الدنيا فقال
 در واميرو المؤمنين اجوج ليا ان يستغفر الله ما فعل معه فاحسن اليه واطلقه
 فقبل له هلا سرت ليا ابن اي داود تشكر فاته فقال له سالتك سعيك
 في تخليصي كان للدنيا اولاد اخره قال **يا سيدي** ومن ابن رجلا الدنيا قبلك
 طريق انا خلصتك لله ولجذك قال فجزاك اذا عليها فدمعت عينا ابن اي
 داود وقال **المجالس** بالامانات الاسلام اعين حظا ان تكون انت خليفة

لا هله وامر العباس بن الكاظم بن ولده محمد بن جعفر بن محمد بن موسى بن العباس
 ويعرف بضعف كان بالبصرة وكان يضعف في عقله برغمه وانما كان محدثا فلما كثر
 كلامه على المغيبات ارسل اليه بنو العباس فقتلوه فالتق في صورة شيعة يظهر
 التوجه لاهل البيت والقيام بما صيغ من حقه فقال لم دعوني ما تقولونه من غير
 ضمايركم وامضوا لما ارسلتم اليه ما هو مقدس ثبل ان اخلق قالا وماذا ارسلنا اليه
 قال ارسلتم لقتل فنظر بعضهم لبعض فعلم مرادهم فقال لا يظهر على غيبه
 احدا وانا انا محدث انظر بنور الله وانقبض من مشكاه نبوته قالوا انا غفرت لنا
 نانا ما مورون فقال ليس اذكى يحكم الله بيني وبين من يقتلني او سادك في قتلي
 ولو تورعتمو فقتلوه رحمه الله وامر عن ابن الكاظم بن ولده الشريف
 ابن اميرك الموسوي النيسابوري ولم اقف على صله نسبه ولا على حقيقة اسمه
 ذكره ابن زكريا بن منده في تاريخ اصبهان قال انه قدم عليها وطاق اقطاع
 البلاد وكان ادبيا شاعرا حافظا للحديث شهيدا بحفظ الغرائب متزها عن
 اخذ الغرائب من شعري الذي انشد له قول

رد عظم ويا الدنيا مودعه ورحمت وما لي سوي دكرام وطر
 يا ساعه ليت الساعه اقربت ويا عرامي انت النار تستعر

وذكر مولف الكون انه زيد بن الحسين بن الحسن بن محمد بن ابي القاسم احمد بن القاسم
 ابن حمزة بن الكاظم قال ومن المشهورين في الامم موسى الكاظم ولم اقف له على
 انقال نسب مسلسل بحال الاسلام ابو القاسم علي بن موسى الموسوي المرزقي
 رئيس مرز وذكى الباخري واحبه انه سعد بضيافته في رمضان سنة سبع
 واربعمائة واربعمائة من ذرية المطروح وزيد المقدوح حنينا وخيرا ونعيمها
 وملا كبير او انشد له شعرا غير طليل ومن سادات البيت
 الكاظمي الشريف ذوا المناقب الظاهر ابو احمد الحسين بن وكان سيدا
 خليلا اليه النفاذ وعليه تعتمد في الموام الذي هو كان كبير القدر نابه الذكر شيئا

للخلفه خاف ويرجا ثم ولده المرتضى ذوالمجد بن ابو القاسم لسان
 المتكلمين ولولاه لم تحفل باهل الاعتزال ولا عدل الشيعة مذهب يدور لم فيه
 كتب وله المصنفات الممتعة والشعر الحسن واربع فيه بذكر الطيف من
 شعري قول

والرضي ذو الحسين ابو الحسن محمد وهو الشريف الرضي الشريفي الرضي
 كوكب ذلك الافق ومطلب تلك الطرق وخلق ذلك الخلق وسر تلك
 الاسرار التي تنكر لها الكواكب خاضعة العنق ابن النخعي والوصي وفاطمة وعلى
 من تلك الطينة الطاهرة والظننه الزهراء الزاهرة طلوع في سما الشرف
 هلا لا ومع من سحاب الكرم زلا لا خلع رفاهه على معاطف الدنيا جلا لا جمع
 اوانه للمكارم حلا لا اشرف من بيت النبوة مشكاه انوار واعذت في نسب النبوة
 كنهانه امطار وكان هو واهل المرتضى ممن تداب على ابن دريد وادي اليه اديه
 ما اخذ بايد وحكي ابن دريد انه راي في منامه ان عليا كرم الله وجهه اتاه
 بالحسين رضي الله عنهما وقال له خذاني فادبها فاصبح يقض روياء علي
 من حصن فما اكل كلامه حتى اتاه الشريف الطاهر بولده المرتضى والرضي وقال له
 خذاني رادها فاحدهما واحسن ادبها فاما المرتضى فكان اماما حاكما ذاريا
 ونظروا اما الرضي فكان ادبيا شعرا ارق انفا ساس من نسيم السحر وادق اختلافا
 من النفاذ اذا سحر نشابه هارق بما راق وشاب لطف الحجاز بحلاوة العراق
 وقال فقات القول وفاق على ان كلا منهما كان في العلم والعلم بارعا وفي
 التصريف في مذاهب العشاق يدع ساكن الجزع على ظبياته جازعا الا ان
 المرتضى بالعلم اشهد والرضي في الشعر اهدر وكان مل الصدور والعيون
 ولا تزال الخلفا تخاف وتوبه وهمت باقا مته بنو بويه وكاد امر يتم لولا معاجلة
 الاقدار الصاي الكابت بنكبته وحط رتبته فانه كان الساع له عندهم والداعي
 اليه اشباع قلوبهم وكانت نفسه تحده بعالي الامور وفي ذلك يقول

اشهد العز ما شئت فاعز بغالي

ليس بالمعقول عقلا من شري عز ابالي

ركان اية نقابه الطالبيين ركان نصب له كرسى في مجلس الخليفة اذا حضره
والخلفاء تراه بعين العقول و تراه متطلبا للامر وجلس من في مجلس الطابع فسم حبيته
نقال له الطابع انتم منها رايحه الخلافة فقال لا ولكن رايحه النبوة فعرز
عليه هذا وعظم لديه وروي عنه جانب من وجه فلم تكن له حصاه الرضى ولا جرع
ثم دخل بينهما الناس فاعاد له وجهه رضاه ثم مدحه الرضى بقصيده قال فيها

ملا امير المؤمنين ثانيا في دوحه العليا لا تنفرت

ما بيننا يوم الخمار تفاوت ابد اكلا نانا في السيادة معرق

الا الخلافة ميرتك فاني انا عا طل منها وانت مطوق

ركان اليه النظر في المظالم وامر الموسم فتخطا النظرا وروطهم بيسم وعدى الاكفا
وهو منتر الميسم ساد بغير مشتته وسار دكن وما طوي للبيد اشقة بل ورك السرد
عن اياه ربعف همه حتى سد بالفرق طيب خبايه وكان في نقابه العظا لسين قطب
دايرتم وخطب نايرتم وخطيب مجامع اذا حضر تكم وم سكوت وسقدم واجدا من فيهم
لونظرا ليه سركا ديوت رلمية النظر في المظالم ما كسقط بصباح العدل غياها
وكشف من دفاتر الامام معايها وكسر بقلم تواقيعها ما فرض نواها وكان في امر الموسم
ماوي الطارق وشري الجود الذي يشعل يد السارق وكان لا يزال محسودا على
فضله منلصا نفضا ض ظله لا يفيض له انا الرور ولا يكف عنه عرب اللسان
منغصا عليه العيسر منكد اطول العمر وكان لا يسرع الا ايام الحجج ومع هذا تشعل
عليه العيون وتدكي عليه الحزن وخاف منه لا يفر الى مصر لمكان القاطنين منها
ودليل على جملة حاله قول

من يشترى شي جميع فضلي ساعة من عيش اهل الجمل
كنت اري العقل نفاقا حتى غفوت كما سدا بعقلي

يسير بالوفود ليا البيت العتيق و يعود من مسراه وتاويه عن كل ريق رضى
كل رايد شرج سواه جنات الطريق مني بكل عايله السماع ببابه وينج في كل
مشرفه البتاع ركا به واجناب بين يديه تقاد والاعلم الحضر على راسه
مشون الاما غلبت عليه في الوسطا حق السواد وهو العلم الخلفي الساري
بخفاته اركب السائر سائر الحجج موملا كرمه السكب مطهرا هنا لك ما
يكافه مصدرا او اس والكتب كته واحكام طاعة متعهد الارض له بها علايق وجد
وعلايم موارث اب وجد ومرتضى منشاوه اما تاه او يجد يلد من ما جره ناله
بفمه ويستطعن ارواح نغان نسمة لسته و يشتم بخد شجة حاجر به نفرتها حله
وشيم بارق النقي فيله كرمه و بيان لشرب قلب ارضت الذكر وقد وحن فشر
دمعه ولا العذيب ولا برده ويغرض له رسل الشوق والركب هاجد فيو نظه
من بين نواهم وحله ويستبعد المدي فتني في وهد من الاجار ع رقد يكي بالعراق
نمان كله على الليل تاهه ويتطلب الكري لعل له في الطيف المامه يوي نزاها لا حبيب
ويكثر تذكرها لا لحاجه الا ان اشعان عليها بنسب كان قلبه المودع وصدور الناق
بما سقت به المصدوع يصرف همومه في سعة تاه بنسب يكي به بغير دموع وتان برنا يوقد
النار الا انما مما تجن الضلوع وما ذلك كله منه حب غائبه فتنته ولا لدفن دفنه
الا ما كتمته جواحه واكتنه من امنيه يطلب الخلافة لم تطل اليها يده ولم يطق جمع
الصبر عليها جلده ولو كانت له ولاهل بيته ما عدت محلها وكانوا الحق بها واهلها
ولكنه علم سبق و وعد صدق وقد كنت اخترت شعور في عنوان الصبي
وقلت في اوله اما بعد حمد الله مختار الرضى والعلاء والسلام على بنيه سيدنا محمد
التم المضي وعلى اله وصحبه ذوي النسب الوضي فلما كان شعرا الشريف الرضي
في الدرق والسبام وهو من الشعراء حنهم من الاسلام اخترت منه ومن اخصب
تخير وما يحسن في كل حسن ومنه قول هـ في البرق
الم بنا كنبض العرق وهنا فلما جارتا ملا السمل

كان وميضه ايدي قيون تغيد على نواضها جلاء

وقول هـ في الحكمة

اري الناس يهرون الخلاص من الاذي وتكلم المخلوق طول عناء
ويستيقظون السيل والقتل راحه وانقب ميت من يموت بداء

وقول هـ في الملح

هذا اللب لا مستهضر عن فرسيه ولا راجع عن فرصة لحياه
هو النابه النيران في كل طيله ومجري دما الكوم كل مساء
ومعلى حنين القوس في كل ساعه بسهم نضال او بسهم غلايه
فخار لو ان النجم اعطى مثله ترفع ان ياوي اديم سماء
مغارس طالت لي ربي المجد فامقت على ابيك الله والخلفاء

وقول هـ في حبس

وحبس مضر بالفناء كانه رقاب سيول او متون نهائ
كان الري زرت عليه جيونها وردته من نواحيها برداء

وقول هـ في رثا ابن الطايح

انا بنو الدنيا شير ركابنا ونغالط الادلاج والاسرار
كصاحب الملح من دوابه هاشم ربح القبور وازرع الخلفاء
وترا الردي من لوتنا ول سينه يوما لنال من الردي ما ساء
تبر شئت بالنسيم نراه دون القبور وعقل الانواء
فالصبر عز ولد مخي مثله اولى ولكن تندب الالباء
فالابن للاب ان يعرض حادق اولى الانام بان يكون وقاء
وادا ارتقى الابا انعجن فندع الردي يستنزل الالباء
وردا الزمان به واورده الردي بغيانا حسن مر واساء

وقول هـ في التسليه والتاسي

رد هرا لا يصح به سقيم وكيف يهيج والايام داء

تنال جميع ما تشي اليه فسيان السوابق والبطا

اذا ما الحراجد في زمان نغفته له زاد وما

اقول لفتيه زجروا المطايا وخفتم على الابل النجا

ردوا واستفضلوا نطقا فحسبي من الغدران ما

امر بداركم فاطيل سونا ويغني من النظر البكاء

وقول هـ في فتح

فجرني تجدي سيف عزم يصم عسره وزناد را

واسمر سارعا في كل حجر شروخ الصل في ينوع ماء

وقول هـ في الوثا

انظر الي هذا الانام بعين لا يعجبك خلقه وروا

لا تعجبنا العجب فناء بيد المنون بل العجب بقاء

من طاح في سيل الردي اباو فليسكن طريقه ابناء

وقول هـ في رثا والدته

ابيك لو نفع الغليل بكاي واقول لودهب المقال بداء

طورا انك انري الدموع وتنا اوي لا اكرمي وحياء

كم عبره موهتا باناملي وسرتنا بجمال برداي

فارتت فيك تماسكي وجلي وسيت فيك تغزوي واباي

كم زفره صغفت فصارت انه تمها بتنفس الصعداء

فنداول الايام بلينا كما يبلى الرشا تطاوع الار حباء

وكان طول العمر روحه ركب نفي اللغوب وجد في الاسراء

لو كان ملك كل ام برع غني البنون بها عن الالباء

مامات من نزع البقا وركي بالصالحات يعد في الالحاء

رزان يزداد ان طول تجدد ابد الزمان فنا وها وبقي
شهد الخلاق انا لنجيه بدليل ما ولدت من النجباء
دعوت لنا الذكر الجميل ادا انتفى ما يدخر الابرار للابناء
كم اسري بالتصبر هاج يا دأ وقد ران يكون دواي
معروفك الساري انيسك كلما ورد الظلم بوحشه الغريباء
رضيا ما قدمت من صاح لك في الدجى بدل من الاضواء
كان ارتكاضي في حشاك مسببا ركض الغليل عليك في اجشاي

وقول في ذكر الفوارس

ومدرسين على اللقا تغيا واطل الرياح لكل يوم لقاء
توم اذا مر هواها غاب السري كحلوا العيون بانها الظلماء
يشون في حلق الدروع كأنهم صم الجلامد في غدير الماء
بيروت ادراع ورعد صوام وغمام قسطلية ووبل دماء

وقول في الغزل

قال لي صاحبي غداة القينا تتشاكى حرا للقلب الظلماء
ما توي الفزوا للهم للبين فما ذا انتظارنا باليكاء
لم يقلها حتى انشيت لما لي التقي دمع بفضل رداي

وقول في الزنا

احاي الادس كم التيكم دأ يعض ولا ادوي الداء
لا يكن جسدي اصيب فاني قسمته فدنته اعضاء

وقول

تغربت مستانسا بابعاد واللبث في كل ارض غريب
وطاب مقامك في عزل يطلع من جانبيه الحروب
بضرب كما استرطته السيوف وطعن كما اقترحت الكعوب

190
اذا خضب الرمح او ما به كان السنان بنان خضيب
وقول

رمعك صاغت ايدي احكام به طلي الرجال على الخزان من كتب
حلت حياها المنايا في كتابه بالضرب فاجتنت الاجساد بالقضب
تلاقت البيض في الاحتيا فاعتنقت والسهمي من الماذي واليلب
بكت على الارض دمعاً من دمايم فاستضحكت عن تغور النور والعشب
وقول في البرق

وبرق ريق الطيرين لحظة اذ الجود حوار المصايح اكهب
لمر كما مرت دوايب تقاد باطراف الرياح وتجنب
فما الليل الا فحه مستشفه وما البرق الا فحس تلهب
وقول في الحكمة

اذا الله لم يعدرك فيما ترومه فاما الناس الا عاذل ومونب
وللم اوقات ولجمل مثلها ولكن ايامي يا الحلم اقرب
يرون احتمالي غصة ويزيدهم لواعج ضعن اني لست اغضب
نفحت وبعض النصح في القول هجته وبعض التناج بالعتاب
ري الوطن المألوف للنفس لذ وان لم ينلنا العذالا الغريب
وما الخيل الا كالقذاح بجملها لغنم فاما فايز او محيب
وقول في يوم حبيب

ويوم بلا لا السيوف مفضض وجو لمحرا لانايب مذهب
ري اليوم محرا الخواني كما لنا على الجوكاس من دم تصيب
ولو كان امراً باقياً عقلوا له ولكنه الامر الذي لا تجرب
وما الخيل الا كالقذاح بجملها لغنم فاما فايز او محيب
وقول في الفخر

رفعني كعت البدر ينسب بينكم جهاراً وما كل الكواكب ينسب
وقالوا عجيب عجب مثلي بنفسه فأرين على الأيام مثل أي اب

وقول هـ في المدح

لكل مجتهد حظ من الطلب فاسبق بعزمك سيرا لاجم الشهب
وارق المعالي التي أدنى أبوك بها فكم تنال ما قوم غيرا ب
لولا وقارك في نصل ضربت به ناضت مضاربته مخفه الطرب
وحسن راك في الارواح ينهضها ليل الطعان ولولا ذاك لم يثب
وعصيه جاد برك العزفا نقبضت أكنهم عز دراك العزب بالطلب
شأبهم مظراً اد فتم خبراً ان الردني معدود من القصب
هابوا البسامك في داهيا مظلم وليس يوصف نغرا للثب بالنسب
يا ابن الدين اذا عدوا فضايهم عد الذي ضربهم في هامة النسب
لا يستشيرون الا كل منصلت حامي الحقيقه طلاع الى النوب
يتزرون حتى لو ان الضيف فاتم جثوا اليه صدور الانيق الخجب
ان اوردوا المالم ينهل جيا دم حتى يعمل رفرق الدم السرب

وقول هـ في السيف

جدلان يركع ان مال الضارب به مصليا في محارب من الالب
اذا انتضاه ليوم الردع تحسبه يستل من غمد خيطا من الذهب
وان اشاح به سال الحكم له في مصرية فلم يرقا ولم يصيب
من لطلانه قول هـ في المدح

نفسى نيك نك رفيتني يد وقد اطاف في الامون من كئ
اذا التفت بك الا عدا رامي فواجب ان اوتيكا النوايب في

وقول هـ في ركب

اذا د غرتهم ساء غادرهم وقد انقظوا من بين اجفانها القضا

سرور خيل الليل دم وعرسوا وقد غادروها في طراد الكرى شها
بضوع هجير السير رحالم اذا ما نسيم الليل في ثوبه هيبا

وقول هـ في وصف الخيل

و جرد صبرن الليل في ام راسه وحزن بنا اعجان وال غواربا
ومرت حواميها على لمة الدجى تجاذب بالادلاج منها الذوايبا

وقول هـ في الطعر

وطعرك دفاع الغمام تحته ذواويل يطرون الدما الصوايبا
له شريرى الرياح يلفحه يكاد يرك ما الاسنه ذايبا

وقول هـ في الكاس

اذا الصفت في ميزر وتبرز ان انزعت في نقاب
سماي مذهبه بالبروق وارضى منفضه بالحبا ب
اعاقر بالهم كاس العناق واسفك بالدم فخر الرضا ب
عناق كما رشح ما العدر ولثم كلثم التري للسمح ب

وقول هـ في بدو الصباح

وليل يري الفجر في عطفه كما شاب بعض جناح الغراب
يغار الظلم على شمس يلا ان يواربها بالحجاب ب

وقول هـ

هنب ية دنبا واحدا كنت قلته فازل من حازم بعجيب
فيا حسن حال الود ما دمت مدنبا التوب وما دامت تعدوني

وقول هـ في السفينة

ومطرون الصدر خفانة نظير مجاد ينها كالغذب
يعانقك الريح في صدرها ويساقك الما حتى يثب
اذا طردت بك خلت القصور ترعد بالبعدا ويخجج

في الغزل

وقول
عشتقت وما لي يعلم الله حاجه سوي نظري والعا شقون ضرور
وما لي بالميا في الشعر طایل سوي ان اشعاري عليك نسيب
وبه القلب دأ في يدك دوان الارب دأ لا يراه طيب

في الحكمه

وقول
ولا علم يا باغيب الا طليع من الحزم لا يخفي عليها المغيب
اجرب من اهواه قبل فراقه فيصدق منه الغدر والود يكذب
وقول في الغزل

رجعت رد مع حازع من تجلدي يروم نزولاً للجوي منها ب
وانتقل محمول على العين ماوها اذا بان احباب وعزاياب
وقول في الحكمه

واذا قلب الرمان لبيب البصر الجرح عقل ولب
ومن العجزان دعابك عزم وراك الحسام غير مكب

وقول يذكر العيد

هو عيد ولا يمر على وجهك يوم الا يروق ويص
راحل عنك وهو يرتب لفتاك يا الحول عن علاقة صب

وقول في الفخر والوصف

منواي اما صق او غارب ومناي اما راعف او قاضب
ما مدهي الا التخم بالتني بين الضلوع وللرجال مذهب
وركبت اعجاز الخرم بفتيه مثل الخوم طوالع وغوارب
غلب كأنهم الصق قد جوا خاد كان اكثاف الجباد مراقب
متلفت وذرك المال كأنها دون النواظر عاضتر اكب
وعلى تضر الجباد لغان بها خضيب بالدماء وخاضب

انا اكله المغتاب ان لم اجنها شعوا يحضرها العقاب الغياب
وكا نايها الرياح اراهم وكا نايها العتي عقارب
ولقد وقفت على الاعادك وقفة فيها لمن ابقي المنون تجارب
تحت العجاج وللدرع تقاعض ضرباً وغربان الوداع نواعب
والنقع قد كتم الري فكانه سيل خبير والجباد قوا رب
من كل نافذ المغادر كأنها في قلب حاملها ثم متثاوب
رمطاعن ولي ما فكانه مما يجرم العوالي حاطب

وقول في الحكمه والادب

قد عز من ضنت يداه بوجهه ان الدليل من الرجال الطالب
من اجل هذا البعدت الناس ورضيت ان ابقي وما لي صاحب
دنيا تضر وما تشروذا الري كل بجاذبها وكل عياب
واذا نغمت فكل شيء ممكن واذا شققت فكل شيء عارب
فاحذر مباحضه الرجال فانها تدمي ويقدر ان يقول للعارب

وقول

انا معاشر لا تبلي مطارنا الا وهن لطلب الذي سلب
موثرون وايدك الحلم طائسه والجذب قبض من اطرافه اللعب

وقول

وحظه ضم فتها غير لا صق في العاد الا ما انفضت دوايب
على همة ايدى المنون سباطها يسوق بالالامال سوق الخائب

وقول في كتيبه

تخوض الليل لمع جانبها كان الصبح قد حذر النبا
وتغدر كالكواكب لامعات تمزق من عجا جتا الحجاب
يصالها شعاع الشمس حتى كان على الظبي ذهباً مذابا

وقول هـ في الشيب
وقالوا للشيب زار فقلت اهلاً بوردوايب الغضن الرطيب
فما ستر الشباب علي عيباً فانزع انيتم علي عيوي
فليس الحظ للبطل المحامي ولا الاقبال للرجل المهيب
علي سدا دنيلي يوم ارمي ورب النبل اعلم بالمصيب

وقول هـ
في كل دار يغدو المنون ومن كل ثناء يا مطالع النوب
يوز بالراحه الفقيده للفاقد طول العنا والغب

وقول هـ
انا ابن انا جبر من هاشم اذا لم يكن نجيب من نجب
ثلاث برودهم الرياح وتلو اي علمهم بالشهب

وقول هـ في الرنا
نعم انا الدنيا سام لطام وخوف لمطلوب وهتم لطالب
وانا لنوها علي العزرو التلي ومندهم علمنا بالمعائب

وقول هـ
اكاد ارب فيك اذا التقينا من الانفاس والنظر المريب
وان بعد اللقاء علي استيقاق تلاقينا بالحافظ القلوب

وقول هـ
كفي اسنا للقلب ما عشت اتني بكفي علي عيني خشوت من الترب
الا لاجوي من العواد كذا الجوي ولا ذنب غندي للزمان كذا الذنب
خلا منك طريفي وامتلي بك خاطري كالك من عيني نقلت لي قلمي

وقول هـ
اما اتقي لله علي ضعفه معذب القلب بلا ذنب

يا ماطلا يا بدوي من دل عينيكي علي قلمي
وقول هـ

انتم علي البعد هموي اذا غبت واشجاني علي الترب
لا اتبع القلب يا غيركم عيني لكم عين علي قلمي
وقول هـ

ولقد مررت علي ديارهم وطلوها بيد البلي نهب
وتلفتت عيني فداخفت عن الطلول تلفت القلب
وقول هـ

شربنا من الايام كاسا مريين تداربا يلد لا يرد سراها
تعايتها والدين منها سجيده ومن عابت الخرقا مل عتابها
وقول هـ

لا الوجد منقطع الزير ولا مزار الدمع غيب
ما اخطا لك الناييات اذا اصابك من تحجب
وقول هـ في الغدير بولد

اذا لسان الطير كان لنا قدعه يستبدل الاناييا
وهل تخون الطعان يوم وعي ان نصير السهري ابو با
وما افتراق السبول عن السد مانع لن يكون مرهوبا
يطيح مستصغرا للشرار عن الزند ويقي الضرام مسبوبا
وقول هـ في الثريا

وهبت جو انك الناييات زمانا وقد تقدم الهادي
وهل نحن الامرام السهام كحمر نابل ذايب
نسر اذا جازنا طائش ونجزع ان مسنا صايب
طرايد تطلبها الناييات ولا بد لن بدرك الطالب

عوارى من سلب الهاكين يد اخوها السالب
امدت عليك العيون القلوب فليس يرك مدع ناصب

وقول

اتعجب من عضي جهلة من ذا يضام فلا يغضب
اذا ابلى نطلت رعيها فهل ينفع البلد المعشب
وهل نافع ظاهر باسم من خلقه باطن معطب

وقول

لذاتها هانت على ذنوبها فلم ادر من يندي لها من جناتها
هم استلذ غوارقش الافاعي وبهوا عقارب ليل ماتنام عكاتها
هم نكلوا على الذي لم افه به وما افه الا حبار الارواتها
واعلم ان تذكرونا طوا العاد عوننا ستسع للمعالي سعائنا
لنا وعلينا ان لبثنا هنية قطاف روس ايفت ثرائنا
فوا اسفناكم من نفوس غرين لموت وفي اكبادها حسرائنا

وقول

تسفتوها طوال الذري نصبرا على بعد مهوااتها
ومن امطرته سما الغنى هوى في سول قرارا لها
الم تعلموا ان ايامكم تعد للاحين ميقاتها
فكيف وثقت باعوامها ونحن نطن بسا عاياتها
فلا تطلبن ام عنة ستا تيم هي من داتها

وقول

اعدتكم لدناع كل مله عنى فكتم عيون كل مله
وتخذتم لياجنه فكانا نظر العدو مقاتلي من جنتي
فلا نقضن يدي يا سامكم نفس الانامل من تراب الميت

وقول

وقول

يا باني البيت على عسرة امامك المنزل والبيت
وانما الدنيا على طولها ثنيه مطلعها الموت

وقول

ما لي الى الدنيا الغرور حاجه فلنخرس احركيدها الفناء
طلقتها الفنا لاحسم دأها وطلاق من عزم الطلاق ثلث

وقول

ونافذ تطوق عز جميع تطوق شارب اللبن الصراح
واخزي في الصلوع لها هدير هدير الفحل قرب للقاتح

وقول

واسقرب يسرق صبغ المدام كما اعتلق الفجر دون الصباح
يجول البياض باعطافه مجال الفواق في كاس راح

وقول

ومعركة خضتها كالرداع منطقة بعوالي الرماح
كخضب منها جباه البظي وترمد فيها عيون الرماح

وقول

ورثوا المعالي بالجدود وبعدها بضرب مرهفه وطعن رماح
بمناقب بيض الوجى مضية ابداتكائر السن المدايح
ومها بدمعت بغير تكبر وصرامه ادمت بغير جردايح
حلم كحاشيه الرداودونه باس يدق عوامل الارماح

وقول

كلفت عينك نظره مزودة منعك لذتها مداع تسفع
للدل بين الاروين مضاضه والذل ملين الالباعداروج

واذا رمتك من الرجال نواصر فسهام ذي القربى القريبه اجرح
لوم تكن في الصدور مهابه لم يطعن الا عدايتي ويقد جوا
نظروا بعين عدوان لو انما عيون الرعي لا سحسوا ما استتجوا

وقول

لا تياس من ان تعود عوايد ويب رح
ولكل شئ احراما يحيل اوقبج

وقول

ويوم طباه السهميه تلتظي بيرانه والبيض بالبيض تقدر
كان اختناض البيض ثم ارتقاها مصاريع ابواب بحاف وفتح
في ابيه وكان قد حبس

سنت منك بالعلم الا عادي والمعالي صرير الجساد
ان سما بالنفاق غيرك فالاعوال ملويه على الاطواد
ارتقا على مداك فالمرسبوق اذا كف من عنان الجواد
كم جبان لويت عنه فامسي وجل العين من قراع الرقاد
مستطيرا كان هدلب جفنيه على الناظرين شوك القتاد
طن بالعجز ان حبسك ذل والمواضي نضدان في الاغمار
كل حبس يهون عند اللبالي بعد حبس الارواح في الاجساد
قد تداركت ما تمنيت والاحتماء مزرون على الاحقاد

رب يوم شهدته والمنايا تطرح الطعن من روس الصعاد
والظلي يقدف العمود وما اتقع جاد على الرب والوهاد
انا نحن مشهودك وما الاثبات الاطلايع الا ساد
نحن ذاك الغرار من هذه البيض وذاك الشراد من دال الزناد
وقول والليل بين النجوم تحسبه يخطريه نفس من الرزد

للنفس

للنفس ان تبغ العزائم والراي دكل النعال للجسد
من كل طاع العذار تلحظه من غلبه طريق قدرد
ولامه سال نوقها زرد كالماء في قطعه من الزبد

وقول

سلكنا قباب العيس من حبل الدجى تلاعبها اشطانا والمقاود
وقد حفت بالبدرا النجوم كانه هدي تباداه الاماء الولايه
وبيا عيون القوم انضمام من الكري وطرف السري بين الارامه ساهد
ففضطربيه كونا مترنج واخر مكبوب على الرجل ساجد
وعاين قد وقر النوم لحظها سفسه جفنيه الموم العوايد
رددناكم والسمريين ظهوركم تعقل فيها الموت والموت شارد
لسنه فبريه صدور جياهم كان قناها للجياض مقاود
فانا من العوم الذين اذا سطوا تبرا من التاج العظيم المعاهد
سياطم بيض الظبي وسجونا اذا غضبوا دون العلا الملاحد
تعرفك الاخوان كل شديده وخيراج من عرفتك السدايد
هم صح عندي ان كل صبيحه محاحه سم واللبالي اساور
نفرد بالعليا عز اهل بيته وكل يسلديه لي المجد والد
وتختلف الامشجار في ثراها اذا سرتت بالري والماء واحد

وقول

وبارق طالعنا من جحد مستعبر عن زفرا ت الرعد
بقرون اعناق الري الوهد وليله صديه الفد ند
بيض النجوم واهمرار الوقد مثل سماطي زجس وورد
او مقل صحايج ورميد تنازع المحضاد ليس تعدي
وقول لك القلم الماضي الذي لو قرنته بجري العوالي كان اجري واجودا

اذا انسل من عقد البنات حسبه يحكم على القتر طاس برد امعدا
بغازل منه الخط عينا كحيله اذا عاد يوما ناظرا لريح ارمدا
وان يحضل من دم الضرب الحمرا لراق دما من مقتل الخطب

وقول

ساجد عيشا صان وجهي ثياه وان كان ما اعطى قليلا مصردا
فلست لنفسى طالبا غير قوتها كفاي من العذر ان مانع الصدك
اري بين نيل العزو والذل ساعة من الطعن بقات الوشح المقصد
فمن احزنه نفسه مات عاجزا ومن قلته نفسه مات سيذا

وقول

وكرم يعوم الطير فيه وير في بين امواج الطراد
تراها في فراح النقع حمرا كما طار الشرار عن الرماد

وقول

ادار علينا الخرحي كانه فواقها على لونها المتورد
يفض لنا عنها حبا با كانه قذيق يمشي بين اجفان ارمدا

وقول

كاني به جار على حكم سيفه يعا هذه ان لا بيت على حقل
وعطف حرضا ان الرماح كانه من الدم في اطرافها شجر الورد

وقول

ما عدت منك الانظفة سلكت ليل المعالي طريق المآر في العود
نشرت منها فخارا في النخار طوي مع النوايب تيجان الصناديد

وقول

وما هذه الدنيا لنا بطيعة وليس لخلق من مداراتنا بد
اكل ترب في عبيد بوده وكل صدق بين اضله حقد

اذا كان لا يضي الحسام بنفسه فللضارب الما في بقاياه الحد
اب هو اعلى منه في الفضل والعلي وامضي يدا النار والاه الزند
وقول

قد جرد السيب في فودي ابيضه يالته في سواد الشعر عمود
بيض وسود براسي لا يسلطها على الدواب الا البصر والسود

وقول

وسواح لا تستقر على الثرى مرها كان التوب سوك قتاد
من كل تلعا المناكب جدها رغي عن القربوس يوم طراد
بحري فترشف الصعد لسورها طردا وبلغظه على الاكباد
ويكاد يسبح من دما جراحها اثار ما نقشت على الا طواد

وقول

ولرب ابلج ان اهل جبينه جحت اليه خو طردوا ظر
ان اهل بيدنا فاخلوا محافل او قاد خيلة فالسروج منائر
يوم يود السموان صدورها لعد ما كسبت يدك خنا صر
ولو اوايديهم على هاماتهم فكما تلك الاكف مغا فر
وكان رحك حالب للدم الطلي وكان سيفك في الجحام جازر

وقول

ويوم تحرقت فيه الصنوف وحضت اليه دما الغزارا
فغائقت من بيضه في النجيع شقيقا ومن سمن جلسارا

وقول

في معرك سحب العجاج دوابا سودا به فوق النجيع الاحمر
وكا لنا الجربا لمه اخنس ولما المحرم مغروق لم تستر
وكا لنا نعد الظلم نجومه فتساقت فوق الرماح الخطر

افل السنان عن الطعان كانه المترخ بعد طلوعه كالمشتركي
وتتعتعت بين الكلي قصد القتي فكان كل حسي ربابه ميسر
عثرت بارياش الفشاع شمسه والطعن في هفواته لم يعثر

وقول

ريح طرفه يزداد لحظاً اذا ما غرض منه دم ممدار
صوت بين اطراف العوالي وفي طعن القلوب له خوار

وقول

مجاهل ما اظن الذئب يعرنها ولا حظايف فيها على اثر
ينسى بها البقظ المقدام حاجته ويصبح المرء فيها ميتا مخبر

وقول

الارب دوتيه حضنها وقد قيد العين ديجورها
كان السما بها لاله وزهرا الخوم مسا ميرها

وقول

طلعت والليل مشتمل سابغ الادبال والازر
فاستقلوا في رحا لم يتغنون الصوب بالنظر
فامترينا ثم قلت لم ليس هذا مطلع القدر

وقول

اودي وما اودت مناقبه ومن الرجال معتر الذكر
لوم يعارضه الحام اذا المضي على غلوائه جدي

وقول

تاي طلابع بيض در تارها في عارض ان يكون البيض من وطري
اني عقلت سواد اللون بعدكم علاقه تشتم الظلم بالتمد
لوم يكن فوق لون البيض ما رقت صبع الغوالي على الاجياد والعذر
الليل استر الخالي بلذته والصبح افصح للساري على غدر

والقش

وللغنى في ضلال الليل معدن وما له في الضحى ان ضل من عذر
وكيف يذهب عن قلبي وعن بصري من كان مثل سواد القلب والبصر

وقول

لم كل شمتي بالنجيع كما رغا فرا سبه رد العجيج على الهدر
لهار قصات بالدماء كائنا تشقق عن اعراف احصنه شتر
وعن الوان القتا طول طعنهم فبا تحزدي الان للباقتنا
مغاوير في الجلي مغاير للحمي مغاير للحمي مداريك للوتر
اد اترل احي الغريب تقار عوا عليه فلم يند المقل من المثرى
كان عنده المردى الطول منهم يدوان ارشاً الدلا الى النحر
له رابد يلعاك من دون شخصه جلا لا كادل الضياء على النحر

وقول

راحت نوازغ من احشاي تتبعهم على بقايا نباتات واطمار
نضوع ارواح نجد من تباهم عند القدم لقرب العهد بالدار
فلم يذال ليل ان لم ينفسي وحذب الركب عى دمع الجاري

وقول

عشر في الانام بلا عين ولا اذن او لا نعش ابد الايام مصدورا

من كشف الناس لم يرى يسلم له احدوا الناس داخل الدار مستورا

وقول

قد هز زناك للندي فوجدنا ورقا ناضرا وفرعا نضارا
توقد النار للقرى وعليها حسب لوحها الوود انارا
انت من معشر كرام اجادوا ادب الجود في المهود صفارا
في صيال الاسود ان نزل الخطب عليهم وفي حيار العذاري
كلقاع تاي على الغضب درار على المسح تشتمل عزارا

وقول تأحصان كيت
طار للبحا كل حصان تتراي به عقاباً مطاردا
مثل لون العنادر تحسبه ناراً أثر الطعان منه شداد

في الشهب يلحق الرمح ولو كان القنا كسياط الا عوجيات قصارا
واغر الخلق والخلق له نسب رد في السبق مراردا
وبياض الخلق على ريش من بياض زان وجهاً وعداردا
قد نزلنا دركسري بعده اربعا ما كن للذل ظوا ارا
اسفرت اعطانا عن عشر شغلوا المجد لهم عن ان يعاردا
واذا لم تدر ما قوم مضوا فاسئل الانار واستتب الدباردا
ناب عرف الطيب عن نار القدي في ليا لهم اذا الطارق حارا
كل موقود من التاج له من ريشي يلجوجاً وعارا
ذي ضياء ان جلا عن نينه ضوا الليل وما او قد ناردا
وعمام يرمع الودق بما كاف لبحج يرمون لبحماردا
كل دها نري القطن بها من لجين وتري البرق تصاددا

وقول تكاذ سبق ايد بها نواظرها ليا الطريد لولا اللجم والعذر
ما كل شئ تحلو لذائتها ان السياط لها من مثلها
الوم من لا بعد اللوم منقصة وضاع عتب مسي وليس يعتد

وقول انا المرء كالقضيبي تراه يكتشي الا خضدا الرطيب ليعدا
والجليد الذي اذا الدهر اكي منه قلباً جلا على الناس غدا
وقته روابع الدهر حتى لم يبع غير مرة واستمدا
عجباً سمك السلو وعندي مص جرح من الردي ليس بجدا

اجد القلب بعد لوي اشجى فكان اللامحى ما قال اغري
زاد عدلا فزاد قلبي ولو غارب اس اراد نقفا فضردا
وقول اشكوليا لي غير معتبه اما من الطول او من القصر

تطول في هجركم وتقصري الوصل لما نلتني على قدر
يا ليله كاد من تقاصرها يعثر بها العشا بالسمحد

وقول تخاف عز الاعداء بقيا فزما كفيت ولم تقدر بناب ولا ظنر
ولا تترمنهم كل عود تخافه فان الاعداء يفتون مع الدهر
وهبك انقبت السهم من حيث تنق ليدي ترميك من حيث لا تدري

وقول بقا الفتي مستانف من فتابه وما احي الا كالغيب في الرمس
وتجري على من مات دمع وما له بكيه ولكن بكيت على نفسي
نكاه بعدتك للدمر متفرد راي الموت انسا فاستراح يا لانس
كان حداد الليل زاد سوادها عليك ورد الضوم مطلع الشمس
اري كل رزير دون رزيك قدره فليس يلافتني ليومك ما يفتني

وقول اذا في الارض نفي مها لك وان اوطنوا الالبات نفي مجالس
يكون مزر المرء غلا لعنة من الحزن حتى ينزع الثوب لا يس

وقول خذني حديثك في نفسي من النفس وجد المشوق المعنى غير ملتبس
المكاي في ناظري والنار في كبدي ان شئت فاعترني او شئت فاقبسي
تلد عني وقلبي عنك في الم فالقلب في مام والعين في عرس

لعل طبياً على الجزعاً يسمح به بالرشف من ريقه الممنوع باللعس
يقول من كان الحبيب أوله فكيف ذكرني هذا الضنى ونسى
يا بوس للدهر القاتل مسبعة وقال في عند غيل الضغم اختر
لقد زلت ولكن هفوا إنما أيام أرجو الندي الجاري من البس
يستبدلون في الأبدال معجزة من يرص بالعتى بجركاهل الفرس

وقول

احب ري ارض المثل نحوها وان كان في ارض سواها مغلوس
اذا كنت غنيا فانت غريتي ومورق عودها لندي مثل غارس

وقول

ومعان بالطيب ليست تغبه منع الاطراف تدمي من اللبس
اذا ما دخان النذر ردها على وجهها ابصرت غما على شمس

وقول في ملحه كتبت نون ذهب على شفها

ركبت صبغة الملل على صبغة الغلس

في غار من المي وميض من اللعس

وقول

كنا نعظم بالامال بعضكم ثم انقضت فتساوي عندي الناس
لم تفضلونا بشي غير واحد هي الرجا نسوي بيننا الياس

وقول عهدي بها تشعي على وجل ظاي الوشاح وللبري غص
فرعاً ان نهضت لحاجتها عجل النقيب وابطال الدعس

وقول

الحقت ريشك في فؤادهم عجلان تلحقه وتخص

ان زدتهم فلقد نقصتم ان الزيادة بالسخا نقص

وقول في الاغضا عن الاقارب

اذا

اذا اضطربت ما بين جنبي غضبه وكاد في يضي من القتل ما يضي
سفعت لي نفسي تقسي فكفنت من الغبط واستعظمت بعضي على فجيها
وقول

يضر الناس على ايديهم نصب الاعناق بالبيض تقط

اقبلوا الاعدا ملتق القنايين مروض ومجور بحط

بحسب الارواح ففقاها شجراً للطير نهض لفظ

وقول

صور رايع لا يربحي نفعا مثل تهاويل النمط

شجوا ان حلق الجذم غلد الدهر وكتمت الغلط

وقول

خلتهم والحطب يعناهم شجر الوادي رماه المحتبط

دائم مستحلبا ارواحهم نراي المضغ طويلا فاشترط

كنت ارجوهم نادراً تجتني ثم اليوم قتاد خترط

طع ورطى في جملهم ويصاد الطير من حيث لقط

وقول

هو اليوم اخفت خيله لمع اله فاسباحه نوق العجاج لواع

ترب القع مسود الدبول وفوقه ردا الردي بحمره الوشاح

وركب كان التوب ينهض نحو تعانقه في سيم او تصارع

اذا ما سر وراحت الدجى فوجوهم لصوا الصبح قبل الصباح طلوع

وان ادلجوا لم يسال الليل عنهم كل انهم فيه النجوم الطوالع

با رص يضل الليل بين فرجهما وتجرع اجزاءها والاجراع

نظاول اسرا الليل فيها كما نادجاه لاعناق النجوم جواع

وقول خلونا فكانت عقه لا تقف وقد رفعت في احي عند الموانع

سلوا مضجعي عني وعنهما نانا رضىنا بما يحزن عنا المضاجع

وقول
هيهات لا تتكلفنما الهوى فصح القطيع سيمه المطبوع
الهي وبسم والدحي ما بيننا حتى اضا بغره ودموعى

وقول
وكل فتى بالشعر جلوده وميكتب ما تلى عليه المطامع
هو الشئ كتص القلوب كحفظه وكخطبه دون العيون
وما كل تدرج يلد بدحه الا بعض اطواق الرجال مجامع
وقول في الذب

اغبر مقطوع من الليل ثوبه انيس باطراف البلاد البلاء
يراج بين الناظرين اذا التقت على النوم اطباق الجفون
ادانات شئ سمعه دل انه وان فانت عينيه راي بالمساع
اذا غابت احدي الفرائس خطه تداركها مستجدا بالاكراع
جري ليوم النفس كل عطيه ومضى اذا لم يضر من لم يدافع
اذا حافظ الراعى على الشا عر خفي السري لا يتقي بالاطلاع
يخادعه مستهزأ بالحاطه خذاع ابن ظلماء كثير
وقول

وان عنين القوم من طاعين الردي اذا جاء في جيش الرزايا بادع
مقل لقتل انت سر صني بكا العوادى كل يوم
سقاك ولولا ما لجنت من التقي لقلت سائب العقاد المشعشع

وقول في القلم
تلمج من فوق الطردس لسانه وليس يودي ما يقول مسامحه
ويطلق بلا سراح حتى تطنه حواها وصن من ضمير اضالعه

اذا اسود خطب دونه وهو ابيض يتود فانتضت عليه مطالعه
وليل كجلباب الشباب رفعة بصر كجلباب المسبب طلالعه
كان سما الليل ما اناه من الليل سيل فالحجوم فوافعه
وقول

ان حجب انواركم من بعد ما صدعت ثوب الدجى فليضو الشمس منقطع
تسابق الوقت نظركا با نفسنا حتى كانا على الهال نقترع
سدت فوا غرافوا القبورهم وليس للارض لادى ولا تبسع
نلهو وما نحن الا للردى اكل فالدهر يصفنا والارض تبسع
رسا النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في اجداثكم تضع
ولا يرال جنين التبت ترصعه على قبوركم العراصة المع
من كل اغلب نظار على شوس له لواء الى العليا مستبع
دوعزمه تلم الدنيا وساكنها وهمية تسع الدنيا وما تسع
وقول في فرس اعز

دوعزمه سبغت عليه كانه فيها يد لحاظه من يصرق
ما للزمان بلذ طعم مصايى فكانه يظلم ليضرباد مع
وقول

تساهقن لما ان رايين بفريه بياصا كان الشيب عندي من البع
وكن خرقن السجوف اذا بدا نضرن يرتعن الخروق اذا طلع
وقول

واستلأ حديث من سكن الخيف ولا تكتباه لا بدع
فاني ان اري الدبار بطريه فلعلي اري الدبار بسمعي
وقول في الجمع بين المناء والعزاء

نضى العلى وليا ذراكم ترجع شمس تغيب لكم واخري تطلع

متداولين لباس اثنواب اعلي هذا جباب له وهذا ينسرع
في كل يوم للنواظر منكم اعلم عليا تحت
لا مثل من ملكا اعلي مستقبل فينا من طوت المنون مودع
عينان عين للمزيد فريين منا وعين للقيصه تدمع
بوسى ونعمي اعقبت نكافار دت على اعقابهن الادمع

وقول

وما دلت مذلاح المستيب بعارضي انتب عن هذا الوري واكشف
فما ان عرفت الناس حتى محتم جزى الله خيرا كل من لست اعرف

وقول

ولينوز صاحبته الريح وعانقه الما صفوا ورتقا
بحيل اطرافه في الغدير السنه النار حمرا وزرقا

وقول

هزا المجر افقه فكاهنا غصن باحداق النجوم ورتق
بح الطلم الخبريه كما لنا الاظلم في سنه الغياط لرتق

وقول

من كل رقا صر كان صهيله نغم ومساج الطعان حيق
طرف نغود ان خلق وجهه في حيب نضوا النقع وهو سوت
وجله كرا بحسب انما من طول خلق الرهان خلق

وقول

ومند عاري الدباب له لمع تدك كيف ترمقه
اطغاه ررتق عربه فطغا والما يطغيه ترقه

جدلان برتق في الودس اذا غتته بالاهلالت سبقة

وقول

بجودها

بها

بجودها مثل الا تاجي على الطلي وبغدها محم كالتسقايق
وركب انا خوا ساعه فتنا هبوا نري البيدل اعصادم والمرافق
زبار وabayي العيس عجلي كما لنا خراطيم اقله جرت في المداق
شهي لي الناس الخجا من الردى ولا علق الا وهي في تتر خاتق
اغالط نفسي بعد سراي ربيع رلا انظرا لينا بعين الحقايق
علي اني ادرك اذا كان قايديك بقاي بان الموت لا شك ياتي
وما جمع الاموال الا غنيه لمن عاش عدي وانما لبارزني

وقول

سقاء وان لم ير للقلب غلة وما كان ظني ان اقول له سقي
ولو كان بالسقي يعود انا له كما لو سقي عاري القضيبي فاورقا
ولكن اداري خاطرا متلفا وقلبا باحت الترب معلقا

وقول

لله يوم اطلعك به اعلي علما تراول بالعيون وترشق
في موقت تغضي العيون جلا له فيه ويعثر بالكلام المنطق
ركنا فوق السرير وقد سما اسد على شذات غاب مطرق
والناس اماراجع متيب طاري اوطالع متشوق

وقول

اذا غفل الحادون ثمار مسارقا وان روجع الفجوي ارم واطرقا
له منظر العاري وكل هنيه يغادر ربا لانفا بردا مشب برقا
كان زمانا صناع من ارحيه تلوي باقوار النقي وتعلقا
رشا الردي لو غضر بالطرد هاضه ولو لم سالا في الارض احرقا

وقول

حتى اذا سمت رباح الصبح يودن بالفسراق

بردا السوار لها فاعلمت القلايد بالعناق

وقول

انت الاعم بقلبي والسفاهه فاعلمك في قلبي واحلاك
عندي رسايل شوق لست اذكرها لولا الرقيب لقد بلغتنا فاك
هانت بك العين لم تتبع سواك هو كمن اعلم العين ان القلب

وقول

راق تنزد بالعليا يفرعها وزايدا النجم في العلما فاشتركا
لا تتبعوا في المعالي غيرا محضه فاحصر الطرق في العلما

وقول

سئلت ربك والمراحل دونه نصب الضمير نصرت في معاك
روايت طبيا واقفا بنيناكم يرنوا لي كما رنت عيناك
فبكيت من جنح الفراق والما اجري مدامع مقلتي ذكر اك
قالت اكنت نسيتنا فذكرتنا للمظي نشكر لا لامع الباكي

وقول

طلعت بوجهك عن بنويه كالشمس تانا ظرا المتامل
وادانت بك في مسالمه العدي ارض وهبت ترابا للقتل
وقول في فرس

ومقوم الا ديني تحسب انه طود انا فبصد له جبل
متطاوول بول عدله غفقا نصال خلقه الكفل

وقول

جلت الالام عن منافقه واستود عته نوزها الرسل
من معسكرات سيرهم حليا لمن ضربوا وان عطلوا
بالفخر يكيون الذي سلبوا والذكر يحون الذي قتلوا

وقول

وقول

صدمت بغداد والابام غافله كالسيف ماني ان ياتي على مهل
يا قايده الخيل ان كان السنان لما فان محكمه شتاق الي القبل

وقول

وعيون طعن كالعيون يدها ما مدانه العروق الدليل
شهاقه بكى الخبيج وتنطوي فيها المسابر او فضل الانل

وقول

اغرادهم صبغ الليل صبغه تفضل في خلقه الا كاظا والقتل
مخير ما من اولاه واخره كلنا الحق يعقود به الكفل

وقول

بزغفر من عض السكيم لجاها وورعد من فرع العوا الى خصيلها
ويعطف عن حوض الدما روسها فقد فقدت وصاحبها وجوها

وقول

ايا غرهي بعقنق اللوي حصلت من حقي على الباطل
لحصى بطل غرم الهوي الطول ترداري الى الماظر

وقول

كان معروض القنا ثقله الصواهل
اراقم تحملها عقارب شوائل

وقول

ابوا ان يخلوا اند القوي ولو اقدوا نارهم بالحوالي
نبار المقاري او نفع الحروب تشابه ايامهم واليالي

وقول

وليله حضتها على عجل وصحبها بالاطام يعصم

تطلع الفجر من جوانبها وانقلبت من عقالها الظلم
كانما الدجى في تراجعه خيل لها من روقه لجم
وقوله

ان الدواب والاقلام ارضيه الى العلى ملوك العرب والعجم
ليس السيوف عن الاقلام تخافه القوي للسيوف والتقدير للعلم
وقوله في المحل

وصوح البنت حتى كاد من شجب فهم يصوح بنت الحقام واللم
وقوله في الناقة

وبارب حطاة لم نزل تجاد بنا السير حتى انقصر
كان منا سمها في السرى تلاعب من الحصى يا كريم
وقوله في السيوف

نعانق بها كان الصدي باطرافها شجبه او عجم
وسلخت من نواحى العمود كانهضت انمل من غنم
وقوله

خذوا عرصات ضاعت الارض منها فصار سرام في طوارى الخيام
وعطى على الارض الدحى فكاننا نقشر عن اعلامها بالملنا
وقوله

وعدن وقدورها سلك الشرايا وكر الصبح في طلب النجوم
وبدلاحت لاعتينا دكاورا الفجر كالحمد اللطيم
وقوله في الخيل

ومصرع الاذان ترقب وثبه بعد القيام
من كل دى خصل مراح السوط مكه ود اللجام
وقوله في الغراب بسودا

٥

احبك

احبك يا لون الشفاء لانتى رايتكما في العرش والعب تواما
سواد بود البدر لو كان ونعه محله او شقى في وجهه ما
سكنت سواد القلب ادا كنت شبهه فلم ادر من عجز من القلب
وما كان سهم الطرف لولا سواد لسلح جبال العلوب ادا رمى
اذا كنت تهوى الطبي الى فلا تعجب خنوى على الطبي الذي كله لمى
وقوله في العتاب

وكم صاحب كالريح زاعب كعوبه اى يجد طول العمر ان يتقوا
ولو اننى كشفته عن ضميره اوقت على ما يتقوا اليوم ما نأى
كعصا رمت فيه الليالى تقارح من حمل العضو الا لى تالما
هو الكف مضى بها بعد دايها وان قطعت شات دراهما وعصا
صبرت على ايلامه خوف قطعه ومن لى من لا يرعى كان الوما
حملتك حمل العين لى بها القذى فلا يجلى يومها ولا سلح العجى
دع المرء مطويا على ما دمته ولا تنشر الداء الغضال فتندما
اذا العضو لم يولمك الا فطعنه على مضض لم يبق لحما ولا دما
وقوله

قد سلخ الرجل الجبان بما له ما ليس سلخه الشجاع المعدم
لا تخدع عن عنه فرب ضرته سوا الحسام بها ولمضى الدم
وقوله

واليوم مقد للحيون ينفعه لا يفتدى فيه البنان الى الفم
لم يبق غير سفاقة من سمسه كضيق وجه القار من المثلثم
وقوله

بنينا ضجيعين في ثوبى هوى وبقى بلفنا الشوق من فرع الى اقدم
وبات بارق دال التعد يوضح لى مواقع اللثم في راج من الظلم

وامست الرح الغيري تجاد بنا على الكسب وصول الربط والرحم
سنى بنا الطبيب احبانا واوانه يضربنا البرق بجواز على اضم
واكتم الصبح عنها وهي غافله حتى حكم عصفور على
والمستنى وقد جد الوداع بنا كفنا نثر يقضيان من العنم
ثم انثينا وقد رات طواهرها وفي بواطئنا بعد من التهم
ما ساء عفى اليبالي بعد عهدهم الا ذكرت لنا السابك سلم
لا تطلبين الى الابدال بعدهم فان قلبى لا يرضى بخيرهم
وقوله في الفرس كأنه ينظر مستوحسا ربه قدام على محرم

وقوله
وشرب قد خرت لم عقارا كحاشيه الردا الارجواني
كان الشمس اليا غروب قاهوت في جنانم الزمان

وقوله
رب بلد بت اللثمة صاحبا والبدد نشوان
كيف لا تبلى غلايله وهو يدور وهو كتان

وقوله في الحرم
يضم حشا البعض عند عسى فجلو حسن الودح من يراني
سبقت زنى قلبه فاصبته ولولم اصبه عاجلا لرباني

وقوله
بطل نعم بالحسليم من الايدي ان السيوف عمام الشجعات
قطع المعوننا واستقر بعض التوكل في الامور ثوان

وقوله
مشقوب اطراف الفتى بعد الحديان الرحل بحاصر الفهسان
تجهوا الى البان من قلى نوازعه وما الى البان بل من ذان البان

ورب دار اولها بجانبه ولي الى الدار الطراب واشجان
هم عرضوا بونا العهد اونه حتى اذا عدونا بالمنى خسانو
يا قوم ان طول العلم نفسه وربما ضاربنا واحسان
والعنم في غير وقت العنم معجزه والازدياد بعجز العقل
واجعل يدك مجاز المال تحط به ان الاشجار للوراث حران
تور والها ولتكن فيها نفوسكم ان المسايق للارواح اثمان
وقوله في الخيل

تطير تحتهم جرد مسومه كأنما خطفت بالقوم عقبان
من كل اعنق ملطوم بعزته كأنه من نام الحلق نيدان
وقوله

يا مستقط العليين من رمل الحمى الى عند طسك التوارديون
لوان قومك نصلوا ارحامهم بعيون سربل ما ابل طعين
وقوله في سودا

احبك ان لوتك لوز قلبى وان البست لونا غير لوني
كأنى قد نظرت سواد بلع بوجهمك طاهر السواد عني
وقوله

رجبال من الغمام كان الليل يرمى رعا نفا برعان
هزجات من البروق كان البلق فيها محرورة الارسان
شش رزى كان في الافق منه نفس القين في الحسام اليماني
وقوله

بقول صهيى وقد ايعاهم طربى بعض الاسى انما احببت انسلنا
انستنى الناس اذ ادكر لى هم يا مهديا الى تدكارا ونسيانا
وقوله

نقطة
للو

وشر لا ذي حاج من غير حبيب وكيد المباركي دور كيد الملأ
وان يلوغ الخوف من قلب خائف لدون لوع الخوف من قلب آمن
وقوله

كان الشموع وقد ابررت من النار في كل راس سنانا
انامل اعدايك الخافين نسي ايلك الامان الامانا
وقوله

ولم يك غير موقفنا وطاريت بكل قبيله منا نواها
وانت النفس خالصة فان لم تكنها فانك انت منها
وقوله في الشيبه
ورحى صك تناعه عرجه طاسه خفه والنجم يقبل بالبد مرأه
وقوله في اللججا

ولم نقر لا عرف الضيف كلهم وسغب حتى يطلع الليل عا ويا
تهاب الذي ايدهم نكانها تلاطم من بدل النوال الاسافينا
وقوله في النسب

خذوا نظره متى فلاقوا بها الحمى وكبان نجد واللى والمطالبا
عدت دواى بالفراق ورا راس نجد طيبا مداو با
فوالهفى كم الى الحنف سهقه تدوب عليها قطعده من فوادينا
ترحلت عنكم الى ما نى نظره وعشر وعشر خلفكم من ورايبا
ومن جدرا لاسال الركبت عنهم واعلاى وجدى باقيات كاهيا
ومن اسال الركبان عن كل غائب فلا بد ان يلقى شيئا او ناعيا
الطبقة السابعة اولاد اسحق بن جعفر الصادق فولد اسحق محمد
والعاسم وامد السيد نفسه بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن
على وحسينا وحسنا **الطبقة الثامنة** اولاد محمد بن جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسين بن علي فولد علي محمد وحسنا **الطبقة**
الحاشية اولاد علي بن جعفر بن محمد فولد علي محمد اولاد عبدالله بن
علي ابن الحسين بن علي فولد عبدالله بن محمد وهو المعروف بالارقطه واسحق
وكان شيعه بالشي صلى الله عليه وسلم **الطبقة الحادية عشر**
اولاد محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي فولد محمد بن عبدالله اسمعيل
وعبدالله والعبد بن ملات بن سجن الرشيد **الطبقة الثانية عشر**
اولاد اسحق بن عبدالله بن علي بن الحسين فولد اسحق بن عبدالله يحيى
الطبقة الثالثة عشر اولاد زيد بن علي بن الحسين بن علي فولد
زيد بن علي يحيى بن زيد وقل بن خراسان وكان صارا اليها حين قتل ابو زيد
ابن علي بالقوقه وقال

لكل قتل معشر مظلونه وليس لزيد بالعراقين طالب
قال ابن بكار عن عمه قاله او قتلته فالوا واما قتل زيد اسك انبه يحيى
وحبس ثم امن واطلق ثم اتبع لمقايلين له فقتل واحرق هو وجثته ابيه
زيد واما راس زيد فحمل الى المدينة ودفن بها رحمه الله ثم نذكر بقية اولاد
زيد فولد حسنا وعيسى وكان متعجبا زمان المهدي حتى مات ومحمد بن
زيد **الطبقة الرابعة عشر** اولاد الحسين بن زيد فولد
الحسن بن زيد فولد الحسين بن زيد يحيى وعليه الاكبر درج وعليه
الا صغر وجعفر الاكبر درج وحسنا وعبدالله ومحمد واحد درج
وجعفر الا صغر درج والعاسم وحسينا **الطبقة الخامسة عشر**
اولاد عيسى بن زيد حسينا ومحمد وزيدا يحيى درج واحد المختفي
الطبقة السادسة عشر اولاد محمد بن زيد فولد محمد عليا
درج وجعفر ومحمد بن محمد الحارح مع الى السرايا ومات عمرو **الطبقة**
السابعة عشر اولاد عمر بن علي بن الحسين بن علي فولد عمر عليا

ابن جعفر بن علي بن محمد
ابن جعفر بن علي بن محمد
ابن جعفر بن علي بن محمد

الاكبر واسماعيل وعليه الاصح ومن سمي محمد وجعفر الاكبر وجعفر
 الاصغر **الطبقة الثامنة عشر** اولاد علي الاصغر من عمر بن علي بن
 الحسين بن علي فولد علي الاصغر عبدالله وحسنا ومحمدا والقاسم موسى
 وعمر وعبدالله **الطبقة التاسعة عشر** اولاد موسى بن عمر بن
 علي فولد موسى بن عمر بن عمر بن علي فولد محمد بن عمر بن محمد
 بن جعفر الاكبر بن عمر بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن جعفر
الطبقة الحادية والعشرون اولاد جعفر الاكبر بن عمر بن جعفر بن علي
الطبقة الثانية والعشرون اولاد الحسين بن علي بن الحسين بن علي
 فاولد عبدالله وعبيد الله وعليه ومحمدا وحسنا وحبي وسليمان وابراهيم
 وكان عبدالله وعبيد الله ابنا الحسين ملاحين قال فهما رندا من طرية
 دعوت الله ثم رفعت صوتي وكل الخير اوله الدعاء
 عبيد الله يفرح كل همي وعبيد الله شيمته الوفا
الطبقة الثالثة والعشرون اولاد عبدالله بن الحسين بن علي
 ابن الحسين فولد بكر والقاسم وجعفر وعليه وعبدالله **الطبقة**
الرابعة والعشرون اولاد عبيد الله بن الحسين بن علي بن
 الحسين بن علي فولد عبدالله ومحمدا وعليه وحبي ومحمدا وجعفر وكات
 قد صارت لجعفر بن عبيد الله شيعه يسمونه حمه الله **الطبقة**
الخامسة والعشرون اولاد علي بن الحسين بن علي بن الحسين فولد
 محمدا واحمد وعيسى وموسى **الطبقة السادسة والعشرون**
 اولاد الحسين بن الحسين بن علي بن الحسين فولد الحسين بن الحسين
 محمدا وعبدالله وحسنا **الطبقة السابعة والعشرون**
 اولاد سليمان بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي فولد سليمان بن الحسين
 بن سليمان بن سليمان **الطبقة الثامنة والعشرون** اولاد

ابراهيم بن الحسين بن علي بن الحسين فولد ابراهيم بن الحسين عبدالله
الطبقة التاسعة والعشرون اولاد علي بن الحسين بن علي
 علي فولد علي بن علي بن علي **الطبقة الثلاثون** ولد
 الحسن بن علي بن الحسين فولد الحسن بن علي ومحمدا وعليه وعمر وحسنا
 وحسينا وهو الذي غلب على بكه ايام ابي السرايا حتى اخرجته منها ووجهه
 الى عيسى بن زيد الجلودى وعبدالله وكان في شجيرة الرشد وقتل به
 اخيرا **السفر الثالث والعشرون** من كتاب
 مسالك الابصار في مالكا لاصار **وتلوه**
 ان ساء الله تعالى في السفر الرابع والعشرين
 ثم يذكر من يحب ذكرهم وهدا ذكر من منه اهل
 هذا البيت وملك ملكا
 الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه
 الطيبين الطاهرين **حسنا الله ونعم الوكيل**